

# الحمد للعلماء العجائب

عن مكتب العلم الشريف دور النساء العجائب

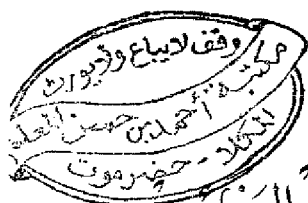
لدايمه علامه اليمن ابو سعيد مشوكان الحميري  
المؤلف ٥٧٣ هـ

مقدمه ومبطله وعلقه من المشيخه ووضعه في المراسم  
كاتبه المصطفى

دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت

المكتبة البيهية

# الجود العيين



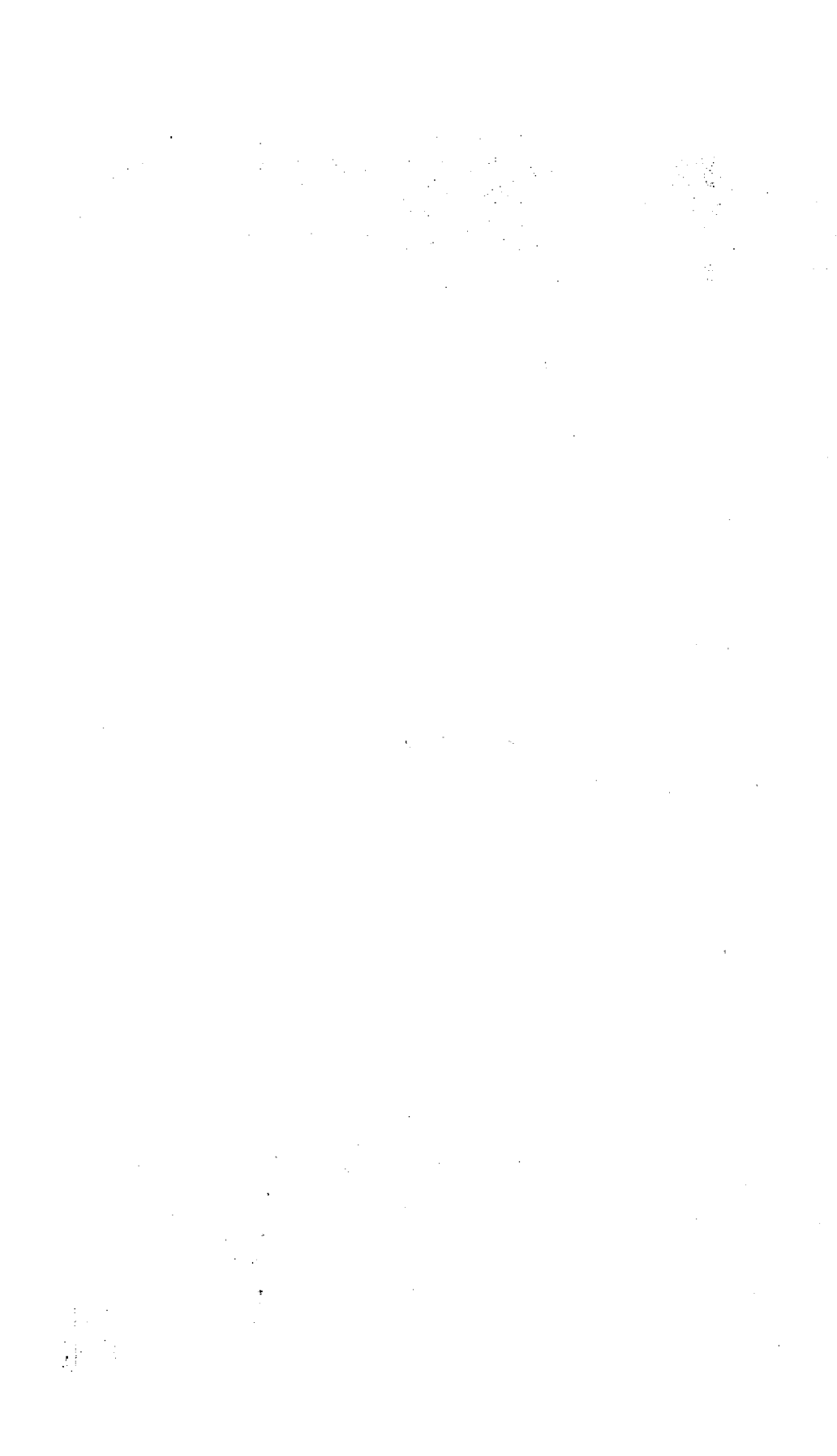
عن كتاب العالم الشريف دوز النساء العفاف

للامير غلامه اليمن أبو سعيد نشوان الحميري  
المؤلف ٥٧٣ هـ

محققه وصنطه وعلمه مؤيد وضعه في راسه  
كمال مصطفى

المكتبة اليمنية

دار أزال للطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت



جميع الحقوق محفوظة للناسر

الطبعة الثانية

١٩٨٥

دار أزال للطباعة والنشر والتوزيع

كورنيش المزرعة - مركز بيروت التجاري

هاتف : ٣٠٠١٧٦ - ٣١٨٨٥٦

ص . ب : ١٤/٦٢٩١

بيروت - لبنان

المكتبة اليمنية - شارع القصر الجمهوري

ص . ب : ٢٧٦٠

برقياً : المقحفي

تلكس : KASSM 2669

الجمهورية العربية اليمنية - صنعاء

كلمة عن هذا الكتاب ومؤلفه البارح

الأمير العلامة أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري المتوفى سنة ٥٧٣هـ كان ممتازاً، فصيحا، فليقا، شاعراً مجيداً، له شهرة عالمية شرقاً وغرباً، فرقة سلطنته العالمية مترامية الأطراف، تشمل المدن والأرياف، والبقاع والأصقاع، في المشارق والمغارب، وإن ضاقت ساحة حكمه في جبل (صبر) باليمن، الذي كان تولى حكمه برهة من الزمن، ولو كان ا كنى بما له من سلطان، في عالم العلم والبيان، لما كادت دائرة حكمه الضيقة المحصورة من كل جانب، تغطي على شهرة هذا العالم العالمي الجليل المآرب، لكن لم تحمل — والله الحمد — دون انتشار أنوار علومه، تلك الحواجز الكشيقة المحيطة بدار حكمه، حيث نبي على منصة الدهر كتابه (شمس العلوم) — في ثمانية مجلدات — ذلك الأثر الخالد البديع الذي استرعى أنظار الأدباء، واستلفتها في كل بقعة إلى نوره الوضاء، الخارق لكل حجاب، الناقد وراء كل سحاب، فأعجبوا به كل الإعجاب، وهو وإن كان كتاباً في اللغة لكن فيه استطرادات، وإفاضة في شتى العلوم بمناسبة، حتى أصبح موسوعة علمية واسعة الأفق، كثيرة الأشراق، يتشوق إليها أهل العلم في البلاد، لينزودوا من فوائدها بأفخر زاد.

ونسخ هذا الكتاب غير قليلة في خزانات الكتب في البلدان.

وأما مختصر ابنه لكتاب (شمس العلوم) المعروف ب (ضياء العلوم) فجلدان محفوظان في المكتبة العاشرية بالأستانة تحت رقمي (١٠٩١) و (١٠٩٢).

ومن آثار هذا الامام الفذ: هذه المقامة البديعة المكتنية برسالة (الحوار العين، عن كتب العلم الشرائف، دون النساء العقائف) كتبها مؤلفها المبدع، ليرتاض بها الناشئ الصغير في كل باب من أبواب البيان، ويزداد به عالم العالم التحرير في كل ساحات العرفان، فأجاد وأفاد، على طريقته في نشر العلم في كل ناد وواد.

وكتب المقامات تكون في الغالب جارية في موضوعات أدبية ، روائية خيالية ، لا يتوخى فيها مؤلفوها بيان الواقع ، في كل الواقع ، بل بمجرد بيان المعاني ، بألفاظ جزلة المباني ، تزويداً للمتأدبين ببلغة ، توصلهم إلى الاتساع في اللغة ، لكن صاحبنا هذا قد انتهج في مقامته هذه منهج الجند ، في كل ما أورد ، ناصحاً لحاكم نال ثناء المؤلف عليه ، وحاز الرضى لديه ، وأردف تلك المقامة البديعة بتفسير غريب ألفاظها وشرح معانيها ، جائلاً فيها كل مجال للكلام ، من لغة ونحو و صرف ، وعروض وفافية ، وأنباء عن الجاهلية وتاريخ للأديان والمذاهب والنحل ، وفقه ، وحديث وأمثال ، على طريقة مبتكرة في تحبيب شتى البحوث للباحثين ، بحيث لا يقدر مطالعها على أن يتخلى عن مطالعتها إلى أن يستنفد ما فيها ، فيتزود في خطوات مطالعتها بكل معنى شريف ، وبمبحث طريف .

تراه عند ذكره لمعتقدات الجاهلية ينحو منحى كتاب البدء والتاريخ لمطهر ابن طاهر المقدسى في توزيع قبائلها على فرق الزيج من سوى الوثنية ، وأوسع ما تعرض له من الموضوعات في هذا الكتاب بحث المذاهب والفرق والنحل ، لكنه اقتصر بيانه على أئمتها وأربابها ، ومصنفي الكتب وأصحابها ، غير مستطرد من الأصول إلى الفروع ، وغير ذاكر للتابع اكتفاء بذكر المتبوع ، وجل عنايته في باب الفرق باختلاف المختلفين من الأنام ، في معرفة المعبود والامام ، حيث اختصر الاختلاف في غير هذين الوجهين ، لكثرة تشعب آراء البشر في هذين الأمرين ، فذكر آراء الحكماء في حدوث العالم وقدمه ، ومعرفة الصانع وامتناع عدمه ، وأقوال طوائف الفلاسفة والسمنية والنوية والصابئة والديرية والبراهمة والخرمدينية والمزدكية والزرادشتية وبعض فرق اليهود ، ثم نجد إقحام ذكر كتب افلاطون وأرسطو في الوسط ، وترجمة أبي الهذيل العلاف المعتزلى المشهور بتوسع ، حتى ألم بمناظراته ووصفه بسعة العلم وكبر العقل ، ولا عجب في ذلك ، لأن كل امرئ معجب بامامه ؛ وبمد أن يفرغ المطالع من النظر في الصفحات ( ١٤٥ — ١٦١ )

المقحم فيها ذكر أفلاطون وأرسطو وأبي الهذيل ، يجابهه ذكر البيانية من غلاة  
الروافض ، وسرد باقي فرق الشيعة من جعفرية ومنصورية ومغيرية ، ثم يذكر افتراق  
الجعفرية الى اسماعيلية وفضحية وخطابية ، وذكر فروع الاسماعيلية وفروع فروعها ،  
وسائر فروع الجعفرية المختلفة في الامامة غاية الاختلاف ، من زرارية وممطورة وإثنى  
عشرية ، ثم يتوسع في ذكر فروع الخطابية وبيان مخازنها في باب تأليهم للأئمة ،  
ومزاعمهم في النبوة ، وصلة الاسماعيلية بهم ، ويستوفى ذكر باقي فرق الغلاة الخارجة  
عن الملة ، من مغيرية ومنصورية وفروعها ، وقد عول في كلامه - على فرق الشيعة -  
على كتابي أبي عيسى الوراق وأبي القاسم البلخي .

ثم استوفى ذكر الخوارج متوسعاً في ذلك توسعاً مفيداً ، ونقل عن البلخي أن إمام  
الإباضية عبد الله بن إباض لم يمت حتى ترك قوله أجمع ، ورجع إلى الاعتزال .  
فتكون هذه الفرقة طائفة لا إمام لها . ثم تحدث - عوداً على بدء - عن التشيع وفرق  
الشيعة من (١٧٨) ثم ذكر ما للإمام الشهيد ، ذى المنهج السديد ، السيد زيد بن  
علي ، من فضل علي ، وسجايا كريمة ، ومزايا عظيمة ، وعلوم جمة زاخرة ، وصفات  
مجيدة فاخرة ، زيادة على ما له من طهر المنبت وطيب المرتع ، وذكاء الأصل والفرع ،  
فأجاد وأفاد ، عليه وعلى سائر أهل البيت رضوان الله ورحمته ، وسلامه وبركاته .  
ثم استطرد إلى ذكر زندقة الوليد بن يزيد ، وسائر بعض من اتهم بالزندقة  
في الاسلام .

ثم ذكر أول من دعا الى مذهب زيد باليمن ، وتحدث عن أول من نشر النحلة  
الاسماعيلية في اليمن ، وعن أحداثهم هناك في عهد المنصور بن زاذان وعلي بن  
الفضل ، وأفاض في بيان ماصنه أسعد بن يعفر بالقرامطة باليمن ، ثم ذكر أصل  
الخوارج والبلاد التي تغلبوا عليها ؛ ثم ذكر فرق المرجئة والحشوية ، وعد تلاميذهم  
بها ناشئاً من حشوم صحاح الأحاديث بدسيس الأخبار الباطلة ، وقال عنهم :  
إن جميع الحشوية يقولون بالجهر والتشبيه ، فعلى هذا يكونون من أجمع الفرق لخصال  
الشر في نظر الناشئ ، حيث قال :

ما في البرية أخزى عند فاطرها من يقول بإجبار وتشبيه

وحاول المؤلف أن يعيد لقب القدرية عن المعتزلة ، وقال : إن القدرية هم الذين يقولون في كل ما يفعلونه : إن الله قدره عليهم . كما هو رأى المعتزلة في الحديث الوارد في ذلك ؛ ثم ذكر سبب تسمية المعتزلة معتزلة ، وذكر بعض الآراء في ذلك ؛ ولم يذكر ما ذكره أبو الحسين الملقب في بيان رد البدع والأهواء في سبب تلقيبهم بذلك من اعتزالهم الفريقين بعد التنازل بالخلافة لمعاوية ، ولعله لم يكن اطلع عليه ؛ ثم ذكر وجه الخلاف في تفضيل علي كرم الله وجهه ، فقلا عن شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار الهمداني - وهو من كتبهم المقفودة اليوم - ثم بين صفات المعتزلة في نظره ، وترجم لواصل منهم ترجمة واسعة ، ونقل عن البلخي الرجال الذين بعثهم واصل إلى شتى الأقطار ، للدعوة إلى دين الله على مذهب المعتزلة ؛ وذكر عمرو بن عبيد وأبا الهذيل ، عوداً على بدء ، ثم ذكر مواطن المعتزلة في الغرب والشرق ، وتطرق لبحث الاختلاف في الإمامة وذكر الشورى .

ثم ذكر حال الهنود في عهد المؤلف - و بعد عهد المؤلف أصبحوا أصحاب أياد بيض في العلوم العقلية والشرعية في آن واحد ، كما تشهد بذلك مؤلفاتهم منذ القرن السادس الهجري ، رغم وجود بعض الفاتنين بينهم - ثم ذكر ما خص الله به العرب من المزايا العقلية والخلاقية ، فأجادوا أفاد ؛ ثم ذكر خصائص الهند ، وخصائص الروم والفرس في فصول ؛ ونقل في غضون ذلك عن كتاب الأخبار للجاحظ تنفا مفيدة في ذلك المعنى ، وأفاض فيما نقله عنه في وجه قلة عناية الناس بأكثر الدين ، تحت تأثير التقليد ، والاستسلام للنشأ ، والذهاب مع العصبية والهوى ، فشرح أحوال البصرة والكوفة والشام في عهد الجاحظ ؛ ثم نقل عن كتاب الجاحظ هذا نقداً مرأ وجهه النظام إلى حملة الرواية بإفاضة لا توجد في كتاب سواه ، وجل ذلك نحكم بحباب عنه ، لكن لا يخلو من عبر ؛ وأنهى بالأئمة على تقليد الآباء والغلو في حب الرجال ، وعد ذلك هو الذي أعماهم وأصمهم ؛ ثم أفاض المؤلف فيما أدى إليه التقليد



من توالى الزيف في طوائف، وكثرة الهالكين بين الأولين والآخرين بهذا السبب؛  
ثم ضرب لذلك الأمثال .

وذكر طوائف النصارى واليهود ، وقال : ( وما فعلت الجالوتية منهم في  
مضاهاتها الرقوب ، وإرثها الأرض عن يوسف بن يعقوب ، وما وجدت في سفر  
شعيا ودانيل من صفة قديم الأيام ، أنه لا يزال من الأملاك في فيام ، قاعد أعلى  
السكسى ، بيده ناصية كل وحشٍ وانسى ، أبيض اللحية والرأس ) واستمر  
يسرد الأمثال ، ويشرح ما يحتاج منها إلى الشرح .

واستعرض هكذا وجوه الزيف في الأديان الباطلة ، والنحل الآفلة ، الى  
أن قال : ( وهاه أ كثر الشيعة ، عن منبج الشيعة ، وأنخذوا النلو دينا ، والسب  
خدينا ، كم ينتظر لهم إمام غائب ، ولم يؤب من سفر المنون آيب ، وطال انتظار  
السبائية لعلى ، وأتت فيه السحابية بالكفر الجلى ، وطال انتظار جعفر على  
الناووسية العمية ، كما طال انتظار أبى مسلم على الخرمية ، وانتظار الحاكب بأمر الله  
على الحاكمية . . . وانتظار محمد العسكري على الاثني عشرية ) ، ثم شرح جميع  
الطوائف الذين لهم انتظار الى غائب باستقصاء ، ثم قال : ( وكل فرقة من هذه  
الفرق تدعى غائبها مهدياً ، وتهدى العنة إلى مخالفها هدياً ) .

وأشار إلى أهل الالحاد : ثم قال ناقلاً عن السيد أبى طالب : إن كثيراً من  
أسانيد الاثني عشرية مبنية على أسام لا مسمى لها من الرجال ، وقال : وقد عرفت  
من رواتهم المبكرين من كان يستحل وضع الأسانيد الأخبار المنقطة إذا وقعت  
إليه . ثم قال : ( إن صح ما روى عن مقاتلية ، فقد عبت صنم كأصنام الجاهلية ،  
زعمت أن معبودها كالآدمى من لحم ودم ، يبطن بيد ويمشى على قدم ) واستمر  
يحكى عن كل فرقة ، زائفاً آراء كل منها ، ويشدد النكير عليها ، معلقاً استنكاره  
لها على تقدير ثبوتها عنهم بقوله : ( أوصح ) عند ذكر كل فرقة إلى أن يستوفى  
ذكر الفرق كلها ( ١٥٤ - ٢٧٥ ) مقلداً للآراء الباطلة التي تعزى إليها ، لكنه

قال فيما قال : ( أو صح ماروى عن مالك ، في العبد المملوك وسيد المالك . أو صح ما روى عن الشافعي في القمار والشطرنج . أو صح ماروى عن أبي حنيفة من تحليل مسكر الشراب . ) مع أنه لا يعول على مثل أبي العلاء المعري في تلك العرويات ، والمعري - الذى لا يتحاشى عن التناول على رسل الله - لا ينورع عن التحامل على الأئمة . وقد فجر هذا الملحد المكشوف الامر ، حيث قال :

فأفسق و... واشرب وقامر واحتجج في كل مسألة بقول إمام  
 فلا يفار ينكر أصحاب مالك المراقبون ثبوته عن مالك بشدة ، فضلا عن خرافة الملوک ؛ وإباحة القمار افتراء على الشافعي ، وإنما يبيح اللعب بالشطرنج ، شحذاً للذهن لكونه مبدئياً على الحساب ، إذا خلا من المقامرة ، وبه في ذلك سلف ؛ وأبو حنيفة إنما أباح شرب ماسوى الخمر من الأنبذة ، للتقوى لا للتأبى . لثبوت ذلك عن بعض فقهاء الصحابة ، والخلاف فيه معروف بين السلف ، على أن الفتوى في المذهب على تحريم ما أسكر كثيره ، ولا يستساغ للأديب أن يعدو جد الأدب في التنسكيت كقول الزمخشري :

وإن سألوا عن مذهبي لم أبيع به	وأكتبه كتمانته هو أحرم
فإن حنفيًا قلت ، قالوا : بأننى	أبيع الطلأ ، وهو الشراب المحرم
وإن مالكيًا قلت ، قالوا : بأننى	أبيع لهم لحم الكلاب ، وهم هم
وإن شافعيًا قلت ، قالوا : بأننى	أبيع نكاح البنت ، والبنت محرمة
وإن حنبليًا قلت ، قالوا : بأننى	بغض حلوئى ثقيل مجسم
وإن قلت : من أهل الحديث وحزبه	يقولون : تيس ليس يدري ويهمهم
تعجبت من هذا الزمان وأهله	فما أحد من السن الناس يسلم

ثم ذكر المؤلف اختلاف الناس في النبوة ، وذكر قول أهل التماسخ بأنها مكتسبة ، وهم خارجون عن الملة متوغلون في الضلال ؛ ثم ذكر اختلاف المختلفين من شتى الطوائف في حجية خبر الأحاد .

وذكر في ثنايا كلامه كثيراً من الأشعار الرائعة ، فقام المؤلف البارع بشرح  
غريبها ، وإظهار مكنونها ، وإيضاح خفاياها .

ثم ألم بأحاديث تدور على السنة الفقهاء ، فشرح غريبها ، وبين مكنون معانيها ،  
وذكر كثيراً من الأمثال العربية ، مبدياً مضرها ومساقها ، ومبيناً للحكايات  
التي وردت تلك الأمثال فيها .

وختم الكتاب بدعوة ، ومناجاة مرفوعة إلى قاضي الحاجات ، مباركة  
المبادئ والغايات ، قوية النبرات ، لذيذة النغمت ، في سمع كل سامع ، جامعة  
لكل مطلب نافع .

فالكتاب على اعتزال مؤلفه ، جم الفوائد ، غزير العلم ، متمتع للغاية ، ينفذ  
كل طائفة بفوائد ممتعة ، فنعم الجليس هو لمن يريد أنيساً ، على ما أخذ يسيرة  
فيه ، لاتفوتها يقظة القارئ الكريم .

والله أعلم بما قاسى الأستاذان الفاضلان الأديبان الشيطان السيد ابراهيم  
الأيباري والسيد كمال مصطفى في تحقيق هذا الكتاب وإصلاحه ، كل فيما تولى  
أمره ، حتى أصدره بهذا المظهر الأنيق ، والثوب القشيب ، فجزى الله سبحانه  
مؤلفه البارع على هذا الأثر المفيد خير الجزاء ، وسامحه فيما شط به قلمه ، وكافأ  
الأستاذ محمد نجيب الخانجي ، وسائر الساعين في نشره وتحقيقه وإخراجه إلى  
الناطقين بالضاد ، بهذا الجمال والسكال ، مكافأة المحسنين ، وله الحمد في  
الآخرة والأولى ؟

محمد زاهد الكوثري

تصدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صفحة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير نبي مبعوث ،  
بأوفى دين مبعوث ، وعلى آله الذين رزقهم توفيراً ، ونزّهم تطهيراً  
وبعد ، فهذا كتاب « شرح رسالة الحور العين ، وتنبيه السامعين » لعلامة  
اليمين ، الأمير أبو سعيد ، نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري ، من علماء القرن  
السادس الهجري ؛ تذيئه المكتبة العربية المصرية أول نشر ، وهي معي تؤمن أنه  
جليل النفع .

### موضوعات الكتاب

- أ - تحدث فيه مؤلفه عن اللغة والعروض والقافية .
- ب - كما تحدث عن بعض التاريخ حديث المدارس الواعية .
- ج - وكذلك تناول في بعض فصوله عادات العرب ، وأخلاقهم ومعتقداتهم  
في الجاهلية
- د - ولم يقصر بحثه في مثل هذه الفصول على العرب وحدهم ، بل تناول فيه  
عادات الهنود والروم والفرس ، وطبايعهم ومعتقداتهم ؛ وهي بحوث  
فيضاة ، تكشف عن بصيرة وتأمل عميقين .

هـ - ولعل أبرز ما في هذا الكتاب ، تلك الفصول التي تناول فيها بأسهاب المذاهب البشرية ، والمباحث الفلسفية في أصل العالم على رأى الطبيعيين ، والفلاسفة والأطباء ، ومختلف الملل والنحل ، وشتى المذاهب والفرق ، من اسلامية ، إلى نصرانية ، إلى يهودية ، إلى مجوسية ، إلى صابئة ...

### نسخة الكتاب

ونسخة كتابنا ، التي أبرزنا منها هذا المطبوع ، هي نسخة خطية كتبت سنة ١٣٥٣ هـ عن أصل قديم ، بقطع الثلث ، في تسع وستين ومائتي صفحة ، بخط نسخي جميل واضح .

### المسوخ التيمورية

ومما كان عضداً لي على التحقيق العلمى لهذا الكتاب ، أنى وجدت نسخة من الرسالة ، في بضع وثلاثين صفحة ، بالكتبة التيمورية بدار الكتب الملكية المصرية ، وعلى هامشها بعض تفسيرات لغوية ، وتعليقات تاريخية مقتضبة ، على أن بها بعض ما أشرف بي على المشقة ، واحتاج الى جهود لاستخلاص الحقيقة التي أرادها المؤلف من الرسالة .

### آثارنا في الكتاب

واقعد غانيت - علم الله - لآخراج الرسالة وشرحها ما يعانى قاطع الصخر ، فقد كان هناك كثير من الاسماء والكلمات بدون إجماع ، ومن تصحيف ونحريف فى الأبيات الشعرية التي استشهد بها المؤلف ، وأسماء قائلها ، ولم يتسن لي الوصول إلى درك الصواب إلا بعد مجهود ومشقة عظيمة ، وتفريق الموضوع الواحد فى عدة صفحات ، ونقص فى أصل الرسالة .

وتم لنا بعون الله وفضله ، إبراز هذا الأثر النفيس ، بعد تصحيحه ، ورد  
 الآيات الشعرية إلى أصلها ونسبتها إلى قائلها ، ورد كل موضوع إلى أصله ،  
 وإكمال النقص ، وكشف غامضه ، وشرح عويصه ، وتوضيح مبهمه ، ووضع  
 فهارس مفصلة للأعلام ، والأمم والقبائل والبطون ، والمذاهب والفرق والطوائف ،  
 والأمثال والأقوال المأثورة ، والشعر والقوافي ، والأمكنة والبلاد والمياه ، هذا  
 إلى فهرس مجمل لموضوعات الكتاب وفهارسه .

وعلى الرغم مما نالني في إصلاح هذا الكتاب من نصب ، أعترف بأنني لم أصل  
 إلى الغاية في إصلاحه من جميع نواحيه ، فلا تزال هناك ألفاظ لا أجزم أنها هي  
 التي وضعها المؤلف ، بل قد يكون غيرها أنسب منها .

#### مصادر الكتاب

وإنما أتري أن هذه الذخيرة الثمينة - وهي تكون حلية في المكتبة العربية - قد  
 برزت في ثوب أنيق ، ليس به ما يشينه ، أو يلحق به ذاما .  
 وعسى قارئها ألا يجد فيها مغمراً ، ولا مطعناً ، لاقى ناحية الألفاظ ، ولان في  
 ناحية الأغراض والمعاني .

#### وضعنا للرسالة

ولما كان الشرح واسع الذبول ، بحيث يطنى على الرسالة ، وتكاد تضع بين  
 سطوره ، رأينا ألا نهوش على القارئ فهم غرض المؤلف ، ولأمراميه التي يشير  
 إليها ، ولا الناحية البيانية في كلامه ؛ فأخرجنا الرسالة جملة دون شرح أو تعليق  
 عليها أولاً ، بعد ضبطها وتصحيحها واكتائها ؛ ثم أتبعنا ذلك بالرسالة وشرحها  
 وتعليقنا عليهما ؛ ليكون في هذا متعة الناظر ، وطرفة من الأدب العربي ، وسلوة  
 للقارئ ، وانتقال به من فن إلى فن ، ومن فن إلى فن ، حتى يجتني من ثماره  
 ما لذ وطاب .

## شكر وثناء

وإن كان لأحد - بعد الله - أن يشكر ، فإنى لأحمد الحمد كله ،  
وأثنى جم الثناء ، على حضرة صاحب الفضيلة ، العالم المحقق ،  
القاضى الفاضل ، محمد بن عبد الله بن حسين العمري اليمنى ، فإنه  
هو الذي أكرمنا وأكرم المكتبة العربية المصرية ، فقدم المخطوط ،  
للمعاونة على إخراج هذا الأثر الكريم .

ولا يفوتنى هنا شكر حضرة الأستاذ إبراهيم الأبيارى ، عضو لجنة  
تخليد ذكرى أبي العلاء ، على ما قام به من تصحيح وضبط ونشر الملازم  
الست الأولى من شرح الرسالة .

وكذلك شكر حضرة صاحب الفضيلة ، العالم الفاضل ، الأستاذ  
محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، على كلمته القيمة التي قدم بها  
الكتاب .

## رجم

والله سبحانه وتعالى أسأل التوفيق إلى نشر آثار علماء لغتنا السريمة ، إنه  
على ما يشاء قدير ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

عبد الرحمن بن محمد

حلوان الحمامات في يوم الاثنين 2 من جادى الأولى سنة ١٣٦٧  
١٥ من مارس سنة ١٩٤٨

## التعريف بالمؤلف

أبو سعيد ، الأمير العلامة الفقيه، نشوان بن سعيد بن نشوان، اليمني الحميري، ينتهي نسبه إلى الأذواء من ملوك اليمن ، وقد أشار الى هذا في قصيدته الحميرية، حيث قال :

أو ذو مرأثد جدنا القَيْلُ ابْنُ ذِي سَحَرٍ أَبُو الْأَذْوَاءِ رَحْبُ السَّاحِ (١)  
ويقول بدر الدين الصعدي (٢) في كتاب مآثر الأبرار في تنصيل مجملات  
جواهر الأخبار (٣) :

والعجب ممن يزعم أنه أخ للامام احمد بن سليمان (٤) من أمه ، فان أم الامام

(١) ذو مرأثد : ملك من ملوك اليمن ، واسمه حسان ذو مرأثد بن ذى سحر ، ولا يوجد مرأثد (على وزن مقاتل ومحارب ) إلا في حمير ، ثم لا يوجد في حمير إلا في هذا البيت ، وهو بيت بلقيس ملكة سبأ ابنة الهدهاد بن شرح بن ذى سحر ، التي ذكرها الله سبحانه تعالى في سورة النمل .

والقيل : الملك من ملوك حمير ، وجمعه أقيال وقبول

(٢) هو بدر الدين محمد بن علي بن يونس الصعدي ، من مؤرخي اليمن ، في

أوائل القرن العاشر الهجري .

(٣) هو شرح قصيدة اسمها «جواهر الأخبار» نظمها صارم الدين ابراهيم بن

محمد للامام المؤيد محمد بن الناصر في اليمن ، واقترح الامام علي بدر الدين أن يشرحها،

ف فعل ، وفرغ من شرحها سنة ٩٠٦ هـ ، والشرح يشتمل علي تاريخ أئمة اليمن ،

والقصيدة ٣٦ بيتا، مطلعها :

الدهر ذو عبر عظمى وذو غير وصرفه شامل للبدو والحضر

(٤) سنتحدث عنه في الكلام عن أئمة اليمن إذ ذلك



الشريفة الفاضلة مليكة بنت عبد الله بن القاسم ، وأم نشوان عربية من ولد  
أبي عيشن (١) من ملوك اليمن ، وهو الذي قال فيه الشاعر :  
وسيد همدان أبو عيشن الذي غزا بيشة فاجتاحها بعمطان (٢)

### مولده

لم يرشدنا التاريخ على وجه صحيح إلى مولد هذا الامام العظيم .

### علمه وأخلاقه

كان أوحد أهل عصره ، وأعلم أهل دهره ، نبلا وفضلا وعلما ، مفتحاً ومعانفاً في  
اللغة والنحو ، والأنساب والتواريخ ، وسائر ما يتصل بفنون الأدب ، شاعراً  
كاتباً ، خطيباً مفوهاً .

وكانت له اليد الأولى في علم الفرائض ، ويقول القفطي (٣) في كتابه انباه  
الرواة : وكانت له في الفرائض وقسمتها يد .

(١) أبو عيشن : ملك من ملوك اليمن ، وفي نسبة اختلاف ، فهمدان تقول : أبو  
عيشن بن يريم بن أحمد بن يريم بن مرة بن عمرو بن مرثد بن الحارث بن أصبا .  
وحمير تقول : هو من ولد مرثد بن مرة بن شرحبيل بن معد يكرب الرعيني  
(٢) بيشة : اسم واد في اليمن .

همدان : قبيلة من اليمن ، وهم ولد همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن  
الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان . اجتاحت : استأصل وأهلك .

(٣) أبو الحسن ، جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ، وزير ،  
مؤرخ ، من الكتاب ، ولد سنة ٥٦٨ هـ (١١٦٥ م) بقطيف ، من الصعيد الأعلى بمصر ،  
وسكن حلب فولى بها القضاء في أيام الملك الظاهر ، وأطلق عليه لقب «الوزير الأكرم»  
وكان صدرا محتشماً جامعاً للكتب ، وله مؤلفات عديدة ، وتوفي بحلب سنة ٦٤٦ هـ  
(١٢٤٨ م)

وكانت النعرة اليمنية متحركة في طباعه وعلمه، ومن ثم كتب كثيرًا في تفضيل اليمنيين على الحجازيين؛ وفي هذا يقول الصعدي، في شرحه أحد أبيات قصيدة صارم الدين - التي أشرنا إليها - وهو:

وكم أجابَ عليَّ غاويٌّ ومبتدعٍ كَيْلِ نَشْوَانِ والياميُّ ذِي الذِّكْرِ (١)  
المراد بنشوان: هو القاضي العلامة نشوان بن سعيد الحميري، فإنه من جملة علماء الزيدية، ولم يكن يقدح عليه إلا بكثرة افتخاره بقحطان على عدنان، نظرًا ونظرًا، وله في ذلك هو والأشرف بنو القاسم نقائص كثيرة. والمشهور عن نشوان أنه كان يقدم أقوال الهادي (٢) عليه السلام على سائر فقهاء الإسلام، ويحكم بها للخاص والعام، إلا فيما أجمعت عليه الأمة واتفق فيه الأمة.

وقد كان بينه وبين الفقهاء المبرزين في عصره، على كثرة عددهم، ووفور عددهم، مناظرات ومساجلات، يكتب له فيها الغلبة والفوز عليهم، ويكون فيها المجلي، وسواه المصلي؛ وفي هذا يقول الصعدي:

وكان في عصره جملة من العلماء، هم نجيم في الأرض كنجوم في السماء، من علماء قحطان، فلم يزر عليه في مذهبه زار، مع كثرة المناظرة في ذلك والمذاكرة.

(١) اليامي: حاتم بن عمران، وستحدث عنه

(٢) هو يحيى بن الحسين بن القاسم الحسني العلوي الرسي، إمام زيدية، وصفه كتبًا، بصنعاء سنة ٢٢٠ هـ (٨٣٥ م) ونشأ فيها كبيراً في مذهب الزيدية، وصفه كتبًا، ثم قام في خلافة المعتضد العباسي سنة ٢٨٣ هـ فملك ما بين صنعاء وصعدة، وبث عاله في النواحي، فنشبت بينه وبين عمال بني العباس حروب، فملك صنعاء سنة ٢٨٨ هـ، وامتد ملكه، فخطب له بمكة سبع سنين، وضربت السكة باسمه، وأكثر من ملك اليمن بعده من أئمة الزيدية هم من ذريته، توفي بصعدة سنة ٢٩٨ هـ (٩١٠ م)

ولم يقع بينه وبين أحد من أصحابه جفاء ، سوى الأشعار التي قالها هو والشرفاء ؛ فقد كان بينه وبين الامام أحمد بن سليمان في ابتداء الأمر عداوة ومهاجة ، ثم تلا ذلك تعاطف وتلاطف ، ووصفاء ووداد ، وفي هذا يقول نشوان :

أتعقب النقائض بيني وبين الأشراف الهاشميين ، وذلك قبل طرور الشارب<sup>(١)</sup> ، وبلوغ المآرب ، فأما اليوم وقد رددت على الأشد ، من الهزل والجد ، وأتأني نذير الشيب ، وزايلتي كل ريب ، ونحليت بحلية الوقار ، ونظرت نفسي بعين الاحتقار ، ودعيت عن القريض ، وملاهي معبد والغريض<sup>(٢)</sup> ، وأقمت الشعر ، بأبخس السعر ، واعتظت القرآن بالشعر بدلا ، وتركت الجدال وكان الانسان أكثر شيء جدلا ، وذهبت في ذلك مذهب لبيد<sup>(٣)</sup> ، واستبداله الشهد بالهبيد<sup>(٤)</sup> ، وجملت مقاطع الآيات ، عوضاً عن مصارع الآيات ، وذكر الله عوضاً عن النسيب ، وذكر المعاد عن الربيع والحبيب ، ولست من

(١) طر الشارب : طلع

(٢) معبد بن وهب ، نابتة الغناء العربي في صدر الاسلام ، أصله من الموالي ، وبشاً في المدينة ، وأصواته وأخباره كثيرة . وعاش طويلاً إلى أن انقطع صوته ومات سنة ١٢٦ هـ (٧٤٣ م)

والغريض : عبد الملك ، مر في صدر الاسلام ، ومن أحذقهم في ولقب « الغريض » لجماله ونضار (٣) لبيد بن ربيعة بن مالك الأشراف في الجاهلية ، أدرك الاسلام طويلاً . وتوفي سنة ٤١ هـ (٦٦١) الحمد لله إذ لم يأتي (٤) الهبيد : الحنظل ، أو حبا

الشعراء ، بل من عبید الله الفقراء ، الذين تحمل لهم صدقة الدعاء وزكاة الاستغفار ، التي تصرف العذاب عن الكفار ، والشرفاء - أبقاهم الله - مما سألت مبرأون ، ومما طلبت مكثرون ، فانتشمتني بركتهم مهبة أفضل الصدقات ، إذا ذكروا الله في أفضل الأوقات ، وهي صدقة الدعوات عقيب الصلوات ، إن الله يجزي المتصدقين ، ويجعل العاقبة للمتقين ؛ فدعاء الشرفاء المالكين مستجاب ، وليس بين العبد وربه حجاب ، فلعل الله أن يحو عنى موبق الذنوب ، ويختصني من رحمته بالذنوب ، فقد ضقت ذرعاً فيما فرطت ، وأنشبت نفسي في أضيق المسالك وأورطت ، وأصبحت لنفسي ظالماً ، ومن ظلم غيرها سالماً ، لكنني أستغفر رباً كريماً ، ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً .

### شعره :

يقول القفطي : ولنشوان شعر كشعر العلماء ، لا يخلو من تكلف ، وقد كتب على كل جزء من أجزاء كتابه « شمس العلوم » أبياتاً من الشعر لم يكن حلواً مذاق .

ومن شعره ، ما كتبه تحت عنوان كتابنا هذا ، وهو رسالة الخور العين :  
 أموت ويبقى كل شيء كذبتة      فبالله من يقرأ الكتاب دعاً ليا  
 لعل إلهي يقرن العفو بالرضا      ويفغر زلاتي وسوء فعاليا  
 وله من قصيدة يمدح فيها الامام أحمد بن سليمان :

يا ابن الأئمة من بنى الدهراء      وابن الهداة الصفوة النجباء  
 وإمام أهل العصر والنور الذي      هدى الولي به من الظلماء  
 كم رامت الكفار إطفاء له      عمداً ، فما قدروا على إطفاء  
 شمس براها الخاسدون فلم يطق      منهم لها أحد على إخفاء

ياداعيا يدعوا الأنام لرشدهم  
أسمعتهم ، فكأنهم لم يسمعوا  
ياخير من تمشى به قدم على  
وجه البسيطة من بنى حواء  
وصلاحهم في بكرة وعشاء  
ما جاءهم من دعوة ونداء

### منزلة ووصوله إلى الملك :

كان نشوان ذا نفس وثابة ، طموحة إلى المعالي ، لا ترضى إلا بالوصول إلى  
قمة المجد ، واجتمع بين شرف العلم وشرف الملك ، وكأنه كان يناجى أبا تمام حين  
كان يقول :

ويصعدُ حتى لظنَّ الجبَّ سولُ أنَّ له منزلاً في السماء

ومن ثم لم يكن هادئاً ، مغتبطاً بما هو فيه من الكفاية في الفضل والعلم ،  
بل صحت نفسه إلى رياسة الملك ، وأن يكون ممن يخلد الدهر أسماءهم ، ويعتز  
بأعمالهم ، فأعدت للأمر عدته ، ولبس ثوب المجاهد القائد ، وخلع زى العالم الزاهد  
فقاد الجند ، ومشى إلى الهيجاء ، بعزم صادق ، ونفس لا ترضى إلا بركوب الأخطار ،  
وراء السمو والمعالي ، فبدأ يخوض ميادين القتال ، وينتقل من فوز إلى فوز ،  
ومن نصر إلى نصر ، حتى أتبع له أن يقبض على صولجان الملك في ناحية  
صَبْر<sup>(١)</sup> ، ويستوى على عرشه .

وفي ذلك يقول ياقوت في معجم الأدباء :

استولى نشوان على عدة قلاع وحصون ، وقدمه أهل جبل صَبْر ، حتى  
صار ملكاً .

(١) صبر : جبل شامخ عظيم ، مطل على قلعة تميز ، فيه عدة حصون وقرى  
باليمن ، وبه قلعة يقال لها صبر

ويقول القفطي :

نشوان بن سعيد اللغوي اليميني ، المدعو بالقاضي في زماننا الأقرب ، من  
قضاة بعض مخاليف (١) اليمن الجبلية  
وقيل إنه في آخر عمره تحيّل على حصن في بلاده ومملكه ، وسمّاه أهل ذلك  
العمل (٢) بالسلطان .

ولعل في وصول نشوان إلى الملك - في زمان جمع ثلاثة ملوك غيره باليمن -  
ما يدل على عظم مكانته الدينية والعلمية والسياسية ، خصوصاً إذا علمنا أنه  
يشترط فيمن يتولى الملك ببلاد اليمن صفات ، أهمها : أن يكون محارباً ، قائداً ،  
خبيراً بضروب الحرب ، أهلاً لقيادة الناس وقت الجهاد ، عالماً ، متبحراً في العلوم  
الدينية بوجه خاص .

ولقد كان باليمن على عهد نشوان ثلاثة ملوك سواء هم :

١ - حاتم بن عمران بن كريم همدان الفضل النامي ، الملقب بحميد الدولة ،  
سلطان اليمن ، تملك صنعاء وأعمالها سنة ٥٣٣ هـ ، وفي أيامه ظهر المتوكل على الله  
احمد بن سليمان ، وعلي بن مهدي ، وكانت له معهما وقائع كثيرة ضاقت بها رقعة  
ملكه ، واستمر إلى أن توفي بصنعاء سنة ٥٦٦ هـ ( ١١٦١ م )

٢ - علي بن مهدي الحميري ، كان في بداية أمره من رجال الصلاح والارشاد  
والوعظ ، يحج كل سنة ، ولقى بعض علماء العراق والشام والحجاز ، فاستمال إليه  
القلوب ، وأتبعه خلق ، فكانت تأتيه الهدايا والصدقات فيردّها ، إلى أن كانت  
سنة ٥٤٥ هـ فبايعه بالإمامة عدد كبير من أهل اليمن ، وقوى أمره ، فارتفع إلى

---

(١) المخاليف : جمع الخلاف : الكورة من البلاد . والمخاليف أيضاً : الأطراف  
والنواحي

(٢) العمل : ما يتولى عليه العامل ، وأعمال البلد : ما يكون تحت حكمها

الجبال ، وصمى من ارتفع معه المهاجرين ، وأخذ يغير على قري تهامة ، ويعود إلى الجبال ، فللك كثيراً من التهام ، ونسبت بينه وبين حاتم بن عمران حروب ، واستمر على حاله هذه إلى أن توفي سنة ٥٥٤ هـ (١١٥٩ م)

٣ - المتوكل على الله احمد بن سليمان ، أحد المتغلبين على اليمن ، ظهر في أيام حاتم حوالي سنة ٥٥٥ هـ ، ودعا الناس الى بيئته بالامامة ، فبايحه خلق كثير ، ومملك صعدة ونجران ومواقع متعددة من الديار اليمنية ، ونسبت بينه وبين حاتم حروب ، ثم اصطالحا على أن يكون لكل منهما ما في يده من بلاد وحصون ؛ واستمر على ذلك إلى أن توفي سنة ٥٦٦ هـ (١١٧١ م) .

### مؤلفاته

لنشوان تصانيف عديدة ، هي :

١ - شمس العلوم ، ودواء كلام العرب من الكلوم ، وصحيح التأليف ، والأمان من التحريف ؛ وهو من كتب الأدب الهامة ، ألفه في ثمانية أجزاء ، ورتبه على حروف المعجم ، وقسمه إلى أبواب ، لكل حرف من الهجاء باب ، وقسم كل باب إلى شطرين ، أحدهما للأسماء والآخر للأفعال ، وجعل لكل حرف من الأسماء أو الأفعال بابا يشرحها فيه ؛ وقد سلك فيه مسلكا غريبا ، يذكر الكلمة من اللغة ، فان كان لها نفع من جهة الطب أو غيره ذكره ، فهو معجم لغوي ، لكنه يمتاز عن سواء من المعاجم اللغوية أنه يتضمن شروحا علمية وطبيعية .

فاذا عرضت كلمة من اسم حيوان أو نبات أو معدن ذكر خصائصها ، كقوله في لفظ دجاج ، قال : هو جمع دجاجة ، من الطير ، لحها معتدل في الحرارة والرطوبة .

وقال في الذهب - بعد وصفه اللغوي - :

والذهب أعدل الأجسام في طبعه ، لا يبلبه الثرى ، ولا تأكله النار ، ولا يتغير ربحه على المكث ، وإذا برد وخالط في الأدوية نفع في ضعف القلب . وكذلك إذا عرض اسم رجل من القدماء ، ذكر عنه شيئاً من حيث التاريخ .

وكثيراً ما يأتي بالأحكام الشرعية .

فالكتاب معجم لثة وعلم ، نحو دوائر المعارف في العصر الحديث .

وتتولى نشره الآن مكتبة الخانجي .

وقد اختصر هذا الكتاب ابنه في جزئين ، وسماه ضياء العلوم .

ونشرت منتخبات منه في أخبار اليمن بعناية عظيم الدين أحمد ، مطبوعة في

مطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩١٦ .

٢ - رسالة الحور العين ، وتنبية السامعين وشرحها ، وهي كتابنا هذا .

٣ - القصيدة الحيرية ، أو النشوانية ، وهي خلاصة السيرة الجامعة لأخبار

ملوك التابعة وغيرهم ، وقد ذكر فيها ملوك حمير والأدواء والأقوال متسلسلة ، ومطلعها :

الأمرُ جدُّ وهو غيرُ مَرَّاحٍ فاعمَلْ لتَنسِكَ صالِحاً يَصاح

ومنها :

أَيْنَ الثَّامِنَةُ الْمَلُوكُ وَمُلْكُهُمْ ذَلُّوا لِصَرْفِ الدَّهْرِ بَعْدَ جِاحٍ

ذُو مُعَلِّبَانَ وَذُو خَلِيلٍ ثُمَّ ذُو سَحَرٍ وَذُو جَدَّانِ وَذُو صِرْوَاكِ

أَوْ ذُو مَرَّادٍ جَدُّنَا الْقَيْلُ ابْنُ ذِي سَحَرٍ أَبُو الْأَدْوَاءِ رَحِبُ السَّاحِ

وَبَنُوهُ ذُو قَيْنٍ وَذُو شَعْرٍ وَذُو عِمْرَانَ أَهْلُ مَكَارِمٍ وَسَمَّاحِ

وَالْقَيْلُ ذُو ذِيانٍ مِنْ أَبْنَائِهِ رَاحَ الْجَمَامُ إِلَيْهِ فِي الرُّوَاكِ

خَدَمَتْهُمْ حَرَّ الْمَوَاءِ وَسَخَّرَتْ لِقَاوِلَ بَيْضِ الْوُجُودِ صَبَّاحِ

وسنقوم إن شاء الله بنشرها والتعليق عليها .



- ٤ - كتاب القوافي ، ولعله كتاب بيان مشكل الروى وصراطه السوى ،  
الذى أشار إليه المؤلف فى شرح رسالة الحور العين ، بالصفحة رقم ٨٧
- ٥ - التبيان فى تفسير القرآن
- ٦ - أحكام صنعاء وزيد
- ٧ - وصية لولده جعفر
- ٨ - أرجوزة فى الشهور الرومية
- ٩ - رسالة على التصريف .

### وفاته :

مات نشوان رحمه الله عصر يوم الجمعة رابع عشرين ذى الحجة سنة ثلاث  
وسبعين وخمسةائة (١٢ يونيو سنة ١١٧٨) .



﴿ رسالة الحور العين ﴾



# بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه الاعانة

والصلاة والسلامُ على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه .

السلامُ عليكِ أَيُّهَا الْعَقُوبَةُ ، الَّتِي لَا تُلَمُّ بِهَا الشَّقْوَةُ ، وَالرَّبُوبَةُ ، الْمُوقِرَةُ  
عَنِ الصَّبُوبَةِ ، ذَاتِ التَّقَرُّرِ وَالْمَعِينِ ، وَالْمُسْتَقَرِّ لِحُجُورِ الْعَيْنِ ، بَعِيدَةَ عَنِ رَجْمِ  
الظُّنُونِ ، كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَسْكُونِ ، بِيضِ الْفُرُرِ وَالتَّرَائِبِ ، سُودِ الطَّرْرِ  
وَالذَّوَابِ ، مَقْرُونَةُ الْحَوَاجِبِ ، مَوْشُومَةُ الرُّوَاجِبِ ، تَفَتَّرُ عَنْ دُرَرٍ مِنْ  
التَّفُورِ ، وَدَرَارِي طَالِعَةٍ لَا تَفُورُ ، عَوَاطِلُ مِنَ الْخُلَى ، لَا تَعْرِفُ عَدُوًّا مِنْ وُلَى ،  
يَخْلُوُ بِهَا ذُو الرَّيْبِ ، وَهِيَ بَرِيئَةٌ الْجَنِّبِ ، مِنَ التَّهْمَةِ وَالْعَيْبِ ، لَمْ تَطْمَثْ  
بِأَنْسٍ وَلَا جَانٍ ، وَلَا اسْتَعْتَرَتْ عَنِ الْأَبْصَارِ بِالْبَرَاقِعِ وَلَا الْمَجَانِبِ ؛  
لَا تَجْزِي الْحَبَّ بِنَفَارٍ ، وَلَا تُحْرِمُ بِنِكَاحٍ عَلَى الْكِفَارِ ؛ تَحَلَّ بِعَدِّ ثَلَاثٍ  
مِنَ الطَّلَاقِ ، بِمَسٍّ وَتَلَاقٍ ، لَا تَنْشُرُ عَنْ بَعْلِ ، وَإِنْ وَطَّهَا بِالنَّعْلِ ؛ مُقَدِّمَةٌ  
تَسِيرُ فِي بَعْدِ وَقُرْبٍ ، صَائِمَةٌ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ ؛ مَمْنُوعَةٌ عَنِ اللَّذَاتِ ،  
تَقِيَّةُ الْعُرْضِ وَاللَّذَاتِ ؛ لَا تُفْسَلُ مِنْ دَرَنِ ؛ وَلَا تُوصَفُ بِكَسَلٍ وَلَا أَرَنِ ؛  
تَنْطِقُ بِصَمُوتٍ ، وَتَحْيَا بَعْدَ أَنْ تَمُوتَ ؛ يُسْمَعُ نَطْقَهَا بِالْعَيْنِ ، لَا تَلْفِظُ  
بِلِسَانٍ وَلَا شَفَتَيْنِ ؛ تَضْحِكُ وَتُبْكِي السَّامِرَ وَالصَّجِيعَ ، يَنْظُمُ حَسَنَ  
وَتَسْجِيعَ ، تُخْبِرُ عَنِ جَدِيسٍ وَطَسْمٍ ، وَمَا عَفَا مِنْ أَثَرٍ وَرَسْمٍ ، حُبِّهِنَّ دِينَ ،  
وَهَوَاهُنَّ قَرْضَ عَلَى الْمُوحِدِينَ ؛ وَحَدِيقَةَ الْأَدَبِ الَّتِي لَا تَهْيِجُ ، وَتَرَبَّتَهُ  
الَّتِي أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رُوحٍ بَهِيجٍ ، وَبَسِيمَةَ الْأَزْهَارِ ، جَارِيَةَ الْأَنْهَارِ ،

غُصُونُهَا دَارِيه ، وَعِيُونُهَا غَيْرَ آيَةٍ ، لَأَخْبَتَ أَنْوَارُكَ ، وَلَا ذَبْلُ نُوَارِكَ ،  
لَأَنْتَ جَنَّةُ الْعَدْنِ ، الْحَقِيقَةُ بِالسُّدَنِ ، نُحْيِيكَ مِنْ بَعْدِ الْجَنَانِ ، وَنُشِيرُ  
بِأَطْرَافِ الْبَتَّانِ ، كَهَلِ أَتَاكَ نَبَأُ النَّارِ الْمُؤَنَسِ ، فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ،  
بِحَايِبِ النَّصْرِ الْمَشِيدِ ، وَجَنَابِ الْمَلِكِ الرَّشِيدِ ؟ نَارِ سُوْدَدٍ رُفِعَتْ لِلنَّوَاطِرِ ،  
وَهَدَيْتْ بِهَا الْبَوَادِي وَالْحَوَاصِرَ ، كَجَاهِلِهَا فِي النَّاسِ مُلِيمٍ ، وَفَازَ مِنْ هَوَاهَا  
كَلِيمٍ ، مُضْرَمَةٌ لِوَلِيِّ بِلَهَبٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَلِلْعَدُوِّ بِهَلَاكِ وَرَهَبٍ ، أُجِجَتْ  
بِأَعْوَادِ الْكُرْمِ لَا الْكُرُومِ ، وَأُرْجَتْ بِطَيِّبِ الْأَغْصَانِ وَالْأَرْوَمِ ، تَحْضُرُ  
بِقُرْبِهَا الْغَرَائِيسُ ، وَيَتَرَبُّ الْمُفْتَقِرُ الْبَائِسُ ، يَمُودُ بِهَا الْأَوَاهُ الْمُنِيْبُ ،  
وَيُلَوِّدُ اللَّاحِقُ وَالْجَنِيْبُ ؛ بُوْرِكَ مَنْ فِي النَّارِ ، وَعَلَى عُلُوِّ ذَلِكَ الْمَنَارِ ؛  
أَنْتَى وَإِنْ غَدَوْتَ وَالْبَيْنَ عَلَى جَانِ ، وَضَرِبْتَ مِنَ الدَّهْرِ بِصَوَّجَانِ ، ضَرَبَ  
كُرَّةٍ بَيْنَ الْحَرَائِرِ ، وَكَلْفَةَ يَنْطِقُ بِهَا كُلُّ مُحَاوِرٍ : بِحِفْظِ الْغَيْبِ الْجَدِيرِ ،  
وَعَلَى هَدِيَةِ الشُّكْرِ لِقَدِيرِ ، لَسِيدِ مُطَاعٍ ، أَصْبَحَ لِبَيْتِ الشَّرْفِ كَالسُّطَاعِ ،  
صَنَاعُهُ فِي كُلِّ جَنَابٍ ، كَالْأَوْتَادِ وَالْأَطْنَابِ ، لَا يَفْتَأُ مِنْ صِيَانَةِ حَسْبٍ ، غَيْرِ  
مُؤْتَسِّبٍ ، بِإِهَانَةِ مَا كُنْتُسَبُ ، مِنْ وَفْرِ وَنَسْبٍ ، حَكْمٌ بِالْعَدْلِ مُنْقَسِطٍ ،  
وَلِدْوَحِ الشَّرْفِ مُتَوَسِّطٍ ، بَيْنَ وَالِدِ مُسْبٍ ، وَمَعْرِسِ كَرَمِ نَائِي  
الْعُشْبِ ، وَطَرْفِ مِنَ الْأُخُوَّةِ وَالْأَوْلَادِ مُنْجَبٍ ، وَشَرْفِ عَالِي الْعِبَادِ  
مُرْجَبٍ ، فَهُوَ كَهْبَةٌ لِلشَّنَاءِ يَصْبِقُ بِقَاصِدِهَا الدِّجَاجِ ، وَتَقِي بِجَمَدِهَا  
الْحُبَّاجِ ، مَا صَفِرَتْ يَدُ الْقَاصِصِ ، وَلَا رَمَى الظَّنَّ يَنْكَسِي كَاجِصِ ، نَحْرَسُ  
اللَّهِ الْحَضْرَةَ الْمُطَهَّرَةَ بِأَزَالِ ، عَنْ كُلِّ مَا غَيْرِ النِّعَمِ وَأَزَالِ ، حَتَّى تَنْحَدِصَ  
وَأَرْجَبَاتُ الْأَفْعَالِ ، وَتَقْطَبِقِ الشَّنَاءَ بِمُطَبِّقِ عَالِ ، وَيَتَوَلَّدُ الْأُدْعَامُ بَيْنَ  
مُتَوَسِّطِ ذَوَلِقِي ، وَآخِرِهَا بَطِي حَلْقِي ، فَنَلِكَ حِرَاسَةَ مُهْرَمِ الْأَزَلِ

الجدع ، ودوام لا أمد له ولا منقطع ، وأطال بقاءها حتى تذاقوا الميم  
في المخرج من العين ، على تباين النواعين ، إن بينهما لأبعد بين ، بعد  
المشرفين من المرفين ، وساطها عن النوائب ، ونحشى الغير  
والشوائب ، حتى تعود السين وأخواتها التسع من حروف الجهر ، وكيلة  
التام أول غرة الشهر ، ابن الجهر من الهمس ، ونصف عدة المنازل من  
منزلة الشمس ؟ تضرع بالله عاء إلى رب السماء ، وتوصل بالأفعال والآساء ،  
وابتهال من أسير عان في يد الزمان ، لا يطمع منه بسلامة ولا أمان ،  
منى بحال مثل تاء الافتعال ، في الانقلاب والإبدال ، صرة بطاء وصرمة  
بدال ، أبدلت في الحالتين بشديد ، غير راح ولا مديد ، وضروب من  
حوادث الدهر تدور ، مع السنة والشهور ، تُعيد الجلد من الرجال ،  
كثلا في الأفعال ، على الطرفتين ، ثم تنقص منه للعلة حرفين ، فيصير  
حرفاً واحداً ، وتعيضه في الوقف حرفاً زائداً ، ونوائب ، معاً يلها  
صوائب ، ترد الصقوشياً ، والشباب شيباً ، وتخلق بُرد الشبية وقد كان  
قشيباً ، فهو معها كحرف اعتلاك ، لا يؤسم بصحة وإبلال ، يختلف  
باختلاف الحركات الخلفات ، فيعود على غير ما كان من الصفات ، وينهب  
بدخول الجوازم ، ويلزمه للحذف لوازيم ، وآونة تنقص المرء بالممر ، وترد إلى  
الأردل كل معمر ، فهي لنظم الحيوان زحاف ، ولها في طلب النفوس الخاف ،  
تلحق الصحيح بخماس الخفيف ، وتارة تجعله من مصادر اللفيف ، نحل منه قوة  
بعد قوة ، وتخطه من روبة إلى هوه ؛ وزمان كابي قابوس ، في النعيم والبؤس ،  
يشي بدوى الإحسان ، ويشكرهم يشكى بلسان ، يثيب أحسن بعقوبة  
وكيد ، كما صنع بعبيد وعدي بن زيد ، يختلف بصره الملوان ، في النبات

والحيوان ، فليخيره من الشر عقيب ، وعلى النعم من التقم رقيب ، كما اعتقب  
في الطويل عقيبان ، وارتقب في المضارع رقيبان ، وذلك أن من الحال ،  
حدفهما معاً في حال ، إلا في شعرٍ شاذ ، فَمِنَ بِاشْقَاذ ، وأعباه المؤونه ،  
فَتَنَقَّرَ إلى معونه ، افتقار السبعة التواقص إلى الأربع الصلوات ، وعوائدها  
التي هي عنها غير منقطعات ؛ وكجاري على غير السبيل جاري ، لا ينسخ ليله  
بإفجار ، شاركته في الطبع بالجوار ، شركة أعراب الجوار ، في الخطاب  
والجوار ، فالرواة منه في أمرٍ مريج ، لا يتفق له العلماء حل تخريج ؛ وحاسد ،  
يبيع الثمين بكاسد ، ويروم نغضية الشمس ، براحتيه وأناميله الخس ، ينظر  
سليم الطرف بأحوله ، نظر آخر الرجز إلى أوله ، وخليل كاسمه خليل ، بين  
الصحيح والعليل ، يمد الكف إلى الجرباء ، ويتلون تلوّن الجرباء ، فهو  
كالخليل المروي ، بين الأساس والرؤى ، يتمثل كل ساعة في صوره ، ولا  
يقف على طريقة محصوره ، يلبس كل حين إهاب حريف ، ويبدو في هيئة  
وظرف ، ما ضره لو كان كالوصل والخروج ، ولم ينتقل في المنازل والبروج ؛  
وأناس ليسوا على الحقيقة بناس ، ولا الفكرُ بذكري لهم ولا بناس ، أهل  
نيربٍ ودد ، خفضهم عن السؤدد ، خفض ما بعد المائة من العدد ، فهم  
في النسبة أنفار ، وفي التجربة أصفار ، ربيعهم بجاد ، وعدهم بماد ، ونقدهم  
عندة ضيار ، ولجوادهم وسكيتهم مضار ، عندهم مربع العالم ، دارس المعالم ،  
ومرتع الأديب ، مستو بل جديب ، فهما في الاجترار فعل أمر ، وفي  
الاطراح واو عمرو ، أتى بها للفرق بينه وبين عمر ، إذا اتقى بالكلام  
واستمر ، واستغنى عنها بدخول الألف ، التي جعلت عوضاً في المنصرف ،  
ظروف وغي ، لا يُظفرُ منهم بالمي ، يصفون رغاء البَدَجِ والمِدَانِ ،



وكلّ وَرَعٍ منهم هِدَانٌ ، بشدة فارس زَبِيدٌ ، وعبادة عمرو بن عُبيدٍ ، وفهم  
 حكيم فرهود ، وبركة كليم المهود ، وسخاء أبي عدى ، ووقار سيد أهل الدير في  
 الندي ، وبيان شيخ إباد ، وقصيد الضليل وزيد ، ووفاء ربّ الأبلق الفرد ،  
 في التّرك المتروك عنده والسرّ ، ويحملون الخاطيء من الهزلي ، والشاكي من العزلي ،  
 ويحسبون أن السّراب ماء ، تروى به الظّاء ، أين السّراب ، من السّراب ، والآل ،  
 من ضحضاح اللاك ؟ كم غرّ خايله جهام ، وسرّ حامله ركام ، أذهل من سوائهم  
 الأنعام ، إلا في كفاية العام ، من السّراب والطّعام ؛ ومذاهب ، ضاقت فيها  
 المذاهب ، وتضاهى اللص والراهب ، أطل منها الفهم ، على وهم ، وظفر القلب ،  
 بجُلب ، يسندون إلى الأحبار الأخبّار ، ويولون عن ألباهم الأديبار ، ويفندون  
 العقول ، بخبر منقول ، وهنت منه القوى ، وهنّ الأقوى ، وضعت الاسناد ، ضعيف  
 السّناد ، بين طبّ ، داع إلى عطب ، يُفيد جليسه ، تدليسه ، ويمنح اخوانه ، زوانه ،  
 قد فنّ يمين راقه ، ضمنه أوراقه ، يتعلّق برواية ، من الغواية وعمله ، من التعلّاه ،  
 وخلاف ، عن الأسلاف ، ويحتج بجائف ، من الصحائف ، وفاتر ، من الدفاتر ، يتلو منها  
 سطورا ، أصبح عمودها عن الرشد ماطورا ، فهي حباله المنمس ، وصحيفة المنمس ،  
 وأب ، أفرى وما رأب ، يُلقن وليده ، تقليده ، ويُلمم ابنه ، أفنه ، فحفظ الآخر  
 عن الأول ، ماليس عليه بمعول ، وبعض على بعض زار ، وهو منقل من الأوزار ،  
 يرى ضده جاهلا غيبا ، ولو كان صديقا أونديا ، ويجعل مخالفه مخطيا ، وعن اللحاق  
 بالسوابق مبطلا ، ويعدّ سكينة سابقا مجليا ، لاحقا مصليا ، ومجلى غيره فسكلا ، وجليه  
 الواضح مُشكلا ، كلُّ يُداوى سقيا من مقالته ، فمن لنا بصحيح ما به سقم ؟ غلبت  
 على الفطن الاهواء ، فكل جوجو هواء ، واستحسنّت الأسواء ، فالحسن وضده سواء ،  
 كلُّ يؤسس على هارة ، ويصل الليل بالنهار ، قد صكّ بالمسي ، صكة مسمي ، وشغف  
 بالغي ، شغف غيلان يبي ، بدّ الداء كل آس ، وأعجز ردّ المضد من الآس ،  
 صمّي صمام ، لقد أغرب هاتف الحمام ، وآتى لذوى الكهد بامام ، أغنى من طرب ،

أم هتف لغير أرب ؟ لعله فقد إلفنا ، فوضع من مرَّ الفراق خلفنا ، فهو عروة الحائم ،  
 ومرْقشهنَّ الهائم ، أو فجع بهديل ، موفٍ على البديل ، هلك بزعمهم في عصر نوح ،  
 فكلَّ حمامة تُوْبَّنه وتنوح ، تأبين متمم لملك ، ومراثيه لأخيه الهالك ، وعلم  
 ربك ما في الصدور ، وحَمَّ على الرضا والسخط كلَّ مقدور ، إلا أنه سَلَم من كفر  
 وإسلام ، وتحصن عن الملام بأحصن لام ، وتحلَّى بأطواق ، لم تُبع في الأسواق ،  
 واستشار جدلا بمَدَل ، ناه عن العزل ، وترتَّم بأوزان ، مُسلية عن الأحزان ،  
 لا تفتقر من العروض إلى ميزان ، وصدح بقريض ، عزَّب عن الغريض ، ورجع  
 بألحان حسان ، كرَّرها بأحسان ، وعرى من خطَّل الأنسان ، ما فَعَلَتْ قَدَمَا  
 العرب في عبادة الأوثان ، وليس مع الله في الإلهية شريك ثان ، وما سُنَّتْ جِهَاهُمْ  
 في الجاهلية ، على قبر الميت من صبر البليه ، وارتباط الفرس أو المظية ، وعدَّة  
 ترك ذلك من الخطية ، كيلاً يصبح ذلك الميت بين الركبان ما شيا ، إذا هبَّ إلى  
 الجمع يوم يبعث الناس عاشيا .

وما فعلت حكمة الهند ، في عبادة البد ، واختبار العباد منهم في المواقيت ،  
 بأبكار كالبيواقيت ، بضم لهم منهنَّ والنشام ، ولمس للفروج للبر لا للآثام ، بعد  
 تجردهنَّ وتجردنَّ من الثياب ، لزوال الشك والارتياب ، فمن شَبِقَ منهم وأنعظ ،  
 فقد كفر وما أَعْظ ، ووجب عليه القتل ، وعبادته مكيدة وختل ، فعملت رجا لهم  
 في استحضار المنية ، وحمل للهدايا السنية ، والتكفن والتضمخ بالصندل ، وطرح  
 النفوس في النار طرح عود المندل ، شوقا إلى زيادة من هلك من الأحاب ، وكَم  
 للجول في الناس من سَوْرَة وَعُبَاب ١

وما فعلت الروم في عبادة الصليب ، والحضَّ على ذلك والتأليب ، وأكل  
 لحوم الخنازير ، بغير تزيب على الأكل ولا تميزر ، وقولهم أمكن ربهم عبيده  
 من أسره وغلبه ، وأقدَّروهم على قتله وصلبه ، ليتأسى بذلك أنبيأوه ، ويتشبه حزبه  
 وأوليأوه ، ثم أحيأ نفسه بعد الموت ، وأعادها بعد الموت .

وما فعلت الفرسُ في عبادة الثيران، وغسل الوجوه بأبوال الثيران، وأكل الميتة ووطئ الأمهات، بصروح الحدود لا الشبهات، واحتجوا بأن الذبح مؤلم ضاراً، والنكاح لأهله سارٌ، وقالوا للخلق فاعلان متضادان، أحدهما إهْرَمَ، والآخر يَزْدان، فاعل الخير والسرور، وإهْرَمَ فاعل الغم والسرور، وقالوا ليس الحكيم لما نَبى من الحكمة هادماً، ولا يصبح على الفعل الحسن نادماً، ونسبوا من فعل ذلك إلى العَبَث، وصريح الأديان شبيهٌ بِالْحَبْثِ.

وما فعل أصحابُ السَّبْتِ في استباح نسخ الأديان، وحظر المناهل على الصديان، إلا منهلاً واحداً للفارط والتالي، والعِشَارُ والمَتَالَى، وقالوا الذسخ هو البِدَا، ولا يجوز على الرحمن أبداً، ورؤوا عن موسى أنه قال إن شريعته غيرُ منسوخه، وعقدها غيرُ محلولة ولا منسوخه، وحججهم من التوراة، وكل الفرق ظاهر العورات.

وما فعلت الجالوتية منهم في مضاهاتها الرقوب، وإرثها الأرض عن يوسف ابن يعقوب، وما وجدت في سفر شعيا أودانيل من صفة قديم الأيام، أنه لا يزال من الأملاك في قيام، بقاعدة على الكرسي، بيده ناصية كل وحشٍ وأنسى، أبيض اللحية والرأس، لأمر عليه من الانحراس.

وما فعلت السامرية منهم في عبادة العجل الذي له خوار، ولكل جنس من المذاهب شين وعوارٍ، والسامرية بالقول يُعلنون، أن لا نبوة لغير موسى ويوشع بن نون.

وما فعلت العزيزية منهم في عزيز، وسيرهم فيه بأبعد سير، ورفهم له من درجة النبوة، إلى نبوة الأبوة.

وما فعل أصحابُ الأحد في المسيح، وسيرهم فيه بالعنق المسيح، وقولهم في الحى الواحد القيوم، هو ثلاثة أغانيم يُوصَفُ بأقنوم، وأبٌ وابنٌ وروحٌ

قُدُس ، وكلُّ يَدِينِ بِتَقَاتِنٍ وَحَدَس ، وَحُجَجِهِمْ مِنَ الْإِنْجِيلِ ، وَضَلَّ عَنْ قِصْدِ  
السَّبِيلِ كُلِّ جِيلٍ .

وما فعلت منهم العقوبية ، فيما جعلت لعيسى من الرُّبُوبِيَّةِ ؛ زعمت أنه كان  
قديماً لا في مكان ، ثم تجتم فصار جسداً ذا أركان ، وأنه قادر على الزيادة في الذات ،  
ليصل بذلك إلى الذات ؛ ونفواعنه بذلك وهن العجز ، وما يختص بغيره من المنع  
والحجز ، لأنه القادر على ما يشاء ، لا يتعذر عليه الفعل والانشاء .

وما فعلت النسطورية منهم في صفات اللاهوت ، واستنثاره بيَدَنِ النَّاسُوتِ ،  
وقولهم في الماسح والمسوح ، ولم يزل الجهلُ نازلاً بكل سُوْح .

وما فعلت الفلاسفة في ضرب المزاهر ، والاطناب في الأعراض والجواهر ،  
ووصف المركب والبسيط ، وما ظفروا من الدين بفسيط ، وإقدامهم على إبطال  
الشرائع ، وقولهم بتدبير الأربع الطبائع ، وقد قالوا مع الأربع بخامس ، كقول  
هرمس الهرامس ؛ وأكثر الفلاسفة ، على غير الطريق عاسفه ، وفي أباض من  
الحيرة راسفه ، وشموسها المنيرة كاسفه .

وما فعلت الهيولانية في قدم الهيولى الذي هو عندهم أصل الأشياء ، ومدبر  
للموت والأحياء ، بتجريك قوة في الجوهر أصلية ، قديمة أزلية ، تجعل الميت  
ناطقاً من الحيوان ، وتنفرد بتدبير هذه الأكوان ؛ وقولهم بقدم الجوهر القابل  
للأعراض ، والصحاح أشبه شيء بالمرأض ، وقيل هي مقالة أرسطا طاليس ،  
ومن أطلع على الأغنياء وجدَّهم مفاليس .

وما فعل أصحاب التناسخ في تنقل الأرواح في الأجساد ، وصلاحها بعد  
الفساد ، ومثوبة المحسنين بالأبدان الأنسية ، والهياكل الحسية ، وعقوبة المقدمين  
على الجرائم ، بأبدان أعجم البهائم ، ودوام الدنيا على الأبد ، وبالمضمرين من سبب  
ولا لبد ، وقيل هي مقالة بزرجمير بن بختسكان ، وكَمِ انقاد للفتى حكيم واستسكان .  
وما فعلت في تعطيلها الزنادقة ، وفصلت في أحكامها المزادكة ، زعموا أن

أهل الأرض في الأرزاق متظلمون ، وأنهم بين الناس في ذلك حاكون ، يقسمون الأرزاق بالسوية ، ولا يميزون الأثرة باللوية .

وما فعلت الفضائية في عبادة الفضاء ، وردت الحكم له والقضاء ، والمشية في الخلق والامضاء ؛ قالوا الحاجة كل شيء في المشاهدة إليه ، وغناه عما أحاط به واستولى عليه ، ولأنه لا تحصره الأماكن ، ولا يغرب عنه ولا يشبهه متحرك ولا ساكن ؛ قالوا ولأنه غير متناه ، وما نهى الجاهل عن الجهالة ناه .

وما فعلت المانية العنوية ، ومن واقفها من التنوية ، إذ جعلت مع الله صانعا ، وله عن بعض الأفعال مانعا ؛ وقولهم بتدبير ربين خلّاقين ، وضدين متشاقين ، حين عالمين ، ومن جميع الآفات سالمين ، وهما النور والظلام ، ومارشد الشيخ ولا الغلام ، فالنور عن فعل القبيح متعال ، والظلام لكل شرّ فعال ؛ قالوا . ولن يكون التضاد من الذات الواحدة ممكنا ، فيكون المحسن مسيئا والمسيء محسنا ، كما ليس في النار بروده ، ولا في الثلج حراره ، ولا في الشرى حلاوه ، ولا في الأرى مراره .

وما فعلت الديصانية في تدبير حى وميت ، وطال التعلل بعسى وئيت ، فالحى هو النور الحساس الدراك ، والميت هو الظلام الذى ليس به حرّك ، كلاهما بزعمهم ربان ، على البرية يمتقبان ، ولكل واحد منهما فى الخلق من جنسه تأثير ، وأود المذاهب وسقطها كثير .

وما فعلت المرقبونية فى تدبير الثلاثة الأرباب ، خالق الهرم وخالق الشباب ، وثالث بينهما معدّل ، لما يستقبح من أفعالها مبدّل .

وما فعل الصابؤون فى عبادتهم الملائكة المتعبدين ، وخروجهم من دين إلى دين .

وما فعلت البراهمة فى نفي الوسائط ، وكم للصحة والسّم من شائب وسائط ، إلا واسطة العقل فانها عندهم غير منفيه ، وشواهدنا البرية غير غامضة ولا خفية ،

قالوا لأن إرسال المرسل إلى من علم أنه يعصيه ويمثل برسله ، دليل عندهم على عيب المرسل وجهله .

وما فعلت الأطباء في تدبير الطبائع ، وكم للضرر من شار وبائع ؟  
وما فعلت الفلكية في تدبير الفلك ، وسلك سبيل الغنى فيمن سلك .  
وما فعل الحرائيون عبدة النجوم ، وأصحاب الظن والهجوم ، في تدبير البروج والأماك ، على قدر نزولها في الأفلاك ، وقضائها في الخيرات والشؤون ، على التوالي والمرور ، وليس في التنجيم ، غير ترجيم ، ولا عند الكواكب ، نفع لواكن ولا واكب .  
وما فعلت السوفسطائية في نفي الحقائق ، وقطع الأسباب في الدين والعلائق ، لقد جار عن الحق سوفسطا ، ومال عن الطريقة الوسطى ، ولقد اختص ماذهب إليه بمذهبه ، وبعد عن الأسفار قطع غيبه .

وما فعل أصحاب الدهر ، ومن قال بتدبير السنة والشهر ، فيما نقل عنهم من الأقوال ، من قدم الأعيان وحدث الأحوال ، وبعضهم يقول بقدوم الصفات ، وما ظفر ذو السم بالمعافات .

وأما فرق هذه الله ، فالتقاطع مستحله ، يكفر بعضها بعضاً ، ويرى عداوته عليه فرضاً ، وقد أمسكت كل طائفة منهم برئيس ، وعدت حسناً منه كل بئس ، ولكل محاسن ومساو ، وقول ليس بمتساو ، وقل من يوجد على غير دين أبيه ، ومعلمه وأقربيه ، وداء الناس في دينهم داء قديم ، ماصح معهن النغل أديم ، ومن أوضع في المذاهب ، وقع في الغياهب ، أو أغرق في البحث عن الفرق ، لم ير ناجياً من العرق ، أو نظر في الملل ، عثر على الزلل ، وأشرف على اختلاف ، مؤثر إلى إتلاف ، وهجم على رياض مرة التمار ، منهجة للأعمار ، وموارد ماؤها أجاج ، والمسبح لها بحجاج ، في العين الصحيحة عور ، وفي القناة الصليبية خور ، يشقى بها العامر والعاجم ، شقاء وافد البراجم ؛ فهل عند ضد أو ولي ، من نبأ جلي ، يحدث عنه الرائد بما لقي ، ويمسك عما بقي ، يزيل دُجى الشوك والشكاه ،

يقبس هدى لاقبس مشكاه ، يصدق جُهينة الخبر عن أخيها ، ويبلغ الخاتمة من  
 توخيها ؛ أكثر من ينتحل السنّة ، في دُجنه ؛ فالعامة ، في طرق الحيرة آمة ؛  
 والقدرية ، للطعن دريه ؛ وحجّة الرافضة ، عند الله داحضة ؛ والحشوية ، غوية  
 شوية ؛ وركبت المرجية ، مطية غير منجية ، ومشت الخوارج ، بأقدام عوارج ؛  
 ونزلت المعتزلة ، من الفضل بمنزله ، فهم ملائكة الأرض ، وأعلم الناس بالسنّة  
 والفرض ، فرسان الكلام ، وذُرْوَةُ أهل الاسلام ؛ وحاد أكثر الشيعة ، عن  
 منهج الشريعة ، واتخذوا الغلو ديناً ، والسبّ خديناً ، كم ينتظر لهم إمامٌ غائب ،  
 ولم يؤب من سفر المنون آيب ؛ طال انتظار السبائية لعلّى ، وأنت فيه السحاية  
 بالكفر الجليّ ، وأخرجته إلى الرّبوبية من الانسانية ، كما فعلت في أمتها الكيسانية ،  
 وطال انتظار ابن الحنفية على الكريه ، كما طال انتظار ابن ذى الجناحين على  
 الحريه ، وطال انتظار جعفر بن الباقر على الناووسية العميه ، كما طال انتظار  
 أبي مسلم على الجرmie ، وانتظار الحاكم بأمر الله على الحاكميه ، واستراحت القطعية  
 في موسى بن جعفر من انتظار الواقعة المظوره ، وأكاذيبها المسطوره ، وطال  
 انتظار ولد الحسن بن علي ، المعروف بالعسكري ، على الاثني عشرية ، كما طال انتظار  
 اسماعيل بن جعفر على فرقة من الجعفرية ، وطال انتظار محمد بن اسماعيل على  
 المباركية ، كما طال انتظار فرق من الشيعة لمحمد بن عبدالله النفس الزكية ، وطال  
 انتظار محمد بن القاسم الطلقاني ويحيى بن عمر الكوفي على الجارودية ، كما  
 انتظر غيرها من أئمة الزيدية ، وطال انتظار الحسين بن القاسم الرمي على  
 الحسينية ، كما طال انتظار المستورين على الباطنية ؛ وكل فرقة من هذه الفرق  
 تدعى غائبها مهدياً ، وتهدي العنة الى مخالفتها هدياً ، وتعلق كل بروايات الأحاد ،  
 وما لبس به على المسلمين أهل الاحاد ، ولو كشف الحجاب ، لظهر العُجاب ، من  
 تشبيهات الغرايه ، وشهادات الخطايه ، وشعوذة المغيريه ، وإفك المنصوريه ،  
 وشرك العميريه ، ومين الحريريه ، وضلال الكامليه ، وتيه المنفصليه ، وجهل

المقاتلية ، وفسوق العمريه ، ومروق الحروريه ، وتصوير الجوالقيه ، ونجوير  
المجبرة الشقيه .

لقد جار في التجسيم عن الشكم ، هشام بن الحكم ، شبه رب البريه ، بالدرّة  
المضيه ، ومثله بالخشام ، هيلت أم هشام ، له حد وأبعاض ، وحيز وأعراض ،  
يحيط به الجهات الست ، اليمين والشمال والخلف والأمام والفوق والتحت .  
وفرت من التشبيه ضرار ، فلم ينجه الفرار ، زعم أن ربه يُدرك في المعاد بمحاسةٍ  
سادسه ، برويه منه وفكرة حادسه ، يا ضرار بن عمرو ، لقد جئت من العجب  
بأمر ، أي حاسة تعقل غير الحس ، من بصر وسمع وذوق وشم ولمس ؟ وغير ضرار  
يمييز رؤية البصر ، لما ورد في الكتاب والخبر ؛ وعنده أن الجسم أعراض بالخلقة  
مؤلفه ، وهي على هذا التأليف متضادة مختلفه ، وعنده اثبات فعل واحد على  
الحقيقة من فاعلين ، كجور من جائرين ، وعدل من عادلين ، وهو أول مبتدع لهذه  
المقالة ، فهل له عند الله من غير أو إقاله ؟

إن صحّ ما روى عن المقاتلية ، فقد عبت صنما كأصنام الجاهلية ، زعمت  
أن معبودها كالآدمي من لحم ودم ، يبطش بيد ويمشى على قدم .  
أو صح قول البطيحة في التلذذ بعذاب النار ، لقد سلك وأردها سبيلا من  
الرشد على منار .

أو صحّ قول جهّم بن صفوان في أفعال العباد ، فلا ذنب للحاضر ولا الباد ،  
إذ الفاعل عنده كشجرة حرّكت بالريح ، صرح عن الكفر أي تصريح ؛ أو  
صحّ قوله في فناء النار والجنّه ، أنّهما لجاني الكبائر أحصن جنّه .  
أو صحّ قول المرجية في إخلاف الوعيد ، فما أشبه الشقيّ بالسعيد ، والعموم  
السكرام المنان غير بعيد .

أو صحّ قول المجبرة والخوارج في عذاب الأطفال ، لقد حملت أحمال  
البوازل على الأفال .



أوصح ما قالت العوفية، إذا كفر الإمام كفرت بكفره الرعية ، لقد أخذ المسلم بذنب الكافر، وضربت ذات الخلف بجرم ذات الحافر، كمد أواة ذى العر، بكى آخر سالم من الضر .

أوصح ما روى عن الميمونية من الهنات ، من نكاح بنات البنين و بنات البنات ، لقد أحيوا سنة المجوس ، ونزويج حاجب لدخنوس .

أوصح قول اليزيدية فى آخر الزمن، من ظهور نبي مؤمن ، يأتى من السماء بكتاب، يزيل ريب كل مرتاب ، لقد سعدت من نسيه الحمام، حتى يدركه نبي أو إمام .

أوصح ماروى عن مالك ، فى العبد المملوك وسيد المالك ، لقد جاء بإحدى الكبر ، وأتى فى الدين بصماء العير .

أوصح ما روى عن الشافى فى القهار بالشطرنج، فليت شعرى ما عنده فى لعب الزنج ، وضربها على الطبل والصنج .

أوصح ما روى عن أبى حنيفة من تحليل مُسكر الشراب ، لقد نقل بيت الحمار إلى الحراب .

أوصح ماروى عن الجوالقية فى تزويج المتعة بالأجور ، لقد حملوا المحضرات على القجور .

أوصح قول الأباضية إنه يجوز أن يُبعث نبي بلا دليل ، لقد أجازوا النبوة لكل ضليل .

أوصح قولهم فى تصديق ما ورد من الأخبار، عن المؤمن والكافر بغير اختبار ، لقد خلطوا الصدق بالمين ، وصدقوا الأذن على العين .

أوصح ما روى عن الخطابية من استحلال شهادة الزور ، وأن الشاهد بها منهم على المخالف غير موزور ، وأن مخالفهم ضلال ، وأموالهم ونساءهم لهم

حلال ، لقد أتوا فى الدين بشنعاء ناد ، وأوهنوا منه عضداً قوية الآد .

أوصح ماروى عن المعمرية من استحلال الزنا والفسوق ، لقد أقاموا للفساد في الأرض شرًّا سُوق .

أوصح ماروى عن المعمرية المفضلية من ربوبية جعفر ، لقد باءوا بذنب غير مكفر ، وأنهم رسله إلى الخليفة ، لقد جاءوا في الدين بالخليفة ، من ربههم بعد جعفر هلك ذلك الرب ، وأصبح به ذو السنم وهو أجب ؟

أوصح ماروى عن أبي منصور ، أنه الكيفُ الساقط من السماء ، وأنه عرج إلى العرش بكلمة يمشى بها على الماء ، وأن معبوده مسح رأسه بيده للابتناس ، وقال أي بنى اذهب فبلغ عني كافة الناس ، وأن النار والجنة ، والبدعة والسنة ، أسماء رجال ، ماله غير التسمية من مجال ، يجب لبعضهم عداوة وبعضهم إجلال ، فالفروض ساقطة والمحارم حلال ، وأن النبوة لا تنقطع بمحمد ، ولا بدني كل وقت من نبي مُصمّم ، وأن أول ما خلق الله موسى ثم علي ، لقد خاب وخسر العجلى ، ورجع دون العروج بالعرج ، ولم ينبج عند الله من حرج .

أوصح ماروى عن ولده الحسين من استحلال الخنق ، وغيلة الخالف بوقص العنق ، وأخذ ما معه من مال ، لقد حمل من ظلم البرية أثقل الأحمال ، وأنه ولي الأحماس من ما غنم أصحابه من الخنق بالتماس ، لقد تزود شر زاد للمعاد ، وخرج إلى الله بجرم باع عاد .

أوصح ماروى عن المغيرة بن سعيد ، لبئس ما حفظ عنه أكرم قعيد ، أن معبوده رجل من نور على رأسه من النورتاج ، ينبع قلبه بالحكمة وبينتاج ، وأن أعضائه بمدد حروف أيجاد ، لقد عَضِه ربه وما يجد ، وأشار بالعودة إلى الصاد ، إن ربك للظالم بالمرصاد ، هلك المغيرة ، وأحصيت الكبيرة والصغيرة .

أوصح قول البيان بن سمان ، إن معبوده في صورة الإنسان ، وإنه يهلك ويبقئ وجهه ، كما يهلك بزعمه نظيره وشبهه ، وإنه يدعو النجوم بالاسم الأعظم فتجيب ، إن شأن التيمى لعجيب ، لقد بان كفر البيان ، وأعلن بالكفر أى إعلان .

أوصح ما روى عن المختار به ، ونقل عن الضراريه ، أن الدنيا غير فانية ،  
لقد فاز كل جان للذنوب وجانيه .

أوصح ما روى عن الطيارة الغالية أن ربهم يمتجب بأبدان الأئمة ، وأن  
عبادتهم واجبة على كل أمه ؛ لقد كثرت الأرباب ، واتسع للدخال هذا الباب .

أوصح قول أصحاب الرجعه ، في قدوم من انتجع من المنون أبعد نجيحه ،  
وظهور الأموات قبل القيامة مع ابن الحنفية ، ورد جميع الأديان على الحنفية ،  
لقد ضعف ناصر الرزم ، وبعد استظهارها على الأمم .

أوصح قول الغرابية في أبي تراب ، إنه بالنبي أشبه من الغراب بالغراب ،  
وإن جبريل غلط في تبليغ الرسالة إلى علي ، لقد نسبوا الغلط - جل عن ذلك - إلى  
الواحد العلي .

أوصح قول الراوندية إن الامامة من التراث ، وإنما لأقرب المعصية والوارث ،  
فإنها بعد النبي للعباس ، بغير شك بينهم ولا التباس ، وإن بني البنات لا يرثون  
شيئا مع العم ، ولا إمامة في النساء فيدلون بإرث الأم ، لقد اشترك فيها البر  
والفاجر ، ووقع الاختلاف والتشاجر ، وحكم بها لكل ظالم فظ ، على قدر  
الوارثة والحظ .

أوصح قول أصحاب النص بإمامة من في المهدي ، وأخذ البيعة له والعهد ، لقد  
طابقوا الأكَسرة في تقديم غير الكامل ، ووضع التيجان على بطون الحوامل ،  
والإتتمام بالجنين ، قبل حُدُوث النَّجْوِ والذَّنْبِ .

أوصح قول الجارودية إنها منصوبة بالإشارة والموصف ، بأخبار عندهم كخبر  
النعل والخصف ، لقد وصفوا الخالق بالرمز ، والتليس بالإشارة والغمز ؛ أوصح قولهم  
في حصرها على الدرية ، دون غيرهم من البرية ، وإنها لهم كالفلاذ ، بما لهم من

لولادئه ؛ لقد شُرِكَ فيها ولدُ قَرِين ، وولدُ الدَيَّاج ابن ذى النُورين ؛ كما أن عيسى من ذرية الخليل ، لوجود الشاهد والدليل . أو صحَّ قولهم إنها شورى منهم بين الأفاضل ، لقد أيدُوا حجة المناضل ، ورجعوا إلى العموم بعد الخِصِّ ، وإلى الشورى بعد النصِّ ، واستحسنوا ما استقبحوه من قبل ، وانقطع عن التمسك ذلك الحبل ؛ ولن توجد حجة فاطمة على النصِّ والحصر ، تشهد لصاحبها على المخالف بالنصر ، من تنزيل ، لا يعارض بالتأويل ، وتأويل لا يَنْقُضُ بالسمع أو ضرورة العقل ، التى لا تفتقر إلى النقل .

أو صحَّ ماروى عن عبد الله بن معاوية ، لقد هوى به إلى الهاوية ، إن العلم يَنْبِت في قلبه نبات العشب ونبات أوبر ، لقد أساء العبارة بما عبَّر ، وإن روح الله تحولت في آدم ، ثم نسخت في كل نبيِّ حدث وتقدم ، حتى صارت فيه ، لقد أعلن من الكفر ما يُخْفِيه ، فمبذته شيعته وكفروا بالقيامه ؛ وكفروا على شُرْب المدامه .

أو صحَّ ماروى عن الشِّمراخيه ، لقد شدوا لملل الكفر مرس الآخيه ، إن الصلاة جائزة خلف من صلى إلى القبلة ، وإن كان مخالفاً للتحله ، من النَّصارى واليهود ، إنهم على التصويب لهم شهود .

أو صحَّ ماروى عن الصفرية في تجويز منأ كحة المشركين والمشركات ، وقبول شهادتهم وموارثتهم في التركات ، لقد مزجوا الغث بالسمين ، وجعلوا الكفار مسلمين .

أو صحَّ ماروى عن الخشبية في إجازة نسخ ما حكى الله من الأخبار ، لقد نسبوا الكذب - جل عن ذلك - إلى الجبار .  
أو صحَّ قول التعلبية إن أطفال المشركين مشركون كالآباء ، لقد أخذهم بما حمل غيرهم من الأعباء .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ الْفِضِيلِيَّةِ أَنَّ يَكُونُ مُؤْمِنًا مَنْ أَظْهَرَ الْإِيمَانَ ، وَأَسْرَّ الْكُفْرَ بِالرَّحْمَنِ ، لَقَدْ أَجَازُوا النِّفَاقَ ، وَأَوْجَبُوا عَلَيْهِ الْإِنْفَاقَ ؛ أَوْ صَحَّ قَوْلُهُمْ فِي صَغَارِ الذُّنُوبِ ، لَقَدْ حَكَمُوا الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الشَّرِكِ بِذُنُوبِ .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ الْبَيْهِسِيَّةِ إِنَّ الْمُسْكَرَ إِذَا اتَّخَذَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالَ ، فَهُوَ أَحْلَى مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ ، وَإِنَّ الذُّنُوبَ مَوْضُوعَةٌ عَنْهُمْ فِي حَالِ السُّكْرِ ، لَقَدْ أَتَوْا فِي الدِّينِ بِشَيْءٍ نُكْرٍ ، وَالْبَيْهِسِيَّةُ تَسِيرُ فِي الْمُخَالَفِ بِأَخْذِ الْمَالِ وَقَتْلِ الْغَيْلِ ، وَأَعْمَالِ السُّكَيْدَةِ فِي ذَلِكَ وَالْحَيْلِ .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ النَّجْدِيَّةِ إِنَّ مَنْ أَذْنِبَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ غَيْرُ خَارِجٍ ، وَمَنْ أَذْنِبَ مِنْ غَيْرِهِمْ فَقَدْ كَفَرَ بِبَنِي الْمَعَارِجِ ؛ لَقَدْ صَبَرُوا الذُّنُوبَ بِإِيمَانِنَا ، تَكُونُ مِنَ الْعَذَابِ لِأَهْلِهَا أَمَانًا .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ الْأَزَارِقَةِ إِنَّ الْمُسْلِمَ بَدَارَ الْكُفْرِ كَافِرٌ ، لَيْسَ لَذَنْبِهِ غَافِرٌ ؛ لَقَدْ جَعَلُوا الْإِسْلَامَ كُفْرًا ، وَاتَّبَعُوا الْحَقَّ نَقْرًا ، وَالْأَزَارِقَةُ تَسْتَحِلُّ قَتْلَ الْأَطْفَالِ ، وَتَرَى مَالَ الْمُخَالَفِ مِنَ الْأَنْفَالِ ، وَيَحْتَجُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « رَبُّ لَا تَنْدَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا ، إِنَّكَ إِنْ تَنْدَرَهُمْ يُضَلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كُفَّارًا » .

هَذِهِ جَمَلَةٌ مِنْ مَذَاهِبِ يَسْبِرُهُ ، وَقَلَّ مِنْ يَمْشِي بِقَدَمِ غَيْرِ كَسْبِرِهِ ، وَسَائِرُهَا يَكْتَبُرُ بِهِ الشَّرْحُ ، وَيَجْسُنُ الْإِلْغَاءَ لَهُ وَالطَّرْحَ . فَانظُرْ إِلَى اخْتِلَالِ هَذِهِ الْعُقَائِدِ ، وَضَلَالِ مَقْوَدِهَا وَالْعُقَائِدِ ، فَلِكُلِّ عُرْوَةٍ مِنْهَا انْفِصَامٌ ، وَخَسْرٌ مِنْ لَهَا انْتِصَامٌ .  
أَيُّهَا الرَّابِطُ عَلَى مَا فِي الْكَيْسِ ، هَلْ أَمَنْتَ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ التَّوَكُّيسِ ؟ أَنْصَرَفَ إِلَى الصِّيَارِفِ ، فَكَمْ لَهُ مِنْ نَاقِدٍ وَعَارِفِ ، وَطُفَّ بِهِ عَلَى الطَّوَائِفِ ، لَعَلَّ مِنْ الزُّوَائِفِ .

كم لهذه الجملة من قار، لا يرتدى عن القراءة بوقار، هل معه من الدين غير  
تقليد، أم فتح باباً مُتعلّقاً بإقليد؟

أنى بالأران لغارس الأران، وطرفه الحرى بالحران، أين المَحْض من  
الضَيِّح، وأبو غبيش من أبى وضوح؟

ما للهدان، بالفتك يدان، ولاللعيب، إقدام على الغيب.  
ظفر طالب النار، بكبوة العثار، وضعف ظنوب الدار، عن  
الفوز بالأبرار.

هل يبارى الفرسان إلى الأنفال، كفل على ثقال، يعجز عن الذياد، على  
الجياد، وعن قبض الرهان، بكليل الجرى مهان، أصبح عن السباق، مضاعف  
الزباق، وعن الطراد، مثنياً عن المراد، وقد جمع بين المبتن الغابر، والمعن السائر،  
دهر كأم الستة من الدوائر، واللبيب مع الجميع، كحدّ السريع، نزل للخلاص  
بربع غير مربع، لا يستمتع بضرع ولا ضريع، ولزم للفكاك جزءاً وحده، واشتركت  
الثلاثة في الجزء الذي بعده، ولزم الآخران ثالث الأجزاء، وهو آخر النقوض  
والأجزاء، ولن يكون فك إلا من حركة، من آخر الدوائر المشتركة، وربما أدت  
الحركة، إلى غير بركة، وأل بالحرف، السكون إلى حنف.

كثرت حركات المتكافوس فسمي مخبولاً، وأصبح على النقص مجبولاً،  
وطرح من عبه الضروب، وأقلت شمسه بالغروب، واعتدلت حركات المتواتر،  
فستره عن الوصم سائر، والناس للدهر نظام وقصيد، وزروع منها قائم وحصيد؛  
وقد تدخل العلل على صحيح الوزن، وتبدل سهله بالخرن، وربما قطع المذال،  
فاستراح المذال، وحذف المشيع، وبشر بغير السلامة مربع، وإلى النقص غاية  
التمام، ونقص اللذات ذكر الحمام، وإقبال الدهر إديار، وعجماؤه جبار، لا يطلب  
في الجناية بضان، ولم وقع هلك من أمان، كما هلك الضيّن بابلته النضيره،  
ودلاله فيضة الجيش والحضيره، حين هويت سابور، واجتلبت لأهلها الثبور،

وكان الضيزن ملكاً من قضاة بالحضر عظيم الملك ، فلم ينتج بذلك من الهلاك ،  
 وغزاه سابور ذو الأكتاف الفارسي ، ولذهر السهام الصائبة والقسي ، فأطال  
 عليه مدة الحصار ، وما قدر منه على انتصار ، فهم عنه بالاقلاع ، حتى كان من  
 النصيرة اطلاع ، فرأت سابور فعشقتة ، فرمت أباها بالحنف ورشقتة ، وخانته  
 وهي عنده أمينه ، وأرسلت إلى سابور أنها له بالفتح ضمينه ، وشارطته على النكاح  
 والإيثار ، وأعلمته أن عورة الحصن من الثرثار ، وغبقت أباها المدام ، وسقت  
 الحرس والخدّام ، وأرسلت إليه من شدة الغلّة ، عند اعتكار الظلمه ، أن إيت  
 من السرب ، فهذه هي ليلة القرب ، فبعث إليها بالأبطال ، قضى الدين بعد  
 المطال ، وطلع الفجر على أهل الحصن بالذمّ ، وبكّت العراض منه بالذمّ ،  
 فقتل سابور الضيزن وقومه ، ولن يعد معمر يومه ، وبدل الحصن خراباً بجده ،  
 وغضارة الأيام إلى مده ، وأصبح خراباً تضغو به الثعالب ، وللقدر أسباب وجواب ؛  
 وبت سابور بالنصيرة معرّسا ، وكان في العواقب متفرّسا ، فنجاني جنبها عن المهاء ،  
 فسألها عما لقيت من السهاد ، فشكت خشونة المضجع ، ومنعها ذلك أن تهجع ،  
 فقال : إنه فراش حشوه زغب النعام ، لا ما يتخذ من وبر الأنعام ، ولم تنم الملوك  
 على ألين ولا أوطأ منه ، فما تجافيك أيتها المرأة عنه ؟ ونظر إلى ورقة من آس بين  
 عكستين من عكستها ، فتناولها فسأل موضعها دما من بدنها ، فقال : بهم كان يندوك  
 أبواك ، في طول مقامك معهما ومشواك ؟ فقالت : بالبخ والزبد ، وصفو الحمر والشهد ؛  
 فقال : إذا كان هذا حالك عندهما ، فلن تصلحي لأحد بعدهما ، وينبغي ألا  
 أركن إليك ، وقد فعلت ما فعلت بأبويك ، وأمر بها فشدت ذوائبها بين فرسين  
 فقطعاها ، مارعت الصنعة ولا رعاها .

وصلاح الدهر إلى فساد ، وكم رحم غابط من الحساد ، ولكل أجل كتاب ،  
 وليس من الزمن إعتاب ؛ أهون بأمّ دفر ، وأيامها الشبيبة بأيام النفر ، فقينت منها  
 الرجال بكباب ، غير بريّة من ألعاب ، تخدع البعولة تحت النكاح ، خديعة الزبّاء

لجذيمة الوضاح ، وكم وصفها بالسكر بصير ، لو يطاع قصير ، وحدت منها نذير ،  
لو ينفع التحذير ، فحبها للقلوب متيم ، وكل يوم هي من بعل أيم ، كثيرة العشاق  
والخطاب ، وكل خائب صفر الوطاب ، قد ذقوا بينهم عليها عطر منشم ، وتجشم  
الصعب كل متجشم ، عارية تسترد من مستعيرها ، وعريّة يرتجعها مُعيرها ، كم لها  
من آبر ، يعلن بذمها على المنابر ، ومن لأم ، وهو بهاجد هائم ، يغدو منها  
الزاهد ، وهو لضنك العيش مجاهد ، فقيل هو للدنيا رافض ، وقد ركضه عن  
الدنو منها راقض ، سمعت في الناس براهد واحد ، ولا تخفى الغزاة لجاهد ،  
رب الخورنق ، في صفو عيش غير مُرتق ، فسره مارأي من ملكه العقيم ، وميز  
بصحيح من الفكر غير سقيم ، فقال أو كل ما أرى إلى زوال ؟ قيل نعم وتقلب  
من الأحوال ، فقال لأطلين عيشاً لا يزول ، وملكاً ربه عنه غير معزول ،  
فأخضع من ملكه ولبس الأسماع ، وذهب في الأرض مترهباً وساح ، وحق العاقل  
أن يتوب ، قبل أن يوافي أجله المكتوب .

اللهم إني إليك تائب ، ومن لم يتب من عبادك فهو خائب ، توبة من بهضه  
الذنب ، وأثقل منه الغارب والجنب ، وأستغفرك استغفار منيب هائد ، إلى كل  
ما يسخطك غير عائد ، قد اعترف بما اقترف ، ورجل مما عمل ، فحجل ، نادم من  
تلك الخطايا وركوب تلك المطايا ، التي اقتصد منها العشواء ، فتأبعت به الأهواء ،  
حتى أوردته في المهالك ، وسلكت به أضيق المسالك ، فهو يتملأ بتمل السليم ،  
ويتأوه تأوه المليم ، كذا بعة أدبم ذى حلم ، ومدأوى ميت لا يحس بألم ، كيف  
السبيل إلى الخلاص من الورطه ، ودخول باب حطه ؟ لا خلاص إلا بالاخلاص ،  
ولآت حين مناص ، لمن علق بشرك القناص ، لو كظمت ، لما ظلمت ، أو عفوت ،  
لما هفوت ، فهل من متصدق على بأئس فقير ، منقل من الذنوب وقير ، بصدقه من  
حل ، تفسكه من الغل ، أو دعوة مُثابه ، يرجى له بها إجابة ؟ إن الله يجزي المتصدقين ،  
ويثيب المتقين .



نحن بنو آدم وحواء ، لأب وأم في الولادة سواء ، فما فضل أخ على أخيه ،  
 إلا بالعمل الصالح وتوحيه ، كلنا لله عبيد أكرمنا عنده من اتقاه ، وصان  
 وجهه عن حر النار ووقاه ، لأنسأل يوم القيامة عن نسب ، كلُّ يُؤخذ بما  
 اجترح واكتسب ؛ نجا المخفون ، وأمن الخائفون ، أفلح من أخلص النبيه ، قبل  
 هجوم المنية ، وبتك أسباب الأمل ، ووصل جبال العمل ، وشغله ذكر المعاد ،  
 عن ذكر دَعْد وسعاد .

اللهم قد علمت السرائر ، وحفظت الجرائر ، فأمن من الخليفة ، وامح سيئاتي  
 من الصحيفة ، بقبول هذه التوبه ، والتجاوز عن الحوبه .

اللهم إنني غير قائم بشكرك ، ولا آمن لمكرك ، لا يُجبر عليك أحد ، ولا لمخلوق  
 دونك مُلتجئ ، وقد استجرت من عذابك بكرمك ، ومن بطشك بملكك ، وهربت  
 منك إليك ، وجعلت توكلني عليك ، وقرعت باب فضلك بأسؤال ، وطلب  
 ما عندك من النوال ، وجعلتُ جودك لي إليك شافعاً ، ولما أخشى من الرد  
 دافعاً ، ولن يُخَيِّب سائلك ، ولا تُردَّ سائلك .

اللهم هذا مقام العائذ بك من عذابك ، والثائب إلى ثوابك ، فغفرا غفراً ،  
 ورأبأ بما أفرط فيه وأفرى ، لن يجدي الأُسف ، بعد ركوب المُعتسف ، ولا الأرق ،  
 بعد العرق ، إلا بعفو من الكريم ، عن مطالبه الغريم ، ومحو ما سلف ، والصفح  
 عما اجترم واستلف .

اللهم اهدِ ضليلاً جارَ على اللقم ، واشفِ عليلاً موفياً عن السقم ، طالَ  
 ما ضربت له الأمانى جبالها ، وألبسته المطامع سر بالها ، فشام خلباً يُومض في جهام ،  
 وقتماً يحسبه دفع الزهام ، حتى انقضت أيام العنقوان ، ومضت بوادر الأوان ، وقد  
 شغل شغل ذات النعميين ، وبلغ حزام رحله الطيبين ، وهو في ذلك المضمار ، يُعمل  
 النفس بضمار ، قد أنفق رأس المال ، بالأمال ، ومنع بالأثقال ، عن الانتقال ، طمع  
 في الدنيا طمع أشعب ، فعنى نفسه وأتعب ، فظفر منها بخفي حنين ، وبصر بكمه

الْقَلْبَ لَا الْعَيْنِينَ ، يَا صِفْرَ الْكَفَيْنِ ، بِظَفْرِ الْخَفَيْنِ ، وَيَانْدِمَ الْكُسْعَى ، لِنَظِيرِهِ  
فِي الْعَى .

اللَّهُمَّ أَقْلُ عَائِرًا زَاتَ بِهِ الْقَدَمِ ، وَطَالَ تَأْسَفُهُ وَالتَّدَمُّ ، وَأَرْحَمُ قَنِيصًا أَوْقَعَ  
نَفْسَهُ فِي الْحُبَالِهِ ، وَمُقْرَحًا مَفْجَمَ اللَّيِيدِ وَالْبَالِهِ ، وَافْكَكَ أُسِيرًا يَرْسِفُ فِي الصَّفَادِ ،  
لَا الصَّفَادَ الْمُسْتَفَادِ ، يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ ، وَأَفْضَلَ مَرْجُوٍّ ، يَدْعُوهُ الْمَضْطَّرُّ ، وَيَرْجُوهُ الْقَانِعُ  
وَالْمَعْتَرُّ ، إِنَّكَ بِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

شرح رسالة الحور العين



# بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

تفسير رسالة الحور العين

[ مفرزة المؤلف ]

أما بعد حمد الله الذي استوجب الحمد بكرمه وجوده ، وأوجب المزيد لمن شكره من عباده ؛ فإن الأدب لما صار بضاعه ، في أهل هذا الوقت مضاعه ؛ قد رُميت بالكساد ، لما شمل أهل الدهر من الفساد ؛ وصار العلم عاراً على حامله ، والفضل شيئاً لأهليه ؛ ولم يبق من أهل المروءات من يؤمأ إليه ، ولا من أهل النخوات من يعتمد عليه ؛ وأصبح ملوك العصر بين تاجر يُنسب إلى الرياسة ، وخمار يملك أمر السياسة ؛ ولكل واحد منهما ندماً وأتباع ، قد جمعت بينهم الطباع ؛ وشرف الله السلطان الفاضل عن جئساء هذه الأجناس الدنية ، بالأفعال الحميدة والهمة السنية ؛ فأصبح غرةً لبهيم زمانه ، وذروةً يعتم بها الخائف لأمانه ؛ وأضحى نسيج وحده ، وسقطاً <sup>(١)</sup> ما قدح الدهر من زنده ؛ رجوت أن يكون عنده لبضاعة الأدب سوق ، ولأغصان دوحته بسوق <sup>(٢)</sup> ؛ فبعثت إليه بهذه الرسالة ، محنوفة عن الأسهاب والإطالة ؛ وسهيتها « رسالة الحور العين ، وتنبية السامعين » .

(١) السقط (ثلاثة) : ما وقع من النار من الرند حين يقدح .

(٢) بسوق : طول ، يقال : بسقت الدخلة بسوقاً : طالت ، وعليم : علام .

وكنيتُ بـ « الحور العين » عن كتب العلم الشرائف ، دون حسان النساء العفاف ؛ وجعلتها رياضة الناشئ الصغير ، وزيادة العالم التحرير ؛ ولم أرَ وجهاً لا ينفذها بمير تفسير ، فقرنتها من ذلك بشئ يسير ؛ على اشتغال من القلب ، وتقسيم من اللب<sup>(١)</sup> ؛ بأسباب في الرسالة المذكورة ، وأخرى مطوية مستوره ؛ تُنسى الفطن الذكي اسمه ، وتلبس ثوب النحول جسمه . وإني في هذا المقام ، لمُنمئل بقول أبي تمام :

وليس امرؤ في الناس كُنْتَ سلاحه عشيمة يلقى الحوادث بأعزلاً  
فإن قصرتُ فيما اختصرت ، أو عثرتُ فيما أكترت ؛ فله المنة بالتعمد<sup>(٢)</sup> ،  
في الخطأ والتعمد ؛ وما أبرئ نفسي من الزلل ، ولا أبرئ السقيم بالعِلل<sup>(٣)</sup> . ومن  
هو من الزلل معصوم ؟ من دعى ذلك محجوج<sup>(٤)</sup> معصوم<sup>(٤)</sup> ، وعند العقلاء موصوم .  
وهذا أول التفسير ، والله وليّ التوفيق والتيسير .

(١) تقسيم : توزع وتمرق .

(٢) التعمد : الستر ، يقال : تعمد فلان فلاناً ، إذا ستر ما كان منه .

(٣) اللل : جمع للة ، وهي ما تلهو به وتتشاغل .

(٤) محجوج : قامت عليه الحججة . ومحصوم : مطلوب . قال الفيروز ابادي ( خصم ) :

« خاصمه محاصمة وخصومة ، فخصمه بخصمه : غلبه ، وهو شاذ ، لأن فاعله ففعله يرد يفعل منه الى الضم إن لم تكن عينه حرف حاق ، فانه بالفتح ، كفاخره يفخره . وأما المعتل ، كوجدت بيت ، فيرد الى الكسر ، إلا ذوات الواو فانها ترد الى الضم ، كراضيته فرضوته أرضوته ، وخاوتني فحفته أخوفه » .

## التفسير

\* قوله : « السلام عليك أيتها العقوة ، التي لا تكلم بها الشقوة ؛ والرّبوة ، الموقرة عن الصبوة . »

المراد بذلك السلام على ربّ العقوة وصاحبها . والعرب تخاطب الديار بخطاب أهلها ، قال الله تعالى : ( وأسأل القرية التي كُنّا فيها والعير التي أقبلنا فيها ) أى وأسأل أهل القرية وأهل العير . قال الأحرصُ بن محمد الأنصارى :

يا بيتَ عاتكة الذى أنزّل  
حذرَ العدا وبه الفؤاد موكلٌ (١)  
إنى لأمنحك الصدودَ وإننى  
قمنا إليك مع الصدود لأميل  
وقال ذو الرمة التميمى :

أداراً بحزوى هجرت للعين عبرةً  
فناه الهوى يرفضُ أو يترفرقُ (٢)  
والسلام ، اسم من أساء الله تعالى فى قوله تعالى : « السلامُ المؤمن  
المؤمنينُ » . والسلام : شجر ، وأجدته سلامة . والسلام : السلامة . والسلام :  
الاستسلام . والعقوة : ما حول الدار ، وكذلك العقاة . الشقوة (٣) : ضدُّ

(١) أنزّل ، أى أنتحى عنه ، ويجوز فى « أنزّل » أن يتعدى بنفسه ويعن . وفى الأصل :  
« التى أنزّل » . تصحيف ، أنظر اللسان ( عزل ) .

(٢) حزوى ( بضم أوله وتسكين ثانيه ، مقصور ) : موضع يجرد فى ديار تميم : وقيل رمال  
بالدهناء . ( أنظر معجم البلدان ) . ويرفض : يسيل . ويتفرق : يبعث ويذهب . والذى فى  
الأصل : « فإء ألبا » . وما أبتنا من ديوان ذى الرمة طبعة أوربة .

(٣) الشقوة ، بالفتح ويكسر .

السعادة ، وكذلك الشقاوة والشقاء <sup>(١)</sup> ، بمعنى واحد . والرَبُوة : المكان المرتفع من الأرض ، وفيها لغات : رَبُوة ورَبُوة ورَبُوة ، بفتح الراء وكسرهما وضما ، وكذلك <sup>(٢)</sup> الرَبَاوة : المكان المرتفع . ورَبَى الشيء يَرُبُو ، إذا زاد ، ومنه الرَبَا في البيع ، ويُسْنَى رِبْوَان ورِبْيَان . وربَا الرجل الرابية ، إذا علاها . وربا ، إذا أصابه الربو ، يربو فيهما . قال الراجز ، <sup>(٣)</sup> فجمع بين اللغتين :

حتى علا رأس يَفَاعُ قَرَبَا <sup>(٤)</sup> رَفَّةً عن أنفاسه ومارِبَا <sup>(٥)</sup>

ورَبوت في بنى فلان ، أى نشأت . والموقرة : الموصوفة بالوقار . ومنه قوله تعالى : ( وَقَرْنٌ فِي بُيُوتِكُمْ ) . قال أبو عبيدة : هو عندي من الوقار . ورجل مُوقِر ، أى مُجَرَّب ، ورجل مُوقِرٌ ، أى مُبْجَل . ومنه قوله تعالى : ( وَتُعزِّرُوه وَتُوقِرُوه ) . والصبوة والصبُو والتصبأى ، كل ذلك بمعنى ، وهو الميل إلى الصبا والهوى والحدافة ، يقال : صبا يَصْبُو : صبوا وصبوة ، وهو أن يفعلَ فعل الصبيان <sup>(٦)</sup> . قال أبو إبراهيم : يقال : صَبِي يَصْبِي صبا ، إذا لعب مع الصبيان <sup>(٧)</sup> . والصبأ ، يمد ويقصر ، إذا كسرت الصاد قصرت ، وإذا فتحتها مددت .

(١) الشقاوة ، فيها الفتح والكسر . والشقاء ، فيه المد والتصر .

(٢) وكذلك ، أى الرباوة ، كالربوة ، مثلثة .

(٣) هو المعجاز . (أنظر الورد ١ : ٧٤) .

(٤) اليناع : المشرف من الأرض والجبل . ورواية البيت في الورد : « إذا علا رأس يَفَاعُ (صوابه يَفَاعُ) قَرَبَا » . ولبيت هناك دون تأليه بأبيات .

(٥) في الاصل : « على أنفاسها » . وما أمثنتنا من الورد .

(٦) هذا غير ما في كتب اللغة ، ففيها : أن صبا يصبو صبوا وصبوة ، إذا مال إلى الجهل الغفوة . أما أن يفعل فعل الصبيان ، ففعله صبي يصي ، كرضى يرضى ، والمصدر صبا ، كرضى .

(٧) انظر الحاشية السابقة .



\* قوله : « ذات القَرَارِ والمَعِين ، والمستقرُّ لِحُورِ العِين » :

القرار والمستقر من الأرض : موضع الإقامة . والمَعِين : الماء الجاري ؛ يقال :  
مَعِنَ الماءُ <sup>(١)</sup> يَمَعِنُ معنًا ، إذا جرى . والمُعْنَان : <sup>(٢)</sup> مجاري الماء . والمعان : المنزل .  
والمَعْن : الشيء اليسير السهل . قال الثَّعْرَبِيُّ تَوَلَّبَ العُكْلَى ثم البصرى : <sup>(٣)</sup>

\* فَإِنَّ هَلَاكَ مَالِكَ غَيْرَ مَعْنٍ \* <sup>(٤)</sup>

أى ليس بين . والحور : جمع حَوْرَاءَ وأحْوَر ، مثل أعور وعوراء ، وجمعه  
عُورٌ ؛ وأسود وسوداء ، وجمعه سُود . وعنى بالحور في هذا الموضع الكتف .  
والحورُ : شدة بياض العين في شدة سوادها . قال أبو عمرو : الحور أن تسودَ  
العين كلها ، مثل [ أَعْيُنُ ] الظُّبَاءِ <sup>(٥)</sup> والبقر . وليس في بنى آدم حرر ، وإنما قيل  
للنساء : حور العين ، لأنهن شَبِهْنَ بِالظُّبَاءِ <sup>(٦)</sup> والبقر . قال الأصمعي : ما أدرى <sup>(٧)</sup>  
ما الحور في العين . ويقال : حورتُ الثياب ، إذا بيضتها . وقيل لأصحاب  
عيسى عليه السلام الحواريون ، لأنهم كانوا يُحورون الثياب ، أى يُبيضونها .

(١) يقال : معن الماء ، من باب كرم ، ومعن ، من باب نصر ، وأمعن ، وذلك إذا  
سهل وساء ، وقيل إذا جرى .

(٢) في الاصل : « المعان » . تحريف .

(٣) في الاصل : العاكى ثم المصرى : « صوابه ما أثبتنا . وقد مات الفخر في أيام أبي  
بكر أو بعدها بقليل . ومن المؤرخين من يذكر أنه نزل البصرة ، مع أنها بنيت زمن عمر .  
( انظر الأغانى والاضابة والاستيعاب ) .

(٤) صدره : « ولا ضيبته فالأم فيه » . انظر اللسان ( معن ) . وفيه « ضياع » بدل  
« هلاك » .

(٥) في الاصل : « مثل الضبا » . والتكلمة والتصويب من اللسان ( حور ) . والعبارة فيه  
غير معزوة إلى أبي عمرو .

(٦) في الاصل : « بالضبأ » . والتصويب من اللسان ( حور ) .

(٧) في اللسان : « لأدرى » .

والحواري أيضاً: الناصر . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الزبير ابن عتيق ، وحواري من أمي » . والحواريات : نساء الأمصار ؛ <sup>(١)</sup> سمّين بذلك لبياضهن . <sup>(٢)</sup> قال أبو جلدة اليشكري :

قل للحواريات يئكين غيرنا ولا تبكيننا إلا الكلاب التواج <sup>(٣)</sup>  
والحواري من الطعام : ما حور ، أي يبيض . ويقال : حور خبزته ، إذا أدارها ليضعها <sup>(٤)</sup> في الملة . ويقال : حور عين بغيرك ، أي حبر حولها بكى ، وهو شيء مدور <sup>(٥)</sup> . ويقال : احور الشيء ، إذا ابيض . والجفنة المحورة : المبيضة بالسنام . ويقال : نعوذ بالله من الحور بعد الكور ، وهو النقصان بعد الزيادة <sup>(٦)</sup> . والأحور ، عند العرب : كوكب ، وهو المشتري .

والعين ، بكسر العين : جميع عيئاء ، وهي البقرة الوحشية ، سمّيت بذلك لسعة عيونها ؛ يقال : بقرة عيئاء وثور أعين ؛ وقال بعضهم : لا منذ كرهه . وأما العين ، بالفتح ، فالعين عين الإنسان . والعين : مصدر عنت الشيء أعينه عيئاً ، إذا أصبته بعينك وخبطته ، فهو ممين ومميون <sup>(٧)</sup> ، والفاعل عائن .

(١) في الأصل : « النساء البيض » . والتصويب من اللسان .

(٢) زاد في اللسان : « وتباعدهن عن قشف الأعراب بنقائهن » .

(٣) وبمده :

بكين البنا خيفة أن يبيها رماح النصارى والسيوف الجوارح

جعل أهل الشام نصارى لأنها نلى الروم . وهي بلادها .

(٤) في الأصل : « لينبها » . وما أثبتنا من اللسان . والبراءة فيه : « وحور الخيزرة نحويراً : مياها يبيضها في الملة » . والملة : الرماد الحار والجر .

(٥) يريد أنه يدير السكية ،

(٦) وقيل معناه : من فساد أمورنا بعد صلاحها . وقيل معناه : نعوذ بالله من

الحروج عن الجماعة بعد الكور ، أي بعد أن كنا في الكور ، أي الجماعة .

(٧) ممين ، على النقص ، ومميون ، على التمام .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قد يضر الغبظ كما يضر العيضاة الخبط». (١) والعين: المتجسس للخبر. ويقال: بلد قليل العين، أى قليل الناس. والعين: عين الماء. والعين: مطرٌ يدوم خمسة أو ستة لا يقلع. والعين: عين الشمس. والعين: المال الناض (٢). والعين: نفس الشيء. والعين الميئل في الميزان (٣). والعين: عين الركية. والعين: الثقب في المزاوة وأنشد ثعلب:

\* بذات لوثٍ عَيْنُهَا فِي جِيدِهَا \* (٤)

وأَسْوَدَ العَيْنِ: جَبَلٌ. قال الشاعر (٥):

إذا زال عنكم أسود العين كنتم \* كراماً وأتم ما أقام الأئم  
لثام والأئم، مثل كرام وأكلام. وعين الشيء: خياره. ويقال: لقبته أول عين، أى أول شيء.

(١) الغبظ: حصد خاص. وذلك إذا اشتبهت أن يكون لك مثل ما له وأن يدوم عليه ما هو فيه. والحسد: أن يكون لك ما له وأن يزول عنه ما هو فيه. فأراد عليه السلام أن الغبظ لا يضر ضرر الحسد، وأن ما يلحق الغابظ من الضرر الرجوع إلى نقصان الثواب دون الاحباط بقدر ما يلحق المضاء من خبط ورقها الذى هو دون قطمها واستنصالحها، ولأنه يعود بمد الخبط. والذى في الأصل: «قد تضر الفيلة كما تضر العضاة الخبطة». وما أئمتنا استثناسا بما في ابن الأثير (غبظ). والحديث فيه: «انه سئل: هل يضر الغبظ. قال: لا الاكراه يضر العضاة الخبط». ويمثل هذا جاء في اللسان (غبظ).

(٢) الناض من المال: ما كان ذهباً أو فضة عينا أو ورقاً.

(٣) هو أن ترجيح احدى كفتيه على الأخرى.

(٤) البيت من أبيات ثلاثة جاءت غير منسوبة في معاني الشعر للأستاذ نذاني (ص ٣٣) في وصف القرية، وهى:

قلت سألنى قوله لريدها ، ما لاین عمى مقبلا من شيدها

بذات لوث عينها في جيدها

وذات لوث، أى منصوبة. وفي الأصل: «بذات لوث».

(٥) هو الفرزدق.

\* وقوله : « بَعِيدَةٌ عَنِ رَجْمِ الظَّنُونِ ، كَأَمْثَالِ الْأَوْثَانِ الْمَكْنُونِ » .

رَجْمُ الظَّنِّ ، الَّذِي لَا يُوقَفُ عَلَى حَقِيقَتِهِ . وَالرَّجْمُ أَيْضًا : الشِّمُّ . وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ : الْبَعِيدُ عَنِ رَحْمَةِ اللَّهِ . وَالْمَكْنُونُ : الْمَصُونُ ؛ وَهُنَا : كِنَانَةُ النَّبْلِ ، لِأَنَّهَا تَصُونُهَا . وَالسَّكَّانُونَ : الثَّقِيلُ الْمَلْأَمُ فِي الْمَجْلِسِ . قَالَ الْخَطِيبُ يَهْجُو أُمَّهُ :  
أَغْرِبُ بِالْأُفَّا إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرًّا \* وَكَانُوا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ

\* قوله : « بِيضُ الْغُرِّ وَالتَّرَائِبُ ، سُودُ الطَّرِّ وَالتَّوَائِبُ »

الغُرُّ هَاهُنَا : الْوَجُوهُ ، وَهُوَ جَمْعُ غُرَّةٍ ، وَغُرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَأَكْرَمُهُ .  
وَالْأَغْرُ : الْأَبْيَضُ . وَالغُرُّ : ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ . وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « فِي الْجَنِينِ غُرَّةٌ : عَبْدٌ أَوْ أُمَّةٌ » . فَإِنَّهُ عَبَّرَ عَنِ الْجِسْمِ كُلِّهِ بِالْغُرَّةِ (١) . وَالغُرَّةُ : الْبَيَاضُ فِي الْجَيْبَةِ فَوْقَ الدَّرَمِ ، وَجَمْعُ ذَلِكَ كَلِمَةُ غُرَّرَ . وَالغُرَّارُ : النَّوْمُ الْقَلِيلُ . وَالغُرَّارُ : الْمَثَالُ الَّذِي تَطَّيَّرَ عَلَيْهِ نَصَالُ السَّهَامِ وَغَيْرِهَا . وَالغُرَّارُ ، فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « لَا غُرَّارَ فِي الصَّلَاةِ » (٢) هُوَ الْأَيْتِمُ

---

(١) الرَّوَايَةُ فِي ابْنِ الْأَثِيرِ : « أَنَّهُ جَعَلَ فِي الْجَنِينِ غُرَّةً : عَبْدًا أَوْ أُمَّةً » . وَقَالَ : « وَجَاءَ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ : بِغُرَّةٍ : عَبْدٌ أَوْ أُمَّةٌ » . وَقَالَ فِي تَرْجُمِهِ : « الْغُرَّةُ : الْعَبْدُ نَفْسُهُ أَوْ الْأُمَّةُ . وَأَصْلُ الْغُرَّةِ : الْبَيَاضُ الَّذِي يَكُونُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ : الْغُرَّةُ : عَبْدٌ أَبْيَضٌ أَوْ أُمَّةٌ بِيضَاءً ، وَهِيَ غُرَّةٌ لِبَيَاضِهِ . وَلَا يُقْبَلُ فِي الدِّيَةِ عَبْدٌ أَسْوَدٌ وَلَا جَارِيَةٌ سَوْدَاءٌ . وَلَيْسَ ذَلِكَ شَرْطًا عِنْدَ الْفُقَهَاءِ . وَأَمَّا الْغُرَّةُ عِنْدَهُمْ مَا يَبْلُغُ ثَمَنَهُ نِصْفَ عَمْرِ الدِّيَةِ مِنَ الْمَيْدِ وَالْأَمَاءِ . وَإِنَّمَا تَجِبُ الْغُرَّةُ فِي الْجَبِينِ إِذَا سَقَطَ مَيْتًا ، فَإِنَّ سَقَطَ حَيًّا تَمَّ مَا تَقْبِيهِ الدِّيَةُ كَامِلَةً »

(٢) الَّذِي فِي النِّهَايَةِ (غُرَّارٌ) : « لَا غُرَّارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ » . وَفِيهَا : « وَزِيَادَةُ بَقْرَارِ الصَّلَاةِ : نَقْصَانُ هَيْئَتِهَا وَأَرْكَانِهَا . وَغُرَّارُ التَّسْلِيمِ : أَنْ يَقُولَ الْمُجِيبُ : وَعَلَيْكَ وَلَا يَقُولُ السَّلَامَ . وَقِيلَ أَرَادَ بِالْغُرَّارِ : النَّوْمَ . وَالتَّسْلِيمُ ، يَرُودُ فِي النَّصْبِ وَالْجُرِّ ، فَمَنْ جَرَّهُ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى الْغُرَّارِ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى : لَا نَقْصَ وَلَا تَسْلِيمَ فِي الصَّلَاةِ ، لِأَنَّ السَّلَامَ فِي الصَّلَاةِ يَغْيِرُ لَامَهَا لَا يَجُوزُ » .

ركوعها وسجودها . والغرار : حدّ السيف والشفرة وغيرهما . والغرير : الخلقُ الحسنُ ؛ يقال للشيخ : أدبر غريره ، وأقبل هريره .<sup>(١)</sup> والترائب : جمع تريبة ، وهي عظام الصدر . والتريب أيضا : الصدر . قال الرازي ، الأغلب العجلى : أشرف نديها على التريب \* لم يعدوا التفلّيك في الثوب<sup>(٢)</sup> وطرة الشعر معروفه ، وكذلك طرة الثوب . وطرة النبات ، إذا اهتز به ومن ذلك يقال : طرّ سارب الغلام ، فهو طار<sup>(٣)</sup> . والرجل الطّير : ذو الهيئة . قال ابن مالك : معدّ الحكماء<sup>(٤)</sup> :

ويُعجِبُكَ الطّيرُ فَنَبْتِليهِ \* فيُخَلِّفُ ظَنُّكَ الرّجْلُ الطّيرِ  
والذّوائِبُ : جمع ذؤابة ، وذؤابة كل شيء : أعلاه ؛ وبذلك سُمّيت الذؤابة .

\* قوله : « مقرونة الحواجب » ، مؤشومة الرّواجب ؛ تفتر عن دُر من الثّور ، ودرارى طالعة لا تثور .

القرن في الحاجبين : أتصالهما ، وهو مصدر : قرن<sup>(٥)</sup> . والذي ليس بأقرن يُسمّى الأبلد والأبلج ، ومصدرهما<sup>(٦)</sup> البلكد والبليج ، وهو الذي بين حاجبيه

(١) أى قد ساء خلقه .

(٢) التفلّيك ، من فلك التدى ، بالتضعيف ، إذا استدار . والتتوب : النهود ، وهو ارتفاعه .

(٣) يقال : طرّ شارب به ، بالبناء للفاعل ، ويقال : طرّ شارب به ، بالبناء للمفعول ، والأرل أفصح .

(٤) كذا في الأصل . وهو مماوية بن مالك . وسمى معدود الحكماء لقوله :

أعود مثلاً الحكماء بمدى إذا ما الحق في الحدان نابا

غير أن البيت الثالث رواه ابن منظور في اللسان ( طر ) منسوباً لعباس بن مرداس . وقيل للمتلس .

(٥) في الأصل : « اتصالهما وهو مصدر الأقرن » . ظاهر أن تصوابه مأثمتنا . وفيما سيأتي مثله .

(٦) في الأصل : « ومصدره » .

فرجة لاشعر فيها تسمى البلدة<sup>(١)</sup>. وبذلك سميت البلدة من منازل القمر، لأنها لا نجوم فيها<sup>(٢)</sup>. والقران: الحبل الذي يُقرن به شيطان، أى يوصل بينهما. والقرن: الحبل أيضاً. قال الشاعر:

أبلغ أبا مسمع إن كنت لاقيه \* أتى لدى الباب كل المشود في قرني  
والقران أيضا: أن يُجمع بين تمرتين عند الأكل، ومنه: قران الحج بالعمرة. والمقرن: المطبق للشيء، ومنه قوله تعالى: (وما كنا له مقرنين).  
ووشم اليد: نقشها، وهو أن تُغرز بالابرة ثم يندر عليها النور، وهو دُخان الفتميلة. وكفى بالوشم عن الكتابه في هذا الموضع. والرواجب: مفاصل الأصابع كلها، وهى جمع راجبة. تفتت، أى تبسم. والدُرر: جمع دُرّة. والدَّرارى: جمع دُرَى، وهو الكوكب الثاقب المضيء، شبه بالدرة المضيئة. تغور، أى تغيب؛ يقال: غارت الشمس تغور غياراً. قال أبو ذؤيب:

هل الدهر إلا ليلة ونهارها \* وإلا طلوع الشمس ثم غيارها  
أى مَنيبها. وغار الماء يغور غورا<sup>(٣)</sup>. ومنه قوله تعالى: (أن أصبح ملؤكم غوراً) أى غائراً، أقام المصدر مقام اسم الفاعل، كقولهم: جاء القوم ركضاً، أى راكضين. وغارت عينه تغور غوراً. قال العجاج:

(١) البلدة، بالفتح والضم.

(٢) البلدة: من منازل القمر، بين النعام وسعد الدابح، علاه إلا من كواكب صغار.

وقيل لانهجوم فيها البتة.

(٣) الغتيلة: الدبالة. وعبارة كتب القفة: والنور: دخان الشحم.

(٤) وغوروا، أيضاً.

كأن عَيْنِيهِ مِنَ الْعُورِ \* قَلْدَانٍ أَوْحَوْجِلْتَا قَارُورِ (١)  
 الحوجلة: قارورة صغيرة واسعة الرأس. والْعُورُ: تَهَامَةٌ يُقَالُ: غَارَ الرَّجُلُ  
 وَأَغَارَ (٢)، إِذَا أَتَى الْعُورَ. قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الْخَيْلَ:  
 تُعُورُ زَمَانًا ثُمَّ تَبْدُو قَدْ اكْتَسَتْ \* مِنَ الْمَالِ (٣) جَلَاتِ الْعِشَارِ الْقِنَاعِ  
 وَيُرْوَى: «وَعَرَى زَمَانًا (٤)». وَقَالَ آخَرُ:

لَيْتَ شَعْرِي مَا أَمَاتِهِمْ \* نَحْنُ أَنْجِدْنَا (٥) وَهُمْ عَارُوا  
 وَغُورَ كُلِّ شَيْءٍ: قَعْرُهُ. وَأَغَارَ الرَّجُلَ عَلَى الْعِدَا إِغَارَةً. وَالْأَسْمُ الْغَارَةُ.  
 \* قَوْلُهُ: «عَوَاطِلُ مِنَ الْحَلِيِّ، لَا تُعْرَفُ عَدُوًّا مِنْ وَلِيِّ، يَخْلُو بِهَا ذُو  
 الرَّيْبِ، وَهِيَ بَرِيَّةُ الْجَيْبِ، مِنَ التَّرْمَةِ وَالْعَيْبِ».

يُقَالُ: امْرَأَةٌ عَاطِلٌ، إِذَا كَانَتْ غَيْرَ حَالِيَةٍ. وَالرَّيْبُ: الشُّكُّ، يُقَالُ: دَخَّ  
 مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ (٥). وَرَيْبُ الْمُنُونِ: حَوَادِثُ الدَّهْرِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:  
 (تَرَبَّصْ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ). وَأَرَابُ الرَّجُلِ، إِذَا صَارَ ذَارِبِيَّةً. وَرَابِيٌّ، إِذَا  
 ادْخَلَ عَلَى شَكَا وَخَوْفًا. وَالرَّيْبُ: الْحَاجَةُ. قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ:

- (١) القلت (باسكان اللام): النقرة في الجبل تمسك الماء. وقد أنشد ابن منظور البيت  
 في اللسان (حجل) منسوباً للعجاج ثم قال: «قال ابن ربي: الذي في رحى العجاج:  
 قلدان في لحدى صفا مَعُورٌ صفران أو حوجلتا قارور»  
 (٢) وقيدما ابن منظور بأنها لفة قليلة. و«زاد» التتور».  
 (٣) من المال، بيان جلات بدمه. والجلات: السكبار المسان من الإبل. والقناعس:  
 الضخام المظلم. والبيت كما يبدو في وصف ابن لاخليل.  
 (٤) أمجدنا، أي أمينا نجدا. وفي الأصل: «أولجنا». وما أثبتنا من هامش الأصل.  
 وقد أشير في هامشه أيضا إلى أن الرواية كانت «وهم فاتوا» فأبدلها «وهم غاروا».  
 (٥) يروي بفتح الياء وضدّها.

قَصَدْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ \* وَخَيْرِ نَمِ أَجْمَمْنَا السُّيُوفَا (١)

\* قوله : « لم تطمث بأنس ولا جان ، ولا أستترت عن الأبصار بالبراقع ولا المجان » .

الطَّمْتُ : الجاع ، مصدر طمط الرجل زوجته يَطْمِئُهَا ، فهو طامث ، إذا جامها ، ويقال : إذا أفضها . ومنه قوله تعالى : ( لَمْ يَطْمِئْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ) . والطامث أيضاً : الخائض . والطَّمْتُ : المس ، في كل شيء يمس . قال : ويقال : ما طمط هذا المرتع قبلنا أحدٌ . قال : وكل شيء يُطْمِثُ . قال الخليل : طَمِئْتُ البعير طَمِئًا ، إذا عقلتَه . ويقال : ما طمَّت هذه الناقة حبلٌ قط ، أي ما مسها . والطَّمْتُ أيضا : الدَّانَسُ .

والجَنُّ . ما يَسْتَرِكُ ، وسمي الترس مجنا لستر صاحبه ، واختص بذلك لكثرة الاستعمال . والجُنَّةُ : ما أستترت به من السلاح ؛ ومنه قوله تعالى : ( فلما جنَّ عليه الليل ) أي ستره بالظلام . يقال : جنَّ الليل جنوناً وجنناً . قال خُفَّافُ بْنُ نُذَيْبَةَ (٢) :

ولولا جنات الليل أدرك ركننا

بذي الرمث والأرطى عياضَ بن ناشيب (٣)

(١) أجمنا : أرحنا .

(٢) ويروي البيت أيضاً لدرديد بن الصمة . انظر اللسان (جنن) ومعجم البلدان (في رسم الرمث) .

(٣) ويروي : « واولاجنون » . والزواية في اللسان ( خيلنا ) مكان ( ركننا ) ، والرمث :

مرعى من مراعى الابل ، وهو من الحنص . وذو الرمث : رواد بن أسيد . والأرطى : شجر من شجر الرمل . وعياض بن ناشيب ، فزارى . والذي في الأصل : « بن ثابت » تحريف ، وبمد هذا البيت :

فلنا بعد الله خير لدانه ذئاب بن أسماء بن بدر بن قارب



والجنين : الولد في بطن أمه . والجنين أيضا : المقبور . والجنان : القلب .  
وأشتقاق ذلك كله من الستر والتغطية . وسُميت الجن جننا لاستنارهم .

\* قوله : « لا تجزى المحب بنفار ، ولا تحرم بكاح على الكفار ؛  
تعجل بعد ثلاث من الطلاق ، بمساس وتلاق ؛ لا تديش من بعل ، وإن وطئها  
بالنقل ؛ مقعدة تسير في بُعد وقرب ، صائمة عن الأكل والشرب » .

النفار : التباعد ، وكذلك النفور . لا تشز ، يقال : نشزت المرأة على بعلها  
نشورا<sup>(١)</sup> ، إذا عصته . ونشز بعلها عليها : ضربها وجفاها . والنشز : (٢)  
المكان المرتفع . والنشز : الارتفاع . والبعل : الزوج . والبعل : الرب . والبعل :  
الصاحب . يقال منه : بعل يبعل ، إذا صار بعلأ . قال الشاعر :

\* ياربُّ بعلِّ ساء ما كان بعلِّ \*

والبعل : صم كان يُعبد . ومنه قوله تعالى . ( أتدعون بعلآ ) . والبعل :  
ما يشرب بعروقه من الأرض بغير سقى . وفي الحديث عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم : « ما شرب بعلآ » . والبعل (٣) : الأرض المرتفعة لا يُصيبها  
مطر [ إلا مرة واحدة في السنة ] . (٤) والبعل : ملاعبة الرجل أهله . وفي  
الحديث : « إنها أيام أكل وشرب وبعل » . يعني أيام التشريق .

(١) يقال : نشزت المرأة بزوجها وعلى زوجها . والمضارع منه بكسر الهمزة وضمة .

(٢) النشز ، بالفتح والتحريك .

(٣) لفظ الحديث كما في النهاية واللسان ( بعل ) « ماسق بعل فيه العشر » .

(٤) التكملة من كتب اللغة .

\* قوله : « مَمْنُوعَةٌ عَنِ الذَّنَاتِ ، نَقِيَّةٌ الْعَرِضِ وَالذَّنَاتِ ؛ لَا تُعْطَلُ مِنْ دَرَنِ ، وَلَا تُوصَفُ بِكَلِّ وَلَا أَرْنٍ ؛ تَنْطِقُ بِصُوتٍ ، وَتَحْيَا بَعْدَ أَنْ تَمُوتَ ؛ يُسْمَعُ نَاطِقَهَا بِالْعَيْنِ ، لَا تَأْفِظُ بِلِسَانٍ وَلَا بِشَفَتَيْنِ » .

والعرض : النفس . والعرض : الحسب . ويقال : بل العرض : كل موضع يعرق من الجسد . ويقال : بل العرض : الجسد<sup>(١)</sup> ، والريح طيبة كانت أو خبيثة . والدرن : الوسخ . والدرين : الحولتي من النبات اليبس . والادرون :<sup>(٢)</sup> الأصل . ودريئة . اسم للأحقق .

والأرن والأران : الذشاط في الخليل وغيرها . والإران : النعش يُحمل عليه الموتى .

\* قوله : « تُضْحِكُ وَتُبْكِي السَّامِرَ وَالضَّجِيعَ ، بِنِظَامٍ حَسَنٍ وَتَسْجِيعٍ » .

والسامر . واحد السَّمَارِ . والسامر أيضا : القوم يسْمرون . قال الحارث الجُرهمي<sup>(٣)</sup> :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونَ إِلَى الصَّنَا \* أَنَيْسٌ وَلَمْ يَمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ<sup>(٤)</sup>  
بَلِي نَحْنُ كَنَّا أَهْلَهَا فَأَزَلْنَا<sup>(٥)</sup> \* صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرِ

(١) في الأصل : « الجلد » . والتصويب من كتب اللغة .

(٢) الادرون ، بالسكسر ، ومنه شعر القلاخ :

ومثل عتاب رددناه إلى ادرونه ولؤم أصه على

الرغم موطوء الحصى مدلا

(٣) هو الحارث بن عمرو بن مضاخ الجرهمي ، وهذا الشعر كما ينسب إليه ينسب إلى أبيه

مضاخ أيضا . ( انظر السيرة لابن هشام والأغاني ومعجم البلدان في رسم حجون ) .

(٤) الحجون (بفتح الحاء) : جبل بأعلى مكة ،

(٥) في الأغاني ومعجم البلدان : « فأبادنا » .

والسَّامر: المكان يُجتمع فيه للسمر. قال:

\* وسامر طال لهم فيه السمر \*<sup>(١)</sup>

والسَّمر: فعل السَّامر. والسَّمر أيضاً: سواد الليل.

والضجيج: المضجع. والنظام: الشعر، شبه بنظام الدر والخرز، وهو ما نُظِمَ بعض إلى بعضه، أي جمع بخيط، وذلك الخيط يُسمى السلك. والسَّجع من الكلام: ما كان له قوافٍ كقوافي الشعر.

\* قوله: «تخبر عن جدّيس وطسم، وما عفا من أثر ورسم؛ حنين دين، وهواهن فرض على المؤخدين».

جدّيس وطسم: هما أمتان عظيمتان من الأمم الماضية انقرضوا فلا بقية لهم. وجدّيس، أخو نمود. وهما ابنا عابر بن إرم بن سام بن نوح. وطسم، ابن لاوذ بن سام بن نوح. وكانت طسم وجدّيس يسكنون اليمامة، وكان لهم ملك من طسم سيّ السيرة، وكانوا لا يزوجون امرأة من جدّيس إلا بعثت إليها ليلة زفافها فافترعها قبل زوجها. فوثبت جدّيس على ذلك الملك في غرة فقتلوه، وقتلوا معه بن طسم مقتلة عظيمة. فضى رجل من طسم إلى حسان بن أسعد تبع ابن كليل كرب<sup>(٢)</sup> بن تبع الأكبر بن تبع الأقرب بن شمّر يرعش بن إفريقيش ابن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائي الحِميريّ يستصرخه. فوجه معه جيشاً إلى اليمامة، وكانت اليمامة تسمى يومئذ جوّ، وكانت بها امرأة اسمها اليمامة، وهي الزرقاء، وكانت تُبصر الراكب من مسيرة أيام. وباسمها سميت جوّ اليمامة.

(١) في اللسان (سمر): \* وسامر طال فيه اللهو والسمر \*

(٢) في الاصل: «ملك كيرب» انظر السيرة لابن هشام (١: ٢٠) طبعة الحلبي.

فلما خافوا أن تُبصرهم فننذروهم قطعوا الشجر ، وجعل كلُّ رجلٍ من الجيش بين يديه شجرة . فنظرت الهمامةُ فقالت : يامعشرِ جديس . لقد جاءكم حَمِيرٌ أو سار إليكم الشجر . فقالوا ما ترين ؟ فقالت : أرى في الشجر رجلا معه كتف يأكلها أو نعل يخصفها ، فكذبوها . فصبَّحهم حمير فقتلتهم وأنتهم . وقد ذكرت ذلك الشعراء . قال الأعشى :

ما نظرت ذاتُ أشفارٍ كَنظَرِهَا      يوماً ولا كَنبِ الدُّبِّيِّ إذ سَجِمَا (١)  
 قالت أرى رجلا في كفه كتفٌ      أو يخصف النعل لَهْفِي أَيْهَ صَنَعَا  
 فكذبوها بما قالت فصَبَّحهم      ذو آلِ حَسَّانٍ يُرْجِي السُّمَّ وَالسَّامَا (٢)  
 فاستزلوا أهلَ جَوْ من مساكنهم (٣)      وهَدَمُوا يَا فَع (٤) البُدَيَانَ فَاتَّصَمَا  
 « ومعنى من . . الخ » . يقال : عفا المنزل يَعْفُو عَفَاءً ، أى دَرَسَ ، وَعَفْتَهُ الرِيحُ أَيْضاً ، عَفَاءً ، أى دَرَسَتْهُ ، يتعدى ولا يتعدى .

وأثر الشيء . بقيته . والرسم : الأثر . وترسمت الدار ، نظرت إلى رؤسها . قال ذو الرمة :

أَنْ تَرَسَمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً      مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ (٥)  
 والرَّسِيمُ : ضربٌ من سَيْرِ الأَبْلِ . وَنَاقَةُ رَسُومٌ : تَوَثَّرُ فِي الأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ

(١) يريد بذات الأشفار: زرقاء الهمامة، والدببي، هو سطح الكاهن، واسم سطح: ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب . والرواية في ديوان الأعشى : « حقا كما صدق مكان »  
 « يوماً ولا كذب »  
 (٢) السلع : سم . والرواية في الديوان : « يرجي الموت والدمرا » . والشرع : الأوتار ، الواحدة شرعة .  
 (٣) في الديوان : « في مساكنهم »  
 (٤) في الديوان : « شاحس » .  
 (٥) خرقاء : موضع

الوَطَاءُ . وَالرَّوْسِمُ : الرَّسْمُ . وَالرَّوْسِمُ : وَاحِدُ الرَّوْسِمِ ، وَهِيَ كَتَبٌ كَانَتْ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

مِنْ دِمْنَةٍ هَيَّجَتْ شَوْقِي مَعَالِمَهَا كَأَنَّهَا بِالْهَيْدَمَلَاتِ الرَّوْسِمُ<sup>(١)</sup>

\* قوله : « وَحَدِيقَةُ الْأَدَبِ الَّتِي لَا تَهْيِجُ ، وَتُرْبِتُهُ الَّتِي أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْجٍ  
بِهَيْجٍ ، وَوَسِيمَةُ الْأَزْهَارِ ، جَارِيَةُ الْأَنْهَارِ ، وَخُصُونَهَا دَانِيَةٌ ، وَعَيْونَهَا غَيْرُ آنِيَةٍ » .  
الْحَدِيقَةُ : وَاحِدَةُ الْحَدَائِقِ ، وَهِيَ أَرْضٌ ذَاتُ شَجَرٍ ، تُسَمَّى حَدِيقَةً لِأَنَّ  
النَّبَاتَ مُحَدَّقًا بِهَا ، أَيْ مُدِيرٌ . وَيُقَالُ : هَاجَ النَّبْتُ هَيْجًا وَهَيْجًا ، إِذَا اصْفَرَّتْ  
وَيَبَسَتْ . وَأَرْضٌ هَائِجَةٌ ، إِذَا يَبَسَ بَقْلِهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( ثُمَّ يَهْبِجُ فُتْرَاهُ  
مُصْفَرًّا ) . يُقَالُ : هَاجَتِ الْحَرْبُ هَيْجَانًا .

وَالْبِهْيِجُ : الْحَسَنُ . وَبِالْهَيْجَةِ الْحُسْنُ . وَالْوَسِيمَةُ : الْحَسَنَةُ . وَالْآنِيَةُ : الْحَارَةُ  
الَّتِي أَنْتَهَى حَرُّهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( يَطْوِفُونَ بِبَيْتِهَا وَيَبْنَونَ حَمِيمِينَ ) .  
\* قوله : « لَأَخْبِتُ أَنْوَارَكَ ، وَلَأَذْبُلُ نُورَكَ ، لِأَنَّ جَنَّةَ الْعَدْنِ ، الْحَقِيقَةَ  
بِالسُّدَنِ ، نُحْيِيكَ مِنْ بَعْدِ الْجَنَّةِ ، وَتُشِيرُ بِأَطْرَافِ الْبِنَانِ » .

يُقَالُ : خَبَتِ النَّارُ ، إِذَا طَفِئَتْ ، وَكَذَلِكَ السَّرَاجُ . وَيُقَالُ : ذَبَلَ الْبَقْلُ  
ذَبُولًا ، وَذَبَلًا ، إِذَا يَبَسَ . وَالنُّوَارُ وَالنُّورُ ، جَمِيعًا : الزَّهْرُ . وَالْعَدْنُ : الْإِقَامَةُ .  
يُقَالُ : عَدَنَ بِالْمَسْكَانِ يَعْدَنُ ، إِذَا أَقَامَ بِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( جَنَّاتٍ عَدْنٍ ) .  
وَالسُّدْنُ : الْخِدْمَةُ ، وَكَذَلِكَ السُّدَانَةُ ، وَمِنْهُ : سَدَانَةُ الْكَمْبَةِ . « نُحْيِيكَ » أَيْ  
نَدْعُو لَكَ بِدَوَامِ التَّحِيَّةِ . وَالتَّحِيَّةُ : الْمُلْكُ . قَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ<sup>(٢)</sup> :

(١) الهدملات : رمال معروفة بتأحية الدهناء . والرواية في الساق ( رسم ) والديوان :  
« ودمنة » .

(٢) في الأصل : « زهير بن جناب الكلابي » تحريف . ( انظر اللسان حيا ) . وكان  
زهير سيد كلب في زمانه ، كثير البارات . وعمر عمرًا طويلًا . وهذا التمر قاله لما حضرته  
الوفاة ، وأوله :

أبى إن أهلك فاني قد بنيت لكم بدي

وَتَرَكْتُمْ أَوْلَادًا سَاءَ دَاتٍ زِنَادِكُمْ وَرَبِّهِ

وَلِكُلِّ مَانَالِ الْفَتَى قَدْ رِنَلْتَهُ إِلَّا التَّحِيَةَ

ومعنى قول القائل : حياك الله ، أى ملكك

\* قوله : « هل أتاك نبال النار المؤنسة ، فى الأرض المقدسة ؛ بجانب القصر المشيد . وجناب الملك الرشيد ؛ نارٌ سُودِدِ رُفِعَتْ للتواظير ؛ وهديت بها البوادى والخواضر ؛ جاهلها فى الناس مُلِيم ، وفاز من هولها كليم ؛ مضرمة للولى بلهب من ذهب ، وللمدور بهلاك<sup>(١)</sup> ورهب ؛ أُجِبت بأعواد الكرم لا الكروم ، وأرجت بطيب الأغصان والأروم ؛ تخضرت بقربها الغرائس ، ويُترَب الْمُتَمَتَّرِ البائس ؛ يعوذ بها الأواه المئيب ، ويلوذ اللاصقُ والجنيب ؛ بورك من فى النار ؛ وعلى هلو ذلك المنار .

المؤنسة: المنظورة ؛ ومنه قوله تعالى: ( آتَس مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ) ، أى رأى . الهدلى<sup>(٢)</sup> :

وإني إذا ما الصبح آتستضوه يعاودنى فُطِعْ عَلَى ثَقِيلِ<sup>(٣)</sup>

المقدسة : المطهرة ؛ ومنه : رُوحُ القُدس . والمشيد : البناء<sup>(٤)</sup> .  
والسُودِدُ : الرياسة . والمُليِم : الذى يأتى ما يلام عليه ؛ ومنه قوله تعالى :

(١) فى التيمورية : « بهلك » .

(٢) هو أبو خراش الهدلى .

(٣) القَطْعُ ( بالضم ) : البحر . والزواية فى اللسان ( تطع ) : « تطع جواء طويل » .

(٤) كذا بالأصل . والذى فى كتب اللغة : « الشيد ، بالكسر : كل ما طلى به الحائط

من جِسْ أوبلاط ؛ وبالتفتح : للصدر . تقول : شاده بشيده شيدا ؛ جصه . وبناء مشيد :

معمول بالشيد ؛ وكل ما أحكم من البناء فقد شيد » .

(فالتقمة العوت وهو لميم). والكليم : المُكَلِّم ، وهو المرَّاجِعُ في الكلام .  
ومنه قيل لموسى : كليم الله . والكليم <sup>(١)</sup> أيضاً : الجريح . والكلم : الجرح ، وجمعه  
كَلُومٌ وكِلامٌ . قال أبو بكر بن أبي مُعَاذَةَ يرثي رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم :  
أجَدُّكَ مَا لِعَيْنِكَ لَا تَسَامُ كَأَنَّ جُنُودَهَا فِيهَا كِلَامٌ  
وَالرَّهَبُ : الرَّهْبَةُ ؛ وَهُوَ الرَّهْبُ أَيْضاً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ  
جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) . وَالرَّهْبُ : الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ <sup>(٢)</sup> . وَالرَّهَبُ أَيْضاً : الرَّغْبَةُ .  
وَالرَّهْبُ : النَّصْلُ الرَّقِيقُ . وَالرَّهَابَةُ <sup>(٣)</sup> : عَظْمٌ فِي الصَّدْرِ مُشْرِفٌ عَلَى الْبَطْنِ  
مِثْلَ اللِّسَانِ . وَالتَّرْهَبُ : التَّعْبُدُ ؛ وَمِنْهُ اسْتِشْقَاقُ الرَّهْبَانِ . وَالإِرْهَابُ : قَدْحُ الإِبِلِ  
عَنِ الْخَوْضِ وَذِيادُهَا . أُجِّجَتْ ، أَيْ أَوْقِدَتْ . وَأُرْجَتْ ، يُقَالُ : أُرْجَ الطَّلِيبُ  
يَأْرَجُ أَرْجًا ، إِذَا فَاحَ . وَالأَرُومُ وَالأَرُومَةُ : الأَصْلُ . وَيَتْرَبُ الْمُتَفَتِّرُ ، يُقَالُ :  
أَتْرَبَ الرَّجُلُ ، إِذَا اسْتَفْتَى <sup>(٤)</sup> . وَتَرَبَّ ، إِذَا افْتَقَرَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : تَرَبَّتْ يَدَاكَ .  
أَيْ افْتَقَرْتَ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ) فَأَمَّا هُوَ لَاصِقٌ بِالتُّرَابِ .  
وَالْبَائِسُ : الْمَحْتَاجُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ) . يُقَالُ مِنْهُ :  
بَسَّ الرَّجُلُ يَبْسُ بِؤُسًا ، إِذَا اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ ، وَالْأَوَاءُ : كَثِيرُ الدَّعَاءِ . وَقَالَ  
قَوْمٌ : الْفَقِيهَ . وَقَالَ قَوْمٌ : الْمُؤْمِنُ . وَالْمُنِيبُ : الْمُقْبِلُ إِلَى اللَّهِ التَّائِبُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
تَعَالَى : ( وَحَرَّ رَأْكَمًا وَأَنَابَ ) .

وَالجَنِيبُ : الْبَعِيدُ ؛ يُقَالُ مِنْهُ : جَنَّبَ يَجْنِبُ جُنَابَةً ، فَهُوَ جَانِبٌ <sup>(٥)</sup> .

(١) يُقَالُ بِالنَّحْوِ وَالضَّمِّ . وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ الثَّلَاثُ فَرَمَتْ الآيَةَ الْكُرْبِيَّةَ . (انظر تفسير أبي حيان) .

(٢) وَقِيلَ : هُوَ الْجَمَلُ الْمَرِيضُ الْمَطَامُ الشَّبُوحُ الْخَلْقُ .

(٣) الرَّهَابَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ .

(٤) الْمَرْفُوفُ أَنَّ « تَرَبَّ » مِنَ الْإِضْدَادِ ؛ يُقَالُ : تَرَبَّ الرَّجُلُ ، إِذَا قَالَهُ مَا لَهُ وَكَثُرَ .

وَكَذَلِكَ تَرَبَّ ، بِالتَّضْعِيفِ .

(٥) الْجَانِبُ : التَّرِيْبُ ، أَيْضًا . وَالْفِعْلُ مِنْهُ مِنْ بَابِ نَعَرَ وَضَرَبَ .

وَالجَنْبُ : أن يَشْتَدَّ عطش البعير حتى تلتصق رثته بجنبه . قال ذو الرمة يصف ناقته ويُشَبِّهها بحمار وحش :

وَتَبَّ الْمُسَجِّحُ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشُّكِّ أَوْ جَنْبٍ <sup>(١)</sup>  
وَرَجُلٌ جُنْبٌ ، أَيْ قَرِيبٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَالجَارِ الْجُنْبِ ) . وَيُقَالُ :  
قَعَدَ فُلَانٌ جَنْبَةً ، إِذَا اعْتَزَلَ النَّاسَ . قَالَ الرَّاعِي :

أَخْلَيْدُ إِنْ أَبَاكَ ضَاقَ وَسَادُهُ هَمَّانٌ بَاتَا جَنْبَةً وَدَخِيلًا <sup>(٢)</sup>  
وَالجَنْبَةُ : نَبْتٌ <sup>(٣)</sup> ، يُقَالُ : مُطِرْنَا مَطْرًا كَثُرَتْ مِنْهُ الْجَنْبَةُ .  
بُورِكٌ ، الْبُرْكَةُ : الْحَيْرُ ، يُقَالُ : بَارَكَ اللهُ نَيْكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ ، وَبَارَكَ  
لَكَ ، وَبَارَكَكَ . وَمَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ : تَبَارَكَ اللهُ ، أَيْ تَعَالَى .

وَالْمَنَارُ : عَلَمُ الطَّرِيقِ . وَذُو الْمَنَارِ : مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ ،  
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ بَنَى <sup>(٤)</sup> الْأَعْلَامَ فِي الطَّرِيقِ لِيَهْتَدُوا بِهَا ، <sup>(٥)</sup>  
وَهُوَ أَبْرَهَهُ ذُو الْمَنَارِ بْنِ الْحَارِثِ الرَّائِشِ <sup>(٦)</sup> بْنِ شَدَّادِ بْنِ

---

(١) المسجج : المعض . والمآتات : جمع طانة ، وهي القطيع من حمر الوحش . معقلة : موضع بالدمنا . والشك : الظلم الخفيف . والجنب : الذي يشتكى جنبه من شدة العطش .  
(٢) أراد : ما داخل القلب ، وآخر قريباً من ذلك ، كالضيف إذا حل بالقوم فأدخلوه . فهو دخيل ، وإن حل بفنائهم فهو جنبية . والذي في الأصل : «هان ذاتا جنبية ودخيلة» . والتصويب من اللسان ( دخل ) .

(٣) هو ما كان بين البقل والشجر ، وهما مما يبقى أصله في الشتاء ويبيد فرعه .

(٤) في الأصل : « بحث » . وظاهر أنه محرف عما أئبنا .

(٥) قيل إنه غزا وغزوا بعيدا فكان يبنى على طريقه المنار ليستدل به إذا رجع . ( انظر

السيرة لابن هشام ، طبعة الجلبى ١ : ٢٠ )

(٦) في الأصل : « ابن الرائش » والتصويب من السيرة وشرح القصيدة الجبرية المخطوط المخطوط  
بدار الكتب المصرية برقم ١٣٠٩ تاريخ . والرئاش كما في السيرة ، هو ابن عدى بن  
صبيح بن سبأ الأسغر بن كعب ، كهف الظلم ، بن قيس بن معاوية بن جهم بن عبد شمس ،  
إلى آخر النسب كما هنا ، غير أنه أسقط « قطن » بين الفوث وجيدان .



المِطَاطُ<sup>(١)</sup> بن عمرو بن ذى أبنين<sup>(٢)</sup> بن ذى يُقَدِّم ؛ بن الصَّوَّار بن عبد  
شمس بن وائل بن العَوَّث بن جَيْدَان بن عَرِيب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع  
ابن حَظْر الأَكْبَر .

\* قوله : « إني وإن غَدَوْتُ وَالْأَيْنَ عَلَى جَانٍ ، وَضُرِبْتُ مِنَ الدَّهْرِ بِصَوِّ لَجَانٍ ؛  
حَضْرَبَ كَرَّةً بَيْنَ الْحَزَاوِرِ ، وَالْفِظَّةُ يَنْطِقُ بِهَا كُلُّ مُحَاوِرٍ ؛ يَحْنِظُ النَّيِّبُ الْجَدِيرُ ،  
وَعَلَى هَدْيَةِ الشُّكْرِ لِقَدِيرٍ ، لَسِيدٌ مَطَاعٌ ، أَصْبَحَ لَيْتَ الشَّرْفِ كَالسُّطَّاعِ » .  
الصَّوِّ لَجَانٌ : العود الذي تُضْرَبُ بِهِ الكَرَّةُ . والحزاور : العِلْمَانُ ؛ جمع  
حَزَوْرٌ ، وهو الغلام المترعرع . والمحاورة : المجاورة . والغيب : المغيب ؛ يقال :  
غاب غَيْبًا وَمَغْيِبًا ، مثل سار سَيْرًا وَمَسِيرًا ، كل ذلك بمعنى . والغَيْبُ : المَطْمِنُ  
من الأرض . قال لبيد :

وَتَسْمَعْتُ رِزَّ الْأَيْسِ فَرَأَعَهَا      عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَيْسِ سُقَامُهَا<sup>(٣)</sup>  
والغيب . ما غاب من أمر الله عز وجل عن عباده . ومنه قوله تعالى  
(يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) . ويقال : إن فلانا بكذا وكذا لجدير وحقيق وحرى وقين  
وخليقٌ ، كل ذلك بمعنى . السُّطَّاعُ : عمود البيت . قال القطامي :

الْيَسُوا بِالْأُلَى قَسَطُوا قَدِيمًا      عَلَى الدُّمَانِ وَأَبْتَدَرُوا السُّطَّاعَا<sup>(٤)</sup>  
\* قوله : « وَصَنَائِعُهُ فِي كُلِّ جَنَابٍ ، كَالْأَوْتَادِ وَالْأَطْنَابِ ؛ لَا يَفْتَأُ مِنْ  
صِيَانَةِ حَسَبٍ ، غَيْرِ مُؤْتَسَبٍ ، بِإِهَانَةٍ مَا اسْتَسَبَّ » .

(١) في الأصل : « مطاط » . وما أثبتنا من شرح القصيدة الحيرية .

(٢) ويقال : « ذو أنس » . انظر شرح القصيدة الحيرية .

(٣) الرز : الصوت الخفى . وسقامها ، أى هلاكها . والبيت من مملته .

(٤) يريد قتل عمرو بن كلثوم عمرو بن هند؛ وذلك أنهم دخلوا على الدمان قبته . وفي

الأصل : « قسطوا وجاروا » . وما أثبتنا من اللسان (سطح) والديوان .

الجَنَاب: الفناء . والأطْنَاب : جمع طُنْب<sup>(١)</sup> ، وهي الجبال التي يشد بها البيت . والإطْنَابَة: سيرٌ في طرف الوتر تشدُّ به<sup>(٢)</sup> القوسُ العَرَبِيَّة . والإطْنَابَة : المظَلَّة . والإطْنَابُ في الكلام : المبالغة فيه .

لايَفْتَأ ، أى لا يزال . وَحَسَبُ الرَّجُل : شرفه ومآثره ؛ ويقال : حَسِبِي الشئ ، أى كَفَانِي . وَالْحَسَبُ : السكفاية . وَالْحُسْبَانُ : العذاب ؛ ومنه قوله تعالى (حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ) . وَالْحُسْبَانُ : الحِسَابُ ؛ ومنه قوله تعالى : (السَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) . وَالْحُسْبَانُ : سهامٌ صغارٌ يرمى بها عن القسيِّ الفارسيَّة ، الواحدة حُسْبَانَةٌ . قال أبو يزيد الكلابي<sup>(٣)</sup> : أصاب الأرض حُسْبَانٌ ، أى جراد . وَالْحُسْبَانُ ، بكسر الحاء : الظن . وَالْحُسْبَانَةُ : الوسادة الصغيرة . قال الشاعر :

خداة قوَى في اللحد غير حَسْبٍ<sup>(٤)</sup>

أى غير مؤسَد . والحَسْبُ : المؤسَد . قال ابن الأعرابي : الحَسْبُ : المكفَن . وَالْأَحْسَبُ : الذي أَيضَتْ جلده من داءٍ أصابه ففسدت شعره كأنه أبرص . قال امرؤ القيس بن مالك الجهمي :

أيا هِنْدُ لا تَنكحِي بُوهَةً عليه عَقِيْقَتُهُ أَحْسَبًا

يصفه بالثؤم والشح ، يقول : كأنه لم تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ . والعقيقَةُ : شعر المولود الذي يولد وهو عليه . والبوهة : طائرٌ مثل البومة ، يُشَبَّهُ به الأحمق .

(١) الطنب ، بالنقم ويضمتين .

(٢) في الأصل « بها » . والمبارة في اللسان (طنب) : « والطنب والإطْنَابَة ، جميعاً : سير يوصل بوتر القوس العربية ثم يدار على كظرها » .

(٣) في الأصل : « الكلي » . تحريف . وانظر اللسان ( ١ : ٢٠٧ )

(٤) الرواية في اللسان (حسب) : « في الرذل » مكان « في اللحد » . وفيه بمد المشر : « أى غير مدقون ، وقيل غير مكفن ولا مكرم ، وقيل غير مؤسَد . والأول أحسن » .

والمؤتئب: الذي هو غير خالص النسب . والأشابة: الأخلاط من الناس .  
قال الديلمي :

وَرَفَّتْ لَهُ بِالنَّهْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ

قِبَائِلُ مِنْ غَسَاتٍ غَيْرُ أَشَائِبِ

وتأشب القوم ، إذا اختلطوا . ويقال : أشبهه بأشبهه أشبا ، إذا لامه وعابه .  
قال أبو ذؤيب :

وَيَأْشِبُنِي فِيهَا الَّذِينَ يَلُونَهَا      وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلِ (١)  
بطائل ، أى بفضل . أى لوعلموا أنها لاتولينى إلا شيئاً يسيراً ، كالنظرة  
والسكامة ، لم يَأشِبُونى بطائل ، أى بأمر طائل .

\* قوله : « من وَفَّرَ ونَشَبَ » .

النَّشَبُ : المَالُ . قال الشاعر :

أَمْرَتِكَ الْخَيْرُ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ      فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ

\* قوله : « حَكَمٌ بِالْعَدْلِ مُقْسَطٌ ، وَلِدَوْحَةٌ الشَّرْفِ مُتَوَسِّطٌ ، وَبَيْنَ وَالِدٍ مُشَبٌّ ،

وَمُعْرَسٌ كَرِيمٌ نَائِمٌ الْعُشْبِ ، وَطَرْفٌ مِنَ الْأَخْوَةِ وَالْأَوْلَادِ مُنْجَبٌ ، وَشَرْفٌ

عَالِي الْعِمَادِ مُرَجَّبٌ ، فَهُوَ كُتْبَةٌ لِلنَّهْرِ ، سَامِيَةٌ لِلنَّهْرِ ، وَتَضْيِيقٌ بِقَاصِدِهَا الْفِجَاجُ ،

وَيَنْفَى بِعَمْدِهَا الْحُجَجُاجُ ، مَا صَغُرَتْ يَدُ الْقَابِضِ ، وَلَا رَمَى الظَّنُّ بِنَكْسِ حَابِضٍ » .

المُقْسَطُ : الْعَادِلُ . وَالْقَاسِطُ : الْجَائِرُ ، يُقَالُ : أَقْسَطَ ، إِذَا عَدَلَ ، وَقَسَطَ ،

إِذَا جَارَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسَطِينَ ) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

( أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَأَنَّهُمْ يَبْغُونَ الْجَهَنَّمَ حَطْبًا ) . قَالَ ابْنُ وَكَيْع :

(١) في الصحاح : « يباطل » .

أَمْنُكَ لِلدَّهْرِ غَلَطًا أَقْسَطًا يَوْمًا أَوْ قَسَطًا

والدوحة : الشجرة العظيمة ؛ وجمعها : دَوْح . قال امرؤ القيس :

فَأَضْحَى يَسْحَ الْمَاءِ مِنْ كُلِّ فَيْقَةٍ  
تَكَبَّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ (١)

الكنهبل ، يفتح الباء وضمها : ضرب من الشجر ، والنون زائدة .

مُشَبَّ ، يقال : أشبه الرجل يُشَبِّهُ إشياء فهو مُشَبَّبٌ ، إذا كان أولاده كراماً .

قال ذو الإصبع :

وَهُمْ إِن (٢) وَلِدُوا أَشْبَوْا بِسِرِّ النَّسَبِ (٣) الْخَضِضِ

« طرف » طرف الرجل : أقاربه . قال الشاعر (٤) :

وكيف بأطرافي إذا ما شَمَمْتَنِي وما بعدَ شَمِّ الوالدينِ صلُوحُ

ويقال : ما يدري فلان أيّ طرفيه أطول . المراد بذلك نَسَبَ أبيه وأمه .

ومعنى : أطول ، أي أشرف . وقيل في قول الله تعالى : ( أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي

الْأَرْضَ نَنْقُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ) . إنَّ الأَطْرَافَ ها هنا : العلماء . قال الشاعر :

الْأَرْضُ نَحْيَا إِذَا مَا عَاشَ عَالَمُهَا وَإِنْ يَمُتْ عَالِمُهَا يَمُتْ طَرَفُ

والنجيب من الرجال : الكريم ، وجمعه نُجَبَاءٌ ، ومصدره نُجَابَةٌ . يقال : نُجِيبُ

(١) الفيقة : ما بين الخلتين . والرواية : « حول كثيفة » . وكثيفة : اسم أرض .

(٢) في الأصل : « من » . وما أثبتنا من اللسان (شي) .

(٣) في اللسان : « الحسب » .

(٤) هو عوف بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . ( انظر اللسان : طرف ) .

الرجل ، إذا صار نحيباً ، وأنجب ، إذا ولد ولدًا نحيباً .

والمَرْجَبُ <sup>(١)</sup> : المعظم . ومنه : اشتقاق رجب ، لأنهم كانوا يعظّمونه . وترجيب الشجرة : أن تدعّم إذا كثرت حملها لئلا تنكسر أغصانها . قال حُبابُ بن المنذر يوم السقيفة لقريش . أنا جُدَيْلُهَا المَحْكُوكُ ، وعُدَيْقُهَا المَرْجَبُ . منا أمير ومنكم أمير .

الصفَرُ <sup>(٢)</sup> : الخالي ؛ يقال : صفرت يدها ، إذا افتقر . ويقال في السّم : ما له صفير إنأؤه ، أي هلكت ماشيته . والصفَرُ : حيةٌ تكون في البطن تُصيب الماشية والناس ، يقال منها : رجل مصفور . قال الأعشى <sup>(٣)</sup> يرثي المنتشر بن وهب <sup>(٤)</sup> : لا يتأرَى <sup>(٥)</sup> لما في القدر يرقبه ولا يزال أمام القوم يفتقر لا يغمز الساق من ابن ولا وصب <sup>(٦)</sup>

ولا يعص على شرسوفه الصفَرُ  
والنكس : السهم الذي انكسر فوقه فنكس وجعل أعلاه أسفله .  
والنكس : الرجل الضعيف . والحابض : السهم الذي يقع بين يدي راميه .  
والحبض : التحرك . يقال : مابه حبض ولا تبض ، ويقال : حبض ماء الركية ، إذا نقص . والحابض : العيدان التي يشتربها العسل .

\* قوله « فخرس الله الحضرة المطهرة بأزال ، عن كل ما غير النعم وأزال ؛ حتى تنخفض واجبات الأفعال ، وتنطبق الشفاه بمطبق عال » .

(١) أرجب ، ورجب ، بالتضعيف ، بمعنى .

(٢) الصفَرُ ، مثلثة .

(٣) هو أعشى ياهلة طامر بن الحارث . ( انظر الديوان واللسان صفر ) .

(٤) ساق اللسان البيت الأول من هذين البيتين وقال : « قال أعشى ياهلة يرثي أخاه » .

(٥) يقال : تأرى بالمكان ، إذا تحبس .

(٦) في الديوان : « نصب » . وفيه عجز البيت الأول لصدر البيت الثاني ، وعجز الثاني لصدر البيت الأول .

أزال<sup>(١)</sup>: اسم صنعاء مدينة اليمن، سميت باسم أزال بن قحطان، لأنه الذي بناها، وقيل هو أزال بن يقطن. وسميت صنعاء بصنعاء بن أزال هذا. «الأفعال»،  
 يعنى الماضية، وتسمى الأفعال الماضية واجبة، والأفعال المستقبلية تالية.  
 «تنطبق الشفاه» يعنى أن حروف الإطباق لا تخرج أبداً من الشفة، فدعا  
 للمتضررة بالذوام حتى تخرج الحروف المطبقة من مخرج حروف الشفة، وذلك  
 ما لا يكون أبداً. وحروف الشفة ثلاثة: الفاء والباء والميم. والحروف المطبقة  
 أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء، وسميت مطبقة لانطباق اللسان على ما حاذاه  
 من الخنك الأعلى.

«بمطبق عال» لأن الحروف المطبقة من حروف الاستعلاء يجمعها قولك:  
 ضَعَطَ فَعَطُ خَص. قال عبد الرزاق بن علي النحوي<sup>(٢)</sup> في رسالته المسماة  
 «إكبير الذهب»: إنه جمع هذا أبو بكر بن أشته البغدادي في كتاب «المحبر».  
 وما عدا حروف الاستعلاء فهو مُسْتَقِلٌّ. ومعنى الاستعلاء صعود الصوت  
 إلى جهة من فوق الخنك.

\* قوله «ويتولد الإدغام بين متوسّط ذوّلقى. وآخرها بطى حلقى».  
 ظ الحروف الذوّقية ثلاثة: الزاء واللام والنون. سميت ذوّقية لأن مخرجها  
 من ذوّلق اللسان. وذوّلق اللسان: طرفه. والحروف الحلقية ستة: العين والغين  
 والحاء والخاء والهاء والهمزة. والحروف الحلقية لا يتولد بينها وبين الذوّقية  
 إدغام أبداً. ومعنى الإدغام: أن يحمل حرفين في الكلام حرفاً واحداً مشدداً.

(١) أزال، بالفتح وروى بالكسر.

(٢) هو عبد الرزاق بن علي النحوي أبو القاسم. شاعر مولع بالطباق والتجنيس،  
 والقوافي الموبقة. والغالب عليه علم الفرائح. وعنده من الأصول والحلاف نصيب.  
 (انظر بنية الرواة للسيوطي).

ولا يصح الإدغام إلا لأحد وجهين ، إما أن يلتقى حرفان من جنس واحد  
 فتُسكن الأول منهما وتُدغمه في الثاني ، أى تسخله فيه ، فيصيرا حرفاً واحداً  
 مشدداً ، نحو قولك : شدة ، ومدة ، وردة ، وما شاكل ذلك ، هذا أحد وجهي الإدغام .  
 والوجه الآخر : أن يلتقى حرفان متقاربان في المخرج ، فتبديل الأول منهما من  
 جنس الثاني وتُدغمه فيه ، كقولك : الرجل والذاهب ، وما شاكل ذلك . فإذا  
 أمرت من الأول كان لك وجهان : إن شئت أدغمت قلت : مدة ، وشدة ، وردة ،  
 وإن شئت أظهرت قلت : اشدُّ ، وامدُّ ، وارددُ . قال الأعشى (١) :

وما عليكِ أن تقولِي كلِّما سبَّحتِ أو صليتِ يا لله ما  
 \* ارددُ علينا شيمُحنا مسلماً \* (٢)

فإذا نثيت أو جمعت لم يجز الإظهار ، تقول : شداء ، ومداء ، ورداء ، وشدوا ،  
 ومدوا ، وردوا ، ولا يجوز : اشددا وامددا ، وارردا ، واشددوا ، وامددوا ،  
 وارردوا . والحروف التي تدغم فيها لام المعرفة ثلاثة عشر حرفاً ، لا يجوز  
 إظهارها معها لقرب مخرجها منها ، وهى : النون والدالُّ والدالُّ والتاء والتاء  
 والصاد والصاد والطاء والطاء والزاي والسين والسين والزاء ، كقولك :  
 الداعى ، والناصر ، والذاكِر ، والتائب ، والصاحب ، وما شاكل ذلك .  
 \* فقتلك حراسة نهرم الأزم الجذع ، ودوام لأمد له ولأمنقطع ، وأطال  
 بقاءه حتى تدنوا الميم في المخرج من العين ، على تباين النوعين ؛ إن بينهما

(١) لم نجد هذا الرجز في ديوان الأعشى . وهو من شوامد الخزانة ( ١ : ٣٥٩ ) .  
 قال بعد إنشاده : « وهذا الرجز أيضاً ما لا يعرف قائله . وزاد بعد هذا الكوفون :  
 من حيثما وكيفما وأينما فانتنا من خيره لن نعدما  
 (٢) مسلماً : اسم مفعول من السلامة وهذا الرجز من قول الأعشى :  
 تقول ابنتي حين جد الرحيل أروانا سواء ومن قد يتم  
 فليل المؤلف وهم لهذا ونسب هذا الرجز للأعشى .

لأبعد بين بُعد المشرقين من المغربيين ، وحاطها عن النوائب ، ومخشي الغير والشوائب ؛ حتى تعود السنين وأخواتها التسع من حروف الجهر ، وليلة التمام أول غرة الشهر ؛ أين الجهر من الهمس ، ونصف عدة المنازل من منزلة الشمس .  
الأزلم الجذع : الدهر . قال لقيط بن يعمر<sup>(١)</sup> الأيادي ، وكان كاتب كسرى :

يا قوم بيضنكم لا تفضحن بهسا إني أخاف عليها الأزلم الجذعا<sup>(٢)</sup>

جعل الملك كالدهر فحذر قومه سطوته . فقال : حفظوا جماعتكم .  
« حتى تدنو » يريد : حتى يكون مخرج العين والميم واحداً ، وذلك ما لا يكون أبداً ، لأن مخرج العين أول مخارج حروف المعجمة من الحلق ، والميم آخر الحروف مخرجاً من الشفة ، وقد تقدم ذكرها .  
« تباين النوعين » لأن الحروف الحلقية مباينة لحروف الشفة . والبين : البعد ، في هذا الموضع . والبين : الوصل ، في قوله تعالى : ( لقد تقطع بينكم ) . وهذا الحرف من الأضداد . والبين ، بالكسر : قطعة من الأرض قدر مد البصر . قال ابن مقبل يخاطب الخيال :

من سرور حمير أبوالبغال به أفي تسديت وهنأ ذلك البينا<sup>(٣)</sup>

(١) كان لقيط شاعراً جاهلياً ، واتصل بكسرى سا بور ذى الأكتاف ، فكان من كتابه والمطامير على أسرارها . وهذا البيت من قصيدته التي بعث بها إلى قومه ينذرهم بأن كسرى بعث جيشاً لنزولهم ، فسقط في يد كسرى . فخط عليه وقعا لبساته ثم قتله . والذي في الأصل : « ممر » . تحريف .

(٢) الذي في اللسان : « بيضة التوم : وسطهم . وبيضة التوم : ساحتهم » . ثم ساق بيت لقيط هذا ، ثم قال : « يقول : حفظوا عقر داركم » .

(٣) السرو : ما ارتفع من الجبل عن موضع السيل والحدود عن غلط الجبل . وسرو هجر :



« بعد المشرقين » يعنى مشرقِ الشمسِ ومغربِ يئها حيث تَنفَهِى عند  
الطُلُوعِ والغُروبِ فى الشِّتَاءِ والصَّيْفِ من جهة الجنوب والشمال فى المغرب والمشرق .  
« الشَّوْبُ » : الخَلطُ ، ومنه قوله تعالى : ( لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ) .

« من الهمسِ » فالحروف المهموسة عشرة ، يجمعها قولك : « سَكَّتْ  
فَتَنَّهُ شَخْصٌ » . وما عدا الحروف المهموسة فهو مجهور ، لأنَّ الجَهْرَ ضِدُّ  
الهمسِ فى الكلام . والهمس : الصَّوْتُ الخَفِيُّ . ومنه قوله تعالى :  
( وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ) . وهمس الأقدام : أخفى  
ما يكون من صَوْتِهَا عند المشى . والجهر : الإعلَانُ بالشئ . ومنه قوله تعالى :  
( وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ) . ورجلٌ جَهْرُ الصَّوْتِ : عالىه . ورجلٌ  
جَهْرٌ بَيْنَ الْجَهْرَةِ ، أى ذو مَنْظَرٍ . قال أبو النجم :

وأرى البياضَ على النساءِ جَهْرَةً والعِتقُ أعرفه على الأدماءِ  
وجَهْرَاءِ القومِ : جماعتهم .

« ليلة التمام » : ليلة يتم القمر فيها ، وهى ليلة أربع عشرة . والغرر : ثلاث  
ليالٍ من أوّل الشهر . والشَّمسُ والقمر يجتمعان عند آخر كل شهرٍ وأوّلِهِ ،  
وينتهى البُعد ما بينهما ليلة الإبدار ، وهى ليلة أربع عشرة .

« ونصف عدة المنازل » وذلك أن بينهما أربعَ عشرة منزلة ، تميّز بينهما  
ليلة التمام ، وذلك منتهى البُعد بينهما . فاجتماعهما فى تلك الليلة لا يمكن .  
ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلة ، منها أربع عشرة منزلة شامية ، وهى

---

الشف والخيْف . وقيل : سرو حير : محلّها . وتسدى العي : ركبهُ وعلاه .  
ومن كسر التاء والكاف ذهب بالتأنيث إلى ابنة البكرى صاحبة الخيال . والنفس كبر  
أصوب . وقيل هذا البيت :

لم تسر ليلى ولم تطرق لحاجتها من أهل ريمان إلا حاجة فينا  
وفى رواية : « بسرو حير » . ( انظر اللسان : بين ، سرو ) .

النَّاطِحُ (١) ، والبُطِينُ (٢) ، والثُّرَيَّا (٣) ، والدَّبْرَانُ (٤) ، والهَمْعَةُ (٥) ، والهِنْمَةُ (٦) ،  
والذَّرَاعُ (٧) ، والنُّشْرَةُ (٨) ، والطَّرْفُ (٩) ، والجِبْهَةُ (١٠) ، والزُّبُرَةُ (١١) ، والصَّرْفَةُ (١٢) ،  
والعَرَاءُ (١٣) ، والسَّمَاكُ (١٤) .

ومنها أربع عشرة منزلة يمانية، وهي : العَفْرُ (١٥) ، والزَّبَانِي (١٦) ، والإِسْكَالِيلُ (١٧)

(١) وكذا في صحائب الخفوقات فقتزوني . ويسميان : قرني الجمل ، والشريطين = والقي  
في الأصل : « النطم » .

(٢) البطين ، على صيغة التصدير : ثلاثة كواكب صفار كأنها أنثى .

(٣) الثريا ، ويقال لها النجم : ستة أنجم في خلالها أنجم كثيرة خفية .

(٤) الدبران : كوكب أحمر منير يتلو الثريا ، ويسمى تابع النجم . وسمى دبران  
لاستدياره الثريا .

(٥) الهفمة : ثلاثة كواكب فوق منكبى الجوزاء كالأنثى ، إذا طلعت مع الفجر اشتد  
حر الصيف .

(٦) الهنمة : كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط في الهجرة ، ويحيط بهما ثلاثة .

(٧) الذراع ، وهي ذراع الأسد القبوضة ، وللأسد ذراعان : مقبوضة ومبسوطة .  
فالمبسوطة على اليمن ، والمقبوضة على الشام .

(٨) النقرة : ثلاثة كواكب متناثرة ، وهي أنف الأسد .

(٩) الطرف : هو طرف الأسد ، وهو كوكبان صغيران مثل الترقدين .

(١٠) الجبهة : هي جبهة الأسد ، وهي أربعة كواكب فيها عوج ، بين كل كوكبين  
في رأي العين قيد سوط .

(١١) الزبرة . بالقم : زبرة الأسد ، وهي كاهله ، وهي كوكبان تيران بينهما قيد سوط .

(١٢) الصرفة ، بالفتح : نجم واحد يترلو الزبرة ، سمي لانصراف البدر بطلوعها .

(١٣) المواء : خمسة كواكب أو أربعة كأنها ألف .

(١٤) السماك ، هو السماك الاعزل ، وأما السماك الرامح فلا يزله القمر ، والسماك

الاعزل : كوكب أزهر ، وإنما سمي أعزل ، لأن الرامح عنده كوكب يقال له راية السماك ،  
وأما الاعزل فلا شيء عنده .

(١٥) العفر ( بالفتح ) : ثلاثة أنجم صفار .

(١٦) الزباني : هما زبانيا العقرب ، أي قراباها ، وهما كوكبان متفرقان بينهما في رأي

العين مقدار خمسة أذرع .

(١٧) الاكليل : هو رأس العقرب ، وهو ثلاثة كواكب زاهرة مصطفة ممتزجة .

والقَلْب (١) ، والشَّوْلة (٢) ، والنِّعَام (٣) ، والبَلْدَة (٤) ، وسَعْد الذَّابِج (٥) وسَعْد بُلُج (٦) ، وسَعْد السُّعُود (٧) ، وسَعْد الأَخْبِيَة (٨) ، وقرَع الدَّلْو (٩) الأعلى والفرع الأسفل (١٠) ، والمُحُوت (١١) .

قال أبو إسحاق الزجاج (١٢) فيما روى عنه أبو القاسم الزجاجي (١٣) في تفسير رسالة أدب الكتاب : في شرح الأنواء : « السنة أربعة أجزاء . لكل ربع منها سبعة أنواء ، وكل نوع منها ثلاثة عشر يوماً . ويُرَاد يوم لتشكل السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوماً ، وهي مقدار ما تقطع الشمس به وروج الفلك كلها . فإذا نزلت

- (١) القلب ، هو قاب المقرب ، وهو الكوكب الأحمر وراء الاكليل بين كوكبين يقال لهما : النياط ، ويسا على حرته .  
(٢) الشوْلة : كوكبان متقاربان يكادان يماسان ذنب المقرب ، وسميت شوْلة لارتفاعها .  
(٣) النِّعَام : ثمانية كواكب على اثر الشوْلة ، أربعة في المجرة ، وهي النِّعَام الواردة ، وأربعة خارجة عنها ، وهي النِّعَام الصادرة .  
(٤) البلْدَة : فضاء في السماء لا كوكب بها ، بين النِّعَام وبين سعد الذابج وليس فيه إلا نجم واحد خامد لا يكاد يرى . وهي ستة كواكب مستديرة صفار خفية تشبه القوس .  
(٥) سعد الذابج . كوكبان غير نيرين بينهما في رأى العين قدر ذراع .  
(٦) سعد بُلُج : نجمان مستويان في المجرة . أحدهما حتى ، وسمى الاكبر بالما كانه يلج الآخر الخفي وأخذ ضوءه .  
(٧) سعد السُّعُود : ثلاثة كواكب أحدها نيرٌ والاخران ذونا .  
(٨) سعد الأَخْبِيَة : أربعة كواكب متقاربة ، واحد منها في وسطها ، وهو مثل رجل بطة .  
(٩) فرع الجبل ، أو الفرع الأول : أربعة كواكب واسعة مربعة ، فائتان منها هما الفرع الأول ، واثنان منها هما الفرع المؤخر .  
(١٠) انظر الحاشية السابقة .

- (١١) بطن المحوت : كواكب كثيرة في مثل حلقة السمكة ، وقسمي الرشاء أيضا . وهي معترضة ، ذنبا نحو اليمن ورأسها نحو الشام .  
(١٢) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج . مات في جادى الاخرة سنة إحدى عشرة عن ثلثة وثلاثين سنة . ( انظر بنية الوعاة ) .  
(١٣) هو عبد الرحمن بن اسحاق . أبو القاسم الزجاجي صاحب الجبل ، منسوب إلى شيعة إبراهيم الزجاج ، أصله من حير ونزل بغداد ولزم الزجاج حتى برع في النحو ، ثم سكن طبرية وأهل وحدت بدمشق عن الزجاج وغيره . وتولى طبرية في وجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . ( انظر البنية ) .

الشمس منزلة من هذه المنازل سترته ، لأنها تستر ثلاثين درجة ، خمس عشرة درجة خلفها ، وخمس عشرة درجة أمامها ، فإذا انتقلت عنه ظهر . فإذا اتفق أن يطلع (١) منزل من هذه المنازل ، مع الغداة ويعرف رقبته فذلك النوء ، وهو مأخوذٌ من : ناء ينوء ، إذا نهض متثاقلاً . والعرب تجعل النوء للغارب (٢) ، لأنه ينهض للغروب متثاقلاً ، وعلى ذلك أكثر أشعارها . وبعض العرب يجعله للطالع ، وهذا هو مذهب المنجمين ، لأن الطالع له التأثير والقوة ، والغارب لاقوة له . هذه المنازل كلها تقطع من المشرق إلى المغرب في كل يوم وليلة مرة (٣) ، وهو دور الفلك ، ولكن النوء لا ينسب (٤) إلا إلى المنزل الذي يظهر من تحت الشعاع ، ويتفق طلوعه مع الغداة كما ذكرت لك . [ ولا يتفق ذلك لكل واحد منهما إلا مرة (٥) في السنة .

وأجزاء السنة الأربعة التي أراد الزجاجي : ربيع وصيف وخريف وشتاء . فالربيع له سبع منازل ، أولها طلوع مؤخر الدلو بالغداة وآخرها طلوع الحفصة . والصيف له سبع منازل ، أولها المنعة وآخرها الصرفة . والخريف له سبع منازل ، أولها العواء وآخرها الشولة . والشتاء له سبع منازل ، أولها النعائم وآخرها مقدم الدلو . وهذا رأى المنجمين . وبعض العرب تجعل الربيع لسقوط سبع منازل ، في أولها العواء ، ثم على هذا الترتيب (٦) والمنزلة ثلاثة عشر درجة وثلاث درجة . والبرج ثلاثون درجة .

(١) كذا في شرح أدب الكتاب للزجاجي ( الورقة ١٧ : ١ ) . والذي في الأصل : « ينزل »

(٢) كذا في شرح أدب الكتاب . والذي في الأصل : « الغارب » .

(٣) في الأصل : « كلها تطلم من المشرق في كل يوم وليلة وتغرب في المغرب » . وما أثبتنا من شرح أدب الكتاب .

(٤) في الأصل : « ينسب » . وما أثبتنا من شرح أدب الكتاب .

(٥) التكلفة من شرح أدب الكتاب .

(٦) انظر شرح أدب الكتاب للزجاجي فيمن القول هنا وهناك خلاف كثير .

\* قوله: « تَضَرَّعُ بِالِدُّعَاءِ إِلَى رَبِّ السَّمَاءِ ، وَتَوَصَّلُ بِالْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ ؛ وَابْتِهَالٍ مِنْ أَسِيرِعَانٍ فِي يَدِ الزَّمَانِ ، لَا يَطْمَعُ مِنْهُ بِسَلَامَةٍ وَلَا أَمَانٍ ؛ مُنِي بِجَمَالِ مِثْلِ تَاءِ الْأَفْعَالِ فِي الْأَثْقَالِ وَالْإِبْدَالِ ، مَرَّةً بِطَاءٍ وَمَرَّةً بِدَالٍ . »

فالتضرع: التذلل . قال الفراهي : التضرع : طلب الحاجة والتعرض لها .  
والضراعة : الدُّل . والضارع : النحيل الجسم . من ذلك أن أبا جعفرٍ حجَّ بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « مالي أراهما ضارِعَيْنِ ؟ »  
فقالوا : إن العين تُسرع إليهما . فقال : « استرُّوهما » . والضريع : سلخ ، وهو نبتٌ مرٌّ . قال ابن عيَّزارة (١) :

وَحُسَيْنٌ فِي هَزْمِ الضَّرِيْعِ فَكَلَّهَا جَدْبَاهُ دَامِيَةٌ الْيَدَيْنِ حَرُودٌ (٢)

يذكر إبلاً وسوءَ مرعاها . والضريع . يبئس الشُّبْرُق . قال الشاعر :

رَعَى الشُّبْرُقَ الرِّيَّانَ حَتَّى إِذَا ذَوَى وَعَادَ ضَرِيْعًا نَازَعَتْهُ النَّحَائِضُ (٣)

ومنه قوله تعالى : ( لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ ) .

والرَّبُّ : المالك . والسماء ، تجميع على سماوات . والسماء : كل ما علاك فَأَخْلَكَ ؛ ومنه قيل لسقف البيت : سماء . والسماء : السحاب ؛ ومنه قوله تعالى : ( وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا ) . وهو مذكَّر في المعنى . قال معاوية بن مالك

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعِيْمًا وَإِنْ كَانُوا خَضَابًا

وقال النمر بن توكب :

(١) هو نيس بن عيَّزارة الهنلي . ( انظر اللسان ضرع ) .  
(٢) هزم الضريع : ما تكسر منه . والحرود : التي لا تكاد تدر .  
(٣) النحائض : المسكنات للما . الواحدة : نحيفة :

سلام الإله وَرَبْحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءٌ دَرَّرَ (١)  
 نَعْمًا يُنْزِلُ رِزْقَ الْعِبَادِ فَأَحْيَا الْبِلَادَ وَطَابَ الشَّجَرُ  
 وَيَجْمَعُ عَلَى سُمَيْ. قال العجاج (٢) :

تَلْفَهُ الرِّيحَ وَالسَّمَى فِي دِقِّ (٣) أَرْطَاةٍ لَهَا حُنَى  
 « وَتَوْصَلُ » يعنى الذِّعَاءُ ، لِأَنَّهُ كَلَامٌ ، وَالْكَلَامُ أَفْعَالٌ وَأَسْمَاءٌ . وَالْإِبْهَالُ :  
 التَّضَرُّعُ . وَالْمِبْتَهَلُ : التَّضَرُّعُ . وَالْمِبَاهَلَةُ : الْمَلَاعِنَةُ . وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( ثُمَّ نَبْتَهَلُ )  
 وَالْبَهْلُ : اللَّعْنُ . وَالْبَهْلُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ . وَالْبَاهِلُ : النَّاقَةُ الَّتِي لِاصِرَّارٍ (٤) عَلَيْهَا .  
 قَالَتْ امْرَأَةٌ (٥) مِنْ الْعَرَبِ لِرُوجِهَا . أُتَيْتِكَ بِأَهْلًا غَيْرَ ذَاتِ صِرَّارٍ . وَيُقَالُ :  
 أَهْبَلْتُهُ ، إِذَا خَلَيْتَهُ وَإِرَادَتَهُ .

وَالْعَانِي : مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَنَاءِ ، وَهُوَ التَّعَبُ : يُقَالُ : عَنَى يَعْنَى عَنَاءً ، فَهُوَ عَانِيٌ .  
 « مَنِ بَحَالُ » . قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السُّكَيْتِ (٦) . قَوْلُ : مَوْتُ الرَّجُلِ وَمَيْتَتُهُ :  
 إِذَا ابْتَلَيْتَهُ . وَالْمَتَى : الْقَدْرُ ؛ يُقَالُ مَتَى لَهُ يَمْتَنِي مَتَى فَهُوَ مَانٍ ، أَيْ قَدَرٌ .  
 قَالَ الشَّاعِرُ (٧) :

وَلَا تَقُولُنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ حَتَّى تُتْلَقَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي

(١) ربحانه ، أى استزافه ، وهو عند سيبويه من الأسماء الموضوعية موضع المصادر  
 تقول : نخرجت أبنى ربحان الله . وساء دور ، أى ذات دور ، بالكسر ، جمع درة ، بالكسر  
 أيضا ، وهى فى الأمطار أن يقع بعضها بعضها .

(٢) أنشد اللسان (سا) لرؤية واضعا « الارواح » مكان « الرياح » ثم قال :  
 وهذا الرجز أورده الجوهري : « تلفه الرياح والسسمى » والصواب ما أوردنا .

(٣) فى اللسان : « فى دقة » . وفى مجموع أشعار العرب (ص ٦٩) : « فى دق » .

(٤) الصرار : ما يشد به الضرع . وفى الاصل : « ضرار » بالضاد ، تصحيف .

(٥) هى امرأة دريد بن الصمة ، وكان أراد أن يطلقها ، فقالت : « أتطلقني وقد أطعمتك  
 مادوسى ، وأتيتك بأهلا غير ذات صرار » . جعلت هذا مثلا للحال ، وأنها أباحت له بها .

(٦) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت . كان عالما بنحو الكوفيين . مات  
 يوم الاثنين لحس خلون من رجب سنة ٢٤٤ هـ ( انظر البقية )

(٧) هو أبو فلابة الهذلى ( انظر اللسان منى ) .

وقال آخر :

سَأَعْمَلُ نَصَّ الْعَيْسِ حَتَّى يَكْفِي  
رَغِيَّ الْمَالِ يَوْمًا أَوْ مَنَى الْخَدَّيْنِ (١)

وقال الهذلي (٢) :

لَعَمْرُؤِ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَأَقَهُ الْعَمَى  
إِلَى جَدَّتِ نُوزَى لَهَا بِالْأَهَاضِيبِ (٣)

« تاء الافعال » فإن تاء الافعال تنقلب مع سبعة أحرف ، وهي : الصاد ، والضاد ، والدال ، والذال ، والطاء ، والظاء ، والزاي . وتبدل طاء مع أربعة أحرف منها ، مع : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ؛ نحو قولك : أصطَلح ، واضطجع ، واطلع ، وأظطم . وتُبدل دالاً مع ثلاثة منها ، وهي : الدال ، والذال ، والزاي . نحو قولك : ادلج ، وادكر ، وأزدجر .

وحروف البديل اثنا عشر حرفاً ، وهي : الهمزة ، والألف ، والياء ، والواو ، والجيم ، والنون ، والهاء ، واللام ، والميم ، والتاء ، والطاء ، والدال . وأكثرها الواو ، والياء ، والألف . ويجمعها قولك : « أدْجَهًا لَتَنْطَوِي » . فالهمزة تبدل من الواو والياء ، في مثل : قضاء وشقاء ، لأن الأصل : قضاي وشقاوي ؛ لأن الياء والواو لا ينظران بعد الألف إلا انقلبتا همزة . قال قطرب (٤) في كتاب « جواهر الكلام » (٥) : والدليل على أن شقيت من ذوات الواو ، قولهم : شقوة ، وشقاوة .

(١) النص : السير الشديد .

(٢) هو صخر الفى . ( انظر اللسان منى ) .

(٣) يوزى ، يقال : أوزى ظهره إلى الحائط ، إذا أسندته . وأوزيته : أشخصته ونصبته ، وعلى الوجهين بيت الهذلي . والذي في الأصل : « يوزى » بالراء المهملة ، تصحيف .

(٤) قطرب . بضم القاف والراء بينهما طاء ساكنة : اسم دويبة لا تزال تدب ولا تتقره سماه به سيبويه ، وكان ملازماً له . وهو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد النحوي القوي البصري . وقيل في اسمه غير ذلك . توفي سنة ٣٠٦ هـ . ( انظر ابن خلكان والبيهقي ) .

(٥) ذكر ابن خلكان والسيوطي كتابا لقطرب ولم يذكر أيهما هذا الكتاب . كما يذكره كشف الظنون .

وإنما اقلبت في «شقيت» لسكونها وللكسرة قبلها ، كما قالوا : غببت ، ورضيت ؛  
وهما من الأضداد . لقولهم : غباوة ورضوان . ولو كانا من الياء ، لقالوا : غبيان ،  
ورضيان ، كما قالوا : عصيان .

والألف تُبدل من الواو والياء ، في مثل : قفا ورحى ، والأصل : قفى ورحى ،  
يدل على ذلك قولهم : قفوان ، ورحيان . فأبدلا في التثنية ؛ لأن الواو والياء  
إذا تطرفتا بعد الفتحة قلبتا ألفا .

والواو تُبدل من الياء في مثل : مؤسير ، وموقن .

والياء تُبدل من الواو في مثل : ميزان ، وميعاد . والأصل : موزان ،  
ومواعد ، لأنه مفعال ، من وزنت ووعدت ، فقلبت للكسرة .

والتاء تُبدل من الواو في مثل : تجاه ، وتراث ؛ وفي قولهم : اتعد ، واترث ،  
لأنها من الوراث ، والوجه ، والوعيد ، والوزن .

والهاء تُبدل من تاء التأنيث في الوقف ، في مثل : طلحة ، وما شاكلة .  
وتُبدل من الهمزة في مثل قولهم : هراق الماء .

والتون تبدل من الواو في مثل قولهم : صنعاني ، وبهراني ، والأصل :  
صنعاوي ، وبهراوي .

والميم تبدل من التون في مثل : عنبر ، وقنبر ، وشنباء<sup>(١)</sup> ، فيصير عنبر ،  
وقنبر ، وشبباء . وتُبدل أيضاً من الواو في : فيم ، والأصل : قوّة ، لأن  
تصغيره قوَيْته ؛ وجمعه أفواه .

والدال تُبدل من تاء الافتعال إذا كان فاء الفعل دالاً ، أو ذالاً ،  
أوزايأ ؛ نحو : ازدجر ، وادكر ، وادلج .

(١) شلباء : ذات شنب ، وهو ماء ورقة يجرى على النثر .



واللامُ تُبدَلُ من النونِ في قولهم : أُصِيلَاك ، إِنَّمَا هُوَ أُصِيلَان .  
والطاءُ تبدل من تاء الافتعال إذا كان فاء الفعل صادًا ، أو ضادًا ، أو طاء ،  
أو ظاء ، نحو : اصْطَلَح ، واضْطَرَب ، واطْرَدَ ، واطْطَلَم ، وكذلك تصرّفه نحو :  
يَصْطَلِح ، وَيَضْطَرِب ، وَيَطْرِد ، وَيَطْطَلِم .

والجيمُ تُبدَلُ من الياء في مثل قول الشاعر :

(١) خَلَى عُوَيْفٌ وَأَبُو عَعْلِجٍ الْمُطْعَمَانَ الضَّيْفَ بِالْعَشِجِ

\* وبالغداة فَلَاقَ الْبَرَّانِجُ \*

أراد : أبو عليّ والعشى والبرّاني . فأبدل من الياء جيمًا ، ومثله قول أبي النجم :  
كَأَنَّ فِي أذُنَيْهِنِ الشُّوَلِ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونُ الْأَجَلِ  
أراد : الإيل (٢) ، فأبدل من الياء جيمًا ، وليس لذلك قياسٌ مُطَرِدٌ فيعمل عليه .

\* قوله : « أبدلت في الحالتين بشديد ، غير راخ ولا مديد ، وضروب  
من حَوَادِثِ الدَّهْرِ تَتَوَّر ، مع السّنة والشّهور (٣) ؛ تُعيدُ الْجِلْدَ مِنَ الرَّجَالِ  
كثلاثي الأفعال ؛ عليل الطرفين ، ثم تنقص منه للعة حرفين (٤) ؛ فيصير حرفًا  
واحدًا ، وتُعَيضُهُ فِي الْوَقْفِ حَرْفًا زَائِدًا . »

فإن الطاء والدال من الحروف الشديدة ، والحروف الشديدة ثمانية ، يجمعها  
قولك : « أجدك قطبت » . وماعدا الحروف الشديدة والمتوسطة فهو رخو . (٥)

(١) هذه رواية الأشمولى . وفي الاماني (٢ : ٧٧) : « عمى » . وفي اللسان : « خال لقيطه » ،

(٢) العيس : ما يس على هب الذئب من البول والبحر . والاييل : بكسر الهجزة وضمها :

جمع ايل ، يفتح الهجزة ، وهو الذكر من الاوعال .

(٣) في التيمورية : « . . الدهر ، تدور مع السنة والبهر » .

(٤) في التيمورية : « مم للعة بحرفين » .

(٥) الرخو ، مثلثة : الهش من كل شيء ، وهي بهاء .

والحروف المتوسطة ثمانية أيضاً ، يجمعها قولك : « يعلومارن » . وحروف المد ثلاثة ، وهي : الواو ، والياء ، والألف ، وهي المديدة .

الجلد : القوى ، وكذلك الجليد . والجلدُ : القوة ، وكذلك الجلادة .

والجليد : الصقيع الجامد ، وهو البرد . قال ابن السكيت : الجليدُ : الإبل التي لأولادها ولابن فيها . والجلدُ : الأرض الغليظة الصلبة . قال النابغة الذبياني :

إلا أوارى لآيياً ما أبيتها والنوى كالحوض بالظلمة الجليد<sup>(١)</sup>  
الظلمة : الأرض التي لم تمطر<sup>(٢)</sup> .

والجلد : أن يسلم الحوار فيلبس جلده حواراً آخر .

« كتلاني » مثل : وشى ووعى ، إذا أمرت نقصت منه حُرْفِي الاعتلال ،

قلقت : ع الكلام ، وش الثوب . والأصل : يوعى ويوشى ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، وسقطت الياء للأمر .

« فيصير حرفاً » يعنى أنك إذا وصلت الكلام لم يبق من هذا الفعل غير

حرف واحد ، مثل : ع الكلام ، وش الثوب ، وماشأ كله . فإن وقفت قلت :

عه ، وشيه ، فزدت الهاء . وحروف الزيادة عشرة ، وهي : الواو ، والألف ،

والياء ، والهاء ، والتاء ، والسين ، والميم ، والنون ، والهمزة ، واللام . يجمعها

قولك « اليوم لنساء » . ويجمعها أيضاً قولك : « سألتمو نبيها » . ويجمعها أيضاً

قولك : « هويتُ السمان » . وروى أبو عليّ الفارسي<sup>(٣)</sup> في كتابه المعروف

(١) البيت من معلقته . والأواري : الأواخي ، وهي التي تجس بها الخيل . واللائي : البطة . والنوى : حاجز من تراب يعمل حول البيت . والظلمة : التي قد حفر فيها في غير موضع الحفر .

(٢) انظر الحاشية السابقة .

(٣) كذا في الأصل . والمرووف ان كتاب التصريف الموكي لابن جني أبي الفتح عثمان ابن عبد الله المتوفى سنة ٣٩٢ . والكتاب مطبوع في مصر سنة ١٩١٣ : وقد ورد النقل فيه ( منه ) مع خلاف يسير . وأما أبو عليّ الفارسي الحسن بن أحمد . فلم يذكر من ترجم له كتاباً بهذا الاسم .

«التصريف الملوكي» أن أبا العباس محمد بن يزيد المبرد الثمالي ، سأل أبا عثمان المازني عن حروف الزيادة ، فأنشد أبو عثمان :

هويتُ السَّمانُ فشيَّبَنِي وما كنتُ قَدَمًا هَوَيْتُ السَّمانَا  
فقال له أبو العباس : الجواب؟ فقال : قد أُجِبْتُكَ دَفْعَيْنِ . يعني قوله « هويتُ السَّمانُ » .

فالهمزة تُزادُ في أول الكلمة ، مثل : أَحْمَرُ وَأَصْفَرُ ، وفي آخر الكلمة ، مثل : حِراءُ وَصَفراءُ ، وفي وسطِ الكلمة ، مثل : شَمَالُ ، لأنه من شمالت الرِّيح . والميم تُزادُ في أول الكلمة زيادةً مُطَرَدَةً القياس ، كقولهم : مَضْرَبٌ وَمُقْتَلٌ ، وما شاكل ذلك . وتزادُ في وسط الكلمة وفي آخرها زيادةً شاذةً غير مُطَرَدَةٍ القياس . فزِيادَتُها حَشْوًا في مثل قول الأعشى (١) :

إذا جُرِدَتْ يوماً حَسِبْتُ حَمِيصَةً عليها وجرياً لا يضيءُ دُلا مِصاً (٢)  
فالميم في « دُلا مِص » زائدة ، لأن أصله من الدُّلا مِص ، وهي البراقة (٣) . وتزادُ آخرًا في مثل قولهم : زُرُقِمٌ وَفَسْحَمٌ (٤) ، لأنه من الزُرُقِ والافساح . والنون ترادف في مثل : عَنبَسٌ ، لأنه من العَبوس ، وتزادُ في التثنية والجمع ، كقولك : الزَّيْدانُ والزَّيْدون . وتزادُ في فعل الاثنين والجمع والمؤنث ، كقولك : يَفْعَلانُ ، وَيَفْعَلون ، وَيَفْعَلين . وتزادُ في باب الافعال ، مثل : الانطلاق ، وما شاكله . وتزادُ في فعل الجماعة ، كقولك : نَقومُ ، ونَقعدُ ، وما شاكله .

(١) الأعشى ، هو ميحور بن قيس - ( انظر الديوان ص ١٠٨ طبعة أوربة ) .  
(٢) الحَمِيصَةُ : كساء معلَّم ، شبه شعرها به ، وجريال : ذهب أو زعفران . شبه ملامسة يدها بالذهب .  
(٣) يريده : درعا .  
(٤) الزُرُقِمُ ، بالضم : الأزرق الشديد الأزرق ، الذكور والأثني في ذلك سواء . والفسحَمُ ، بالضم : الواسع الصدر .

والتاء تزداد في فعل المخاطب . كقولك : تقوم ، وما شاكلة . وفي باب  
الافتعال ، مثل : الاجترّاح : والاكْتساب ، وما شاكلة . وتُزَادُ للتأنيث ،  
في مثل : مُسلمات ، وما شاكلة .

والهاء تزداد في الوقف ، مثل قولك : ازمه ، واغزه ، وعه ، وشه ،  
وما شاكلة .

والسين تزداد في باب الاستفعال ، كالاستخراج ، وما شاكلة .

واللام تزداد في : هناك ، والأصل : هناك ؛ وفي : عَمْدَل ، وفجَل ،  
لأن معناه : العبد ، والأفحج<sup>(١)</sup> .

والواو والياء والألف تزداد في مثل : كرام ، وكريم ، وعليم ، وضروب ،  
وحسود ، وما شاكلة ؛ لأنه من الكرم ، والعلم ، والضرب ، والحسد . والقياس  
في ذلك مطرد .

\* قوله : « ونوائب ، مآبلها صوائب ؛ تردُّ الصّفوف مشيبا ، والشباب  
شيبا ، وتخلق برد الشبيبة وقد كان قشيبا ؛ فهو معها كحرف أعنلال ، لا يؤسم  
بصحة ولا إبلال ؛ يَخْتَلِفُ باختلاف الحركاتِ الْمُخْتَلِفَاتِ ، فيعود على غير  
ما كان من الصفات ؛ يذهبُ بدخولِ الجوازمِ ، ويلزمه الحذفِ لوازمِ » .  
النوائب : جمع نائبة ، وهي ما يُنَوَّبُ الإنسان ، أي يُصِيبُه . والمعابل :  
جمع مِعْبلة ، وهي النَّصْلُ العريض الطويل . والقشيب : الجديد . لا يؤسم ، يقال :  
وسمّتُ الصبيَّ وسماً ؛ إذا أثرت فيه سمة ، والسمة : العلامة . والوسم : الكي .  
سمى بذلك لأنه يورث علامة في الجسد . والوسمى : أول المطر ، لأنه يسم

(١) الألفج : المتكبر .

الأرض بالنبات . قال الأصمعي : توّسم الرجل ، أي طلب كلاً الوسمى ، وأنشد :  
فأصبحن كالدّوم النّواعم غدوةً على وجهٍ من ظاهنٍ متوّسم<sup>(١)</sup>  
وفلان مؤسومٌ بالخير . وامرأة ذاتُ ميسم ، إذا كان عليها أثر الجمال .  
وفلان وسيم الوجه ، أي حسنه . والوسامة : الحسن .

والإبلال : الصحة من المرض . وكذلك البلول ؛ يقال : بلّ من مرضه  
وأبلّ ، إذا صحّ . وبلّلت به ، بالكسر ، إذا ظفرت به وصرافى يدك . يقال :  
لئن بلّت بك يدي لأتفارقنّ ، أو تؤدى حتى . قال ابن أحرر :

فبلىّ إن بلّلت بأرئحي من الفئيان لا يضحى بطيننا<sup>(٢)</sup>  
وحروف الاعتلال هي حروف المدّ واللين .

« يختلف » يعنى أن الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما انقلبتا  
الفين ، مثل : قام ، وسار ، أصلهما عند النحويين : قومٌ وسيرٌ ، فلما تحركتا ،  
وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين . هذا في الأفعال ؛ وأما في الأسماء ، فنقل : باب ،  
وناب ، أصلهما عندهم : بوبٌ ونيبٌ . يدل على ذلك الجمع والتصغير ، تقول :  
أبوابٌ وأنيابٌ ، وبويّبٌ ونويّبٌ ، فيرجع إلى أصله . فلما تحركت الواو  
والياء في : بوبٌ ونيبٌ ، وانفتح ما قبلهما انقلبتا ألفين ، فقليل : بابٌ ونابٌ .  
وكذلك إذا كان قبل الواو كسرة قلبت ياء في مثل : ميعادٌ وميزانٌ ، لأنهما من :  
الوعد والوزن . وكذلك إذا كان قبل الياء ضمة قلبت واواً ، مثل : مؤسومٌ ،  
وموقنٌ ، لأنهما من اليسر واليقين . فتختلف حروف الاعتلال باختلاف  
الحركات التي قبلها . والقياس في ذلك مطرد .

(١) البيت في اللسان ( وسم ) .

(٢) رواية اللسان ( بلر ) : « لا يضحى » مكان « لا يضحى » ولها « لا يضحى »  
بالسين المهملة .

« يذهب » يعني أن الفعل المعتل إذا دخل عليه حرفٌ جزم قلت : لم يغز ، ولم يرِّم ، ولم يخش ، فذهبت حروف الاعتلال .

« ويلزمه الحذف » فلحذف على وجهين : أحدهما عن علة فهو مقيس ، والآخر عن استخفاف ، فهو مسموع ولا يجوز قياسه . فلحذف عن علة : إذا كانت فاء الفعل واوًا وكان مستقبله مكسور العين حذفت فاء الفعل في المستقبل ، لوقوع الواو بين ياء وكسرة ، كقولك : وجب يجب ، ووصل يصل ، وماشاكله . أصله عند أهل العربية : يوجب ويوصل ، فحذفت الواو لما ذكرت لك . فإن وقعت الواو بين ياء وفتحة لم تحذف ، كقوله تعالى : ( لا تؤجل ) ، وكقوله تعالى : ( لم يلد ولم يولد ) . وكذلك حذفوا الواو المكسورة من مصادر الباب الذي حذفت فاؤه في المستقبل منه ، كقولهم : وعد عدة ، ووسم سمة ، ووزن زنة ، وكان الأصل : وعدة ، ووزنة ، ووسمة ، فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى ما بعدها ، وحذفت الواو تخفيفاً من المصدر كما حذفت في مستقبله . وكذلك حذفوا الهمزة في مستقبل باب أفعل ، كقولهم : أحسن يحسن ، وأكرم يكرم ، كراهية أن تجتمع همزتان في قولهم : أحسن ، وءأكرم ، وقد جاء من ذلك على الأصل ، قال الراجز :

\* فإنه أهل لأن يؤكرا \*

الحذف الثاني الذي هو مسموع : قد حذفت الهمزة ، والألف ، والواو ، والياء ، والهاء ، والنون ، والتاء ، والحاء ، والخاء ، والفاء ، والطاء . فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال ، وصارت الألف واللام عوضاً منها في اسم الله تعالى ، وأصله في أحد قولي سيويوه : إلاه ، فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال وصارت

الألف واللام عوضاً عنها . وحذفت أيضاً في أناس تخفيفاً . قال الشاعر :

أناسٌ إذا ما أنكر الكلبُ أهلهً      أناخُوا فمادوا بالسيفِ والضواريبِ

وحذفت أيضاً في قولهم : 'خذ' ، وكل . وأصله : 'أخذ' ، وأأكل ، وأمر .  
فحذفت الهمزة تخفيفاً . وربما جاءت على الأصل في مثل قوله تعالى : ( وأمر أهلك  
بالصلاة ) . وحذفت في قوله عز وجل : ( 'خذ' من أمسوا لهم صدقة تطمئنتهم ) .

وحذفت أيضاً في مثل قولهم : يا أبا فلان . يريدون : يا أبا فلان . قال أبو الأسود : (١)

يا أبا المغيرة رب أمرٍ معضل      فرجته بالسكر مني والدها (٢)

وحذفت أيضاً في مضارع : رأيت ، فقالوا : يرى وترى [وترى] . وربما جاء  
ذلك على أصله . قال سُرّاقَةُ البَاريقِ :

أرى عيني ما لم تر أياهُ      كلاًنا عارفٌ (٣) بالترهاتِ

قال أبو عمرو : وهذا البيت من قصيدة في قصة مع المختار بن عبيد

الثقفى ، وقبله :

ألا أبلغ أبا إسحاق عني      رأيتُ البلقَ دُهما مُصمّاتِ

كفرتُ بدينكم وجعلتُ حقاً (٤)      على قِتالكم حتى الماتِ

« أرى عيني » البيت .

(١) في الأصل : « الأسود » . وما اثبتنا من التصريف الملوكي (س ٣٨) .

(٢) كذا في التصريف الملوكي وفي الأصل :

رب أمر معضل فرجته بالسكر مني والدها يا أبا المغيرة

(٣) في التصريف الملوكي والمقد الفريد (٢ : ١٧١) طبعة لجنة التأليف . ودبوان سُرّاقَةُ

والاطالو (٩ : ١٤) طبعة دار الكتب : « عالم » .

(٤) في المقد الفريد والاعاني ودبوان سُرّاقَةُ : « وجعلت نقرأ »

قال أبو الحسن الأخفش: أشياء، أصلهما أشياء، كأصدقاء وأنبياء، فحذفت  
الهمزة التي هي لام تخفيفاً. قال الفراء: في مثل قول الحارث بن حِزرة:

\* فإنا من قتلهم لبراء (١) \*

قال: أصله براء، كظرفاء، فحذفت الهمزة، التي هي لام، تخفيفاً.  
وحذفت الألف في مثل قول، لبيد:

وقبيلٌ من لكيزٍ شاهد رَهْطَ مَرَجُومَ وَرَهْطَ ابْنِ الْمُعَلِّ (٢)  
أراد: ابن المُعَلِّ. قال أبو عثمان: في قوله تعالى حكاية: (يا أبتِ).  
أراد: يا أبتا. وأنشد أبو الحسن (٣) وابن الأعرابي (٤):

فلستُ بمدرِكٍ ما فلت مني بلففٍ ولا بليتٍ ولا لوأتى

أراد « بلففا »: وحذف الألف قليل لخطتها.

وحذفت الواو في مثل قولهم: غد، وأصله: غدو. وربما جاء على أصله،

قال الشاعر:

(١) من بيت له في معاقته، وهو:

أم جناباً بنى عتيق فمن ينه در فانا من حربهم لبراء

وق اللسان (برأ): ونس ابن جني على كونه جمعا فقال: يجمع برىء على أربعة من  
الجموع، برىء وبراء، مثل ظريف وظراف، وبرىء وبرآء، مثل شريف وشرفاء،  
وبرىء وأبرياء، مثل صديق وأصدقاء، وبرىء وبراء، مثل ملجاء من الجموع على فعال،  
بالضم، مثل توأم، جمع توأم.

(٢) لم يرد هذا البيت في ديوانه طبعاً فيينا سنة ١٨٨٠. ولكيز: قبيلة من ربيعة ومرجوم

وابن المعلّى: سيدان من لكيز.

(٣) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البليخي، الأخفش الاوسط. وكانت وفاته  
سنة ٢١٥ هـ (انظر بقية الوعاة) والعبارة في اللسان: « لفف »: « وأما قوله أنشده  
الأخفش وابن الأعرابي وغيرهما » ثم ساق البيت.

(٤) في الاصل: « أبو الاعرابي » تحريف. وهو محمد بن زياد أبو عبد الله، راوية  
نسابة علامة بالغة. من أهل الكوفة. توفي سنة ٢٣١ هـ (انظر بقية الوعاة).



لَا تَقْلُوبُواهَا (١) وَاذْلُقُواهَا دَلُّوا إِن مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوَا

وروى أبو سعيد السيرافي النحوي في كتاب « أخبار النحويين البصريين » :  
أن جاريةً غنّت في مجلس الواثق ، ومعه أبو محمد التوزي (٢) ، قول الشاعر :

أظلممُ إن مُصابكم رجلاً أهدي السلامَ تحيةً ظلمُ

فقال أبو محمد : لحنّت ، وإنما هو : مُصابكم رجل ، بالرفع . فأبت ذلك وقالت :

يا أمير المؤمنين ، سمعته من هو أعلم بهذا منه . قال : ومن سمعته ؟ قالت : من  
أبي عثمان المازني (٣) بالبصرة . فأمر الواثق بإشخاصه . فلما وصل سلم على أمير  
المؤمنين . ثم قال له الواثق بعد ردّ السلام : بسمك ؟ قال أبو عثمان : قلت : بكر .  
وإنما أراد أن يُعلمني أن العربَ تُبدل الباء من الميم في مثل هذا . ثم قال : ممن  
أنت ؟ فقلت : من بني مازن . فقال : أمن مازن تميم أم من مازن شيبان ؟  
فقلت : من مازن شيبان . ثم قال . ألك ولد ؟ فقلت : لا يا أمير المؤمنين ،  
ولكن لي أخت تُقوم مقام الولد ، رافعةً ورحمةً لها . قال : فما قالت لك حين  
هممت بالشخص ؟ قلت : قالت لي : نحن بعدك كما قال الأعشي :

تُرانا (٤) إذا أضمرتلك البلا د نُجفي وتُقطع منا الرحيم

أبانا فلا رمت من عندنا فإننا بخير إذا لم ترم

(١) كذا في الاصل واللسان « غدا » وفي التصريف اللوكي ( ص ٤١ ) : « لا تقاواها » .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هاورن التوزي ، بفتح المثناة وتشديد الواو والمفتوحة وبالزاي ، مولى قريش ، من أكابر أئمة اللغة . مات سنة ٢٣٣ . ( انظر البنية ) .

(٣) هو أبو عثمان المازني بكر بن محمد بن بنية ، من بني مازن ، أحد الأئمة في النحو من أهل البصرة ، وفيها توفي سنة ٢٤٩ هـ . ( انظر البنية ) .

(٤) في الديوان : « أرابنا » . وقد جاء فيه هذا البيت بعد تأليه بيت .

قال : فإذا أجبته ؟ قلت : بقول جرير :

يَقْبِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَمِنَ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ<sup>(١)</sup>

قال : ثق بالنجاح إن شاء الله تعالى . ثم قال الواثق : أفيدينا شيئاً . فقلت :  
يا أمير المؤمنين ، أقول كما قال الشاعر :

لَاتَقْلُواهَا وَاذَلُّواهَا دَلُّوا إِن مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوًا<sup>(٢)</sup>

أراد أبو عثمان : ارفق بي ، ولا تستعجل علي . فقال : يكفيننا من الفائدة  
تفسير هذين البيتين . فقلت : معنى قوله : لا تغلواها ، أي لا تؤمنفا بها . يقال :  
غلوت الأبل غلوا ، إذا حثثتها في السير ، ودلوها ، إذا رفقت بها . وقوله :  
« غدوا » إنما المستعمل منه غد ، لأنه على حرفين ، مثل : يد ، وما أشبهه .  
وأصله : غدو ، فخذفت منه الواو ، فلما اضطر إليه الشاعر رده إلى أصله .  
فقال : يكفيننا هذا . وأمرني فنزلت وأكرمت ، ثم جلس مجلساً آخر وأحضرت  
الجارية وأبو محمد التوزي ، فغنست البيت :

\* أَظْلُومٌ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجَالًا \*

فرد عليها أبو محمد أن ترفع « رجلاً » . فقلت له : كيف تقول : إن ضربك  
زيداً معجب لي ؟ فقال أبو محمد : حسبي ، وأمرها : أن تنصب « رجلاً » .  
وسألني الواثق الإقامة بحضرته ، فاعتذرت له إليه . فأمر لي بعشرة آلاف

(١) البيت من قصيدة له في مدح عبد الملك بن مروان ، مظلما :

أَمْصَحُو بِلِ فَوَادِكْ غَيْرِ صَاحٍ عَشِيَّةٍ هَمَّ صَجَّكَ بِالرَّوَّاحِ

(٢) انظر الحاشية (١ ص ٤٥)

درهم وبكساء وغير ذلك ، وقال : لا تقطننا . فانصرفت ولم أعد إليه .  
 وحذفت الواو أيضاً في قولهم : حم ، وأصله : حمو . وحذفت الواو أيضاً  
 في قولهم : أب ، وأخ ، وهما من الواو ، لقولك : أبوان وأخوان . وحذفت  
 أيضاً في : كرة ، وثبة<sup>(١)</sup> ، وما جانسهما من الأسماء .  
 وحذفت الياء في قولهم : يد ، وأصلها : يدي ، لقولهم : يدت إلى فلان يداً ،  
 إذا أسدت إليه معروفاً . وحذفت أيضاً في قولهم : دم ، وأصله : دمى .  
 لقولهم في التنسية : دميان . قال بعض بني سليم :

فلو أنا على حجرٍ ذُبجنا جري الدميان بالخبر اليقين<sup>(٢)</sup>

ومنه من يقول : دموان ، وهو قليل .

وحذفت الهاء في قولهم : شفة ، وأصلها : شفة ، لأن تصغيرها شفة .  
 وجمعها : شفاء ، بالهاء . وحذفت الهاء أيضاً في قولهم : عضة<sup>(٣)</sup> ، وأصلها عضة ،  
 عند بعضهم ، لقولهم : جمل عاضه ، أى يأكل العضاء ، وعند بعضهم أنها  
 من الواو وأصلها : عضة ، واحتجوا بقول الراجز :

هنا طريقٌ يأزم المأزما وعضوات تمشق المأزما<sup>(٤)</sup>

تمشق : تضرب . والمأزم هاهنا : كل طريق ضيق بين جبلين .  
 وحذفت الهاء في قولهم : فم ، وأصله : فوه ، لأن تصغيره فويه ، وجمعه أفواه ،

(١) البية : الجماعة من الناس .

(٢) البيت من أبيات ثلاثة في اللسان (دمي) . قال : « وتزعم العرب أن الرجلين المتعادين إذا ذبجا لم يخالط دملؤهما » .

(٣) العضة : الكذب والتهتان .

(٤) البيت من أبيات سيوييه ، وفي اللسان (عضه) . والرواية فيه : « يقطع » مكان « تمشق » .

بالهاء . وحذفت الهاء في قولهم : شاةٌ ، وأصلها : شوهةٌ ، لأن تصغيرها :  
شُوْهَةٌ ، وجمعها : شِيَاهُ ، بالهاء .

وحذفت النون في قولهم : مند ، وأصلها : مندٌ ، لأنك إذا سميت رجلاً  
«بُمد» ثم صغرت قلت : مُنيداً ، وجمعتها قلت : أمناذ . وحذفت أيضاً في قولهم :  
إن زيداً لمنطلق ، مخففة ، وأصله : إن زيداً ، فحذفوا النون الثانية تخفيفاً .  
وحذفت الياء في قول الشاعر :

\* رَبُّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلٍ (١) \*

المهيضل : الجماعة يفرون بسلاحهم . فحذفت الياء الثانية تخفيفاً .  
وحذفت الهاء في قولهم : حر ، وأصله : حرح ، لأن تصغيره : حَرْحُجٌّ :  
وجمه : أحراح . قال الشاعر :

إِيَّ أَقْوَدَ جَمَلًا مِمْرَاحًا ذَا قَبَّةٍ مَمْلُوءَةٍ أَحْرَاحًا (٢)  
وحذفت الخاء في قولهم : مِجْجِج . قال أعشى جهندان :

بَيْنَ الْأَشِجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ مِجْجِجٌ لَوْلَاهُ وَلِلْمَوْلُودِ (٣)  
وأصله . مِجْجِجٌ (٤) . قال العجاج :

\* فِي حَسْبِ مِجْجِجٍ وَعِزٌّ أَقْمَسَا \*

(١) هذا دجز بيت لابي كبير الهذلي . وصدره :

\* أَزْهَبُ إِنْ يَثْبُ الْقَدَالُ فَاثِقُ \*

(٢) في اللسان ( حرح ) : « موقرة » مكان « مملوءة » وقد أشار إلى هذه الرواية  
الاخيرة بعد إيراد البيت بالرواية الاولى .

(٣) في الديوان : « مِجْجِجٌ » . و « مِجْجِجٌ » قال : مِجْجِجٌ .

(٤) أي بالتشديد .

وحذفت الفاء في قولهم : أف ، وأصله التشديد . وفيها تمازي لغات : أف وأفٌ  
 وحذفت أيضاً في قولهم : وسو أفعَل .  
 ويريدون : وسوف أفعَل .

\* قوله « وآونة تنفص المرء بالمرر ، وترد إلى الأردل كل مُعمرٍ ؛ فهي  
 لنظم الحيوان زحاف ، ولها في طلب النفوس إلحاف ؛ تلحق الصحيح  
 تارة بخماس الخفيف » .

الآونة : جمع أوانٍ ، مثل زمان وأزمنة . قال الشاعر (٢) :

أبو حنيسٍ يُنعمنا وطلقٌ وعبادٌ وآونةٌ أمثالاً (٢)

نصب « آونة » لأنها ظرفٌ . قال سيديويه : أصله أمثلة ، فحذف الهاء ، وهو  
 في موضع رفع لأنه عطفٌ على « طلق » . وأمثال ، عنده مُرخمٌ في ضرورة الشعر ،  
 وأصله : أمثلة ، فترك فتحة اللام على حالها . وخالفه أبو العباس المبرد ، فقال :  
 لا يجوز الترخيم فيما ليس بمنادى ، وهو أمثالٌ ، بغير هاء ، وهو منصوبٌ ، لأنه  
 عطفٌ على النون والألف ، في « يُنعمنا » .

والأردل : الرديء الخسيس . وأردل كل شيء : أدنوه وأرددوه ، وأردل

العمر : آخره ، لأن المعمر يصير إلى الضعف بعد القوة :

والزحاف : ما حذفت من حروف أبيات الشعر لليلة . والإلحاف : الإلحاح

في السؤال ، ومنه قوله تعالى : ( لا يسألون الناس إلحافاً ) .

(١) عدما ابن منظور في اللسان (أف) عشرة، وساق بيت ابن مالك الذي يجمعها وهو:

فأف ثلث ونون إن أردت وقل أنى وأنى وأف وأفة تصب

(٢) هو ابن أحر ( انظر سيديويه ١ : ٣٤٣ )

(٣) في سيديويه: « يؤرقتنا » مكان « ينعمنا » و « عمار » مكان « عباد » .

والصحيح من الشعر عند العرويين : ما لم يكن فيه زحافٌ ولا علة .  
والصحيح عند النحويين من الكلام : ما لم يكن من حروفه الأصلية حروفٌ  
من حروفِ الأعنالك الثلاثة .

وخامسُ الخفيف : ضربٌ من ضربِ الشعر . وسند كوفي هذا الموضوع جملةٌ  
من أصول الشعر والعروض ، يذتفعُ بها مَنْ وَقَفَ عليها ، وتقتصر على الأصول ،  
دون العلال والفروع ، لأن الغرض المقصود تفسير الرسالة ، فمن أحب الوقوف على  
ذلك بكامله ، فهو في مختصرنا المعروف بكتاب « ميزان الشعر وتثبيت النظم »<sup>(١)</sup> .

وجوه الشعر

اعلم أن الشعر على وجهين : مستعمل ومهمل ؛ فالمستعمل منه : ما خف على  
اللسان وحسن نظمه ، وأسأوت أوزانه ، وعذب لفظه . ولذا نشيده ، وأسرع  
القلوب إلى حنظه ، وأصوت الأذان إلى سماعه ، ولم يتبع صاحبه وحشي  
الكلام ، ولا ركك الأتات ، ولا بريد المعاني . وكان أول البيت منه يدل  
على آخره ، وصدره على سآره . ولم يكن فيه تعقد ولا تكلف ، ولا تلتكو  
ولا تعجرف . قال أبو تمام :

لم يتبع شنع الأتاتِ ولا مثنى رَسَفَ المُقيدِ في حُدودِ المنطقِ

فما كان بهنه الصفة فهو المستعمل ، وما كان بخلافها فهو المهمل . والله  
دَرُّ القائل :

سأقضي ببيتِ يَحْمَدُ النَّاسَ غِيَةً وَيَكْتُمُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَاتِ حَامِلَهُ<sup>(٢)</sup>  
موت ردى الشعر من قبل أهله وجيده يبقى وإن مات قائله

(١) لم يذكره كشف الظنون . وأشارت إليه بعض المراجع التي ترجمت للمؤلف .  
(٢) أشير إلى هذه الرواية في هامش الأصل . ورواية الأصل : « حاصه » .

واعلم أن الشعر كله : جيده و رديته ، وحسنه وقبيحه ، ومستعمله ومهمله ، أجزاء الشعر مؤلف من ثمانية أجزاء ، هي أصولها وعليها مداره ؛ ستة أجزاء منها سباعية ، وهي : فاعلاتن ، مستفعلن ، مفاعيلن ، مفاعيلن ، مفاعلاتن ، مفعولات . وجزآن خماسيان وهما : فعولن ، فاعلن . هذه أجزاء الشعر التي يتألف منها ويصدر عنها . وهذه الأجزاء مؤلفة من ثلاثة أشياء : أسباب وأوتاد وفواصل . فالأسباب سببان : خفيف وثقيل . فالخفيف متحرك بعده ساكن ، والثقيل متحركان . والأوتاد وتدان : مجموع ومفروق ، فالمجموع متحركان بعدها ساكن ، والمفروق متحركان بينهما ساكن . والفواصل فاصلتان : صغيرة وكبيرة . فالصغيرة ثلاثة متحركة بعدها ساكن ، والكبيرة أربعة متحركة بعدها ساكن . وهذه الأجزاء تدخل عليها العلة . والعلّة عِلَّتَانِ : علّة زيادة ، وعلّة نقصان . وأكثر ما زيد على الجزء حرفان ، وأكثر ما نقص منه ثلاثة .

وللشعر خمسة عشر حدًا ، لهن خمس دوائر ، وخمسة أسماء ، وأربعة وثلاثون عروضا ، وثلاثة وستون ضربا .

والحدود ، أولها : الطويل ، ثم المديد ، ثم البسيط ، ولهن دائرة ؛ والوافر والكامل ، ولهن مداره ؛ والهج ، والرجز ، والرمل ، ولهن دائرة ؛ والسريع ، والمنسرح ، والخفيف ، والمضارع ، والمقتضب ، والمجث ، ولهن دائرة ؛ والمقارب ، وله دائرة .

وزاد عبد الله بن المنذر حدًا سماه « المتقاطر » له أربع عروضات وخمسة أضرب ، وهو من دائرة المتقارب . وروى أن الخليل بن أحمد رحمه الله كان يردّه ويدفعه ولا يجيزه .

والأسماء الخمسة ، أولها : المترادف : ساكنٌ ومُسْكَنٌ ، وهو تسعة أضرب ؛

والمتواتر: متحرك وساكن ، وهو ثلاثون ضرباً ؛ والمتدارك: ساكنان ومتحرك ، وهو سبعة عشر ضرباً ؛ والمتراكب: ثلاثة متحركة وساكن ، وهو سبعة أضرب .  
فذلك ثلاثة وستون ضرباً ؛ والمتكاوس: أربعة متحركة وساكن ، ولاحظ له من الضروب ؛ لأنه داخلٌ على المتدارك بسبب العلة .

العروض

والعروض : الجزء الآخر من أجزاء النصف الأول من البيت ، وهي مؤنثةٌ لأنها مشتقة من أحد وجهين ، إما من قولهم : ناقة عرض ، أى صعبة لم تُرض ، وإما من العروض التي هي الناحية والطريق ؛ يقال : فلان أخذ في عروض فلان . قال الأحمس ، بن شهاب بن شريق <sup>(١)</sup> التغلبي :

لكل إناس من معتبرِ عمارة <sup>(٢)</sup> عروضٌ إليها يلجؤون وجانبُ

يقول: لكل حي حرزٌ لإبني تغلب ، فإن حرزهم السيف . وعمارة ، خفض لأنه بدل من « أناس » . ومن رواه ، عروض ، بضم العين ، جعله جمع عرض ، وهو الجبل . وروى الكوفيون عمارة ، بفتح العين وضم الهاء . والتصحيح الأول: فكان العروض ناحية من العيلم ، وهو أقرب الوجهين إلى اشتقاقها .

الضرب

والضرب : الجزء الآخر من جميع أجزاء البيت . والضرب : النصف

من كل شيء .

(١) في الأصل : « الأحمس بن شيبان بن شريف التلمي » تحريف . ( انظر الأمانى  
وسلط الآكل والاشفاق والفضليات ) .  
(٢) العمارة : الحى العظيم يقوم بنفسه ، تروى بفتح العين وكسرها ، فمن فتح فلا تناف  
بهم على بعض ، ومن كسر فلا تناف بهم عمارة الأرض .



## فصل

### في أبيات أنواع الحدود

#### الطويل

الطويل

وهو ثلاثة أنواع : له عروض واحدة وثلاثة أضرب :

النوع الأول : عروضه مقبوضة وضربه سالم ، وبيته :

أبا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفِي

وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي (١)

الثاني : المقبوضان ، وبيته :

سَتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ (٢)

الثالث : المقبوضة والمخدوف ، وبيته :

وَأَيْنُ عَلَى فِجَعِ اللَّيَالِي بِمَالِكٍ جِلْدُهُ وَمَنْ ذَا لَمْ تَخْنَهُ اللَّيَالِي

#### المديد

المديد

له ستة أنواع : له ثلاثة أعاريض ، وستة أضرب :

النوع الأول : المعجزوآن ، وبيته :

يَا بَكْرٍ انشُرُوا لِي كَلْبِيًّا يَا بَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفَرَادِ (٣)

(١) البيت لطرفة بن العبد . (٢) البيت لزهير من معلقته . (٣) البيت للمهلhel .

والرمل : مسدس أيضاً من جزء واحد مكرر : فاعلاتن .

هذه حدود الدائرة الثالثة . ويفك الرجز من السبب الأول من « مفاعيلن »  
في الهزج ، ويفك الرمل من السبب الآخر من « مستفعلن » في الرجز .  
والسريع ، مسدس من جزأين سباعيين الأول منهما مكرر : مستفعلن  
مستفعلن مفعولات .

والمسرح ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، ثالثهما هو الأول منهما :  
مستفعلن مفعولات مستفعلن .

والخفيف ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، ثالثهما هو الأول منهما ،  
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن .

والمضارع ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، ثالثهما هو الأول منهما :  
مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن .

والمقتضب ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، الآخر منهما مكرر :  
مفعولات مستفعلن مستفعلن .

والمجثت ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، والآخر منهما مكرر :  
مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن .

هذه حدود الدائرة الرابعة . ويفك المنسرح من أول « مستفعلن » الثاني  
من أجزاء السريع . ويفك الخفيف من السبب الثاني من « مستفعلن » في  
المنسرح . ويفك المضارع من وتد « فاعلاتن » في الخفيف . ويفك المقتضب  
من السبب الأول من « مفاعيلن » في المضارع . ويفك المجثت من السبب  
الثاني من « مفعولات » في المقتضب .

والمتقارب ، مشمن من جزء مكرر خماسي : فعولن .

والمتقاطع ، مشمن من جزء واحد خماسي مكرر : فاعلن .

هذه حدود الدائرة الخامسة . ويفك المتقاطع من سبب « فعولن » في المتقارب .

## فصل

### في ألقاب الأجزاء وما يدخل عليها

فَعُولُن ، يدخل عليه فَعَان ، وهو الأَثْمُ (١) ؛ وَفَعَلٌ ، وهو الأَثْرَمُ (٢) ؛ فَعُولُن وَقَوْلٌ ، وهو المَقْبُوض ؛ وَقَوْلٌ ، ساكنة اللّام ، وهو المَقْصُور (٣) ؛ وَقَوْلٌ ، وهو المَحْذُوف (٤) ؛ وَقَعٌ ، وهو الأَبْتَرُ (٥) .

فَاعِلُن ، يدخل عليه فَعَانٌ ، وهو الحَبُونُ (٦) ؛ وَقَعْلُن ساكنة العين ، وهو المَقْطُوعُ (٧) ، وَقَاعِلَان ، وهو المَدَالُ (٨) .

فَاعِلَاتِن ، تدخل عليه فَعِلَاتِن ، وهو الحَبُونُ ؛ وَقَاعِلَاتِنُ فِي التَّوَافِي ، وهو المَقْصُور ؛ وَقَاعِلَاتِنُ ، وهو المَحْذُوف ؛ وَقَعِلَاتِن ، وهو المَشْكُولُ (٩) ؛ وَقَاعِلَاتِن ، وهو المَكْفُوفُ عِجْزاً ؛ وَقَعَانٌ ، ساكنة العين ، وهو الأَبْتَرُ ؛ وَقَعْلَانُ ،

(١) الأثْم : الذي يدخله الخرم في الابتداء ، والخرم : سقوط حركة من أول البيت ولا يكون الا في وتد .

(٢) الأثرم : الذي يدخله القبض مع الخرم . والقبض . ذهاب الحامس الساكن .

(٣) القصر : حذف ساكن السبب وإسكان متحركه .

(٤) المحذوف : الذي حذف منه سبب خفيف .

(٥) البتر : قطع ( وهو حذف ساكن الوتد المجرع واسكن ما قبله ) وحذف ( وهو ذهاب سبب خفيف ) .

(٦) الحبن : حذف الثاني الساكن .

(٧) انظر الحاشية الخامسة من هذه الصفحة .

(٨) التبديل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجروع .

(٩) المشكول : الذي دخله الكف ( وهو حذف السابع الساكن ) واحين .

متحركة العين ، وهو المحببون المحذوف ؛ ومفعولن ، في الخفيف وحده ، وهو  
المُسْتَعْتَبُ<sup>(١)</sup> ؛ وفاعلاتان<sup>(٢)</sup> ، وهو المُسْبِغُ<sup>(٣)</sup> .

مستفعلن ، تدخل عليه مفاعِلن ، وهو المحببون ؛ ومفتعلن ، وهو المَطْوِيُّ<sup>(٤)</sup> ؛  
ومستفعل ، وهو المكفوف ؛ وفعلتن ، وهو المحببول<sup>(٥)</sup> ؛ ومفعولُنْ ، وهو  
المقطوع ؛ وفَعْمُولُنْ ، وهو المحببون المقطوع ؛ ومفاعِل ، وهو المشكول ؛ ومستفعلان ،  
وهو المذال<sup>(٦)</sup> .

مفاعِلين ، تدخل عليه مفعولن ، وهو الأخرم ؛ ومفاعِلن ، وهو المقبوض ؛  
ومفاعِل ، وهو المكفوف ؛ ومفعول ، وهو الأخرب<sup>(٨)</sup> ؛ وفاعِلن ، وهو  
الأشتر<sup>(٧)</sup> ؛ وفَعْمُولن ، وهو المحذوف .

متفاعِلن ، تدخل عليه مستفعلن ، وهو المضمِر ؛ ومفتعلن ، وهو الخزول<sup>(٩)</sup> ،  
ومفاعِلن ، وهو الموقوص<sup>(١٠)</sup> ؛ وفَعْمَلَاتِنِ فِي الْقَوَائِنِ ، وهو المقطوع ؛ ومفعولن ،  
وهو المقطوع المضمِر<sup>(١١)</sup> ؛ وفَعْمِل<sup>(١٢)</sup> ، وهو الأحذ<sup>(١٣)</sup> ؛ وفَعْمَلْ ، ساكنة  
العين ، وهو الأحذ المضمِر .

(١) المشتت : هو ما دخله القطع ( مرشرحه ) . أو هو ما سقط أحد متحركي وده .

(٢) في الاصل : « فاعليتان » .

(٣) التسبيغ : زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف .

(٤) الطي : حذف الرابع الساكن .

(٥) المحببول : ما دخله الطي مع الحين .

(٦) التذليل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وده مجموع .

(٧) الاخرب : الذي دخله الكف مع العزم .

(٨) الاشتر : الذي دخله القبض مع العزم .

(٩) الخزول : ما سكن ثانيه المتحرك وذهب رابعه الساكن .

(١٠) الوتس : حذف الثاني المتحرك .

(١١) الاضمار : اسكان الثاني المتحرك .

(١٢) في الاصل : « فَعْمَلن » .

(١٣) الاحذ : ما حذف منه وده مجموع .

مفاعلتين ، تدخل عليه مفعلتان ، وهو الأَعْصَبُ<sup>(١)</sup> ؛ ومفاعيل ، وهو المَعْصُوبُ<sup>(٢)</sup> ؛ ومفاعيلن ، وهو المَعْقُولُ<sup>(٣)</sup> ؛ ومفعولن ، وهو الأَقْصَمُ<sup>(٤)</sup> ؛ ومفاعيل ، وهو المَنْقُوصُ<sup>(٥)</sup> ، ومفعول ، وهو الأَعْقَصُ<sup>(٦)</sup> ؛ وفاعلن ، وهو الأَجْمُ<sup>(٧)</sup> ؛ وفعلون ، وهو المَنْطُوفُ<sup>(٨)</sup> .

مفعولات ، تدخل عليه مفاعيل ؛ وفعولات ، وهو الخَبُونُ ؛ وفَاعِلَاتٌ ، وهو المَطْوِيُّ ؛ ومفعولان ، وهو الموقُوفُ<sup>(٩)</sup> ؛ وفاعلان ، وهو المَطْوِيُّ الموقُوفُ ؛ ومفعولن ، وهو المَكْسُوفُ<sup>(١٠)</sup> ؛ وفعلان ، وهو الخَبُولُ<sup>(١١)</sup> ؛ وفعولان ، وهو الخَبُونُ الموقُوفُ ؛ وفَعْلَن ، بتحريك العين ، وهو الخَبُولُ المَكْسُوفُ ؛ وفَعْلَن ، ساكنة العين ، وهو الأَصْلَمُ<sup>(١٢)</sup> .

(١) الأعصب : الذي دخله الخرم في الابتداء .

(٢) المصوب : ما اجتمع فيه حذف ( وهو ذهاب سبب خفيف ) وعصب ( وهو اسكان الحامس المتحرك ) .

(٣) المعقول : ما حذف خامسه المتحرك .

(٤) الاقصم : الذي دخله العصب مع الخرم .

(٥) المنقوص : ما دخله الكف مع العصب .

(٦) الاعقص : الذي يدخله النقص مع الخرم .

(٧) الاجم : الذي يدخله العقل مع الخرم .

(٨) المنطوف : ما ذهب من آخره سبب خفيف ، وسكن آخر ما بقى . ولا يدخل النطق

الا في العروض والضرب من تمام الوافر .

(٩) الموقوف : الذي سكن سابعه المتحرك .

(١٠) المكسوف : الذي حذف سابعه المتحرك .

(١١) المخبول : الذي اجتمع فيه الطي مع الخبن .

(١٢) الاصلم : الذي حذف منه وتد مفروق . والكلمة في الاصل « الأعلم » .

واعلم أن معنى هذه الأمثلة التي أدخلتها على الأجزاء هو دخول العلة عليها، فنقصت منها حروف وزيدت حروف، فحوّل كل جزء منها بعد النقصان والزيادة إلى مثاله من الفعل، وذلك مثل قولك في « فعولن »: « يدخل عليه » فعلن، وهو الأثلم. المعنى في ذلك أن الفاء سقطت منه للعلة، وهو الثلم، فصار « عولن » فحوّل إلى مثاله من الفعل، وهو فعلمن ساكنة العين، لأنه أحسن في الألفاظ، فصار المتحرك من ذلك عوضاً عن المتحرك، والساكن عوضاً من الساكن، وكذلك سائر الأمثلة على هذا الترتيب.

## فصل

جميع الحدود : حدّان : مثنى وسدس . فالثمن خمسة حدود ، وهى : في الحدود الطويل ، والمديد ، والبسيط ، والمُقَارِبُ ، والمُعْتَاظِرُ ، وهو ما تضمنته الدائرة الأولى والدائرة الخامسة . وسائرهما سدس . ولا يكتبني شيء من جميع الحدود على أكثر من جزأين مختلفين من الأجزاء .

فالطويل ، مثنى ، من جزأين مكررين مختلفين : خماسى وسباعى : حدود الدائرة الأولى فاعلون مفاعيلن .

والمديد ، مثنى من جزأين مكررين مختلفين : سباعى وخماسى : فاعلاتن فاعلن .

والبسيط ، مثنى من جزأين مكررين مختلفين : سباعى وخماسى : مستعملن فاعلن .

هذه حدود الدائرة الأولى . ويفك المديد<sup>(١)</sup> من سبب « فاعلون » في الطويل . ويفك البسيط من السبب الآخر من « فاعلاتن » في المديد .

والوافر ، سدس من جزء سباعى واحد مكرر : مفاعلتن . حدود الدائرة الثانية

والكامل ، سدس أيضاً من جزء سباعى واحد مكرر : متفاعلتن .

هذه حدود الدائرة الثانية . ويفك الكامل من أول فاصلة « مفاعلتن »

في الوافر .

والهزج ، سدس من جزء مكرر : مفاعيلن .

والجزء ، سدس من جزء واحد مكرر : مستعملن .

حدود الدائرة الثالثة

(١) في الاصل : « المزيد » تحريف .

الثانى : الجزوة الحذوفة ، والجزوة المقصور ، وبيته :  
لا يُفَرِّقَ امرأَ عيشُهُ كُلَّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ  
الثالث : المَجْزُوءَانِ الحذوفَانِ ، وبيته :

اعلموا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدٌ مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا  
الرابع : الجزوة الحذوفة ، والجزوة الأبتَر ، وبيته :

عَلَّمْتُ عَيْنَايَ رُعبَوْبَةً مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ مِعْطَارًا  
الخامس : الجزوة الحذوفة الحَبُونَانِ<sup>(١)</sup> ، وبيته :

رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي نَعْلٍ مُخْرَجٌ كَنِيهِ مِنْ سُرَّتِهِ<sup>(٢)</sup>  
السادس : الجزوة الحذوفة الحَبُونَة ، والجزوة الأبتَر ، وبيته :

رَبِّ نَارٍ بَتُّ أَرْمُقُهَا تَقْضُمُ الهِنْدِيَّ وَالقَارَا<sup>(٣)</sup>

### البسيط

البسيط

وهو (سنة أنواع : له) ثلاثة أعاريض وستة أضرب :

النوع الأول : الحَبُونَانِ ، وبيته :

يأحار<sup>(٤)</sup> لا أرمين منكم بداهية

لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

الثانى : الحَبُونَة والمقطوع ، وبيته :

(١) الحَبُونَانِ ، أى عروضة وضربه .

(٢) فى رواية: «كل حى» . والبيت لامرئى القيس . وشمل : أبو حى من طوىء وهو شمل  
ابن عمرو أخو نهبان .

(٣) البيت لعندى بن زيد . والقار : ضرب من الشجر ورقه طيب الريح .

(٤) يأحار ، يريد : يأحارث . والبيت من أبيات خمسة أوردها البغدادي (٣ : ١٠٧)



قد أشهد الغارة الشعواء تحملني  
 جرداء معروقة اللحيين سرحوب<sup>(١)</sup>  
 الثالث ، وهو المخلع . والمخلع أربعة أنواع : الجزوة والجزوء  
 المذال<sup>(٢)</sup> ، وبيته :

سائل سليبي إذا لاقيتها هل تبلفن بلدة الأبراد<sup>(٣)</sup>  
 الرابع ، وهو ثأى المخلع ، الجزوءان ، وبيته .

ماذا وثوقى على رسم عفا مخلوقي دارس مستعجم<sup>(٤)</sup>  
 الخامس ، وهو ثالث المخلع ، الجزوة والجزوء ، المقطوع ، وبيته :  
 يصغو ومخلها في دقة لا بد حيزومه مشقوب  
 السادس ، وهو رابع المخلع ، الجزوءان المقطوعان ، وبيته :

ماذا تذكرت من أطلال أضحت قفارا كوحى الواحى<sup>(٥)</sup>

## الوافر

الوافر

وهو ثلاثة أنواع . له عروضان وثلاثة أضرب :  
 النوع الأول : المقطوعان ، وبيته :

(١) اللحيان : حائط الفم، وهما المظان الاذان منها الانسان ، أوها اللذان يبت  
 عليهما المارضان . ومعروقة اللحين ، أى عرى لحيها من اللحم ، وهو من علامات عتقها .  
 ويروى : «معروقة الجنين» والرحوب : الطويلة على وجه الأرض . وقيل : فرس سرحوب :  
 سرح اليدى بالمدو . والبيت فى اللسان ( عرق ) لمر بن إبراهيم الأنصارى .

(٢) أى يروض مجزوءة وضرب مجزوء مذال .

(٣) كذا فى الأصل .

(٤) البيت من أبيات خمسة فى المقدم الفريد ( ٣ : ١٥٨ )

(٥) وحى الواحى : كتابة الكاتب .

لنا غنم نسوقها غزار كأن قرون جلتها العصى<sup>(١)</sup>  
 الثاني : الجزوءان ، وبيته :  
 أهاجك رسم منزلة تخرم أهلها القدر  
 الثالث : الجزوءة والجزوء المعسوب . وبيته :  
 لقد هدتم الهوى بني وضيت لحمله ذرعا

### الكامل

الكامل

وهو تسعة أنواع : له ثلاثة أعاريض وتسعة أضرب :  
 النوع الأول : التآمان ، وبيته :  
 وإذا صحت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي<sup>(٢)</sup>  
 الثاني : التامة والمقطع ، وبيته :  
 وإذا دعوتك عمهن فإنه أسب يزيدك عندهن حباً<sup>(٣)</sup>  
 الثالث : التامة والأحد المضمر ، وبيته :  
 لمن الديار برامتين فصاقل درست وغير آيتها القطر<sup>(٤)</sup>  
 الرابع : الأحذان ، وبيته :  
 لمن الديار محي معارفها هطل أجش وبارح ترب<sup>(٥)</sup>

(١) جلتها : جمع جليل ، وهو العظيم . والبيت لامرئ القيس . وهذه الرواية رواه ابن عبدويه في المقدم ( ٣ : ٢٦٠ ) . ورواية الديوان :

ألا إلا تكن بل فمزي

(٢) البيت لعنترة من مملته .

(٣) البيت للأخطل وهو جريز .

(٤) رامتان : موضع لبني دارم . وعاقل . موضع لبني أبان بن دارم .

(٥) وروى : « دمن غفت وبها بارظها » . والبارح : الريح الحارة في الصيف . وترب :

كفروح : يحمل التراب .

الخامس : الحذاء والأخذ المضمر ، وبيته :

ولأنت أشجع من أسامة إذ دُعيت نزالٍ وُلج في الذعر<sup>(١)</sup>

السادس : الجزوءة والمجزوء المرقل ، وبيته :

عمدوا لجودك يا يزيد ولنعم مُعتمد المسائل

السابع : الجزوءة والمجزوء المنال ، وبيته :

شهدت قبائل خندف ببلاء قومك في تميم

الثامن : الجزوءان ، وبيته :

وإذا أفقرت فلا تكن متخشما وتجميل<sup>(٢)</sup>

التاسع : الجزوءة والمجزوء المقطوع ، وبيته :

بكت المنابر والكتائبُ والعفأة حسيننا

## الخرج

الخرج

وهو نوعان : له عروض واحدة وضربان :

النوع الأول : المحذوف ، وبيته :

صبأ قلبي إلى هندٍ وهندٌ مثلها يصبي

الثاني : الجزوءة والمجزوء المحذوف ، وبيته :

وما ظهري لباعى الضِّمِّمِ بالظَّهرِ الذَّلُولِ

(١) البيت لزهير بن ميمون بن سنان . وأسامة : علم جنس لسبع .

(٢) يروى : « متخشما » بالميم ، من الخشع ، وهو الحرس على الأكل .

## الرجز

وهو خمسة أنواع: له أربعة أعاريض وخمسة أضرب:

النوع الأول: التآمان<sup>(١)</sup> وبيته:

دار لسلى إذ سألني جارة  
قفرأ ترى آياتها مثل الزُّبر

الثاني: التامة والمقطع، وبيته:

القلب منها مستريح راقد  
والقلب مني جاهد مجهود

الثالث: الحجزوءان، وبيته:

قد هاج قلبي منزل  
من أم عمرو مقفر

الرابع، المشطور، وبيته:

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا<sup>(٢)</sup>

الخامس، المنموكان، وبيته:

\* ياليتني فيها جَدَعُ<sup>(٣)</sup> \*

ومثله: \* ما الدين إلا بالورع \*

## الرمل

وهو ستة أنواع: له عروضان وستة أضرب:

النوع الأول: المحنوقة والتام، وبيته:

(١) في الأصل: « المحذوفان ». مع أن العروض هنا تامة والضرب تام كذلك، لم تدخلها علة، ( انظر المقدم للفريد والحاشية الكبرى للمنهجوري ) .  
(٢) هو للمجاج .  
(٣) الجَدَعُ، يريد الشاب القوي . وهذا البيت يروى لورقة بن نوفل . كما يروى لدر ( انظر الحاشية الكبرى ) .

أبلغ التعمان عنى مألُكاً أنه قد طال حبسنى وانتظارى<sup>(١)</sup>  
الثانى : المحنوفة والمقصور ، وبيته :

لست أعطى باقتسارٍ خطّةً إنما يفعلُ هذا بالذليل<sup>(٢)</sup>  
الثالث : المحنوفان ، وبيته :

قالت اتلنساء لما جنّتها شاب بعمى رأسُ هذا وأشهبُ  
الرابع : الجزوءة والجزوء المشبع<sup>(٣)</sup> ، وبيته :

لأن حتى لو مشى ذرٌّ علميه كاد يُدويه  
الخامس : الجزءوان<sup>(٤)</sup> ، وبيته :

كلا أزمعتَ ياسا أطمعتَ فيك الأمانى  
السادس : الجزوءة والجزوء المحذوف ، وبيته :

نحن قتلنا ملوكا بالمشنى أربعه

السريع

### السريع

وهو سبعة أنواع : له أربعة أعاريض وسبعة أضرب :

النوع الأول : المطوية المكسوفة والمطوى الموقوف ، وبيته :

قد يدرك المبطى من حظّه والخيرُ قد يسبقُ جهدَ الحريصِ

الثانى : المطويان المكسوفان ، وبيته :

(١) ساقى هذا البيت صاحب الحاشية الكبرى ورواه « دوانتظار » شاهداً المقصور . وهو لعدي بن زيد من أبيات رويها مكسور مطلق . ومألُكا : رسالة .  
(٢) صدره كما فى الحاشية الكبرى :

\* يا بنى الصيدين ردوا فرسى \*

(٣) هو ما يزيد فيه حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف .

(٤) فى الأصل : « المحنوفان » صوابه ما أبتنا .

هاج الهوى رسم بذات الغضى مخلوق<sup>١</sup> مستهجم<sup>٢</sup> محول<sup>(١)</sup>

الثالث : المطوية المكسوفة والأصل ، وبيته :

هاجت على الشوق قمرية<sup>٣</sup> ناحت فأبكت كل مشتاق

الرابع : الخبولان المكسوفان ، وبيته :

النشر مسك<sup>٤</sup> والوجوه دنا نير<sup>٤</sup> وأطراف الألف غم<sup>(٢)</sup>

الخامس : المحبولة المكسوفة والأصل ، وبيته :

ياهل أريك الظن باكرة<sup>٥</sup> كالنخل بالبطحاء<sup>٥</sup> من ملهم<sup>(٣)</sup>

السادس : المشطورة الموقوفة المنوعة من الطي<sup>٦</sup> ، [والضرب مثله] ، وبيته :

\* الحمد لله العظيم المنان \*

السابع : المشطورة المكسوفة [المنوعة من الطي وضربها مثلها] ، وبيته :

\* يا صاحبي رحلى أقلب عدلى \*

### المفسر

المفسر

وهو ثلاثة أنواع : له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب :

النوع الأول : التامة والمطوي ، وبيته :

إن ابن زيد لا زال مستعملاً للخير يفشى في مضره العرفاً

وبيته المستقيم من العلل « . . . فاعلات مفتعلن ، مطويان » :

إن محميراً رأى عشيرته قد حذبوا دونه وقد أقفوا<sup>(٤)</sup>

(١) محول : حال عليه المحول .

(٢) البيت الدرقيش من نصيدة له في رثاء عمه .

(٣) ملهم : قرية بالجمامة .

(٤) أقفوا : بلغوا الغاية .

الثاني من المنسرح: المنهوكة الموقوفة المنوعة من الطي [و ضربها مثلها]، وبيته:  
\* صبراً بنى عبد الدار (١) \*

الثالث: المنهوكة المكسوفة المنوعة من الطي [و ضربها مثلها]، وبيته:  
ويل أم سعد سعدا (٢)

### الحنيف

الحنيف

وهو خمسة أنواع: له ثلاث أعاريض وخمسة أضرب:

النوع الأول: التامان، وبيته:

كل حي حاس من الموت كأساً لا يمرى منها سوى ذى المعالي  
الثاني: التامة والحنوف، وبيته:

قد عنيننا في العسر واليسر دهرأ وأفوت أعراضنا فيها  
الثالث: الحنوفان، وبيته:

إن قدرنا يوماً على عامر  
الرابع: الجزوان، وبيته.

ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا

الخامس: الجزوءة والجزوء المقصور (٣)، وهو الذي ذكره في الرسالة، وبيته:

كل خطب - إن لم تكو نوا غضبتم - يسير

### المضارع

وهو نوع واحد له عروض واحدة وضرب واحد مجزوان، وبيته:

دعاني إلى سعدا دواعي هوى سعدا

المضارع

(١) هو لهند بنت عتبة يوم أحد . وانظر الشعر في المقعد الفريد والهاشية الكبرى .  
(٢) من كلام أم سعد بن معاذ رضي الله عنه ، لما مات ابنها سعد من جراح أصابته  
في غزوة الخندق . (٣) وزاد الصبان في شرح منظومته ( ص ٢١ ) : « المجزون » .

## المقتضب

وهو نوع واحد ، له عروض واحدة وضرب واحد مجز وأن مطويان ، وبيته :

هل علىّ ويحكما إن لهوت من حرج<sup>(١)</sup>

## المجتب

وهو نوع واحد ، له عروض واحدة وضرب واحد مجز وأن ، وبيته :

البطن منها تخييص<sup>(٢)</sup> والوجه مثل الهلال<sup>(٣)</sup>

## المتقارب

وهو خمسة أنواع ، له عروضان وخمسة أضرب :

النوع الأول التامان ، وبيته :

فأما تميم<sup>(١)</sup> تميم بن مرّ فألفاهم القوم زروبي نياما<sup>(٢)</sup>

الثاني : التامة والمقصور ، وبيته :

إذا حلّ هذا الهوى في فؤاد<sup>(٣)</sup> فبيهاه عنه دواء الطبيب

الثالث : التامة والمخنوف ، وبيته :

وأزوى من الشعر شعراً عويصاً<sup>(٤)</sup> يندسى الرواة الذي قد رزوا

(١) وقبله :

أقبلت فلاح لها عارضان كالسبيح  
أديرت فقلت لها والفؤاد في وهج

ويقال إن الشعر لرجل أنشده بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم . وقيل إن

الحديث موضوع : ( انظر الرسالة التشريعية ) .

(٢) الشعر لرجل من أهل مكة . وقد ذكره الهمذوري في الحاشية سائر الآيات .

(٣) الشعر لبشر . وروبي : جمع رويان ، وهو الذي أتمخه السير ( انظر الصحاح ) .



الرابع : التامة والأبتر، وبينه :

خَلِيْلِي عُوْجَا عَلِي رَسْمِ دَارٍ خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مِيَّةٍ

الخامس : المجزؤآن الحنوفان ، وبينه :

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْفَرَتْ لَسَلْمَى بِذَاتِ الْغَضَى (١)

### المتقاطر (٧)

اقتطاط

ومنهم من سماه الخلب ، ومنهم من سماه الخنزِع ، ومنهم من جعله من المتقارب .

وهو خمسة أنواع : له أربع أعاريض وخمسة أضرب :

النوع الأول : التامان ، وبينه :

أَوْ كَبْرِيْقٍ بَدَا ضَوْؤُهُ مَوْهِنًا فِي بَشَاصٍ كَلَامِزْنَةٍ يَابِسٍ (٢)

الثاني : التامة والمذال ، وبينه :

قَفْ بِنَا نَسْأَلُ الدَّارَ عَنْ أَهْلِهَا إِنْ أَجَابَتْ لَنَا الدَّارُ رَجِعَ السُّؤَالِ

الثالث : المقطوعان ، وبينه :

كَلِمَا عَنْ لِي مِنْهُمْ ذِكْرٌ عَيْلِ صَبْرِي فَمَا أَمْلَكَ الدَّمَاعَا

الرابع . المجزؤآن المقطوعان ، وبينه :

طَفْلَةٌ نَاعِمٌ بِكْرٌ غَادِقٌ حَبِيْبَهَا يُضْنِي

(١) الممزوجة للاستفهام ، وهي داخلة على محذوف ، والتقدير : أنف من أجل دمنة . وفي الأصل : « لمن » . وما أثبتنا من الحاشية الكبرى . وشرح الصبان . وزيد في هذا الأخير لهذا النوع الخامس ضرب ثان أبتر .

(٢) الذي عليه الكثير أنه « المتدارك » وانفق صاحب الحاشية الكبرى والصبان مع المؤلف في أنه يسمى الخنزِع والخبب ، وورد اللفظ منه وروى أنه يسمى أيضا : الحبت والمنسحق والتفريق ، لأنه أخو المتقارب . ولم يذكرنا هذا الاسم الذي ذكره المؤلف وهو المتقاطر .

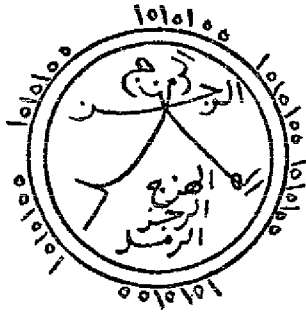
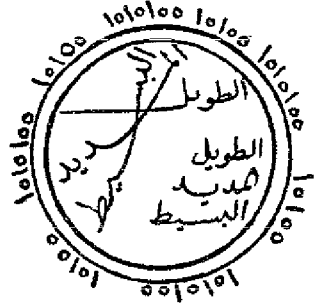
(٣) كذا ورد هذا المعجز في الأصل .

الخامس : المجز وأن الخبونان ، وبيته :  
منزل باللوى 'محميل' (١) غيرت رسمه الليلي  
وبيته الملال محبون ، مثل قول امرئ القيس :  
الشحط (٢) خليطك إذ بكروا . وأناوا فضى بهم السفر

- 
- (١) في نسخة : « خرب » .  
(٢) كذا . ولم نجد البيت في ديوان امرئ القيس .

صورة الدوا

وهذه صورة الدوائر كما ترى ، فالنصف من الدوائر  
علامة المتحرك ، والألف علامة الساكن



\* قوله : « وتارةً يجعله من مصادر اللّيف » .

الليف وحكمه

فإنّ اللّيف من الأفعال ما كان معتلّ العين واللام<sup>(١)</sup> ، مثل : طَوَّى ، وشَوَّى ، وكَوَّى ، وما شاكاه . تقول في مصادره : طَوَّيْتُ السِّكِّينَ طَيًّا ، وشَوَّيْتُ اللَّحْمَ شَيًّا ، وكَوَّيْتُ الجِرْحَ كَيًّا . وكان أصله : طَوَّيًّا ، وشَوَّيًّا ، وكَوَّيًّا . إلّا أنّ الواو والياء إذا اجتمعتا وسكنت الأولى منهما قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء ، ومثل ذلك قولهم : سيّدٌ ، وميّت ، وهبّين ، وجيّد ، وحيّز ، للمكان ؛ أصل ذلك كاه : سيّود ، وميوت ، وهيون ، وحيود ، وحيوز . فاقبلت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء . يدل على ذلك أنها فيعمل ، من السؤدد ، والموت ، والهوان ، والجود ، والحوز .

### فصل

في مثل ذلك من التصريف

إذا انكسر ما قبل الواو وكانت الواو لآماً قلبت ياء ، مثل قولهم : غازية ، وغادية ، وما شاكاه . والأصل : غازوة ، وغادوة . فإن كانت الواو عيناً قويت بتوسطها ولم تقلب ، مثل قولهم : حوّل ، وعوض ، وطوّل . قال القطامي النخعي :  
إِنَّا مُحْيِيكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطُّوْلُ<sup>(٢)</sup>  
وإذا كانت الواو عيناً في فمّل وجمعه على فعال ، قلبت الواو ياء ، كقولك : حوض وحياض ، وثوب وثياب ، وسرّط وسيياط . فإن كانت عيناً في فعمل لم تقلب ، كقولك : طويل وطيرال ، وقويم وقوأم ؛ وذلك للفرق بين الجمين

حكم الواو  
المكسور  
ما قبلها

(١) يريد اللّيف المقرون .

(٢) الرواية في ديوان القطامي طبعة أوربية : « الطيل » . قال الشارح : « الطيل :

الدهر وبروي : الطول ، أيضاً ، وهو من المطاولة » .



والتخليل يرويه « يامطر » بالرفع ، و « ياعدى » .

فإن توسطت الواوان صحتمًا ، كقولك في النسب إلى نوى وهوى : نَوَوِيَّ  
وَهَوَوِيَّ .

الواوان  
المتوسطتان

وإذا جمعت « فاعلاً » من معتل العين على « فَعَلٌ » فبناء ذوات الياء  
على الياء ، كقول أبي النجم :

جمع فاعل على  
فعل

\* نبأته بين التلاع السيل \*

وكقول الهذلي (١) :

\* وإذا هم نزلوا فأوى العيل \*

وبناء ذوات الواو على الواو ، كقولك : صَوِّمٌ وقَوْمٌ . ويجوز البديل بالياء  
لثقل الجمع ، فنقول : في صوم : صَيِّمٌ ، وفي قوم : قُومٌ . قال الراجز :

لولا الإله ما سكننا خَصْمًا (٢) ولا ظَلَلْنَا بالمشائى قِيَمًا  
وقال ذو الرمة :

ألا طرقتنا ميةً بنهٌ مُنْذِرٍ فما أرقَ الثِيَامَ إلا سلامها (٣)  
هكذا أنشده ابن الأعرابي بالياء .

(١) هو أبو كبير الهذلي . وصدر البيت : . . بحمى الصحاب إذا تكون عظمة . . .  
(انظر شرح الحاشية ) .

(٢) خضم ، بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتح : موضع . والمشائى ، واحدها مشاة ،  
وهي الزبيل ، يخرج به تراب البئر . وقيل هي ما أتت . والرواية في معجم البلدان : « طلبنا »  
مكان « ظللنا » التي هي رواية السان ، وهي في الأصل : « ظللنا » . ( انظر السان  
شأو ومعجم البلدان في رسم خضم ) .

(٣) البيت في ديوان ذي الرمة طبعة أوربة ( ص ٦٣٨ ) :  
ألا ضلت مئى وقد نام صحبى فما نفر التوريم الا سلامها  
وأشهر في هامشه الى رواية الأصل .

وإذا كان لام الاسم واوًّا مثل: دَلَوْ وحقَّو<sup>(١)</sup>، وجمعه على «أفعل» أبدلت في جمع ملامه واو

كسرة الواو ياء، كقولك: أدل وأحق، والأصل: أدلو وأحقو. فإن جمعه على فَعُول قلت: دِلِّي وحقِّي. وكذلك في جمع: عصا عصي، لأن أصل ألفها الواو. والأصل: دلو، وعصو، وحقو. وربما جاء بعض ذلك على أصله، قال الشاعر:

أليس من البلاء وجيبُ قلبي وإيضاعي الهوم مع النجو  
فأحزن أن تكون على صديقٍ وأفرح أن تكون على عدو<sup>(٢)</sup>  
النجو: السحاب، ها هنا، جمع نَجْو<sup>(٣)</sup>.

وحكى أبو حاتم<sup>(٤)</sup> عن أبي زيد<sup>(٥)</sup> في الصدر<sup>(٦)</sup>: بهو وبهو، وبهي. وحكى ابن الأعرابي: أب وأبو، وأخ وأخو. وأنشد للقتاني<sup>(٧)</sup> يمدح الكسائي: <sup>(٨)</sup>  
أبي الذم أخلاق الكسائي واتمى إلى الجمد أخلاق الأبو السوابق  
فإن جمعه على «فِعَال» قلبت الواو همزة، كقول حسان:

لساني صارمٌ لا عيبَ فيه وبجرى لا تُكدره الدلالة

\* قوله: «يحل منه قوة بعد قوة، وتحطه من ربوة إلى هرة؛ وزمان كآني

- (١) الحنو: موضع شد الأزار، وهو الخاصرة.
- (٢) في الأصل: «وأفرح» و«أحزن». وما أثبتنا من التصريف الملوكي.
- (٣) في الأصل: «وجمه بنجو». صوابه ما أثبتنا.
- (٤) هوسهل بن محمد بن عثمان بن القاسم، أبو حاتم السجستاني، من ساكني البصرة. توفي بين الثمالي والاربيعي والسنن والحسين بعد المائتين عن تسعين سنة. (انظر البقية).
- (٥) هو سميح بن أوس بن ثابت بن يشير أبو زيد الأنصاري الإمام المشهور. وجده أحد الستة الذين جمعوا القرآن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. توفي سنة خمس عشرة ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة بالبصرة. (انظر البقية).
- (٦) في الأصل: «السور» وما أثبتنا من التصريف الملوكي. وليس لأبي زيد كتاب قريب في رسمه من رواية التصريف إلا كتابه «المصادر» ولا تدرى إن كان المراد هو أو غيره.
- (٧) القتاني: نسبة إلى قناز، جبل، وهو أسبأذ الغراء. (انظر معجم البلدان في رسم قنات).
- (٨) هو علي بن حمزة البصري من العلماء في الأدب. توفي سنة ٢٧٥ هـ. (انظر نبية الوفاة).
- (٩) في الأصل: «واتمت به» وما أثبتنا من التصريف الملوكي.

قَابُوسُ، فِي النِّعَمِ وَالْبُؤْسِ ؛ يُسَمَّى بِذَوَى الْإِحْسَانِ ، وَيَشْكُرُ نَمَّ يَشْكِي بِلِسَانٍ ؛  
يُنْثَبِ الْمَحْسَنَ بِعَتُوبَةٍ وَكَيْدٍ ، كَمَا صَنَعَ بِعَبِيدٍ وَعَدَى بْنِ زَيْدٍ .»

الرَبْوَةُ : الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، وَجَمْعُهَا رُبَى . وَالهُوَّةُ : الْمَكَانُ  
الْمُنْخَفِضُ ، وَجَمْعُهَا هُوَى .

أَبُو قَابُوسٍ ، كُنْيَةُ النِّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو  
الْنِّعْمَانَ وَيَوْمَاهُ .  
وَوَقَفْتَهُ مَعَ عَبِيدٍ  
ابْنِ عَدَى بْنِ نَصْرٍ ، الْمَلِكِ اللَّخْمِيِّ ، صَاحِبِ الْغُرَّيَيْنِ وَالطَّرْبَالَيْنِ . وَالطَّرْبَالَانِ :  
صَوْمَعَتَانِ ، كَانِ يُغْرِيهِمَا بَدَمٌ مِنْ يَقْتَلُهُ إِذَا رَكِبَ يَوْمَ بُؤْسِهِ . وَكَانَ لَهُ يَوْمَانُ يَوْمٌ  
يُسَمِّيهِ يَوْمَ نَعِيمٍ ، إِذَا رَكِبَ فِيهِ وَلَقِيَهُ مِنْ يَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ حَيَاتِهِ وَأَكْرَمَهُ وَأَبْلَغَهُ مُنَاهُ .  
وَيَوْمٌ يُسَمِّيهِ يَوْمَ بُؤْسٍ ، إِذَا رَكِبَ فِيهِ وَلَقِيَهُ فِيهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْحَبَاءَ  
وَالْإِحْسَانَ قَتْلَهُ وَمِثْلَ بِهِ . فَلَقِيَهُ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ الشَّاعِرُ ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فِي  
يَوْمِ بُؤْسِهِ ، وَكَانَ لَهُ وَلِيَاءٌ ، فَقَالَ لَهُ النِّعْمَانُ : مَا جَاءَ بِكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ؟ وَذِدْتُ  
لَوْ أَنَّكَ لَقَيْتَنَا فِي غَيْرِهِ . فَقَالَ عَبِيدٌ : أَتَتَّكَ بِجَائِنِ رَجُلَاهُ . فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا . فَقَالَ  
لَهُ النِّعْمَانُ : أَنْشَدْنَا شَعْرَكَ الَّذِي تَقُولُ فِيهِ :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ (١)

فَقَالَ عَبِيدٌ :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدٌ فَالْيَوْمَ لَا تُبْدِي وَلَا تُعِيدُ  
فَقَالَ لَهُ النِّعْمَانُ ، تَمَنَّيْتُ مَا شِئْتُ غَيْرَ نَفْسِكَ ، فَلَا يُبْدِي مِنَ الْقَتْلِ . فَقَالَ :  
لَا أَجِدُ شَيْئًا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي فَأَتَمَّنَاهُ . فَقَتَلَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

الْكَيْدُ : الْمَكْرُ وَالْعِدَاوَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ) .

وَأَمَّا عَدَى بْنُ زَيْدٍ [ بِنِ هَاشِمِ بْنِ زَيْدٍ ] بِنِ أَبِي يُوَيْبِ بْنِ مَحْرُوفِ الْعَبَادِيِّ (٢)

الشَّاعِرُ ، فَهُوَ مِنْ تَمِيمِ بْنِ مَرْثَدَانَ . وَكَانَ مِنْ خَبِيرِهِ أَنَّهُ كَانَ كَاتِبَ كَسْرَى أَبِي رُوَيْبِ [ بِنِ ]  
خَيْرِ عَدَى  
ابْنِ زَيْدٍ وَمَقْتَلَهُ

(١) صدر البيت الأول من مملقته ، وحجزه :

\* فَاظْطَبَّاتِ فَالذَّنُوبِ \*

(٢) التَّلَكَّةُ مِنَ الطَّبْرِ وَالْأَغَانِي وَابْنُ الْأَثِيرِ .



هُرْمُزُ بْنُ كِسْرَى أُنُوشِرْوَانَ بْنِ قُبَاذِ بْنِ قَيْرُوزِ بْنِ يَزِيدِ جَرْدٍ ، الْمَلِكِ الْفَارِسِيِّ ،  
يُتْرَجَمُ لَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ مَا يَرِدُ مِنْ كُتُبِ الْعَرَبِ . وَكَانَ النِّعْمَانُ بْنُ الْمُنْدَرِ نَشْأً فِي حَبْرٍ  
أَلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، فَطَلَبَ كِسْرَى رَجُلًا يَسْتَعْمَلُهُ عَلَى الْعَرَبِ ، فَاحْتَالَ عَدِيُّ بْنُ  
زَيْدٍ فِي تَوَلِيَّتِهِ النِّعْمَانَ ، وَكَانَ لَهُ فِيهِ هَوًى لَتَرْبِيَّتِهِمْ إِيَّاهُ ، وَكَانَ لِلنِّعْمَانَ عِدَّةُ  
إِخْوَةٍ . فَقَالَ عَدِيُّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ إِخْوَةِ النِّعْمَانَ : إِذَا قَالَ لَكَ الْمَلِكُ : أَتَكْفِينِي  
الْعَرَبَ كُلَّهَا ؟ قُلْ : نَعَمْ ، أَوْ كَفَيْكَ الْعَرَبَ كُلَّهَا مَا خَلَا بَنِي أَبِي . فَأَدْخَلَهُمْ وَاحِدًا  
وَاحِدًا عَلَى كِسْرَى ، وَهُوَ يَسْأَلُهُمْ ، وَيُجِيبُونَهُ بِمَا قَالَ لَهُمْ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ . ثُمَّ أَدْخَلَ  
النِّعْمَانَ عَلَى كِسْرَى بَعْدَ إِخْوَتِهِ ، وَكَانَ أَرْزَاهُمْ مَنْظَرًا . وَقَالَ لَهُ : إِذَا قَالَ لَكَ  
الْمَلِكُ : أَتَكْفِينِي الْعَرَبَ كُلَّهَا ؟ قُلْ : نَعَمْ ، أَوْ كَفَيْكَ الْعَرَبَ كُلَّهَا . فَأِذَا قَالَ : وَتَكْفِينِي  
بَنِي أَبِيكَ ؟ قُلْ : إِذَا لَمْ أَوْ كَفَيْكَ بَنِي أَبِي فَكَيْفَ أَوْ كَفَيْكَ الْعَرَبَ كُلَّهَا . فَسَأَلَهُ  
كِسْرَى . فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ لَهُ عَدِيُّ . فَوَلَّادَ عَلَى جَمِيعِ الْعَرَبِ بِسَبَبِ عَدِيِّ وَأَطْفَافِ  
اِحْتِيَالِهِ . وَكَانَ عَدِيُّ [ بِنِ ] مَرِيْنَا مَعَ بَعْضِ إِخْوَةِ النِّعْمَانَ ، وَكَانَ يَبْغِضُ عَدِيًّا  
وَيُحْسَدُهُ . فَجَعَلَ عَدِيُّ بِنِ مَرِيْنَا يَقَعُ فِي عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ عِنْدَ النِّعْمَانَ وَيُحْمَلُهُ  
عَلَيْهِ وَيَقُولُ لِلنِّعْمَانَ : إِنَّهُ يُحْمَرُ وَلَا يَعْرِفُ قَدْرَكَ ، وَلَا آمَنُ أَنْ يَشْبِيَ بِكَ  
إِلَى كِسْرَى . فَغَضِبَ النِّعْمَانَ مِنْ ذَلِكَ وَبَعَثَ إِلَى عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ يُسْتَرْزِئُهُ . فَأَتَاهُ  
عَدِيُّ . فَأَمَرَ النِّعْمَانَ بِجَدِّسِهِ وَالتَّضْيِيقِ عَلَيْهِ . فَقَالَ فِي السِّجْنِ أَشْعَارًا كَثِيرَةً  
يَسْتَهْطِفُ النِّعْمَانَ فِيهَا ، مِنْهَا قَوْلُهُ :

أَبْلَغُ النِّعْمَانَ عَنِي مَا لَكَأُ      أَنَّهُ (١) قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِي  
لَوْ بَغِيرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ      كُنْتُ كَالنِّصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي (٢)  
قَاعِدًا يَكْرُبُ نَفْسِي بِئُهَا (٣)      وَحَرَامًا كَانَ حَبْسِي (٤) وَاحْتِصَارِي (٥)

(١) فِي رِوَايَةٍ : « أَنْفِي » .  
(٢) الِاعْتِصَارُ : أَنْ يَمْسُ الْإِنْسَانُ بِالطَّامِ فِيهِ تَمَرُ الْمَاءِ ، وَهُوَ أَنْ يَشْرِبَ قَلِيلًا قَلِيلًا .  
(٣) يَكْرُبُ نَفْسِي بِئُهَا : يَشْتَدُّ عَلَيْهَا حَزَنُهَا .  
(٤) فِي رِوَايَةٍ : « سِجْنِي » .  
(٥) كَذَا . فِي رِوَايَةٍ : « وَاحْتِصَارِي » وَلِئِذَا مَعْرِفَاتَانِ هُنَّ : « وَاحْتِصَارِي »  
فَأَذْمُ إِلَيْهِ مَصْحُورِ الْإِقَاتِي .

وَعِدَانِي شَيَّمْتُمْ اعْجَبْتُمْ  
لَامِرِي لَمْ يَبْلُ مِنْي سَقَطَةٌ  
وَقَالَ :

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي  
أَحْطَى كَانَتْ سِلْسِلَةً وَقِيدًا  
أَتَاكَ بَأَنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي  
وَبَيْنِي مُقْفَرِ الْأَرْجَاءِ فِيهِ  
يُبَادِرُنِ الدَّمُوعَ عَلَى عَدِيَّ  
يُحَاذِرُنِ الْوَشَاةَ عَلَى عَدِيَّ  
قَدْ أَضْحَى إِلَيْكَ كَمَا أَرَادُوا  
فَإِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ أَوْهَمْتُ أَمْرًا  
وَإِنْ أَظْلَمْتُ فَقَدْ عَاقَبْتُمُونِي  
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدَارِكَ مَا لَدَيْنَا  
فَأَنِّي قَدْ وَكَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي  
إِلَى رَبِّ قَرِيبٍ مُسْتَجِيبٍ

وَبَاتَتْ عِنْدَهُ امْرَأَتُهُ أُمَيْمَةُ لَيْلَةً فِي السَّجْنِ وَمَعَهَا ابْنَتُهُ هِنْدُ جُورِيَّةٌ صَغِيرَةٌ .

(١) فِي الْأَغَانِي : « حَرِيبٌ » . وَالْحَرِيبُ : الَّذِي سَابَ مَالَهُ .

(٢) الرَّوَايَةُ فِي الْأَغَانِي :

وَيَبِي مُقْفَرٌ لِإِنْسَاءِ أَرَامِلٍ قَدْ هَلَكْنَ مِنَ النَّعِيبِ

(٣) الشَّنُّ : الْخَلْقُ مِنْ كُلِّ آتِيَةٍ صَنَعَتْ مِنْ جِلْدٍ . وَالرَّيْبُ : مِنْ رَبِّ الْأَجْرِ ، إِذَا أُصْلِحَ .

(٤) فِي الْأَغَانِي : « أَفْتَرَقُوا » .

(٥) مَاثِبٌ ، أَيُّ مِنَ الْمَثِيبِ . وَلَمْ يَرَوْهُ أَبُو الْفَرَجِ هَذَا الْبَيْتَ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « أُمَيْمَةٌ » . مُحَرِّفٌ .

فلما رأت العُلَّ قالت : يا أبت ، أى شئ هنا فى يدك ؟ فبكت أمها من ذلك وبكت هى . فقال يذكر ذلك فى شعره :

ولقد ساءنى زيارة ذى قُرِّ بى صغير لودنا مُشْتاقِ (١)

ساءها ما بنا تَبِينَ فى الأيدى دى وإشفاقها إلى الأعناقِ (٢)

فلما نامتُ الصبية دَتَتْ منه أمها فحدتته ساعة ، ثم قال :

فاذهبى يا أميم غيرَ بعيد لا يؤاتى العناقُ من فى الوئاقِ

واذهبى يا أميم إن يَشَأِ إلا هـ يُفْرَجُ من أزم هذا الخناقِ (٣)

أوتسكنُ وُجْههُ فتلك سبيلُ الذئبِ لا تمنعُ الختوفُ الرواقِ (٤)

فلما بعث إلى النعمان بأشعاره رَقَّ له ونَدِمَ على ما جاء منه . فخشى أن يُخلى عنه فيمكرُ به . وقد عرف ذنبه إليه . فتركه حتى جاءه كتاب من كسرى فى أمر عدى فقطع به . فأمر حراس السجن بقتل عدى فقتلوه ، وقال : إنه كان يتشكى . وأمر رسولُ كسرى أن يدخل السِجْنَ . فدخل عليه وهو ميتٌ ، وأعطاهما النعمان ذهباً ليُحسِنَا عُدْرَه عند كسرى ، ففعلا .

وكان لعدى بن زيد ولد يقال له : زيد بن عدى ، وكان أديباً عاقلاً ، فتوصل زيد بن عدى إلى كسرى حتى أحله محل أبيه ، ثم جعل زيد بن عدى يذكر نساء آل المنذر بالجمال والأدب ، ويصفون لكسرى ويرغبه فيهن ، حتى اشتاق إلى النكاح منهن . فقال زيد بن عدى : ابعث أيها الملك إلى النعمان

زيد بن عدى  
وتأراه لايه  
من النعمان

(١) الرواية فى الاغانى : « حبيب » مكان « صغير » .

(٢) الاشتاق : أن تفل اليد إلى العنق . وهذه الرواية تنفق ورواية الاغانى والاسان (شقيق) . والرواية فى الاسان (يدى) :

سأها ما تأملت فى أيادي بنا وإشفاقها إلى الاعناق

(٣) الأزم : الشدة . والرواية فى الاغانى : « ينفسر » مكان « يفرج » .

(٤) الرواق : جمع راقية ، للمفكر . والمؤنت ، والهاء للمبالغة .

في نكاح بعض بناته ، وما أظنه يُجيبك إلى ذلك احتقاراً لك . فكتب كسرى إلى النعمان كتاباً في بعض بناته ، وأرسلَ رسولين ، ومعهما زيدُ بن عدى . فلما دخلوا على النعمان قرأ الكتاب . فقال له النعمان : وما يصنع الملك بنسائنا وأين هو عن مَهَا السواد - والمها : البقر الوحشية . والعرب تشبه النساء بالمها - فحرف زيدُ القول وقال : إنه قال : أين هو عن البقر لا ينكحهن . فطلب كسرى النعمان . فهرب منه حيناً ، ثم بدا له أن يأتيه بالمدائن فأناه . فلقبه زيد بن عدى ، فقال له : انج<sup>(١)</sup> نعيم ، بالتصغير . فقال النعمان : لا لحقنك بأبيك : قال زيد بن عدى : إني قد شددت لك أحية<sup>(٢)</sup> لا يقطعها المهر الأرن<sup>(٣)</sup> . فأمر كسرى فصَف له ثمانية آلاف جارية صفيين ، فلما صار بينهما قلن : أما للملك فينا غنى عن بقر السواد . فعلم النعمان أنه غير ناج منه . ثم أرسل إليه : أنت القائل : عليك بقر السواد ؟ فأرسل إليه النعمان يمتذر . فأبى أن يقبل منه ، وأمر به ببطح في سابط الفيلة . فوطئته حتى مات . فقال الأعشى يذكر أبرويز :

هو المَدْخَلُ النعمانَ بيتاً سماؤهُ      نُحُورُ فُيُولِ بَعْدِيَتِ مُسَرْدِقِ<sup>(٤)</sup>

وقضى ملك آل المنذر . وولى كسرى إياس بن قبيصة الطائي ، فولها ثمانية أشهر ، ثم مات إياس بعين التمر<sup>(٥)</sup> ، واضطرب آل كسرى وضعف ملكهم ، وظهر الإسلام .

تولية إياس  
ابن قبيصة  
وموته

وروى أن الحرقة بنت النعمان بن المنذر استأذنت في الدخول على سعد

(١) في الأصل : « ليج » . وما أثبتنا من الإغاني .

(٢) الأحية . كآلية ، وبخفيف الباء ، وبالمد مع تشديد الباء : عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالمرورة ، تشد إليه الدابة .

(٣) الأرن : اللشيط .

(٤) المردق : الذي يكون أعلاه وأسفله مشدوداً . والبيت إيس في ديوان الاعشى . وهو في اللسان ( سردق ) منسوب إلى سلامة بن جندل . والرواية فيه : « صدور » مكان « نحور » .

(٥) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة . ( انظر معجم البلدان ) .

ابن أبي وقاص بالكوفة ، وذلك بعد وقعة القادسية ، وكانت في حياة أبيها إذا خرجت (١) خرجت معها مائتا جارية ، يفرش لها الديباج ، ويستترتها بمطارف الخبز . فأذن لها سعد ، فدخلت امرأة متضائلة . فقال لها سعد : أنت حرقة ؟ قالت : نعم . فكرر عليها ثلاثاً . فقالت : وما الذي يُعجبك من أمرى يا سعد ؟ كنا ملوك هذا المصر يُجبي إلينا خُرجه ، ويُطيعنا أهله أيام الأمد والدولة ؛ فلما حلّ القدر ، وأدبر الأمر ، صالح بنا صالح الدهر ، وفرق شملنا ، وصدع عصانا ، وسلبنا ملكنا . وكذلك الدهر يا سعد ليس يأتي قوماً بحبرة ، إلا وأعقبهم عبرة . وأنشأت تقول :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِ سَوْقَةٌ نَتَنَصَّفُ (٢)  
فَأَفَ لَدُنْيَا لَا يَوْمَ نَعِيمُهَا تَقَلَّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصْرَفُ

\* قوله : « يختلف بصره الملوان ، في النبات والحيوان ؛ فإخبره من الشرّ عقيب ، وعلى النعم من النقم رقيب ؛ كما اعتب في الطويل عقيبان ، وأرتقب في المضارع رقيبان ؛ وذلك أن من الحال ، حذفهما ما في حال ؛ إلا في شعر شاذ ، قمين بإشقاد ؛ وأعباه المؤونة ، تفتقر إلى معونة ؛ افتتار السبعة التواقص إلى الأربع الصلات ، وعوائدها التي هي عنها غير منفصلات . »  
صرف الدهر : حداثته . والملوان : الليل والنهار . قال ابن مقبل العامريّ  
تصميم بن أبي :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانَ أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلْوَانَ (٣)  
وهما (٤) أيضاً الجديدان والعصران . قال النابغة :

(١) في نسخة : « خرجت البيعة خرج » .

(٢) تنصف : خدم .

(٣) السبعان : موضع معروف في ديار قيس . وأمل عليها : ألح عليها حتى أثر فيها . والبيت في اللسان (مل ، ملو) . وفي معجم البلدان ( في رسم سبعان ) من أبيات ثلاثة ، غير أن ياقوت لم يقطع بسبعان لابن مقبل فراد : « وقيل لابن أحر » .

(٤) وهما ، يريد الليل والنهار .

لم يلبث العَصْران أن عَصَفَا      ولكُلِّ بابٍ يَسْرًا مِفْتَاحًا  
ومثله لِحُمَيْدِ بْنِ نُورٍ :

ولا<sup>(١)</sup> يلبث العصران يومٌ ولبلةٌ      إذا طكبا أن يدركا ماتيممًا  
العَقِيبُ : المُعاقِب . والرَّقِيبُ : الحارس . ومنه قوله تعالى : (إِلَّا لَدَيْهِ  
رَقِيبٌ عَتِيدٌ) . والعَقِيان ، في الطويل : الياء والنون من «مفاعيلن» .  
والرَقِيان، في المضارع أيضًا : الياء والنون من «مفاعيلن» إذا سقط أحدهما ثبت  
الآخر . «حذفهما معاً» ، يعني أن العقبين والرقيبين لا يجوز حذفهما معاً في حال  
واحدة . والشاذ : القليل الذي لا يعتمد به . ويقال : هو قَيْنٌ بكذا وقَيْنٌ وقَيْنٌ ،  
كل ذلك بمعنى ، فإذا كسرت ميمه نذبت وجمعت ، وإذا فتحت الميم لم يجز  
التثنية ولا الجمع . الإِشْقَازُ : الإِقْصَاءُ والإِبْعَادُ . قال عامر بن كثير الحماري :  
لقد<sup>(٢)</sup> عَضِيبُوا عَلَيَّ وَأَشْقَدُونِي      فصرْتُ كَأَنِّي فَرًّا مُنَارًا<sup>(٣)</sup>  
والفَرُّ : حمار الوحش . ومَنَارٌ : مطرود تارة بعد تارة . والأعْيَاءُ : جمع عَيْءٌ ،  
وهو الثَّقَلُ .

السبعة التواقص      والسبعة التواقص ، هي : الذي ، والتي ، وما ، ومن ، وأن ، وأى ،  
والألِفُ واللامُ ، في اسم الفاعل واسم المفعول . يجمعها قول الشاعر :

ألا إن أسماء التواقص سبعة      وهي الذي ثم التي ثم ما ومن  
وأى بعد هذا ثم لام مضافة      إلى ألف من بعد ذلك ثم أن

(١) الرواية في اللسان والديوان : «ولن»

(٢) قبله في اللسان (شقد) :

فاني لست من غطفان أصلى      ولا بيني وبينهم اعتشار

والاعتشار : المشرة .

(٣) قال ابن حجة : هذا تصحيف . وإنما هو «منار» بالنون ، يقال : أنزته ،

بمعنى أنزعه . ومنه : النوار ، وهي النفور . (انظر اللسان شقد) .

هذه الأسماء السبعة لا تتم إلا بصلاتها ، وصلاتها أربع : الفعل وما اتصل به من فاعل ومفعول وغير ذلك ، والظرف ، والمبتدأ وخبره ، والجزاء وجوابه . ولا يفرق بينها وبين صلاحها بشئ ليس من الصلة ، ولا يجوز تقديم صلاحها عليها ، ولا توقع بعد أخبارها ، ولا يجوز نعت الاسم الموصول ولا توكيده ولا العطف عليه ، ولا الاستثناء منه إلا بما صلته . وإنما لم يجز ذلك لأنه مع صلته بمنزلة اسم واحد ، تقول في « الذي » إذا وصلته بالفعل : الذي قام زيد . فالذي ، رفع بالابتداء ، وقام ، صلته . وفي « قام » ضمير ، يعود على « الذي » . وتقول في التثنية : اللذان قاما الزيدان ، وفي الجمع : الذين قاموا الزيدون . فإذا وصلت بالظرف قلت : الذي أمامك زيد ، والذي خلفك عمرو ، والذي في الدار أخوك . وإذا وصلته بالابتداء وانخبر قلت : الذي أبوه منطلق زيد ، فالذي مبتدأ . وخبره زيد . وصلة « الذي » قولك « أبوه منطلق » . فالأب ، مبتدأ ثان ، وخبره « منطلق » ، والهاء ، في قولك « أبوه » هي العائد على « الذي » . وتقول إذا وصلته بالجزاء : الذي إن يأتته تأتكت زيد . فالذي ، مبتدأ ، وخبره « زيد » . والجزاء وجوابه صلة . ومثله : الذي إن تكرمه يكرمك زيد ، وما أشبه ذلك . وسبيل « ما » « ومن » سبيل الذي في الصلة ، إلا أنها يرفعان في التثنية والجمع بلفظ واحد على المذكور والمؤنث والاثنين والجميع ، كقولك : من (١) قام الزيدون ، توحد الفعل ، وإن شئت تنيثه وجمعه قلت : من قاما الزيدان ، ومن قاموا الزيدون . وقد جاءت اللفتان في كتاب الله تعالى في توحيد الفعل : ( ومنهم من يستمع إليك ) . وقال في جمعه : ( ومنهم من يستمعون إليك ) . وقال الفرزدق :

تعش فإن عاهدتني (٢) لا نخونني      تسكن مثل من يذرب يصطحبان

(١) في الأصل : « من قولك قام » ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٢) في رواية : « وافقتني » .

وتقول في المؤنث : من قام هند ، ومن قام الهندان ، ومن قام الهندات .  
 وإن شئت قلت : من قامت هند ، ومن قامت (١) الهندان . ومن قام الهندات .  
 وقد قرئ في كتاب الله تعالى : ( وَمَنْ يَقْتُنْ مِنْكُنْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ) بالثاء والياء ،  
 على الوجهين جميعاً .

وسبيلُ « ما » سبيلُ « من » في قولك : ما أكلتُ الخُبزَ ، وما شربتُ  
 الماءَ . وسبيلُ « أي » إذا كانت خبراً سبيلُ « ما » و « من » ، كقولك .  
 أيهم في الدارِ أخوك . تريد : الذي في الدارِ أخوك . وكذلك : أيهم قامَ  
 عمرو ، وما أشبهه .

و « أن » إذا كانت بتأويل المصدر كقولك : أحبُّ أن تقومَ ، ويعجبني  
 أن تقومَ .

والألف واللام ، إذا كانتا بمعنى الذي والتي في اسمِ الفاعِلِ والمفعولِ  
 المشتقين من الأفعال ، كقولك : القائمُ زيدٌ ، والخارجُ عمروٌ . وتقديره : الذي  
 قام زيدٌ ، والذي خرج عمروٌ ، وفي التثنية : القائمُ الزيدانُ ، وفي الجمع : القائمونُ  
 الزيدونُ . وتقديره : اللذان قاما الزيدانُ ، والذين قاموا الزيدونُ ، هذا في  
 اللّازمِ . وتقول في المتعدي : الضاربُ عمرًا زيدٌ ، والضاربانُ العَمْرَيْنِ الزيدانُ ،  
 والضارِبُونَ العَمْرَيْنِ الزيدونُ ، هذا في الإخبارِ عن الفاعلِ . فإذا أُخبرتَ  
 عن المفعولِ قلت : الضاربُ [زيدٌ] عمروٌ . وتقديره : الرجلُ الذي ضربَ به زيدٌ عمروٌ .  
 وفي التثنية والجمع : الضارِبَانِ العَمْرَيْنِ ، والضارِبِينَ العَمْرَيْنِ .

\* قوله : « وجار على غير السبيل جار ، لا ينسخ ليله بالجار ، شاركنه في  
 الطبع بالجواري ، شركة إعراب الجوار ، في الخطاب والحوار ، فالرواة منه في أمر  
 مَرِيحٍ ، لا يتفق له العلماء على تخريج ، وحاسدٍ ، يبيع الثمين بكاسدٍ ، ويروم غطفية

(١) في الأصل : « قامت » .



الشمس ، براحتة وأنامله الخمس ؛ ينظر سليم الطرف بأحوله ، نظر آخر الرجز إلى أوله ؛ وخليل كآسمة خليل ، بين الصحيح والعكيل ؛ يمد الكف إلى الجرباء ، ويتلون تلوّن الجرباء ؛ فهو كالدخيل المرّوى ، بين الأساس والروى .

السييل : الطريق الواضح ، يذكرو ويؤنث . والإفجار : موافاة الفجر .  
الجوار ، بالكسر (١) : الجواب ؛ يقال : كلمته فارداً إلى حوارا وحويراً ومحوّرة . والحوار ، بالضم : ولد الناقة . قال الشاعر يصف الإبل :

رعت قطناً حتى كأن حوارها مأمعة دأياته بطلاً (٢)

والطلاء هاهنا : القطران . والدأيات : فقار الظهر ، واحدها دأية ؛ ولذلك قيل للغراب : ابن دأية .

وإعراب الجوار ، في مثل قول امرئ القيس :

كأن ثبيراً في عرّانين وبّله كبير أناس في بجادٍ مزمل (٣)

ولم يوجد لخصه علة غير جوار ما قبله ، وهي علة ضعيفة . وكان الأصمعي يرويه « مزمل » بالرفع على الإكفاء ، وهو من عيوب الشعر .

الرواة : جمع راوية للحديث والعلم . والمرّيج : المختلط . ومنه قوله تعالى :  
(فهم في أمر مرّيج) . قال أبو دؤاد :

مرّج الدين فأعددت له مشرف الحارك محبوبك الكتند (٤)

(١) وزاد اللسان : « الجوار » بفتح الحاء .

(٢) فطن : جبل بنجد في بلاد بني أسد .

(٣) ثبير : جبل . والعرّانين : الأرائل . والوبل : ما عظم من القطر . والبجاد : الكساء المخطط . ومزمل : ملت ، وهو نبت كبير وحقه الرفح فجره على الجوار .

(٤) يقال : مرّج المهدي والامانة والدين : فسد . والحارك : أصل الكاهل . والكتند (بفتح التاء وكسرهما مع فتح الكاف) : مجتمع الكتفين ، وفي الأصل : والكتل تحريف . (انظر اللسان مرّج) .

فأما قوله تعالى : ( مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ) فإنما هو خلاهما فأرسلهما .  
والثمين : غالى الثمن كثيره من كل شيء . والكاسدُ : ضد الثمين ؛ يقال :  
كسدت السلعة ؛ ومنه قوله تعالى : ( وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ) . ويقال : إنَّ  
الكسيد : الدُّون من كل شيء (١) .

« نظر آخر الرجز » . يعنى أن أول الرجز سالم تام وآخره ناقص قد دخلت  
عليه العائل ، وقد تقدّم ذكره . ومن الناس من لا يرى الرجز شعراً ، لأن  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أنا ابن عبد المطلب ، أنا النبي  
لا كذب » . والله تعالى يقول : وما علمناه الشعر وما ينبغي له .

الخليل ، الأول : الصديق ، وهو من الخلالة ، وهى المصادقة ، قال طرفة :  
كل خليل كنتُ خالتهُ لا ترك الله له واضحة (٢)  
كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه اليللة بالبارحه  
والخليل الثانى : مأخوذ من إخلال المودة ، وهو نقصانها ، ومنه اختلال  
الجسم ، وهو نقصانه . والخليل . القثير ، وهو من إخلال الحال . والجرباء :  
السماء . قال ذو الرمة :

كأنّ فى كبدِ الجرباء حاجته  
يرعى كواكبها طوراً ويرتقب (٣)  
والجرباء . فى هذا الموضع : ذكر أم حنين . والحرباء ، أيضاً : مسامير  
الدرع . قال لبيد يصف درعاً :

(١) ومنه قول الشاعر :

إذ كل حتى نابت بأرومة نبت العضاء فاجد وكسيد

(٢) الواضحة : الاضمان التى تبدو عند الضحك ، صفا غالية . والرواية فى لسان (واضح)

« صافيته » مكان « حالته » . وقبل هذين البيتين :

اسلمنى قومي ولم يفضبوا لسوءة حلت بهم فادحه

والآيات الثلاثة قالها طرفه لعمر بن هنديلومه ويوم قومه على خذلانهم .

( انظر شرح ديوان طرفة ) .

(٣) البيت ليس فى ديوان ذى الرمة .

أَحْكَمُ الْجُنْيُ مِنْ عَوْرَاتِهَا كُلُّ حَزْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ (١)  
 والحزباء : الأرض الغليظة ، بالزاي . وحزبائي المتن : لحضائه (٢) .  
 والدخيل : الحرف الذي بعد ألف التأسيس ، ولا يلزم الشاعر إعادته بعينه  
 وتكريره ، وأى حروف المعجم ، ما وقع بعد ألف التأسيس ، فهو الدخيل .  
 والروى : الحرف الذي تبني عليه القصيدة . وسندكر في هذا الموضوع جملة  
 مختصرة من علم الروى يستدل بها من وقف عليها ، فن أحب علم ذلك بكماله  
 فهو في مختصرنا المعروف : كتاب بيان مشكل الروى ، وصراطه السوى .

اعلم أن الروى على وجهين : مطلق ومقيّد . فالمطلق ما كان متحركاً موصولاً .  
 الروى وحروفه  
 وحركاته  
 ووصله بأحد أربعة أحرف ، وهى : الهاء ، والواو ، والياء ، والألف . هذه  
 حروف الوصل التى تأتى بعد الروى المتحرك ، ولا يأتى بعدها شئ من الحروف ،  
 إلا أن تتحرك هاء الصلة فيجىء بعدها الخروج . والخروج أحد ثلاثة أحرف .  
 وهى : الألف ، والواو ، والياء . ولا يكون بينه وبين الروى حرف غيره .  
 ويأتى قبل الروى أيضاً التأسيس والدخيل . فالتأسيس لا يكون إلا ألفاً  
 ساكناً بينها وبين الروى حرف يسمى الدخيل . فهذه الحروف التى تأتى قبل  
 الروى وبعده .

وأما الحركات فهى سِتٌّ ، وهى : الرَّسَنُ ، والحَدُو ، والتَّوْجِيه ، والإشباع ،  
 والمجرى ، والنفاذ . فالرسن : حركة ما قبل ألف التأسيس . والحندو : حركة ما قبل  
 الرفع . والتوجيه : حركة ما قبل الروى فى المقيّد ، والفرأ يسمى الدخيل توجيهاً ،  
 ويسميه ، إذا دخل الفتح فيه على الكسر والضم ، دخيلاً . والإشباع : حركة  
 الدخيل فى الشعر المطلق ، ذكر ذلك سعيد بن مسعدة . وقيل إن الخليل لم

(١) الجنى ، بالكسر والضم : الراد أو الحداد . وقيل فى بيت لبيد : الجنى : السيف  
 بعينه . وأحكم ، أى رد الحزباء ، وهو المسبار من عورتها ، السيف .  
 (٢) يظهر أن الكلام من قولى « والحزباء » إلى هنا استطراد .

يذكره . والحجري : حركة الروى . والنفاذ : حركة هاء الوصل .

والمقيد من الروى ما سكن حرف رويه . وهو ينقسم على ثلاثة أضرب :  
مقيد مجرد ، ومقيد مردف ، ومقيد مؤنس .

فالمقيد المجرد لا يلزمه من الحروف إلا حرف واحد ، وهو الروى ، ولا من  
الحركات إلا حركة واحدة ، وهى التوجيه فقط ، وهى مثل قول الشاعر ، وهولبيد :  
إن تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ربي وعجل  
فاللام روى والحركة التى قبله توجيه .

والمقيد المردف يلزمه حرفان ، وهما : الردف ، والروى ، وحركة واحدة ،  
وهى الحدو . وهو مثل قول الشاعر :

يا صاح ما هآجك من رسم خالٍ ودمنة تعرفنا وأطال  
اللام روى ، والألف الذى قبله ردف ، والفتحة التى قبل الألف حدو .  
وأما ياء الردف وواو فيعتبان فى القصيدة ؛ لأن الضمة أخت الكسرة ،  
ولا يجوز دخول الألف معها ، وذلك مثل قول الشاعر :

يا أمة الواحد فيم الصدود والقلب عانٍ فى هواكم عميد  
فالدال روى ، والواو والياء ردف ، والضمة التى قبل الواو والكسرة التى  
قبل الياء حدو .

والمقيد المؤنس يلزمه حركتان وثلاثة أحرف ، فلحركاتان الرسن  
والتوجيه . والأحرف : التأسيس ، والدخيل ، والروى . وهو مثل قول الشاعر :

نهني فؤادك إن من ييكي من الحدنان عاجز  
فأزاي روى ، والجيم دخيل ، وحركته إشباع . والألف التى قبل الجيم  
تأسيس ، والحركة التى قبلها رسن .

والمطلق ينقسم على ثلاثة أضرب: مطلقٌ يلزمه الخروج ، ومطلقٌ مُردّفٌ المطلق واقسامه ومطلقٌ يلزمه التأسيس والخروج .

فالطلاقُ الجردُّ يلزمه حرفان ، وهما الروى والوصل ؛ وحركة واحدة ، هي الجرى . وهو مثل قول امرئ القيس :

وتعطو برخص غير شئ كأنه أساريعٌ طيبي أو مساويك إسحلي<sup>(١)</sup>  
ومثله قول الأعشى :

ألم تفتض عيناك ليلة أرمدًا وبت كما بات السليم مُسهدا<sup>(٢)</sup>  
ومثله قول أبي ذؤيب :

أين المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتبٍ من يجزع<sup>(٣)</sup>  
ومثله قول طرفة :

أشجاك الربع أم قدمه أم رماد دارس حمه<sup>(٤)</sup>

واللام والبدال والعين والميم في هذه الأبيات ، كل حرف منها روى للبيت الذى هو فيه . فالياء التى بعد اللام ، والألف التى بعد البdal ، والواو التى بعد العين ، والهاء التى بعد الميم ، كل حرف منهن وصل للروى الذى قبله . وحركة الروى الجرى<sup>(٥)</sup> .

---

(١) تعطو : تناول . ورخص ، أى يبان رخص . وغير شئ ، أى غير كز غليظ . وطيبي : كشيبي . والأساريع : جمع أسروع ، وهى دابة تكوّن فى الرمل ظهرها أملس ، والأسحلي : شجره اغصان ناعمة .

(٢) ليلة أرمد . أى كناية أرمد .

(٣) ويروى : « وريبه » مكان « وريبها » . إذ المنون بمعنى الدهر والمنية .

(٤) اللحم : كل ما احترق من النار .

(٥) فى الأصل : « المجرعة » تحريف .

والمطلق المردف يلزمه حركتان : الحذو والمجرى ؛ وثلاثة أحرف : الردف ،  
 والروى ، والوصل . وهو مثل قول القطامي فيما كان ردفه ألفاً :  
 قفى قبل التفرق يا ضباعا ولايك موقف منك الوداعا<sup>(١)</sup>  
 فالعين روى ، والألف التى بعدها وصل ، وحركة العين المجرى ، وحركة  
 ما قبل الردف حذو .

وما كان ردفه واوا أو ياء فى المطلق ، كقول امرئ القيس :  
 أبلغ سلامة أن الصبر مغلوب وإنما حبها شوق وتغذيب<sup>(٢)</sup>  
 ومثله قول الآخر :

وما أنا للشئ الذى ليس نافعى ويفضب منه صاحي بقول  
 والمطلق الذى يخرج يلزمه حركتان وثلاثة أحرف . فالحركتان : المجرى ،  
 والنفاذ . والأحرف : الوصل ، والروى ، والخروج . وهو مثل قول [ابن] هرمة فيما  
 كان خروجه ألفاً :

إن سلمي والله يكلموها ضت بشيء ما كان يرزوها  
 فالهمزة روى ، والهاء وصل ، والألف خروج ، وحركة الهمزة مجرى ، وحركة  
 هاء الوصل نفاذ . وما كان خروجه ياء مثل قول الكميت :

وعملك<sup>(٣)</sup> جهل إذا ما وثقت بمن ليس يؤمن من غدته  
 وما كان خروجه واوا مثل قول الشاعر :  
 وبلد يضل فيه ركبهُ مازلت حتى ذل عندى صعبهُ  
 والمطلق المؤسس الذى يلزمه الردف والخروج يلزمه أربعة أحرف وثلاث

(١) ضباعة ، هي بنت زفر بن ضبة بن الحارث الكلابي . يقول : لا يكونن ذلك  
 وداعا . أى آخر ما يكون منك آخر العهد . ( انظر ديوان القطامي طبعة أوربة ص ٣٧ ) .  
 (٢) لم يرد هذا البيت فى ديوان امرئ القيس . وله قصيدة من هذا البحر والروى .  
 (٣) فى الاصل : « وعملك » . ظاهر أن صوابه ما أثبتنا .

حركات . فالأحرف : الرفع ، والروى ، والوصل ، والخروج . والحركات : الخنود ،  
والجبرى ، والنفاذ . وهو مثل قول لبيد فيما كان خروجه ألقاً :

عفتِ الديار محلها ففقاها ، بمنى تأيد غولها فرجأها (١)

الميم روى ، وحركته مجرى ، والهاء التى بعد الميم وصل ، وحركتها نفاذ ،  
والألّف التى بعد الهاء خروج ، والألف التى قبل الميم ردف ، والفتحة التى قبلها  
خندو . وما كان خروجه واوًّا مثل قول رؤبة :

وبلّد عامية أعمأوه كأنّ لوّن أرضه سماؤهُ (٢)

وما كان خروجه ياء مثل قول الآخر :

\* فاقصّ مثل النجم من سمائه \*

والمطلق المؤسس يلزمه أربعة أحرف وثلاث حركات . فالأحرف :  
التأسيس ، والدخيل ، والروى ، والوصل . والحركات : الرسن ، والإشباع ،  
والجبرى . وهو مثل قول الشاعر :

ألا ياديار الحى بالأخضر استمعى وليس على الأيام والدّهْر سالم (٣)  
فالميم روى ، والواو التى بعدها وصل ، واللام التى قبل الميم دخيل ، والألف  
التى قبل اللام تأسيس ، والحركة التى قبل الألف رسن ، وحركة اللام إشباع ،  
وحركة الميم الجبرى . ومثله فيما كان وصله ياء قول النابغة :

ركلنى لهم يا أميمة ناصبٍ وليل أفاّسيه بطىء الكواكب

(١) النول والرجام : موضعان بالخمى .

(٢) الامماء : الجاهل ، وطامية أعمأوه ، أى متناهية فى العمى ، على حد قولهم : ليل  
لائل ، فكأنه قال : أعمأوه طامية ، فقدم وأخر . وهذا يأتون بهذا الضرب من المبالغ به  
إلا تأيها لما قبله . كقولهم : شغل شاعل ، وليل لائل ، لكنه اضطر إلى ذلك قدم وأخر .  
وقيل : طامية : دارسة . وأعمأو : مجامله .

(٣) الأخضر : منزل قرب تبوك ، بينه وبين وادى القرى . ( انظر معجم البلدان ) .

ومثله فيما كان وصله ألفاً قول جرير :

لنا كلُّ مشبوبٍ يُروى بكفة<sup>(١)</sup> غراراً سنانٍ دَيْلَمِيٍّ وعاملُهُ<sup>(٢)</sup>

والمطلق المؤسس الذي يخرج يلزمه خمسة أحرف وأربع حركات . فالأحرف :

التأسيس ، والدخيل ، والروى ، والوصل ، والخروج ، والحركات : الرّسن ،

والإشباع ، والمجرى ، والنفاذ . وهو مثل قول الشاعر فيما كان خروجه واوا :

وليل<sup>(٣)</sup> لا أنيس به مطحلبةٌ جوائنه<sup>(٤)</sup>

وردتُ وليلهُ دَاجٍ وقد غارت كواكبُه

الباء روى ، وحركته مجرى ، والهاء وصل ، وحركتها نفاذ ، والواو التي

بعد الهاء خروج ، والتون في « جوائنه » دخيل ، وحركته إشباع ، والألف التي

قبل النون تأسيس ، والفتحة التي قبلها رّسن .

ومثله فيما كان خروجه ياء مثل قول الشاعر :

أشكو إليك زماناً داؤه أبداً . يُبجى على بكلٍ من كلاكه

ومثله فيما كان خروجه ألفاً قول الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ ، فَرَّ من منيته في بعضِ غرّاته يُواقفها<sup>(٥)</sup>

## فصل

في أحكام حروف الوصل إذا كانت رويّاً

إذا تحرك ما قبل الهاء من سنخ الكلمة كانت رويّاً ولم تكن وصلاً ،

كقول رؤبة :

(١) المشبوب : الذي يجيئك إذا دعوته .

(٢) في الديوان : « جناحا سنان » . والبيت ليس شامداً لما كان وصله ألفاً كما ذكره .

وليس هذا موضع البيت . وظاهر ان في الكلام نقصاً . (٣) كذا .

(٤) مطحلبة : مخضرة لكثرة طحلهما .

(٥) البيت لامية بن أبي الصلت .



قالت<sup>(١)</sup> «أبيلى لى ولم أسبى» ما السنن إلا غفلة المدلّة  
 فإن لم يكن من السنخ فهي وصل لاغير.

ويجوز أن تكون الهاء الأصلية وصلاً مع الهاء الزائدة ، مثل أن تُبنى  
 القصيدة على « كتابه وخطابه » ، ثم يجرى فيها « المتشابه » وما شاكل ذلك .  
 وكذلك لو كانت القصيدة على « جداره وحذاره » ، ثم جاء فيها « الفاره  
 والكاره » لكان جائزاً .

وإذا سكن ما قبل الهاء كانت رويًا ولا ينظر من سنخ الكلمة كانت أم  
 من غيره ، وذلك مثل قول جمل صريع الركبان يصف دلوًا :

شلت يدا فارية فرتها<sup>(٢)</sup> وعميت عين التي أرتهبا  
 أسعت الخرز فأنجلتها<sup>(٣)</sup> أعارت الإشفى وقدرتها<sup>(٤)</sup>  
 مسك شوب ثم وفرتها<sup>(٥)</sup> لو كانت النازع أصغرتها<sup>(٦)</sup>  
 فالروى الهاء في هذه الأبيات .

وروى أبو الحسن العروضى أن أبا اسحاق سئل عن الروى في قول أبى عبادة:

ميلوا إلى الدار من ليلي نحيبها

(١) أبيلى : اسم امرأة ولم أسبه ، أى لم يذهب عطف من الهرم . وفى الاصل :  
 « لم أسبه » بالشين المعجمة . تصويبه من الديوان واللسان ( سبه ) .

(٢) فرتها ، أى حملتها . وعن الكسائى : « أفريت الأديم ، قطعت على جهة الانفساد ،  
 وفرته : قطعت على جهة الاصلاح . والذى فى الاصل : « شلت يدا قاربه فرتها » صوابه  
 فى اللسان ( فرى ) .

(٣) انجلتها ، أى اوسعت مكان الخرز .

(٤) الاشقى : المنقب .

(٥) المسك : الجلد . والشبوب : الشاب من الثيران .

(٦) أصغرت القرية : خرزتها صغيرة . ويروى : « الساقى » و « النزع » مكان  
 « النازع » انظر اللسان : فرى ، صغر ، نزع ، وانظر الصغاني « صغر » .

فرزعم أنه الياء ، فروجع في ذلك فلم ينتقل عنه . وإنما ذكر ذلك أبو الحسن  
يعببه عليه ؛ لأن مذهب الخليل والطبقة الذين بعده أن الروى الهاء في قول  
أبي عبادة ، وأن الروى الساكن لا يكون بعده وصل ، ومثل ذلك قول الشاعر :

إنّ قلبى كاد يَكُوبُه ذو دلالٍ لا أَسْمِيهِ  
لأنّ حتى لو مَشَى ذُرْعاً يَسِيهِ كاد يُدْمِيهِ

هذا في الزائدة . وأما الأصلية فنقل قول الشاعر :

ألا لَأَقْبِحَ الرَّحْمَ نَ ذاكَ الوَجْهَ مِنْ وَجْهِ  
فما إن عابن الناسُ له في الناسِ من شَيْءِ

وأما الواو ، فإذا سكن ما قبلها وكانت أصلية لم تكن إلا رويًا ، مثل  
قول الراجز :

إني إذا ما خذلتني ذلّوي سقيتُ من حوضِ غزيرِ الصّفْوَ  
مالم يكن في طرفٍ من شكّو<sup>(١)</sup>

وكذلك إذا افتتح ما قبل الواو ، لم تكن إلا رويًا ، ولا يجوز أن تكون  
وصلا مثل : غزوا ورّموا . وأنشد محمد بن يزيد المبرد ويحيى بن زياد الفراء في  
مختصرهما :

حدّثنا الراوون فيما روّوا أنّ شرارَ الناسِ قومَ عَصَوا  
وإذا انضم ما قبل الواو وكانت أصلية جاز أن تكون رويًا ، في مثل تخفيف :  
عدوٌ وهدوءٌ ويغزو ويدعو ، وجاز أن تكون وصلا ، وكونها وصلا أكثر عند  
الفصحاء . فإن كانت الواو المضموم ما قبلها غير أصلية لم تكن إلا وصلا لا غير .  
وقد جاءت رويًا في قول مروان بن الحكم ، وهو محمول على الإقواء ، وهو قوله :

(١) الشكو . وعاء من آدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه القبن .

هل نحن إلا مثل من كان قبلنا نموتُ كما ماتوا ونحيا كما حيوا  
وينقص منا كل يومٍ وليلةٍ ولا بد أن نلقى من الأمر ما لقوا  
وأما الباء فإذا تحركت فإنها تكون رويًا ، ولا يجوز أن تكون وصلًا في  
مثل قول الشاعر :

رَمَيْتِهِ فَأَقْصَدْتِ      وَمَا أَخْطَأْتِ الرَّمِيَّةَ

بِسَهْمَيْنِ مَلِيحَيْنِ      أَعَارَتْكِمَا الظَّمِيَّةَ

وكذلك إذا سكنت الباء وانفتح ما قبلها فإنها تكون رويًا أيضًا في مثل  
تخفيف « النى والطفى » وما شاكله .

وإذا سكنت الباء وانكسر ما قبلها فإنها تكون وصلًا ، كانت من السنخ  
أوزائدة . وقد جعلها بعضهم رويًا إذا كانت من السنخ مثل قول الشاعر :

ألم تكن حلفت بالله العلى      إن مطايك لمن خير المطى

ومثل قول الآخر :

أشاب الصغير وأفى الكبير      ركرُ الغداة ومرّ العشي

إذا ليلة أهرمت أختها      أتى بعد ذلك يوم فنى

تروح مع المرء حاجاته      ومطجة من عاش لا تنقضى

تموت مع المرء حاجاته      وتبقى له حاجة ما بقي

وكذلك إذا كانت الباء مخففة من ياء النسب مثل قول الشاعر :

فنجسدية وحرورية      وأزرق يدعو إلى أزرق

فلتنا أننا مسلمون      على دين صديقنا والنبي

وأما الألف ، فإذا كانت بدلامن التنوين ، أو مع هاء التأنيث ، أو كانت

للتنرم ، فلا يجوز أن تكون رويًا . وإذا كانت من السنخ أو كانت زائدة للتأنيث

أو للإلحاق ، فإن كونهما رويًا جائزٌ ، مثل أن تكون القافية على : كرى ، وبلى ،  
وعصاء ، والشنفري ، وحبو كرى ، وما شاكل ذلك ، وهي التي تسمى المقصورة .  
قال الشاعر في ألف السنخ :

أُتعب<sup>(١)</sup> جَوْنَاتٍ مَعَا خَفِنَ الْمَسَا تَسْعًا وَهَقْلًا بَيْنَهَا يَدْعُو النَّجَا<sup>(٢)</sup>  
وقال :

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ بَنَى عَلَى الطَّرِيقِ عَلَمًا مِثْلَ الصَّوَى<sup>(٣)</sup>

### فصل

في اختلاف الحروف والحركات وما يُعاب من ذلك وما لا يُعاب

#### ذكر التوجيه

قد روى عن الخليل أنه كان يرى اختلاف التوجيه عيبًا . إلا أنه يُجيز  
الضمة مع الكسرة ولا يميز الفتحة معها . ولم يكن سعيد بن مسعدة<sup>(٤)</sup>  
والفراء<sup>(٥)</sup> يريان [ في ] ذلك بأسا . وقد جاء في أشعار الفصحاء ؛ قال الأعشى :

أَتَهَجَّرُ غَانِيَةً أَمْ تُكَلِّمُ أُمَّ الْخَبْلِ وَأَهْ بِهَا مُنْجَدِمٌ

ثم قال :

وصهباء طافَ يهوديها فأبرزها وَعَلَيْهَا مُخْتَمٌ

- 
- (١) وردت هذه الكلمة في الاصل مهمة النقط . ولعلها مصحفة عما ائتمنا .  
(٢) الجونات : جمع جونة ، وهي السوداء المشربة حمرة . والهقل : الفق من النمام ،  
وقيل هو الظلم .  
(٣) الصوى : اللامات في الطريق ، الواحدة صوة ، بالضم .  
(٤) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاحقش الأوسط وله العروض والنواقي . مات  
سنة عشر ومائتين ، وقيل غير ذلك .  
(٥) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي أبو زكريا المعروف بالفراء . ومات  
سنة سيم ومائتين .

وقال أبو ذؤيب :

عرفت الديار لأمّ الرّهي من بين الظباء فوادى عُشْر<sup>(١)</sup>

ثم قال :

فجاء وقد فصلته الشّما ل<sup>(٢)</sup> عذب المداقة يسراً خصر<sup>(٣)</sup>

وقد استعملوا ذلك في المقيد والمؤسس . قال الخطيئة :

شافتك أظعان<sup>(٤)</sup> لليلى<sup>(٥)</sup> يومَ ناظرة<sup>(٥)</sup> بواكر

ثم قال :

الواهبُ المائة الهجا نَ وفوقها وبرّ<sup>(٦)</sup> مُظاهراً<sup>(٦)</sup>

قال الشيخ أبو العلاء أحمد بن سليمان التنوخي ، المعروف بالمعري : هو عندي في المقيد والمؤسس أقبح منه في المقيد الجرد ، لأنه يختلف الحرف بالحركات بين حرفين لازمين . وليس كذلك في الجرد .

ذكر الحدو<sup>(٧)</sup> والردف

إذا كان بيت مردفاً وبيت لاردف له ، فذلك من السناد ، وهو عيب من عيوب الشعر ، ولا يجوز ، وهو مثل قول الخطيئة :

(١) الظباء : واد بتهامة . ووادي عشر : شعب هذيل . والذي في الأصل : « بين الصيا فوادى العشر » وما أثبتنا من الديوان .

(٢) في الأصل : « الجنوب » . وما أثبتنا من الديوان .

(٣) يسر : غض . وخصر : يارد .

(٤) في الأصل . « لسلى » وما أثبتناه من الديوان .

(٥) ناظرة : ماء لبني عبس .

(٦) الهجان : خيار الإبل ومظاهر : مطابق . والذي في الأصل الواهب المئة الصبايا وفوقها وبر مظاهر

وما أثبتناه من الديوان .  
(٧) في الأصل : « الحر » تحريف .

من (١) الروم والأجوش حتى تناولا  
بأيديهما (٢) مال المرآبة الغلف (٣)  
ثم قال :

وبالطوف نالا خير ما ناله الفتي  
وما المرء إلا بالنقلب والظرف (٤)  
ومنه قول الكسعي (٥) :

ندمت ندامة لو ان نفسي  
تطساو عنى إذا لقطعت خمسي (٦)  
ثم قال :

تبين لي سفاه الرأي متى  
لعمر أيبك (٧) حين كسرت قورسي  
ويجوز في الردف دخول الواو على الياء والياء على الواو ، ولا يجوز دخول  
الألف عليهما ، وكذلك في الحذو ، ولا يجوز دخول الضمة على الكسرة ،  
والكسرة على الضمة ، ولا يجوز دخول الفتحة عليهما . فإن دخلت فهو شاذ .  
وهو مثل قول عدى :

فوافها رقد جمعت فيوجاً  
على أبواب حصن مصلتين (٨)

(١) في الأصل : «إلى» وما أجمتاه من الديوان

(٢) بالديوان : بييمها

(٣) الغلف : جمع الأغلغف : الذي لم يختن ، ويقال له : الأغلغف ، والاعزل والمعبر

(٤) الظرف : التصرف في الأشياء . وفي رواية : «والظرف» .

(٥) هو غامد بن الحارث الكسعي الذي اتخذ قوساً وخمسة أسهم ، وكان في فترة  
فر قطع فرمي غيراً منها بسهم فرق منه بعد أن ألقاه وضرب صخرة فأورى ناراً فظن  
أنه قد أخطأ ، فرمي ثانياً ، وثالثاً إلى آخرها ، وهو يظن خطأه ، فعمد إلى قوسه  
فكسرهما ثم بات . فلما أصبح نظر فإذا الحجر مصرعة وأسهمه بالدم مضرجة . فقدم  
وقطع إبهامه .

(٦) ويروى : لقتلت نفسي .

(٧) ويروى : لعسر الله

(٨) الفيوج : جمع فيج ، وهو رسول السلطان على رحله ، فارسي معرب ، وقيل :

الفيوج : الجماعة من الناس .

ثم قال :

فصدت الأديمَ لِراهِشِيهٍ وألني قولها كدباً وميئاً (١)  
ومثل قول عبيد (٢) :

فإن يكُ قَاتِنِي أسفاً شَبَابِي وَأَمْسَى الرَّأْسُ مِنْهُ كَاللَّجِينِ (٣)  
ثم قال :

فقد أُلجُ الحِجَاءُ عَلَى عَدَارِي كَانَ عِيُونُهُنَّ عِيُونُ عَيْنِ (٤)  
وقول عمرو بن معد يكرب :

تقول ظعيني لِمَا رَأَتْهُ شَرِيحاً بَيْنَ مُبْيَضِ وَجُونِ (٥)  
تراه كالتغمامِ زِلُّهُ مُسْكاً يسوء الغالياتِ إِذَا فَلَيتُنِي (٦)  
ثم قال :

لصَّالِةِ الأَجَامِ بِرَأْسِ مُهْرِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَتَكْفِينِي

ذَكَرَ الرَّسْنَ وَالتَّاسِيْسَ

لا يجوز اختلاف الرسن ولا اختلاف التأسيس ، لأن التأسيس ألف ساكنة مفتوح ما قبلها ، فاذا انكسر ما قبلها وانضم خرجت عن كونها ألفاً ولم تكن بتأسيس . فإن وقع ذلك فهو من السناد ولا يجوز . وقد روي أن العجاج قال :  
يا دارُ سلمى يا سلمى ثم أسلمى بَسَمْسَمِ أو عن يمين تَسَمْسَمِ (٧)

(١) الراهشان : عرفان في باطن الذراعين . المين : الكذب .

(٢) عبيد بن الأبرص

(٣) أمسى : يروي : أضعى . منه : تروي : منى

(٤) ويروي

فقد أُلجُ الحِجَاءُ عَلَى ملوكِ كَانَ ديارهم أَمَلُ الحَزِينِ (٥) شريح : ذو لونين

(٦) التغمام ( كسحاب ) : تبت بلبت أخضر ثم يبيض إذا بيس . وفلين : أراد ظيفتي ( بنو نين ) حذف إحداهما استقلالاً للجمع بينهما

(٧) سمس : تقابن القصية وبين البحر بالبحرين ، كما في ياقوت . وقد نسب فيه الشعر لرؤية

ثم قال :

\* فخذف هامة هذا العالم \*

وروى أن رؤبة كان يعيب هذا على أبيه . وحكى عن يونس النحوى أنه كان يهمز «العالم» على رأى من يرى همزه . وإذا صح ذلك فليس سنادا ، لأن الهمزة من الحروف السالمة ، ولا يكون التأسيس إلا أحد حروف الكلمة التى فيها الروى ، فان كانت الألف من غير الكلمة التى فيها الروى ، فليست بتأسيس ، وهو مثل قول المعجاج :

\* ماهاج أحرانا وشجوا قد شجا \*

ثم قال :

فهن يعكفن به إذا حجا يرئض الأارطى وحف أعوجا<sup>(١)</sup>  
عكف النبيط يلعبون الفترجا<sup>(٢)</sup>

ومثل قول عنتره :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تندر  
للحرب دائرة على أبى ضمم  
الشامى عرضى ولم أشتمهما  
والناذرين إذا لم ألهمهما درى

فإن كان ما بعد ألف التأسيس كلمة مضمرة قائمة بنفسها أو متصلة بحرف ، كان البيت مؤسسا ، فالأول مثل قول زهير :

رأيهم لم يدفعا بثفسهم  
منيته لما رأوا أنها هيا<sup>(٣)</sup>

(١) عكف على الشيء : أقبل عليه مواظبا لا يصرف عنه وجهه . وحجا : أقام به .  
والحفق : ما اعوج من الرمل واستطال . الرئض : جماعة الشجر اللثف ، والأرطى :  
تحت فى الرمل .

(٢) الفترج : النزوان ، وقيل : هو اللعب الذى يقال له الاستبند ، يعنى به رقص الجوس .

(٣) فى الديوان : « لم يشرخوا » مكان « لم يدفعا » : ولم يشرخوا : لم يدفوا ،  
أنها هيا : أى منيته



والثاني كقول الآخر :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبسده لهم مابداً لياً  
قال الشيخ أبو العلاء : وإذا كان التأسيس منفصلاً جاز أن يجعل لغواً ، فإن  
بنيت القصيدة على مثل قولك : معطياً ومولياً ، ثم جاء فيها : بدالياً ، لكان  
ذلك عند أهل العلم جائزاً ، وذلك قليل في الاستعمال . قال : وكذلك لو بنيت  
قصيدة أخرى قوافيها : منعماً ومكرماً ، لجاز أن يجيء فيها : كماها ، على أن  
تجعل الألف في « كما » لغواً .

### ذكر الدخيل والاشباع

يجوز اختلاف الدخيل في ذاته ، ولا يجوز اختلاف حركاته . وقد أجازوا  
الضمّة مع الكسرة ، لأنهما أختان ، ولم يُجيزُوا الفتحه معهما ، وجاء ذلك في  
أشعار الفصحاء . قال النابغة :

قَبِيتُ كَأَنِّي سَاوَرْتِنِي صَبِيْلَةٌ  
من الرُقْشِ فِي أُنْيَابِهَا الشَّمُّ نَاقِعٌ (١)

ثم قال :

بُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَتَبْرَةٍ  
يَزُرْنَ إِلَّا سِيرُهُنَّ التَّدَافِعُ (٢)

(١) ساورتني : واتبنتي . صبيلة : دقيقة اللحم ، تقول العرب : سلط الله عليه أفضى  
حارية ، يريدون : أنها تحرى ، أي ترجع من غلظ إلى دة ومن طول إلى قصر وذلك  
أنه يقل دمها ورطوبتها ويشتد سها إذا أسلت . الرقشاء : التي فيها نقط سود وبيض .  
الناقع : الثابت

(٢) لصاف وتبرة : موضعان ، ولصاف : يروى بالكسر والفتح .  
الال : جبل عن يمين الإمام بعرفة ، ويقال : الال : موقف الإمام بعرفة ، سمي  
بذلك لأنه إذا طلعت عليه الشمس رؤى له بريق كالخراب . سيرهن التدافع : أي يدفع  
بعضهن بعضاً من العجلة ، وقيل : أنها قد أعيت وجهد السير فهن يتحاملن في سيرهن  
على ما بهن من الاعياء .

وفي الاصل : سيرهن تدافع  
ومعنى البيت : انه يقسم بالابل التي يمتطيها الحجاج الى مكة تعظيماً لها .

وقال الهذلي (١) :

لعمري أبي عمري ولقد ساقه الردى (٢) إلى جدت يوزى له بالأهاضب (٣)  
ثم قال :

فلم يرها الفرخان بعد (٤) مسأها ولم يهدأ في عشبها من تجاوب  
وهو كثير في أشعارهم غير معيب .  
وأما دخول الفتحة على الكسرة والضمة فهو سناد ، ولا يجوز ذلك ، مثل  
قول ورقاء بن زهير :

رأيت زهيراً تحمّ كلكل خالدٍ فأقبلت أسعى نحوه وأبادر (٥)  
إلى بطلين ينهضان كلاًهما يُحاولُ نصل السيف والسيفُ نادر (٦)  
ثم قال :

فشلت يميني يوم أضربُ خالداً ويمنه مني الحديدُ المظاهر (٧)

### ذكر الروي والمجري

لا يجوز اختلاف الروي ولا اختلاف المجري . فإن اختلف الروي فهو  
الإقواء ، وهو عيب لا يجوز ، مثل قول الراجز :

- (١) هو صخر النقي بن عبد الله ، والشعر في رثاء أخيه أبي عمرو بن عبد الله ، نهشته حية فمات
- (٢) في ديوان الهذليين : النقي ، والمني والمنية بالفتح : نذر الله ، الموت
- (٣) الحدث : القبر . يوزى : يتصب . الأهاضب : حيج البهية : ما ارتفع من الأرض
- (٤) في الديوان : « عند » .
- (٥) الكلكل : الصدر . نحوه : يروي : كالمجول ، وهي من النساء والابل : التواله التي فقدت ولدها
- (٦) يحاول : يروي : يربطان ، أي يديران . نادر : ساقط ويروي : دوائر ، ودثر السيف : صدى .
- (٧) ظاهر الدرع : لأم بعضها على بعض ، ويراد بالحديد : الدرع .

بازل عامين فقي ستي لئمل هذا ولدثني أمي  
وأما اختلاف المجري ، فهو الاكفاء ، وهو من عيوب الشعر ولا يجوز ، وهو  
مثل قول النابغة :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَأَتَقْتَنَا بِالْيَدِ (١)

ثم قال :

بِمُخْضَبٍ رَخِصَ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ (٢)

### ذكر الوصل والنفاذ والخروج

لاختلف حركة الروي إذا كان الوصل واوا ، وإذا اختلفت حركة الروي ،  
فهو الاكفاء ، وهو من السناد ، ولا يجوز ، وقد تقدم تفسيره وأما الهاء فلا تختلف  
إذا كانت ساكنة ، وإذا تحركت واختلفت حركتها فهو الاكفاء .

\*\*\*

ومن عيوب الشعر : الإيطاء ، وهو إعادة القافية والمعنى واحد ، وهو مثل قوله :  
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ تَزِيدَ بِلَابِلُهُ وَتَهْتَجُ مِنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ بِلَابِلِهِ  
قال الفراء : هو إذا تقارب ، وإذا تباعد لم يكن به بأس .

ومن عيوب الشعر : التضمين ، وهو ألا يتم البيت إلا بما بعده ، ويكون  
معناه في البيت الذي بعده ، وقد استعمله الفصحاء ، قال بشر بن أبي خازم :

(١) النصيف : كل ما غطي الرأس من خمار ونحوه

(٢) العنم : شجر لين الأغصان لطيفها ، والواحدة : عنمة ، وقيل : هو شجر أحر  
ينبت في جوف السر ، وليس من السر ، له ورد أحر مثل البنان الطوال يقال له  
العنم ، وهو من نبات مكة . وقوله : بمخضب : بيان لقوله : باليد ، أي اتقتنا بكف  
مخضب يكاد بناه ، يعقد من لطافته ونمته . وكان النابغة يقول : إن في شعري لهامة ما أوقف  
عليها ، فلما قدم المدينة عني في شعره ، فلما سمع قوله : وأتقتنا باليد . ويكاد من  
اللطافة يعقد . تبين له لما مدت القينة باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت  
الضمة كالواو ، ففطن فغيره وجعله : عنم على أعضائه لم يعقد ، وكان يقول : وردت  
يترب وفي شعري بعض لهامة فصدرت عنها وأنا أشعر الناس

وسعداً فسائلهم والرباب وسائل هوازن عنا إذا ما  
لقيناهم كيف نعلمهم بواتر يفلقن بيضاً وهاما  
وهو كثير في أشعارهم . وبعضه أهون من بعض (١)

\* قوله : « يتمثل كل ساعة في صورة ، ولا يقف على طريقة محصورة ،  
يلبس كل حين إهاب حرف ، ويبدو في هيئة وظرف ، ما ضره لو كان كالوصل  
والخروج ، ولم ينتقل في المنازل والبُروج ، وأناس ليسوا على الحقيقة بناس ،  
ولا الفكرُ بنا كرم ولا بناس ؛ أهل نيرب ودَدِر ، خفضهم عن السؤدد ،  
خفض ما بعد المائة من العدد ، فهم في النسبة أنفار ، وفي التجربة أصفار يربيعهم  
تجاد ، وعدتهم نجاد ؛ وتقدم عدة ضمار ، وجوادهم وسكيتهم مضار ، عندهم  
مربع العالم ، دارس المعالم . »

الإهاب : الجلد ما لم يدبغ ، وهو استعارة في هذا الموضع ، لأن كل حرف  
من حروف المعجم يقع بين ألف التأسيس والروى فهو دخيل . وقد تقدم ذكره ،  
وكذلك الوصل والخروج ، قد تقدم ذكرهما .

والنيرب : النسيمة ، قال الراعي :

\* وفي الأقر بين ذو أذاة ونيرب \*

والدَدُ : اللهُ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لست من دَدٍ ولا دَدَةٍ  
منى » ، وكذلك الدَدَنُ أيضاً (٢) : اللهُ . قال عدى بن زيد :

أيها القلبُ تعللُ بدَدَنُ إن همي في سماعِ وأذن (٣)

(١) لم يذكر المؤلف بقية عيوب القافية ، وهي الأفاء : وهو اختلاف المجرى  
بكسر وضم ، والأصراف : وهو اختلاف المجرى بفتح وغيره ، والاكفاء : وهو  
اختلاف الروى بحروف متقاربة الخارج ، والاجازة : وهو اختلاف بحروف متساعدة  
الخارج ، والسناد : وهو اختلاف ما راعى قبل الروى من الحروف والحركات

(٢) وفيه أيضاً لغة ثالثة ، وهي : ددا ، مثل : عصا

(٣) الأذن : الاستماع

والسُّود: العُلُوُّ والشرف .

من العدد: فلا يكون مابعد المائة إلا مخفوضاً بالإضافة، نحو مائة رجل ومائة امرأة، ومائتا رجل، وثلاثمائة رجل، وما شاكله. فإن نونت وأدخلت النون نُصِبَ على التفسير، قال الرَّبِيعُ بن ضَبِيعِ الفَرَّارِيُّ:

إذا عاشَ الفَتَى مائتينَ عاماً فَقَدَ ذَهَبَ اللِّدَاذَةُ والفَتَاءُ (١)

والنسبة في الحساب الهندي: العدد، كقولك. واحد، اثنان، ثلاثة، وما شاكل ذلك.

والتجربة: الاختبار، قال النَّابِغَةُ يصف السيف:

تُخَيِّرُنَ من أزمانِ يومِ حَلِيمَةٍ إلى اليومِ قد جُرُّ بنَ كُلِّ التَّجَارِبِ

والأصفار: جمع صفر، وهو علامة نخلت تلك المنزلة التي هو فيها من العدد، وهو مأخوذٌ من صَفَرَتْ يدها، إذا افتقر، وصفر البيت، إذا خلا، وقد تقدم ذكر ذلك.

والجماد: الأرض التي لم تمطر.

والعِدَّة من الماء: ما كانت له مادة فلا تنقطع أبداً.

والتماد: جمع تمد (٢) وهو الماء القليل الذي لا مادة له فهو ينقطع، قال النَّابِغَةُ:

وأحْكُمُ كحُكْمِ فَنَاءِ الحَى إِذْ نَظَرْتُ إلى حَمَامِ شِرَاعٍ وَارِدِ الشَّمَدِ (٣)

والضمار: الوعد الكاذب، قال الراعي:

(١) الفناء: الشباب أنظر الأماي (٣: ٢١٤ — ٢١٥) فقد أورد البيت بين أبيات مع خلاف فيه، والساز (فتي).

(٢) الذي في المعجم أن التماد كالتمد، وأن جمع التمد: أتماد

(٣) فَنَاءُ الحَى: زرفاء اليمامة، شراع: مجتمعة، التمد، الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجمد في الصيف، والرواية في الديوان: أحكم كحكم

وَأَنْضَاءُ أَنْحَنَ إِلَى سَوِيدٍ طُرُوقًا ثُمَّ عَجَلْنَ ابْتِكَارًا (١)  
 حَمْدَنَ مَرَارَةً فَأَصْبَنَ مِنْهُ عَطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضِمَارًا

خيل السباق

والسكيت، بتخفيف الكاف وتشديدها: آخر خيل الحلبة (٢) وهو العاشر  
 منها ، وهي خيل تضرع للسباق ، يقال السابق من الخيل : المُجَلِّي ، وللتأني :  
 المصلي ، وللتأني : المسلي . والرابع . التالي ، وللخامس : المرتاح ، وللسادس :  
 العاطف ، والسابع : الحظي ، والثامن : المؤمل ، والتاسع : اللطيم ، والعاشر :  
 السكيت ، وهو آخر الخيل سبقاً .

والمضار : الموضع الذي تضرع فيه الخيل للسباق ، وهو أن يقصر بعد السمن  
 على الحبّ وعلى الشيء اليسير من العلف .  
 والمزبوعُ : المنزل في الربيع خاصة .

والربيعُ : المنزل في الربيع وغيره . وجعل منزل العالم مرعباً لما فيه من الفوائد ،  
 تشبهاً بالمنزل في الربيع لما فيه من الخصب .

والمعالم : جمع معلّم وهو الأثر ، يعني : أن منزل العالم مهجور ، وكذلك هو  
 باليمن خاصة . وكان يقال لكل عالم من الناس : عالم بني فلان ، وعالم أرض بني فلان ،  
 إلا وهبُ بن منبّه ، فكان يسمّى : عالم الناس ، وهو من أبناء فارس باليمن ، فذكر  
 وهب يوماً في مجلس الحسن البصري ، فقال الحسن : وأيّ رجل ! لكنّه وقع بين  
 حاسكه . وقيل جاءه العلم بالعراق ، وجاءه المال بمصر ، وجاءه السلطان باليمن .

\* \* \*

ومن أمثال الناس السائرة : قيل للعلم : أين تريد ؟ قال العراق ، قال العقل :  
 وأنا معك . وقيل للمال : أين تريد ؟ قال : مصر ، قال البخل : وأنا معك . وقيل

أمثال الناس  
 السائرة

(١) الانضاء : جمع النضو (بالكسر) : البعير المهزول ، وقيل : هو المهزول من  
 جميع الدواب وهو أسمى طرق القوم طرُوقاً : أتاهم ليلاً  
 (٢) الحلبة : الدفعة من الخيل في الرهان ، أو مجال الخيل لسباق

للحُب: أين تريد؟ قال اليمِين، قال الكرم، وأنا معك، وكذلك أهل اليمِين  
بهذه الصفة، إلا أن النِّىَّ غالبٌ لهم.

ولما ظفر الحجاج بعبس الرحمن بن الأشعث، أتى بأيوب بن يزيد البليغُ  
الفصيح، الذى يقال له ابن القرية ابن النمر بن قاسط، وكان ابن القرية، مع  
ابن الأشعث، فكان له وللحجاج حديثٌ، فسأله الحجاج عن البلدان والأمصار  
وأهلها فوصفهم له بصفاتهم، حتى انتهى إلى اليمِين، فقال له الحجاج: أخبرنى عن  
اليمِين؟ قال: أصل العرب، وأهل البيوتات والحسب، همُ الذَّهَاءُ عَدَدًا،  
والبكم أبداً.

\* \* \*

\* قوله: « ومرتع الأديب، مُستوبل جديب ».

المرتع: موضع الرُّتُوع، وهو المرعى. قال قيس بن رُهَيْر العَدَسِيّ:  
تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ      عل جفَر الهَبَاءِ لِأَيْرِيمِ (١)  
ولولا بَيْتُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي      عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا طَلَعَ النُّجُومُ (٢)  
ولكنَّ النَّفْيَ حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ      بَعَى وَابْعَى مَرْتَعُهُ وَخِيمِ (٣)  
أُظِنَّ الحِلْمَ دَلَّ عَلَى قَوْمِي      وَقَدْ يُسْتَجْمَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ  
ومارستُ الرِّجَالَ وَمَارِسُونِي      فَمُسُوجٌ عَلَى وَمُسْتَقِيمٌ  
والمستوبل: غير الموافق. يقال: استوبل الرجل البلاد، إذا لم توافقه في  
جسده.

\* \* \*

- 
- (١) جفر الهبَاء: بئر قرية النمر ماؤها معين كثير  
(٢) البعَى: تروى: الظلم، وهما بمعنى  
(٣) الوخامة: الثقل يعرض من الطعام

\* \* \*  
 « فهِمَا فِي الاجْتِرَاحِ فَعَلَ أَمْرٌ ، وَفِي الاَطْرَاحِ وَاوُ عَمْرُو ، أُنِي بِهَا لِلْفَرْقِ  
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرٍ ، إِذَا اتَّسَقَ بِالسَّكَّامِ وَاسْتَمَرَّ ، وَاسْتَفْنَى عَنْهَا بِدُخُولِ الأَلْفِ ،  
 الَّتِي جَعَلْتَ عَوَضًا فِي الْمُنْصَرَفِ ظُرُوفٌ وَعَنَى ، لَا يُظْفَرُ مِنْهُمْ بِالْمَعْنَى ، يَصْفُونَ  
 رِغَاءَ البِنْدَجِ وَالْعِدَانِ ، وَكُلَّ وَرَعٍ مِنْهُمْ هِدَانٌ ، بِشِدَّةِ فَارِسِ زُبَيْدٍ ، وَعِبَادَةِ  
 عَمْرٍ وَبَنِ عَمِيدٍ . »

\* \* \*

فهِمَا : يَعْنِي : الْعَالِمَ وَالْأَدِيبَ أَنْهَمَا مَوْقُوفَانِ عَنِ الْاِكْتِسَابِ وَقُوفٌ فَعَلَ الْأَمْرَ ،  
 مَطْرَحَانِ عِنْدَهُمِ اطَّرَحَ وَاوُ عَمْرُو .

وَالاجْتِرَاحُ : الْاِكْتِسَابُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ » ، وَقَوْلُهُ  
 تَعَالَى : « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ » وَمِنْهُ سَمِيَتْ كِلَابُ الصَّيْدِ :  
 جَوَارِحُ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ » وَمِنْهُ جَوَارِحُ الْإِنْسَانِ ، وَهِيَ  
 أَعْضَاؤُهُ الَّتِي يَكْتَسِبُ بِهَا ، قَالَ الْخَطِيبِيُّ :

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بَدَى مَرَّخٍ حُمُرِ الْهَوَاصِلِ لِأَمَاءٍ وَلَا شَجَرٍ  
 أَلْقَيْتَ جَارِحَهُمْ<sup>(١)</sup> فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ فَاغْفِرْ ، عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ يَا عَمْرُ

يَقَالُ لِهَذَا الْفِعْلِ : مَوْقُوفٌ ، وَلَا يُقَالُ لَهُ : مَجْزُومٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ عَامِلٌ  
 فَيَجْزِمُهُ ، فَلَمَّا خَلَى مِنَ الْمُضَارَعَةِ خِلَا مِنَ الْأَعْرَابِ ، وَأَصْلُ الْبِنَاءِ لِلْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ  
 إِلَّا مَا ضَارَعَ الْأَسْمَاءَ مِنَ الْأَفْعَالِ ، فَأَعْرَبَ لِمُضَارَعَتِهِ إِيَّاهَا .

وَأَمَّا وَاوُ عَمْرُو : فَأَمَّا زَادَهَا السَّكَّابُ فَرَقًا بَيْنَ مُشْتَبِهَيْنِ ، بَيْنَ عَمْرٍ وَوَعْمَرَ ،  
 فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالخَفْضِ ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى النَّصْبِ حَذَفُوا الْوَاوَ ، لِأَنَّ الْأَشْتِبَاءَ قَدْ  
 زَالَ بِانْصِرَافِ عَمْرٍ وَزِيَادَةِ الأَلْفِ مِنْهُ الَّتِي جَعَلْتَ عَوَضًا مِنَ التَّنْوِينِ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : كَأَسْمِهِ



والظروف: جمع ظرف وهو الوعاء ، وظروف الانسان: جسمه ، قال المغيرة بن  
حساء التميمي يهجو أخاه صخرًا :

أبوك أبي وأنت أخي ولكن      تفاضلت الطبايع والظروف  
وأُمك حين تنسب أمَّ صِدْقٍ      ولكنَّ ابنا طبعٌ سخيْفُ

والغني: الجهل يقال منه: رجل غني ، على فعيل وغني على فعل ، وغيايا .  
ويقال أيضاً: فحل غيايا: إذا لم يهتد للضراب .

والألمعي: الذكي الفطن الذي يعرف الأمور قبل كونها ، قال أوس بن حجر:

الألمعي الذي يظنُّ بك الظنَّ      كأن قد رأى ، وقد سمِعَا

نصب الألمعي بفعل متقدم . وكذلك اليلعي .

والبنج: الصغير من أولاد الضأن ، قال أبو محرز الحاربي :

قد هلكت جارتنا من الهمج      وإن تجمُّعنا كل عتوداً أو بدج

والهمج ههنا ، قيل: سوء التدبير في المعاش ، وقيل الهمج: الجوع .

والعتود: الصغير من أولاد المعز ، وهو ما رعى وقوى ، وهو مثل البسج ،

وجمه: عدان ، والأصل: عتدان ، مثل: قعود وقعدان ، فأدغمت التاء في الدال

لقرب الخرجين ، لأنهما من الحروف النطعية وهي ثلاثة: الطاء والتاء والدال ،

ومخرجها (١) من النطق ، وهو ما ظهر من غار الفم الأعلى .

والورع: الجبان الهيب ، قال الراعي :

فبت أنجو بها نفساً تكافئني      مالا يهيمُّ به الجئامة الورع

قال ابن السكيت : هو الصغير الضعيف .

(١) في الأصل: ومخرجها

والهدان : الأحق الخامل ، وجمه هدون ، قال الراعي يصفه الجواري :

يَمْشِينَ مَشَى الْمِجَانِ الْأَدْمِ أَقْبَلَهَا خَلَّ الطَّرِيقَ هِدَانٍ غَيْرَ مُهْتَاجٍ

\*\*\*

فارس زبيد : عمرو بن معدى يكرب الزبيدي ، وكان أشد الناس وأشجعهم ، من مضى منهم ومن غبّر ، وكان يقال لكل فارس من العرب : فارس بنى فلان ، إلا عمرو بن معدى يكرب ، فيقال له : فارس العرب جميعاً ، وله أيام في الجاهلية مشهورة ، وبقى إلى زمن عُمر بن الخطّاب . وشهد معه الفتوح ، وشهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص ، فأجمعت العرب والعجم على شدته . وله أشعارٌ يُعْتَبَرُ فيها على سعد ، منها قوله :

عمرو بن معد  
يكرب

ألم خيالٌ من أميمة مؤهتاً      وقد جعلت أولى النجوم تموراً<sup>(١)</sup>  
ونحن بصحراء العذيب ودارها      حجازية إنَّ المحلَّ شطير<sup>(٢)</sup>  
أكرت بياب القادسية معلماً      وسعد بن وقاصٍ على أمير<sup>(٣)</sup>  
وسعدٌ أمير ، شره دون خيره      كثير الشذى كابي الزناد قصير<sup>(٤)</sup>  
تذكركم هداك الله ، وقع سيوفنا      بياب قديسٍ والمكرُّ عسير<sup>(٥)</sup>  
عشيّة ودّ القوم لو أن بعضهم      يُعار جناحي طائرٍ فيطير<sup>(٦)</sup>  
وقال أيضاً :

إذا قتلنا ولم يبك<sup>(٧)</sup> لنا أحد

قالت قريشُ ألا تلك المقاديرُ

(١) الموهن من الليل : نحو منتصفه أو بعد ساعة منه

(٢) العذيب : ماء بين القادسية ومعينة . الشطير : البعيد

(٣) أكرت الزناد : لم يورثه والزناد : جمع الزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار

(٤) في الأصل : ولم يبكي

ونحن بالصِّفِّ إذ تَدْمِي حَوَاجِبُنَا      نُعْطِي السُّوِيَةَ مِمَّا يَخْلُصُ الْكَبِيرُ  
 نُعْطِي السُّوِيَةَ مِنْ طَعْنٍ لَهُ بُعْدٌ (١)      وَلَا سُوِيَةَ إِذْ تُعْطَى الدَّانِيْرُ  
 وَقَالَ أَيْضًا :

وكانت قريش تحمل البرّ نارة      تِجَارًا فَأَضْحَتْ تَحْمِلُ السَّمَّ مَنَقَمًا  
 واختلف الرواة في موت عمرو ، فذهب من قال : انه استشهد في بعض  
 فتوح عمر ، وقال محمد بن الحسن بن دريد (٢) في كتاب الاشتقاق : انه مات على  
 فراشه من حياة لسعته .

\* \* \*

وأما عمرو بن عبيد بن ناب ، فأصله من كابل من ثغور بلخ ، وهو مولى  
 لآل عرادة من يربوع بن مالك ، وكان أبوه عبيد من أصحاب شرط بالبصرة ،  
 وكان الناس إذا رأوا عمرًا مع أبيه قالوا : خير الناس ابن شرّ الناس ، فيقول عبيد :  
 صدقتم ، هذا ابراهيم وأنا آزر .  
 ومن جيلته أصحاب الحسن بن أبي الحسن البصرى ، وكان الحسن إذا ذكره ،  
 قال : خير فتيان أهل البصرة .  
 قال أبو القاسم البلخى : لعمره فضائل كثيرة لا يجمعها إلا كتاب مفرد ، حجج  
 أربعين سنة ماشيًا وبغيره يُقاد يركبه الفقير والضعيف والمنقطع به ، وكان يجي  
 الليل كله في ركعة ، فعل ذلك غير مرة في المسجد الحرام .  
 وقال أبو جعفر المنصور ، لما صلّى على قبر عمرو بن عبيد بمرّان : ما بقى على  
 الأرض أحد يستحي منه .

(١) فى الأصل بدون اعجام ، والبعد : جمع بعد : الهلاك والموت  
 (٢) فى الأصل : زيد ، وهو تحريف

ورثاه المنصور فقال :

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مُتَوَسِّدٍ قَبْرًا مَرَرْتُ بِهِ عَلَى مُرَانٍ  
قَبْرًا تَضْمَنَ مُؤْمِنًا مُتَحَنِّنًا صَدَقَ الْآلَهُ وَدَانَ بِالْقُرْآنِ  
فَلَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَبْقَى وَاحِدًا أَبْقَى لَنَا حَقًّا أَبَا عَثْمَانَ  
وَكَانَ عَمْرُو يَكْنَى أَبَا عَثْمَانَ .

وقال بعضهم: إن المنصور أنشد الأبيات وهي لغيره . وذكر العنبي أنها للمنصور ،  
وقال المنصور: القيت الحب للناس فلقطوا إلا عمرو بن عبيد ، ومعاذ بن  
معاذ ، ثم إن معاذًا أتني جناحيه فلقط .

وكان سفيان بن عيينة يقول: مارأيت عيني مثل عمرو بن عبيد ، وقد رأى  
التابعين فمن دونهم .

وقال بعضهم: رأيت عمراً بمكة ، فرأيت أنه كأنه حديث عهد بمصيبة ، ثم رأيت  
بمعي ، فرأيت أنه كأنه أحضر للقود (١) ، ثم رأيت بعرفة فرأيت رجلاً كأن النار لم  
تخلق إلا له .

« قوله : « وفهم حكيم فرهود ، وبركة كلم المهود » .

الخليل بن أحمد

يعني بحكيم فرهود: الخليل بن أحمد العروضي النحوي وفرهود حتى من  
الأزد بعمان ، ويقال لهم الفراهيد أيضاً، منهم الخليل بن أحمد هذا ، وهم من ولد  
فرهود بن شبان بن مالك بن فهم أخي جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن  
دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله  
ابن مالك بن نضر بن الأزد ويقال الأسد .

وكان الخليل ذكياً فطناً لطيفاً عالماً ، وهو أول من استخرج علم العروض

(١) القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتل .

وابتدعه، وفق عيون النحو وشرح عائله، وهو صاحب كتاب العين، الذي هو أصل لكتب اللغة ومنه تفرعت، وكان الخليل شاعراً فصيحاً، فقيل له: لم (لا) تقول الشعر؟ (١) فقال: لاني آبي رديه ويأباني جيده

قال ابن قتيبة: أنشدني ابن هاني، قال: أنشدنا سعد بن مسعدة الأحمشي للخليل بن احمد:

اعملْ بِعَمَلِي وَلَا تَنْظُرْ إِلَى عَمَلِي      يَنْفَعُكَ عَمَلِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي  
قال وأنشدنا له أيضا:

كَفَّاكَ لَمْ تُخَلِّقَا لِلنَّدَى      وَلَمْ يَكُ لُؤْمُهُمَا بَدْعَهُ  
فَكَفَّ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ      كَمَا كُحِطَ عَنْ مِائَةِ تِسْعَةٍ  
وَأُخْرَى ثَلَاثَةَ آلَافِهَا      وَتِسْعَمِئْتِهَا لَهَا شَرْعُهُ (٢)

وقال أيضا:

اللَّهُ صَوَّرَ كَفَّهُ      مِمَّا يَرَاهُ قَابِدَعَهُ  
مِنْ تِسْعَةٍ فِي تِسْعَةٍ      وَثَلَاثَةِ فِي أَرْبَعَةٍ

وكان الخليل ورعاً دينياً مع علمه، ودرس في علم النحو فبلغ منه مبلغاً ثم رفضه، والخليل أيضا القائل:

(١) لعل الصواب: لم لا تقول، كما أثبتنا، حيث لم ترد (لا) بالأصل

(٢) رويت هذه الأبيات بالأصل محرفة هكذا:

وكفاه لم تخلق للندى      ولم تك تحملها بدعه  
فكف عن الخير مقبوضة      كما تقصت مائة تسعه  
وكف ثلاث مائتها يتنبا لها      وتسعة آلاها شرعه

وقد أثبتنا الرواية الصحيحة التي وردت بلسان العرب  
والندى: الجود والفضل والخير.  
والبدعة: ما أحدث على غير مثال سابق  
والشرعة: العادة

أبلغ سليمان أتى منه في سَعَةٍ      وفي غنى ، غير أتى لست ذامال  
سَخَا بنفسى أتى لا أرى أحداً      يموتُ هولاً ولا يبقى على حال  
فالرزق عن قدرٍ لا الضعفُ ينقصه      ولا يزيدك فيه خولُ مختال<sup>(١)</sup>  
والفقر في النفس لا في المال تعرفه      ومثل ذاك الغِنَى في النفس لا المال

عيسى عليه السلام

وأما كلِّيم المهُود : فهو عيسى عليه السلام ، ( وأمه )<sup>(٢)</sup> هي مريم بنت عمران ابن ماثان بن يعاقيم من ولد داود عليه السلام من سبط يهودا ابن يعقوب . وكان زكريا أيضاً من ولد داود . وكان هو وعمران في زمن واحد . وكانت تحت زكريا اشباع<sup>(٣)</sup> بنت عمران أخت مريم ، وكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني خالة ، وكان زكريا نجاراً ، وأشاعت اليهود أنه ركب من مريم الفاحشة . وقتلوا زكريا في جوف شجرة قطعوها وقطعوه معها .

قال<sup>(٤)</sup> ابن قتيبة في كتاب المعارف : ويذكر في الأنجيل أن يوسف بن داود النجار خطب مريم وتزوجها ، فلما صارت عنده وجدها حُبلى قبل أن يباشرها ، وكان رجلاً صالحاً ، فكره أن يُفشيَ عليها ، وعزم على أن يُسرحها خفيةً ، فترأى له ملك في النوم فقال : يا يوسف بن داود : إن امرأتك مريم ستلدُ غلاماً يسمى عيسى ، وهو ينجي أمته من خطاياهم .

ولنشأ عيسى في حجر يوسف بن داود ، وذهب به وبأمه إلى أرض الخليل ، فسكن بها قرية تسمى : نصران ، من أرض الشام ، وقيل : ناصره ، فإذ لك قيل : نصارى .

(١) خال خولا على أهله . دبر أمورهم وكفاهم

(٢) لئلا سئطت من الأصل

(٣) في كتاب المعارف : اشباع

(٤) في الأصل : قاله

وقد قص الله تعالى في كتابه من خبره وخبر أمه وكلامه في المهدي، وإحيائه  
الموتى أبين القصص .

قوله : « وسخاء »<sup>(١)</sup> أبي عدي ، وقار سيد أهل الوبر<sup>(٢)</sup> في الندي  
الندي والنادي : المجلس ، ومنه قوله تعالى : « وتأتون في ناديكم المنكر » .  
وأبو عدي : حاتم بن عبد الله بن سعيد الحشرج الطائي ، الجواد ، أكرم  
الناس جميعاً ، وأسماهم ، لماضيهم وغابريهم ، وكرمه مشهور ، يمثل به العالم والجاهل ،  
يزداد جدّة على مر الليالي والأيام .

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبايا طي ، وفيهم جارية ظاهرة الجمال .  
قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : فقلت : لأستوهبها من رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم . فقالت : يارسول الله : إني بنت من يشبع الجائع ، ويكسو العاري ،  
ويفك العاني<sup>(٣)</sup> ، ويؤثر الجار على نفسه ، وماردة طالب حاجة قط ، إني بنت  
حاتم طي . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله يحب مكارم  
الأخلاق ، ولو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه ، ونحلي سبيلها .

وابنه عدي بن حاتم ، كان يكنى أبا طريف ، وكان طوالاً ، إذا ركب الفرس  
كادت رجلاه تخطان الأرض .

وقدم على عمر بن الخطاب ، فسكأته رأى منه جفاء ، فقال : أما تعرفني  
يا أمير المؤمنين ؟ فقال : بلى والله أعرفك ، أكرمك الله بأحسن المعرفة : أسلمت إذ  
كفروا ، وعرفت إذ نكروا ، ووَفِّيتَ إذ غدروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، فقال :  
حسبي يا أمير المؤمنين ، حسبي .

وشهد مع علي رضي الله عنه يوم الجمل ، ففُتَّتْ عينه في ذلك اليوم ، وقتل ابنه

(١) في الأصل : وسخى  
(٢) في الأصل : الوتر . وأهل الوبر : هم أهل البدو  
(٣) العاني : الأسير

محمد ، وقتل ابنه الآخر في قتال الخوارج .

وشهد عدى مع علي عليه السلام صفين ، ومات في زمن المختار ، وهو ابن مائة وعشرين سنة ، وأوصى ألا يصلى عليه المختار .

ولا عقب لعدي بن حاتم من الذكور ، وإنما عقب حاتم بن عبد الله الطائي من ولد عبد الله بن حاتم ، وهم يتزولون بنهر كربلا .

ودخل رجل على المأمون ، فكلمه بكلام أعجبه ، فقال : ممن الرجل ؟ فقال :

من طي . فقال : من أي طي ؟ فقال : من ولد عدى بن حاتم . فقال المأمون : أئصبه (١) ؟ قال الرجل : نعم . فقال المأمون : هيهات أضللت ! إن أباطريف لم يعقب .

وأما سيد الوبر : فهو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر التميمي ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد تميم بعد الفتح فأسلم ، وكان شريفاً ، وسماه صلى الله عليه وآله وسلم : سيد أهل الوبر ، وهو الذي رثاه عبدة (٢) بن الطيب فقال :

قيس بن عاصم

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنِ عَاصِمٍ      وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَ حَا

تَحِيَّةً مَنْ غَادَرَتْهُ غَرَضُ الرَّدَى      إِذَا زَارَ عَنْ شَحَطِ بِلَادِكَ سَلَمًا (٣)

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلِكُهُ هُلُوكُ وَاحِدٍ      وَلَسَكِنَّهُ بُدْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا (٤)

وكان لقيس من الولد ثلاثة وثلاثون ابناً ، وكان قيس موقوراً حليماً .

وكان الأحنف بن قيس ، واسمه : صخر بن قيس ، وقيل : الضحالك بن قيس

التميمي أحلم العرب جميعاً .

وقيل للأحنف : ممن تعلمت الحلم ؟ فقال : من عمي قيس بن عاصم ، والله لقد كان

ذات يوم يُحدثنا بحديث ، إذ أقبل جماعة معهم قنيل يحملون أسير موثق يقودونه ،

(١) الصلب : النسل والولد

(٢) في الأصل : عبدة

(٣) الغرض : الهدف الذي يرمى إليه . الردى : الهلاك . الشحط : البعد .

(٤) الهلك : الموت



فقالوا لقيس : هذا ابنك قتله ابن أخيك ، فوالله ما حلَّ جَبْوَتَهُ<sup>(١)</sup> ولا قطع حديثه حتى فرغ منه ، ثم التفت إلى ابن أخيه فقال : يا بني ، والله ما ضررت إلا نفسك ، ولا قطعت إلا يَدَكَ ، ولا قصصت إلا جناحك ، ولا أهنت<sup>(٢)</sup> إلا عضدَكَ . ثم قال لبنيه : حاولوا الرباط عن أخيكم ، واذهبوا جميعاً فواروا أخاكم ، وادفعوا إلى أمه مائة من إبل ، فانها امرأة فينا غريبة .

\* قوله : « وَيَبَانُ شَيْخُ إِيَادٍ ، وَقَصِيدُ الضَّلِيلِ وَرِيَادٌ »

يعني بشيخ إياد : قس بن ساعدة الأيادي ، وهو حكيم العرب وفصيحاء ، وأول : قس بن ساعدة من قال : أما بعد ، وكان علي دين المسيح ، قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بخطب الناس بمكاز على جبل أحر وله حديث .  
والضليل : كثير الضلال ، كما يقال : رجل شريب : كثير الشراب

وعنى<sup>(٣)</sup> بالضليل : امرؤ القيس بن حجر الملك الكندي ، وسئل على امرؤ القيس رضى الله عنه : من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضليل . وذكر امرؤ القيس عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : ذلك سيد الشعراء وحامل لوائهم يوم القيامة بيده يقودهم حتى يدهدى<sup>(٤)</sup> في النار .

وحكى هذا الخبر الأعشى ، فقال : لَيْتَ هَذَا الْقَوْلَ قِيلَ لِي ، وَأَنَا الْمُدْهُدِيُّ فِي النَّارِ .

قال أبو عبيدة : مرّ لبيد بن ربيعة ، بمجلس لتهدي بالكوفة ، وكان يتوكأ على عصا ، فلما جاوزه أمروا قتي منهم أن يلحقه فيسأله : من أشعر الناس ؟ ففعل . فقال له لبيد : الملك الضليل ، يعني : امرؤ القيس ، فرجع ، فقالوا : ألسألته : ثم من ؟ فرجع فسأله ، فقال : صاحب المحجن<sup>(٥)</sup> ، يعني نفسه .

(١) الجبوة : الثوب الذي يمتطي به ، أي يتلف به

(٢) ومن : ضمف (٣) عني بالقول كذا : أراداه وقصده

(٤) دهمه ودهدى الحجر فتدهده وتدهدى : دحرجه فتدحرج

(٥) المحجن : العصا المعطوفة الرأس

وأما زياد : فهو زياد بن عمرو ، وهو النايعة الذبياني ، وهو من فحول الشعراء .  
 قوله : « وَوَفَاءَ رَبِّ الْأَبْلَقِ الْفَرْدِ ، فِي التَّرْكِ الْمَتْرُوكِ عِنْدَهُ وَالسَّرْدِ »

الترك : جمع تركة : وهي البيضة ، بيضة الحميد . قال لبيد يصف درعا :

فَحَمَةٌ ذَفْرَاءُ تُرْنِي بِالْعُرَى قَرْدَمَانِيًا وَتَرَكََا كَالْبَصَلِ

وفحمة : أي ضحمة . وذفراء : منتنة الريح . وترني : أي تشدد . والقردماني :

سلاح كانت الأكلسة تتخذنه في خرائثها . وشبه الترك بالبصل : لبياضه واستدارته .

والسرد : اسم جامع للدروع . ومنه قوله تعالى : « وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ » .

ورب الأبلق الفرد ، يعني : السموءل بن عادي الغساني . والأبلق الفرد :

حصن كان له بتماء .

السموئل بن  
عادي

والسموئل بن عادي وفي العرب ، يضرب بوفائه المثل ، وكان من خبره : أن

امراً القيس بن حجر الكندي لما سار إلى ملك الروم قيصر مستنصراً على بني

أسد ، حين قتلوا أباه ، مر في طريقه بالسموئل بن عادي ، وهو في حصنه الأبلق ،

فودعه سلاحاً كثيراً ، ومتاعاً ، وبلغ الحارث بن جبلة بن أبي ثمر الغساني ، وهو

الحارث الأكبر ، ما خلفه امرؤ القيس عند السموئل بن عادي ، من السلاح

والتناع ، فوجه إلى السموئل رجلاً من أهل بيته ، يقال له الحارث بن مالك في

جيش عظيم . فلما دنوا من الحصن ، حصن السموئل ، أغلق باب الحصن ، وامتنع فيه .

فقال له الحارث : اعطني سلاح امرئ القيس . فقال : لا سبيل إلى ذلك . وكان

للسموئل ابن خارج الحصن يتصيد ، فظفر به الحارث ، فقال للسوئل : اختر : إما

تسلم سلاح امرئ القيس ، وإما قتل ابنك ؟ فقال : لأسلم وديعتي أبداً ، فاصنع

ما أنت صانع . فقتل ابنه ، فضربت العرب المثل بوفاء السموئل ، فقال :<sup>(١)</sup>

كُنْ كَالسَّمُوئِلِ إِذْ طَافَ الْهَامُ بِهِ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ<sup>(٢)</sup>

(١) الاعشى يخاطب شريح بن السموئل من قصيدة

(٢) الجحفل : الجيش . الجرار : الكثير

بالأبلى الفرد من تيماء منزله  
 إذ سامه خطي خسف فقال له :  
 فقال : تكلل وغدر ، أنت بيديهما  
 فاختبر ، وما فيهما حظ لمختار  
 فشك غير طويل ، ثم قال له :  
 اقتل أسيرك إني مانع جاري  
 وقال آخر :

فاعتبر باين عاديا أخي الحصن بتياء من سرة اليهود (٢)  
 إذ أتاه الهام فابتاع منه خفرة الجار بابنه المؤدود (٣)  
 فابتنى بالوفاء مكرمة الدهر ولم يرض باللقا الزهيد (٤)

قوله : « ويجعلون الخاطي ، من الهزلي ، والشاكي من العزلي ، وبحسبون  
 أن السراب ماء تروى به الظماء أين السراب ، من الشراب ، والآل ، من ضحضاح  
 اللاك ؟ كم غر خايله جهام ، وسر حامله كهام ، أذهل من سوائم الأنعام ،  
 إلاف كفاية العام ، من الشراب والطعام ، ومذاهب ضاقت فيها المذاهب ،  
 وتضاهى اللص والراهب ، أطل منها الفهم ، على وهم ، وظفر القلب ، بخلب ،  
 يستنون إلى الأحبار الأخبار ، ويولون عن ألباهم الأدبار ، ويفتدون العقول ، بخبر  
 منقول ، وهنت منه القوى ، وهن الأقوى ، وضمف الأسناد ، ضعيف السناد ، بين  
 طب ، داع إلى عطب ، يفيد جلسيه ، تدليسه ، ويمنح إخوانه ، زوانه ، قد قن بيمين  
 راقه ، ضمنه أوراقه ، يتعلق برواية ، من الفواية ، وعلية ، من التعلة ، وخلاف ، عن  
 الأسلاف ، ويحتج بحائف ، من الصحائف ، وقائر ، من الدقائر ، يتلونها سطوراً ،

(١) في الاصل : مهمى تقول من الانبايا جار ، وقد أتبتنا ماروي بدويان الاغشي ،  
 وياحار : ترخيم حارث  
 (٢) السرة : جمع السرى : صاحب الشرف والمروءة والسعاء  
 (٣) الخفرة : الأمان . المؤدود : المحبوب  
 (٤) المكرمة : قتل الكرم

أصبح عمودها عن الرشد ماطوراً فهي « حُبَالَةُ الْمُتَمَسِّسِ ، وَصَحِيفَةُ الْمُتَمَسِّسِ » .  
الخاطيء : السمين ، قال امرؤ القيس :

لَمَّا مَمَّنْتَانِ خَطَايَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ<sup>(١)</sup>  
أراد خطأتان ، فحذف النون استخفافاً ، ويقال : أراد خطئنا ، فرد الألف  
التي كانت سقطت لاجتماع الساكنين في الواحد لما تحركت التاء . وقال آخر :

سَخَاظِي الْبِضْعِ لِحْمُهُ خَطَابَا<sup>(٢)</sup>

والهزلي : جمع مهزول . قال المرار :

تَرَى فُضْلَانَهُ فِي الْوِرْدِ هَزْلِي وَتَسْمَنُ فِي الْمَقَالِي وَالْحِبَالِ<sup>(٣)</sup>

والشاكى : ذو الشوكة وهو الحد في سلاحه . ومنه قوله تعالى : « وتودون أن  
غير ذات الشوكة تكون لكم » . وهو قلب الشائك .

والعزلي : جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه .

والسرّاب : الذي يكون نصف النهار لاطناً<sup>(٤)</sup> بالأرض ، ومنه قوله تعالى :

« كَسْرَابٍ بَقِيعةً » .

والآل : الذي يرفع الشخوص بالغداة في هذا الموضع . والآل : آكل الرجل ، وهم  
أشياعه ، وأتباعه وأهل ملته . ومنه قوله تعالى : « أدخلوا آل فرعون  
أشدّ العذاب »

ومنه قول القائل في الصلاة وغيرها : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد . قال عبدالمطلب  
ابن هاشم :

(١) خطاتا : كثيرنا اللحم ، وحذف نون الاثنين ضرورة . وقوله : كما أكب على  
ساعديه النمر : أراد كساعدي النمر المبارك في غلظهما ، وإنما خص المبارك لأنه يبسط  
ذراعيه فيستبين غلظهما

(٢) البضع : اللحم

(٣) الفضلان : جمع الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه . الورد : الماء الذي يورد

(٤) لظاً بالأرض : لصق بها

نحن آل الله في بُلْدَتِهِ لم يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ آبِهِمْ  
يريد: ابراهيم الخليل عليه السلام . ويقال: آل الأمير: رعيته إذا ساسها ،  
ومنه قول عمر : قد أننا وأئبل علينا . وآل الرجل أيضاً: أهله ، وهو من الأول .  
والضحضاح: الماء القريبُ القَعْرُ  
وخايله <sup>(١)</sup> : أى راجيه .

والجَهَامُ : السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ . وَالسَّكَّامُ : السَّيْفُ الَّذِي لَا يَقْطَعُ ،  
وَالرَّجُلُ السَّكَّامُ <sup>(٢)</sup> : الَّذِي لَا جَدَاءَ عِنْدَهُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَوَّلِ .  
وَالذُّهُولُ : الغفلة والنسيان . ومنه قوله تعالى : ( يَوْمَ تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا  
أَرْضَعَتْ ) .

وَالسَّوَأَمُ : جمع سائمة ، وهى التى ترعى ، ومنه قوله تعالى : ( فِيهِ تَسْمِيُونَ )  
والمذاهب : الأولى : جمع مذهب ، وهو الدين ، وللمذاهب الأخرى : جمع  
مذهب : وهو السيرة والقصد .

والمضاهاة ، والمقاتاة ، والمشابهة : بمعنى واحد ، ومنه قول الله تعالى :  
« يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا » .

وَاللُّصُّ : الخَارِبُ ، وَالخَارِبُ : الَّذِي يسرق البُعْرَانِ خاصة <sup>(٣)</sup> .  
وَالرَّاهِبُ : واحد الرهبان ، وهم العباد .  
وَأَطَّلَ : أى أشرف .

وَالقُلْبُ : الرجل المتقلب فى الأمور من علمه بها ، يقال : رجل حَوْلُ قُلْبٍ ،  
أى متقلب متحوّل من الخيلة : يقال : تحوّل وتحيل ، وبالواو أفصح .  
وَالخُلْبُ : البرق الكاذب .

( ١ ) خايله السحاب : اذا كان يرجى المطر

( ٢ ) الرجل السكّام : الذى لا مال عنده

( ٣ ) الجداء : النفع والعطاء وفى الاصل : جدا

( ٤ ) فى لسان العرب : الخارب : اللص ، ولم يخص به سارق الايل ، ولا غيرها .

البعران : جمع البعير

والأسناد : النص والرواية .

والأخبار : جمع خبر ، وهو العالم — بكسر الحاء — مشتق من الخبر وهو المداد ، لأنه يحفظ العلم ، كما يحفظه المداد ، وقد تفتح الحاء ، والكسر أفصح ، لأنه يُجمع على أخبار .

والتفنيد : التكذيب ومنه قوله تعالى : (لَوْلَا أَنْ تَفَنَّذُوا)

وَالْقُوَى : جمع قوة .

وَالْوَهْنُ : الضعف ، منه قوله تعالى ( وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْمُنْكَبُوتِ )

والاقواء والسناد : من غيوب الشعر ، وقد تقدم ذكر ذلك .

وَالطَّبُّ : العالم . والعطب : الهلاك .

والتدليس : خلط الباطل بالحق . ومنه تدليس البائع السلعة على المشتري ،

إِذَا كُتِمَ عَيْبُهَا

وَالزُّوَانُ (١) : الاخلاطُ الغمّةُ في الطعام من الحنذره وغيرها

والمين : الكذب

ويقال : راقه الشيء : إذا أعجبه ، يروقه ، فهو له رائق

والتعلّة : ما يتعلّل به ، مثل التعلّة : ما يتحلّل به . ومنه قوله تعالى ( تَحَلَّةً

أَيَّمَانِكُمْ )

وَالاسلاف : الآباء والكبراء

وَالْحَائِفُ (٢) : المائل

وَالفَاتر : الضعيف ، ومنه فُتُورُ الْمَسِينِ

وَالْمَاطُور : المعطوف . يقال : أَطَرَ الْعُودِيَّ طَرَهُ أَطْرًا : إذا عطفه ، وفي

(١) الزوان : ما يخرج من الطعام فيرمى به ، وهو الرديء منه

(٢) الحائف : الجائر الظالم

الحديث: « يَأْطُرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا » ، أى يعطفوه ، وتأطُرُ الرمح : تنثيه  
وأنوطأفه . قال الشاعر:

وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ تَشْمُصُونَ عَنِ الْقَنَسَا إِذَا صَادَ فِي أَكْنَافِكُمْ وَتَأْطُرَا (١)  
الشمص : الطرد ، قال الشاعر :

وَحَثَّ بِعَيْرِهِمْ حَادِي شَمُوصُ

وَالْمُنَمَسُ : الذى يتخذ الناموس ، والناموس (٢) : قتره الصائد .

والمتمس : لقب جرير بن عبدالمسيح بن عبدالله الشاعر من بنى دوقن من  
التمس

ضبيعة بن ربيعة من نزار ، ويُسمى : المتمس ، لقوله :

فَهَذَا أَوْانُ الْعَرَضِ جُنْ (٣) ذُبَابُهُ رَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمَتَمَسُ

وكان المتمس يُنادم عمرو بن هند ملك الخيرة هو وطرفة بن العبد ، الشاعر ،

من قيس بن ثعلبة (٤) بن عكابة ، من بكر بن وائل ، فهجوا عمراً ، فمن هجائهما  
قول طرفة :

إِنْ شِرَارَ الْمَلُوكِ قَدْ عَلِمُوا طَرًّا وَأَدْنَاهُمْ مِنْ الدَّاسِ

عَمَرُو قَابُوسُ وَابْنُ أُمِّهَا مَنْ يَأْتِهِمُ لِخَنَاءِ مُخْتَبِسِ

يَأْتِي اللَّيْلَى لَا تُخَافُ سَمِيتهُ عَمَرُو قَابُوسُ قَيْنَتَا عُرْسِ

يَصْبِحُ عَمَرُو عَلَى الْأُمُورِ وَقَدْ خَضَخَضَ مَا لِلرِّجَالِ كَالْفَرَسِ (٥)

(١) شمص الدواب : أعجلها وطردها طرداً ضيقاً

(٢) الناموس : قتره الصائد . وهى كالغرفة يحتجى فيها الصائد وقت الصيد

(٣) العرض : واد من أودية البجامة

(٤) يابض بالأصل ، وقد أكملنا هذا عن شعراء النصرانية . جن ذبابة . كثر ونشط ،

ويروى : طن ، وحى ذبابة : عاش بالخصب فيه . الأزرق المتمس : إشارة إلى جنس

آخر غير الأول وهو ما كان أخضر ضيقاً . والمتمس : الطالب .

(٥) فى الاصل

يصبح عمرو يقضى الامور وقد خضخض ماء الرجال كالقريس

والمسرء قابوس وابن والده المنذر فیتا عرس

وقد أتبتنا ماورد بديوانه طبع اوربا وآنرنا نشر الايبان الأربعة لارتباطها ببعضها

فلما علم عمرو بهجائهما إياه ، كتب لهما كتابين إلى عامله بالبحرين يأمره أن يقتلهما أقيح قتلة ، وقال لهما : قد كتبت بجائزتكما إليه ، فانصرفا ، حتى إذا صارا في النجف ، قال المتلمس لطرفة : يا طرفة أنت حدثٌ غرٌّ ، وكلنا قد هجا الملك ولا آمن مكره بنا في كتابيه ، فهل لك أن تقرأ كتابيه ؟ فقال طرفة : همة الملك أرفع من هذا ، ولو همّ بذلك لكان على بابه أعظم لهيبته .

وغدا المتلمس إلى غلام من أهل الخيرة ليُقرئه الصحيفة . ومضى طرفة ولم يَلو عليه . فلما قص الغلام الصحيفة إذا فيها : أما بعد ، فأذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً . فقال الغلام : مكّلت المتلمس أمه ، وهو لا يعرفه . فأخذ المتلمس الصحيفة وخرج لأن يحدث طرفة ويرده فلم يلحقه . فألقى المتلمس صحيفته في نهر الخيرة وقال :

وَأَلْقَيْتُهَا بِالنَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنُوْا كُلَّ قِطِّ مُضَلِّلٍ (١)

رَضِيْتُ لَهَا لَمَّا رَأَيْتُ مِدَادَهَا يَجُولُ بِهِ النَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ (٢)

والنهي : ما اتنى من الوادي والنهر ، والكافر هاهنا : النهر العظيم ، وأقنو : أجزى ، والقط : الصحيفة والضك ، والبيت الأول مجزوم .

وهرب المتلمس نحو الشام ، وأتى طرفة إلى عامل البحرين ، فقتله ، فقال المتلمس :

مَنْ مَبْلَغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَحْوَابِهِمْ خَبْرًا فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ

أَوْ ذِي الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةُ مِنْهُمَا وَنَجَا حِذَارَ حَيَاتِهِ الْمَتَلَمَّسُ

(١) كافر : اسم علم لنهر الخيرة ، وقيل : اسم قنطرة ، ويروي البيت :

قذفت بها في اليم من بطن كافر كذلك ألقى كل رأى مضلل

ويروي أيضا :

وَأَلْقَيْتُهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ لِأَنِّي كَذَلِكَ أَجْزَى كُلِّ قِطِّ مُضَلِّلٍ

(٢) يروي البيت :



أَلْقَى صَحِيفَتَهُ وَنَجَتْ كُورَهُ عَسَسُ مَدْأَخَلَةَ الْفَقَّارَةِ عِرْمِسُ (١)

فَضْرَبَتْ الْعَرَبُ الْمَثَلَ بِصَحِيفَةِ الْمُنْتَلَسِ .

وقد ذكرها الفرزدق في شعره إلى مروان بن الحكم ، وذلك أن الفرزدق

مدح سعيد بن العاص بشعر يقول فيه :

تَرَى الْفَرُّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ بِالْحَدَثَانِ عَالًا (٢)

قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ الْهَلَاكًا  
فَقَالَ مَرْوَانُ : أَلَا جَعَلْتُمْ جُلُوسًا ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ إِلَّا قِيَامًا ، وَأَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ

صَافِنِ (٣) ، فَحَقَّدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا مَخْتُومًا إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ بِأَمْرِهِ  
فِيهِ يَجِدُ الْفَرَزْدَقَ ، فَأَبَى الْفَرَزْدَقُ أَنْ يَفْدُو إِلَى الْعَامِلِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَرْوَانُ (٤) :

قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةِ كَاسِمِهَا إِنْ كُنْتَ تَارِكًا مَأْمَرًا فَاجْلِسْ

أَي : الْحَقُّ بِنَجْدٍ ، يُقَالُ : جَلَسَ : إِذَا آتَى نَجْدًا ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْفَرَزْدَقُ :

يَا مَرْوَانُ إِنْ مَطَّيْتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرَبِّهَا لَمْ يَبْأَسْ (٥)

رضيت لها بالساء لما رأيتهما يجول عليها الموت في كل جدول

(١) الكور : رحل البعير . العسس : الناقة الصلبة . المداخلة : التي تدخل بعضها بعض . المرسس : الناقة الشديدة شئت بالصخرة لصلابتها ، ويروى :

وجنا محرمة المناسم عرمس

(٢) عال أمر القوم : اشتدوا اضطرب وتفاقم ، وفي الاصل غال . الدر : جمع الاغر : كريم الفعال واضحا ، ويروى : الشم

(٣) الصافن من الخيل : القائم على ثلاث قوائم

(٤) كان مروان وقت ولايته المدينة دنع الى الفرزدق صحيفة يوصلها الى بعض عماله وأومر أن فيها عطية ، وكان فيها مثل ما في صحيفة المنتلس ، فلما خرج عن المدينة كتب إليه مروان :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها

إني كنت تارك ما أمرتك فاجلس  
ودع المدينة انها محروسة

وافصد لآيلة أو لبيت المقدس  
ألقى الصحيفة يا فرزدق إنها

فكراء مئاة صحيفة المنتلس

وإنما فعل ذلك خوفا من الفرزدق أن يفتح الصحيفة فيدرى ما فيها فيتسلط عليه بالهجاء  
(٥) الحباء : العطية

وأمرت لي بصحيفةٍ مختومةٍ يحشئ على بها حباه النقرس<sup>(١)</sup>  
ألقِ الصحيفةَ يا فردق إيمًا نكرًا مثل صحيفة المنلُس<sup>(٢)</sup>  
هـ قوله: «وَأَب، أفرى ومارَأب، يُلقن وليده، تَقْلِيدَه، يُلهم ابنه، إقنَه، فحفظ  
الأخر عن الأول، ما ليس عليه بموَل، وبعض على بعض زار، وهو مُنقلٌ من  
الأوزار، يرى ضِدُّه جاهلاً غيباً، ولو كان صِدِّيقاً أُونبياً، ويجعلُ مخالِفَهُ مخطِياً،  
وعن الأحقاق بالسوَابِقِ مُبْطِياً، ويمدُّ سَكِينَتَهُ سابقاً مجلياً، لا لاحقاً مُصلياً،  
وجبلى غيره فسكلاً<sup>(٣)</sup>، وجليه الواضح مُشكلاً، كلُّ يداوى سقيماً من مقالته، فمن  
لنا بصحيح ما به سقمٌ؟ غلبت على الفطن الأهواء، فكل جوجؤ هواء،  
واستحسنت الأسواء، فالحسنُ وضده سواء، كل يؤسس على هار، ويصل الليل  
بلا نهار، قد صكَّ بالعمى، صكَّةٌ عُمي، وشغفٌ بالغي، شغفٌ غيلاًنٍ بى، بدَّ  
الداء كلَّ أس، وأعجز رد العضد من الآس، صمى لقد أغرب هاتف الحمام،  
وأتى لذوى السكد بأمام، أغنى من طرَب، أم هتف لغير أرب، لعله فقد إلفاً، فوضع  
من مرَّ الفراق خلفاً، فهو عروة الحمام، ومرقشهن الهائم، أو يقع بهديل، موف  
على البديل، هلك بزعمهم فى عصر نوح، وكل حمامة تؤبنه وتنوح، تأبين متمم  
لمالك، ومراثيه لأخيه الهالك، وعلم ربك ما فى الصدور، وحم على الرضا والسخط  
كل مقدور».

أفرى، يقال: أفرى الرجل الشيء: إذا أفسده، وفراه: إذا أصلحه.  
والرأب: الإصلاح، يقال: رأب الشيء يرابه: إذا أصلحه.  
والأفن: قلبه العقل، والأفن: إحصاء ما فى الضرع من اللبن، قال الخبيل  
التميسى، ثم أحد بنى فُرَيْع، واسمه الرُّبَيْع<sup>(٤)</sup> بن ربيعة:

(١) يحشئ: فى الاصل: أحشو. النقرس: الهلاك والداهية

(٢) نكرًا: فى الاصل تككذا

(٣) وفى التيمورية فسكلاً

(٤) فى الاصل: اقريب

إِذَا أَفْنَتَ أَرَوَى عِيَالِكَ أَفْسَمًا وَإِنْ حِينَتَ أَرَبِّي عَلَى الْوُطْبِ حِينَهَا (١)  
والغبي : ذو الغباوة ، وهي قلة الفطنة ، يقال : غبي عن الأمر يغبو غباوة ،  
وقال أبو عبيد : غبيت الشيء ، أغباه ، وغبي على مثله .

والصديق : كثير التصديق ، مثل الشريب : كثير الشراب ، وماشا كله ،  
ومن ذلك سُمي أبو بكر الصديق : لكثرة تصديقه للنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم ، ومن ذلك قوله تعالى : ( وَالصَّديقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ )  
وأما النبي : ففيه وجهان ، إذا همزته فهو من الأنبياء ، وهو الاخبار عن الله  
عز وجل ، وإذا شدّدته ولم تهمزه ، فهو من النبوة ، والنباوة : وهو الارتفاع ،  
والنبي : الطريق ، والنبي : المكان المرتفع ، قال أوس بن حجر يرثي فضالة بن  
كلدة (٢) الأسدی :

على السيد الصَّعب لو أنه يقوم على ذروة الصَّاقب  
لأصبح رتماً دقاق الحصى مكان النبي من الكائب

الكائب هنا : اسم جبل فيه رمل ، وحوله رواب يقال لها النبي ، الواحد :  
ناب ، مثل غارٍ وغرى ، يقول : لو قام فضالة على الصَّاقب ، وهو جبل ، يذللّه لسهل  
له حتى يصير كالرمل الذي في الكائب ، ونصب مكان على الظرف ، ويقوم :  
بمعنى يقام . والرتم : الكسر والدق

والسكيت والمجلى والمصلّى : من خيل الحلبة ، وقد تقدم ذكر ذلك ، والفسكل :  
هو السكيت .

(١) أفنت الابل : إذا حلبت كل ما في ضرعها ، وأفن الحالب : إذا لم يدع في الضرع  
شيئا . والتعجين : أن تحلب كل يوم وليلة مرة واحدة . والوطب : سقاء اللبن  
(٢) في الأصل : كلمه

والجَوْحُ: الصدر، والهواء: الذي لا عقل له، قال زهير:  
 كأن الرِّحْلَ منها فوق صَعْلٍ . من الظلمان جَوْحُوهُ هواءٌ (١)  
 والتأسيس: البناء. والهزار: المنهدم، وهو الهائر أيضاً، يقال هار البناء يهور،  
 وتهور، وانهار: إذا انهدم، ومنه قوله تعالى: (فانهار به في نار جهنم).  
 وصكة عُمى (٢): نصف النهار، يقال إن رجلاً من العرب يقال له عُمى أغار على  
 قوم نصف النهار فأخذهم، فسُمي ذلك الوقت صكة عُمى. والشغف: أشدُّ الحبِّ،  
 ومنه قوله تعالى (قد شغفها حبًّا) أي بلغ الحب شغفها، والشغاف: غلاف القلب.  
 وأما غيلان: فهو غيلان بن عقبة، وهو ذو الرمة الشاعر. وعى: المرأة التي  
 يشبب بها، وهي من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقري.

(١) قوله: فوق صعل: شبه الناقة في سرعتها بالظلم فكأن رحلها فوثة. والصعل:  
 الصغير الرأس، وبذلك يوصف الظلم. وقوله: جَوْحُوهُ هواء: أي صدره خال كأن  
 لا قلب له، وإنما أراد أنه ليس له عقل، وكذلك الظلم هو أبا كسانه مجنون، فيقول:  
 كان بناقته هوجا لنشاطها، ويحتمل أن يريد بقوله: جَوْحُوهُ هواء: أنه فرع مذخور  
 فكأن لا قلبه لشدة ذعره، وإذا ذعر كان أسرع له.

(٢) في تاج العروس «ولقبت صكة عُمى - كسمي» هذا هو المشهور في المثل  
 وبه جاء لفظ الحديث وصكة عُمى بالضم وسكون الميم. جاء هكذا في الشريفي قول رؤبة  
 صكة عُمى زاخرا قد أترعا إذا الصدى أمسى بها فجعجا  
 أراد صكة عُمى فلم يستقم له فقال عُمى. ويقال أيضاً: صكة أعمى. وفي الحديث نهي  
 عن الصلاة إذا قام قائم الظهيرة صكة عُمى، أي في أشدِّ الهاجرة حراء، ولا يقال إلا في القيظ،  
 لأن الإنسان إذا خرج وقتئذ لم يقدر أن يملأ عينيه من ضوء الشمس.

وقال ابن سيده: لأن الظي يطلب الكناس إذا اشتد الحر وقد برقت عينه من يياض  
 الشمس ولما نها فيسدر بصره حتى يمك كناسه لا يبصره، وفيه أيضاً أنه كان يستظل بظل  
 حفنة عبد الله بن جدعان صكة عُمى، يريد الهاجرة.  
 والأصل فيها أن عمياً مصغر مرخم كأنه تصغير أعمى. قاله ابن الأثير، أي أنه يصير  
 كالأعمى. وقيل: حين كساد الحر يعسى من شدته

وفي لسان العرب: قيل: عُمى رجل من عدوان كان يفتي في الحج، فأقبل معتمراً ومعه  
 ركب حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر، فقال عُمى: من جاءت عليه هذه الساعة  
 من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام إلى قابل، فوثب الناس يضربون حتى وأفوا  
 البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان جوًّا، ففرض مثلاً

وبنّ الداء : أى غلب الداء . والآسى : المداوى ، يقال : أسأى بأسوه ، فهو آس ، أى داوى ، فهو مداو .

والعضد : الشجر المقطوع ، قال عبد مناف بن ربيع الهذلى :  
فالطعنُ شغشغَةٌ والضربُ هيئعةٌ ضَرَبَ المَعُولَ تحتِ الدِّيمَةِ العَضْدَا  
الشغشغة : حكاية صوت الطعن . والهيئعة : حكاية صوت الضرب بالسيف .  
والمعول : الذى يبنى عالة ، وهى شجر يقطعه الراعى فيستظل به . وقال : تحت  
الديمة : لأنه أسمع لصوته إذا ابتل . والمعول : الذى يتخذ العالة . والعالة : شبه  
الظلة يستظل بها عن المطر (١) .

والآس : الرماد فى هذا الموضع . والآس أيضا : الهدس .  
ويقال للدهاية : صمى صمام ، مثل جذام وقطام ، مبنى على الكسر ،  
أى : زيدى .

ويقال : أغرب الرجل ، إذا آنى بالغريب ، وكذلك غيره . والكمد : الحزن .  
والطرب : خفة تصيب الانسان من شدة الفرح أو شدة الغم . والأرب : الحاجة  
فى هذا الموضع ، وكذلك الأربة والمأربة ، بفتح الراء وضما . والأرب أيضا : العلم  
والعقل ، قال أبو العيال الهذلى فى (٢) عبد بن زهرة :

يَلْفُ طَوَائِفَ القُرُوسَا نِ وهو يَلْفُهُمُ أَرِبُ (٣)

والألف : الصاحب ، وكذلك الأليف . قال الشاعر :

وَكُلُّ أَيْفٍ فَاقِدٌ لِأَيْفِهِ وَمُعْتَرِفٌ بِالْبَيْنِ حَتَّى البِهَامِ (٤)

(١) فى الكلام تكرار ، فقد تقدم الكلام على المعول

(٢) لم تكن بالأصل

(٣) فى الأصل :

يلف طرايف الأعدى وهو يلفهم أرب  
وقد أئتمدنا على رواية لسان العرب .  
(٤) البين : الفرقة

وَأَخْلَفَ وَالطَّيْبِيُّ : الضَّرْع ، وَجَمْعُهُ أَخْلَافٌ وَأَطْبَاءٌ  
وعروة ومرقش : رجلا من الشعراء . والهُامُّ : المشتاق في هذا الموضع . والهُامُّ :  
العطشان ، والهيام : العطش ، والهيم : الابل التي أخذها الهيام ، وهو داء .  
والهديل : الذكر من الحمام ، ويسمى أيضاً : ساق حر . قال حميد بن  
ثور الهلالي :

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَهُ دَعَتْ سَاقَ حَرٍّ تَرَحُّهُ وَثَرْمَا  
وَحَمٍّ : أَي قَدَّرَ . وَأَحَمَّ : أَي دَنَا . قَالَ :

حَيًّا ذَلِكَ الْغَزَالَ الْأَحْمَا إِنْ يَكُنْ ذَلِكَ الْفِرَاقُ أَجْمًا (١)

والعرب تزعم أن هديلا كان في عصر نوح صاده خارج من جوارح الطير،  
فكل حمامة تبكي عليه من ذلك الوقت إلى آخر الدنيا .

والمَوْفِيُّ : الزائد في هذا الموضع ، والموفي : المشرف . والبديل : البدل .  
والتأبين : مدح الميت . والتقريظ ( بالظاء والضاد المعجمتين ) : مدح الحي .

وأما متمم : فهو متمم بن نويرة الليثي الشاعر ، وله مرثيات كثيرة في أخيه  
متمم بن نويرة مالك بن نويرة ، منها قوله :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمةَ حَقْبَةٍ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَا (٢)

(١) أحم الأمر وأجم : إذ حان وقته . وفي الاصل :

حيا ذلك الغزال الاحما ان يكن ذاكما الفراق حيا

(٢) جذيمة الأبرش ملك العراق ( ٢١٥ - ٢٠٠ م ) وكان نقيب الزأهي ، بعيد المنار  
شديد النكاية ، ظاهر الحزم ، وهو أول من غزا بالجيوش ، وشن الفارات على  
قبائل العرب . وكان به برص ، فأكبرته العرب على أن تمنعه به اعظاما ، فسمته جذيمة  
الأبرش وجذيمة التوضاح ، واستولى على السواد ما بين الحيرة والانببار ، وطال  
ملكه نحو ستين سنة بالتقريب .

وتديماه هما مالك وعقيل ابنا فارج ، رجلا من بلقين كانوا يتوجهان إلى جذيمة  
بهدايا وتحف ، فوجدا بطريقهما ابن اخته عمرو بن عدى ، وكان يطلبه منذ زمان ، فخلاه  
إليه ، فعرفه جذيمة وقال لمالك وعقيل : حككما ، فسألاه : منأتمته ، فلم يزالا  
تدببه حتى فرق الموت بينهما ، ويضرب بهما المثل بطول المنادمة ، ويقال : إنهما نادمتاه  
أربعين سنة .

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا  
لِطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا  
ومنها قوله :

وقالوا : أتبسكى كل قبر رأيتَهُ  
لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنَ الثَّوَى فَالِدَكَ دَكْ؟<sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ الْأَسَى يَبْعَثُ الْأَسَى  
دَعَوْنِي فَهَذَا كَأَنَّهُ قَبْرُ مَالِكٍ  
الأسى الأول : جمع أسوة وهي التعزية ، ومنه قوله تعالى : ( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ  
فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ )  
والأسى الثاني : الحزن ، وهو مصدر أسى بأسى : إذا حزن ، ومنه قوله تعالى :  
( لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ )

وكان مالك بن نويرة ممن قتل في الردة ، قتله خالد بن الوليد ، ونزوح  
امراته ، وقتل من قومه مقتلة عظيمة ، وبهذا السبب سخط عمر بن الخطاب على  
خالد بن الوليد .

ودخل متمم بن نويرة على أبي بكر ، وهو يصلي بالناس ، وكان متمم رجلا  
ذميا أعور ، فأتكأ على سية قوسه<sup>(٢)</sup> ثم قال يرنى أخاه مالكا :

نِعْمَ الْقَتِيلُ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ  
خَلْفَ السُّتُورِ قَتَلَتْ يَا بَنَ الْأَزْوَارِ  
فقال أبو بكر : زد ، فبكى متمم وانحط على سية قوسه حتى دمعت عينه  
العوراء ، ثم قال :

لَا يَمْسُكُ العُورَاءُ تَحْتَ ثِيَابِهِ  
حُلُوْهُ شِمَائِلُهُ عَفِيفُ الْمُتَزَوِّرِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَنِعْمَ حَسُو الدَّرْعِ كُنْتُ وَخَاسِرًا  
وَلَنِعْمَ مَأْوَى الطَّارِقِ الْمُتَسَوِّرِ

(١) الثوى : ما لا تتوى وانعطف من الرمل أو مسترقه ، ومنقطع الزمة . الدكادك :  
جمع الدكدك : أرض فيها غلظ  
(٢) سية القوس : ما عطف من طرفها ، والجمع : سيات .  
(٣) العوراء : القبيحة . الشمائل : جمع الشمال والشميلة : الطعم . المتزور : كل ماستر

فقام إليه عمر بن الخطاب ، وقال : لوددت أني رثيت أخى بما رثيت به أخاك .  
 فقال له متمم : رَفُّه عنك أباحفص ، فلو صار أخى حيث صار أخوك ما رثيته .  
 فقال عمر : ما عزاني أحدٌ عن أخى بمثل تمرينك .  
 وكان زيد بن الخطاب استشهد يوم مُسَيْلَمَةَ .

° ° \*

\* قوله : « إلا أنه سَلِمَ من كُفْرٍ وإسلام ، وتحصن عن الملام بأحصن لام ، ونحلى  
 بأطواقٍ ، لم تُتبع في الأسواق ، واستشار جنلاً بَمَدْلٍ ، ناءٍ عن العَدْلِ ، وترتم بأوزان ،  
 مُسَلِّية عن الأحزان ، لا يفتقر من العروض الى ميزان ، وصَدَحَ بقريض ، عزب  
 عن الغريص ، ورجع بألحان حسان ، كررها بإحسان ، وعرى من خطل الانسان »  
 اللام : جمع لامة ، وهي الدرع الحصينة ، مهموزٌ ، ويجوز تخفيفه  
 والجنل : الفرح

والمَدْلُ : اذاعة البسر . والعَدْلُ : وهو اللوم . والترتم : الصوت  
 . والأوزان : جمع وزن ، وهو استواء حروف أبيات الشعر بغير زيادة ولا نقصان .  
 والقريض : الشعر ، يقال منه : قرَضَ يَقْرَضُ : اذا قال الشعر ، وقرَضه  
 يَقْرَضُهُ : اذا حاذاه ، ومنه قوله تعالى : ( وَإِذَا عَرَبتَ تَقْرَضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ) ،  
 قال ذو الرمة :

إلى ظعنٍ يَقْرَضُنْ أجوازَ مُشْرِفٍ شِمَالاً وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الفَوَارِسُ (١)  
 المشرف والفوارس : موضعان ، يقول (٢) : نظرت إلى ظعنٍ يجرن بين هذين  
 الموضعين ، مشرف : اسم رمل .

ويقال : صدح الطائر : إذا صوت  
 وعزب : أى غاب ، ومنه قوله تعالى : ( لِأَيُّزْبُ هَهُنَّ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ )

(١) الفوارس : رمال بالدهناء (٢) في الأصل : تقول .



والفريض ومعبود : رجالان كانا يحسنان الغناء

والترجيع : ترديد الصوت في الحلق

والالخان : جمع لحن ، وهو الصوت في هذا الموضع

والألخان : المعاني ، واحدهن : لحن ، ومنه قوله تعالى ( وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ )

أى فى معناه ، والالحن ( بالتحريك ) : الفطنة ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :

« لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَلْحَنُ بِجُجَّتِهِ مِنْ بَعْضِ » : أى أفطن ، قال مالك بن أسماء بن

خارجة الفرزاري :

وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِمَّا يَنْعَمُ النَّاعِتُونَ يُوَزَنُ وَزْنًا<sup>(١)</sup>

مَنْطِقُهُ رَائِعٌ وَيَلْحَنُ أَحْيَانًا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا

يريد : إنها تتكلم بشيء ، وهى تريد غيره ، وتعرض فى حديثها فتزيله عن جبهته

من فطنتها وذكائها ، كما قال الله عز وجل : ( وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ) ، أى

فحواه ومعناه

والالحن : الخطأ فى الكلام ، وهو إزالة الاعراب عن معناه

والخلط : المنطق الفاسد ، والفحش ، ومنه سُمي الاخلط الشاعر .

\* \* \*

\* قوله : « ما فعلت قديمًا العرب فى عبادة الأوثان ، وليس مع الله فى الآلهية

شريك ثان ، وما سننت جهالم فى الجاهلية ، على قبر الميت من صبر البليّة ،

وارتباط الفرس أو المظية ، وعدّ ترك ذلك من الخطية ، كيلا يصبح ذلك الميت بين

الركبان ماشيا ، اذا هبّ الى الجمع يوم يبعث الناس عاشيا »

الأوثان : جمع وثن ، وهى حجارة كانت تُعبد من دون الله ، وكانوا يتقربون

(١) فى الأصل :

وحدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِنْ مِمَّا يَنْعَمُ النَّاعِتُونَ يُوَزَنُ وَزْنًا  
وَأَحْلَى الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا

بعبادتها إلى الله عز وجل ، وقد ذكر الله ذلك في كتابه عز وجل ، حيث يقول :  
( ما نعبدُهم إلا ليقرُّبونا إلى الله زُلْفَى )

وأول من دعا العرب إلى عبادة الأوثان ، وغير دين اسماعيل : خزاعة ، واسمه عمرو بن لُحَيٍّ ، واسم لُحَيٍّ ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي ، وهو أول من  
بُحِرَ بالبحيرة (١) ، وسيب السائبية ، ووصل الوصيلة ، وحى الحامى ، وقد ذكر الله ذلك في كتابه بقوله : ( ما جعلَ اللهُ من بحيرةٍ ولا سائبيةٍ ولا وصيلةٍ ولا حامٍ )

أول من دعا  
العرب إلى  
عبادة الأوثان

وكان لبني حنيفة في الجاهلية صنم من حيس (٢) فعبدوه دهرًا طويلًا ، ثم أصابهم مجاعة فأكوه ، فغيرتهم العرب بذلك ، قال الشاعر :

صنم بنى حنيفة

أَكَلْتُ حَنِيفَةً رَبَّهَا زَمَنَ التَّقَحُّمِ وَالْمَجَاعَةِ (٣)  
لَمْ يَحْتَدِرُوا مِنْ رَبِّهِمْ سُوءَ الْعَوَاقِبِ وَالتَّبَاعَةِ (٤)  
أَحْيِفُ هَلَّا إِذْ جَهَلْتِ صَنَعْتِ مَا صَنَعَتْ خَزَاعَةُ  
نَصَبُوهُ مِنْ حَجَرٍ أَصَمِّ وَكَلَفُوا الْعَرَبَ اتِّبَاعَهُ

وقال رجل من بني تميم :

أَكَلْتُ رَبَّهَا حَنِيفَةً مِنْ جُوعٍ قَدِيمًا بِهَا وَمَنْ أَعْوَزَ (٥)

واطلع رجل من العرب يوما على صنم لهم فرأى عليه ثعلبا يبول ، فقال :  
أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلِبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذُلُّ مِنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

وصبر البلية : حبسها ، ومنه قوله تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي »

(١) بمرت اذن الناقة أو الشاة بحرا : شقتها وخرقتها ، وكانت العرب تفعل بهما ذلك إذا تجتعا عشرة ابطن فلا تانفع منهما بلين ولا ظهر وترك البحيرة ترعى وترد الماء ويحرم لها على النساء ويحثل للرجال

(٢) الحيس : الخلط ومنه سمى الحيس وهو الأقط يخلط بالتمر والسمن

(٣) التقحيم : الجذب .

(٤) التباعة . ما يترتب على الفعل من الخير والشر

(٥) الاعواز : الفقر وسوء الحال

والمصبورة - التي نهي عنها في الحديث - هي المحبوسة على الموت ، ومنه قولهم : قتل صبوراً ، إذا حبس على القتل حتى يقتل

والبلية : الفرس أو الناقة تجلس عند قبر صاحبها ولا تغلب ولا تسقى حتى تموت ، وهي من سنن الجاهلية على موتاهم ، ليركبها صاحبها يوم البعث ، وكانوا يزورون ذلك ديناً . قال جريرة ابن أشيم الفقعسي (١) يوصى ابنه :

يا سعدُ إما أهلكنَّ فأنى أوصيك إن أخالوصاة الأقرب  
لا تترُكن أبالك يعثرُ خلفهم نعباً يخزُّ على اليدين وينسكبُ (٢)  
ولقلْ لي مما جعلت مطيةً في الهام أركبها إذا ما ركبوا (٣)

ويقال : هبَّ النائم ، إذا استيقظ من نومه هباً ، وهبت الرياح هبوباً ، وهب التيس : إذا هاج وصاح ، هبياً ، وهبت الناقة في سيرها : إذا تساقطت فيه وتهافتت هباً ، قال لبيد :

فلها هبابٌ في الزمام كأنها صهباء راح مع الجنوب جمامها (٤)  
ويقال : عشوت إليه : أي استدلت إليه ببصر ضعيف ، قال الخطيب :

مضى تأته تمشو إلى ضوء ناره تجد خير نارٍ عندها خير موقد (٥)  
ويقال أيضاً : عشوتُ إليه : أي قصدته ، وعشوت عنه : أي صدت عنه ، ومنه قوله تعالى (ومن يمش عن ذكر الرحمن) .

(١) في الاصل : الاشيم ، وفي لسان العرب : أشيم

(٢) نكب الرجل : اشتكى منكبه

(٣) الهام : جمع الهامة : جماعة من الناس ، والبيت في الاصل :

ولعل لي مما تركت مطية في الهام أركبها إذا قيل أركبوا

وقد أتينا ما ورد بلسان العرب

(٤) الهباب : الشاطئ ما كان ، وهبت الناقة في سيرها : أسرع

(٥) تمشو : من عشا : إذا أتى ناراً يرجو عندها خيراً أو هدى

وكان تقوم من العرب أيضاً في الجاهلية أديان غير عبادة الأوثان .  
فكانت اليهودية في حمير ، وبنى كنانة ، وبلحراث بن كعب ،  
وكندة .

وكانت النصرانية في ربيعة وغسان ، وبعض قضاة .  
وكانت المجوسية في تميم ، منهم زُرَّكَرَةُ بن عدس التميمي ، وابنه حاجب بن  
زرارة ، وكان تزوج بفته ، ومنهم الأقرع بن حابس ، وكان مجوسياً ، والأسود جد  
وكيع بن حسان ، كان مجوسياً .  
وكانت الزندقة في قريش ، أخذوها من الحيرة .

## المذاهب

وسندكر في هذا الموضوع جملة من عيون المذاهب ، مختصرة تكون سبباً  
لنظر الناظر وتذكراً ، ونقتصر منها على المذاهب المشهورة ، والمقالات الماثورة ،  
ونسند كل مذهب منها إلى أول من ابتدعه ، وسنه لمن بعده وشرعه (١) .  
ونقتصر على أئمة الأديان وأربابها ، ومصنفي الكتب وأصحابها ، ولا نتعدى الأصول  
إلى الفروع ، ولانذكر التابع ا كنفاء بذكر المتبوع ، ونبين اختلاف المختلفين من  
الأنام ، في معرفة المعبود والامام ، فأما اختلافهم في سوى هذين الوجهين ،  
فاختصرناه خوفاً أن يطول به الكتاب ، لو ذكرناه ، والله الموفق للصواب ،  
والمسدد لما يرضيه من العمل في جميع الأسباب .

اعلم أن الناس اختلفوا في معرفة الصانع ، فقال بعضهم : العالم محدث ،  
لما فيه من دلائل الحدث ، من التأليف والتصوير ، والحركة والسكون ، وذلك دليل  
على أن له صانعاً قديماً بخلافه .

اختلاف  
الأقوال في  
معرفة الصانع

(١) شرع : سن شريعة

وقال بعضهم : هو قديم ، لأنهم لم يشاهدوا شيئا إلا من شيء ، كالأنسان لا يكون إلا من نقطة ، والطائر لا يكون إلا من بيضة ، وإنما يقع نموذك باعتبار الخمر والبرد ، والرطوبة واليبس ، ويقع فسادها باقراط أحدها فيه . ثم اختلف من قال بقدم العالم .

أقوال من يثبت  
قدم العالم  
الهولانية

فقالت الهولانية - أرسطاليس ، ومن قال بقوله هيولى (١) - : له قدم ، وتفسير الهيولى : أصل الأشياء ، مثل القطن للثوب ، هو هيولى له ، والهيولى هو المدبر للعالم ، وهو أصل له لم يزل ، وقوة معه ، فالعالم لن ينفك من عرض وجوه (٢) ، فالجوهر هو القابل للأعراض ؛ والهيولى حرّك القوة ، فحرّكها فحدث الحر ، فقبلهما الجوهر ؛ والجوهر قديم معه ؛ واعتلوا في ذلك : أنهم يرون الإنسان ضعيفا ؛ ثم يروونه قويا ، والذات قائمة بعينها ، فعلموا أن القوة لعنى الحدث ، والضعف لعنى الحدث ؛ ودليلهم على الجوهر أنه قابل للأعراض : أن البشيرة يحدث فيها الألوان ، وهي قائمة بعينها ، وذلك دليل على أن العين غير الألوان ، والطموم ؛ ودليلهم على الفعل أنك ترى الإنسان قد يحدث الفعل بعد إذ كان غير فاعل له ، والفعل عرض ، كذلك يجوز أن يحدث الهيولى أعراضا هو غيرها ، ولا يقال : كيف حدث هذا الفعل ؟ كما لا يقال : كيف حدثت هذه الحركة من الإنسان (٣) ؟

وقالت الاطباء - جالينوس ، ومن قال بقوله - : أربع طبائع لم يزل العالم منها : الاطباء الخمر والبرد والرطوبة واليبس ، قياسا على تأثيرها في المشاهد .

- (١) الهيولى ( بتخفيف الياء وتشديدها ) : المادة الاولى ، والنسبة اليه : هيولى وهيولاني ، والجمع : هيوليات  
(٢) العرض : اسم لما لا دوام له ، ومن كل شيء : ما كان قائما في جوهره وليس جوهره . والجوهر : الموجود القائم بنفسه ، ويقال به العرض  
(٣) ويقول الامام غر الدين الرازي في كتابه اعتقادات فرق المسلمين والمشركين : مذهبيهم أن العالم قديم ، وعلته مؤثرة بالأيجاب ، وليست فاعلة بالأختيار ، وأكثرهم يتكرون علم الله تعالى ، ويتكرون حشر الاجساد

وقالت الفلاسفة : أربع طبائع لم تزل ، وخامس معها بخلافها ، والدليل على ذلك : أنهم لما رأوا الشيء ان ينقلب عن حاله التي كان عليها ، مثل النار ان تنقلب رطوبة أبداً ولا برداً ؛ وكذلك هذه الأربع الطبائع لما كانت غير محتاجة<sup>(١)</sup> للفعل ، فلما احتاجت ؛ فهي بجبالها الأولى لن تنتقل عن طباعها ؛ فلما رأوا الاحتياز والتمثيل ، علموا أن ذلك المحتاز المثل هو الخامس .

وقالت الجوهرية : جوهر قديمة واحدة الذات ، وإنما اختلفت على قدر التقاء أجزاء الجوهر وحركاتها ، فإذا كان جزء ان كان ذلك حرماً ، فإذا كان ثلاثة صار برداً ، فإذا كان ذلك أربعة صار رطوبة ، وعلى هذا المثال ، وأثبتوا الحركات ، وزعموا أن حركة قبل<sup>(٢)</sup> حركة إلى مالا نهاية .

وقال أصحاب الجنة : إن العالم كله لم يزل بصورة تفلقت هذه الجنة عنها ؛ فكان الخلق كاملاً فظهر ، وأنكروا أن يكون كانت غير صورة ، فيحتاج إلى مصور .

وقال هرموس : أربع طبائع وخامس لم تزل - مثل مقالة الفلاسفة - وأثبت العالم ساكناً لم يحرك ، والسكون عنده ليس بمعنى والحركة معنى ؛ ودليله على ذلك : أنه لما وجد الفعل هو الحركة ، وهو زوال عن المكان ، فوجده لا يبقى زمنين ، ووجده ليس بمحبوس ولا مدرك ، وهو فعل ، كان محالاً أن يكون السكون فعلاً ، لأن السكون لبث في المكان ، ولو كان فعلاً ، كان يكون زوالاً ، كما أن الفعل الزوال .

وقال بلعم بن باعور : إن العالم قديم ، وإن له مدبراً بخلافه من جميع المعاني ، وأثبت الحركات ، فقال : إن الحركة الأولى هي الحركة الثانية معادة ، وإن الجسم

(١) حاز الشيء : ضمه وجهه وحصل عليه

(٢) في الاصل : قيل (بالياء)

يبقى الأزمنة ، والحركة لا تبقى ، فمحال أن يكون الحديث كالتقديم ، وإن النفس  
معنى سادس غير الحواس الخمس .

وقال بعض اليونانية : أربع طبائع لم تزل ، وخامس بخلافها ، وفضاء ، والفضاء بعض اليونانية  
عندهم ليس بجسم ، وأنه مكان الأشياء ، وأنه ليس بمعنى ، وقالوا : بل حركات ،  
على مثل مقالة أصحاب الجوهره .

وقال بعض اليونانية الآخرون - وهم أصحاب الأسبطون - : بمثل مقالة بلعم بن  
باغور ، إلا أنهم زعموا أن العالم لم يزل متحركا بحركات لانهاية لها ، وادعوا ذلك  
من قبل أنهم أنكروا حدث شيء في العالم ، وأنكروا أن تكون الحركة لها أول  
وآخر ، لأنها لو كان لها أول وآخر ، ثبت حدث العالم ، لأنه غير منفك منها

وقالت السيفية من الهند : العالم قديم كله ، إلا أنهم لا يدرون أكان  
الانسان قبل النطفة ، أو كانت النطفة قبل الانسان ؟ لأنهم لم يروا إنسانا إلا من  
نطفة ، ولا نطفة إلا من انسان ، ولا يدرون أيهما قبل صاحبه إلا أن لها أولا ،  
وأن أحدهما مولد عن الآخر ؛ وقالوا : لا موجود إلا ما وقعت عليه الحواس ،  
وأنكروا الأعراض .

وقالت السوفسطائية : لا حقيقة للأشياء ، وإنما هي خيالات ، وليس لها  
صفات ، ولا حالات متغيرات ، ولا يقال : موجودة ولا معدومة ، قياساً على ما يرى ،  
ولا حقيقة له .

وقالت الشكك بائبات الحواس ، وزعم أنه محال أن يكون شيء إلا من  
شيء ، مثل السنبلة ، محال أن تكون إلا من الحبة والهواء والارض والماء ،  
واستحال أن يصور الشيء عندهم نفسه ، فقالوا : لا ندري ، أقدمية أم محدثة ؟

اختلاف الثنوية<sup>(١)</sup> وقالت المانية - أصحاب ماني ، وهو سرياني - : الأصل فرق الثنوية

(١) يقول الامام غر الدين الرازي : الثنوية أربع فرق :

الفرقة الاولى : المانوية ، أتباع ماني ، وقد كان رجلاً نقاشاً خفيف السيد ، ظهر

شيطان قديمان ، وهما جسمان محدودان ، نور وظلام خلاقان ، سميعان بصيران ، (١) عالمان ، كل واحد منهما في نفسه اسم لحسة معان : اللون والطعم والرائحة والمحسة والصوت ، وإتباعا كانا غير متميزين ، ثم امتزجا فحدثت الصور لامتزاجها ، فالنور فاعل الخير ، والظلام فاعل الشر ، والدليل على ذلك : أنهم وجدوا الذات الواحدة لا يكون فيها فعلان متضادان ، مثل النار لا يكون فيها التبريد ، والنلج لا تسكون منه الحرارة (والشبخين) (٢) كذلك فاعل الخير غير فاعل الشر ، وفاعل الشر غير فاعل الخير ، وأتباعا كانا قبل الامتزاج مناسين على مثال الظل والشمس ، وليس في مذهبهم ذبيحة ولا نكاح .

الديبانية

وقالت الديبانية : شيطان قديمين خلاقان ، أحدهما حي ، والآخر موات ، فالحي هو النور الحساس الدارك ، وهو يؤثر ما كان في العالم من جنسه ، من الخير والحياة ، والموات هو الظلام ، الذي لا ينتقل إلا بالنور ، وهو يؤثر ما كان في

== في زمن سابور بن أردشير بن بابك ، وادعى النبوة ، وقال : إن للعالم أصليين : نور وظلمة - وكلاهما قديمان . فقبل سابور قرله ، فلما انتهت نوبة الملك إلى بهرام أخذ ماني وسلخه وحشا جلده تبنا وعلقه ، وقتل أصحابه إلا من هرب والتحق بالصين ودعوا إلى دين ماني ، فقبل أهل الصين منهم ، وأهل الصين إلى زماننا هذا على دين ماني الثانية : الديبانية ، وهم يقولون بالنور والظلمة أيضا . والفرق بينهم وبين المانوية : أن المانوية يقولون إن النور والظلمة حيان ، والديبانية يقولون : إن النور حي والظلمة ميتة .

الثالثة : المرقونية ، وهم يثبتون متوسطا بين النور والظلمة ، ويسمون ذلك المتوسط : العدل

الرابعة : المزدكية - أتباع مزدك بن نامدان - كان موبذ موبدان (اسم محل) - في زمن قباد بن فيروز والد أنوشروان العادل ثم ادعى النبوة ، وأظهر دين الإباحة ، وانتهى أمره إلى أن أُرْم قباد إلى أن يبعث امرأته ليجتمع بها غيره - أي يرى الحلال زوجة غيره على نفسه - فتأذى أنوشروان من ذلك غاية التأذى ، وقال لوالده : اترك بيني وبينه لا ناظره ، فان قطعت طاوخته وإلا قتلته . فلما ناظر مع أنوشروان انقطع مزدك وظهر عليه أنوشروان فقتله وأتباعه ، وكل من هو على دين الإباحة في زماننا هذا ، فهم بقية أولئك التوم

(١) في الاصل : سمان بصيران (٢) كذا بالأصل



العالم من جنسه من الموت والشر ، وكل واحد منهما معنى في نفسه ، ولون كل هو طعمه ، وهو رائحته ، وهو صوته ، وهو شئ واحد ، ودليلهم على قدمهما استحالة حدث شئ إلا من شئ قبله ، ودليلهم على حياة النور : تنقل الشمس وحركتها ، والظلام قائم بحاله .

وقالت المرقيونية - أصحاب يعقوب بن مرقيون (١) - : ثلاثة أشياء قديمة : شيطان نور وظلام ، فالنور فاعل الخير ، والظلام فاعل الشر ، وثالث معدل بينهما ليس من جنسهما ، وهما مصطلحان على فعله . وهم يرون النكاح وأكل اللحم ، ويكرهون الذبيحة لما فيها من الألم .

وقالت الماهانية - أصحاب ماهان وهو فارسي الأصل - : بمثل مقالة المرقيونية ، إلا أنهم وافقوا المانية في كراهية النكاح والذبايح . وقال الصابؤون (٢) : شيطان قديمان : نور وظلام ، فالنور عالم ، والظلام جاهل ، لأن النور يدخل على الظلام ، ولا يدخل الظلام عليه ، وذبحوا ونكحوا ، وصاحبهم قابيل ، وهو سرياني الأصل ، وقيل إن الصابئين قوم يعبدون الملائكة ، وقيل : إن الصابئين قوم يخرجون من دين إلى دين .

وقالت الصامونية : بمثل ما قاله الصابئين في النور والظلام ، إلا أنهم خالفوا الصابئين في الذبايح والنكاح ، وصاحبهم صامون ، وهو سرياني الأصل .

وقالت الكنانية : الأصل ثلاثة : الماء والأرض والنار ، ثم امتزجت هذه

(١) في الأصل : مرقيون (بالياء)

(٢) يقول الامام غر الدين الرازي : اصبائية قوم يقولون إن مدبر هذا العالم وخالقه هذه الكواكب السبعة والنجوم . فهم عبدة الكواكب . ولما بعث الله إبراهيم عليه السلام كان الناس على دين الصبائية فاستدل إبراهيم عليه السلام في حدوث الكواكب كما حكى الله تعالى عنه في قوله : ( لا أحب الأفلين ) . واعلم أن عبادة الأصنام أحدث من هذا الدين . لأنهم كانوا يعبدون النجوم عند ظهورها ولما أرادوا أن يبدوها عند غروبها لم يكن لهم بد من أن يصوروا الكواكب صوراً ومثلاً . فصنعوا أصناماً واشتغلوا بعبادتها ، فظهر من ههنا عبادة الكواكب .

الثلاثة ، فصار منها مدبران : خير وشره ، وهم يرون النكاح ، وصاحبهم كينان وهو سرياني الأصل .

الحرانيون

وقال الحرانيون - وهم عبدة النجوم مقالة المانية ، إلا أنهم زعموا : أن المدبرات للعالم : السبعة الأفلاك ، والبروج الأثنا عشر .

وقالت المزادكة (١) - أصحاب مزدك (٢) الفارسي - بمثل مقالة المانية ، إلا أنها نكحت وفسدت الدماء ، وكان مزدك في وقت قباد بن فيروز بن يزدجرد (٣) الملك الفارسي ، فخرج مزدك ، ومن قال بقوله ، على قباد ، فقالوا : إن الله جعل الأرض لعباده بالسوية ، فتظالم الناس ، واستأثر بعضهم على بعض ، ونحن قاسمون بين الناس ، ورادون على الفقراء حقوقهم في أموال الأغنياء .

شرق الجوس

وقالت الجوس (٤) وهم ثلاثة أصناف : الجرمدينية والهرابذة والموابذة :

الجرمدينية

فقال الجرمدينية : أصل العالم النور ، إلا أنه مسخ بعضه بعضاً لما غضب ، فاستحال المسوخ ظلمة ، فالخير من النور ، والشر من الظلمة ، والأصل واحد ، وهو النور ، وذبحت ونسكحت .

الهرابذة

وقالت الهرابذة : الصانع واحد قديم ، وهو نور ، وليس كمثل في النور والعظمة والقدرة والعلم ، والطول والعرض ، شيء ، وإنه هم همّة فتولد منها الظلام ،

(١) في الأصل : المزادقة . وهي إحدى فرق الثنوية . انظر صفحة ١٣٩

(٢) في الأصل : مزدك

(٣) في الأصل : قباد بن فيروز بن يزدجرد

(٤) يقول الامام خر الدين الرازي : وبين الجوس خلاف كثير ، الا أن الكل يتفقون على أن الله تعالى حارب مع الشيطان ألوف السنين ، ولما طال الأمر توسطت الملائكة بينه وبين الشيطان على أن الله تعالى يسلم العالم الى الشيطان سبعة آلاف سنة يحكم ويفعل ما يريد ، وبعد ذلك عهد أن يقتل الشيطان ، ثم أخذت الملائكة سيفها منها وقررا بينهما أن من خالف منها ذلك العهد قتل بسيفه . وكان هذا الكلام غير لائق بالعتلاء ، لكن الجوس متفقون على ذلك .

فهو إبليس ، فمنه جميع الشرور ، وذبحت ولم تنكح ، وصاحبهم زرادشت ، وهو فارسي الأصل .

الموازنة

وقالت الموازنة - وهم قضاة الجوس وأصحاب خزائن كتبهم وعلومهم -  
بقدم النور والظلام ، وأنهما سميمان بصيران ، إلا أن بينهما جواً ، وهو مكان لها  
فيه جولانها ، ورأوا النكاح على طريق التزويج ، ورأوا الذبح للبهائم ،  
وقالوا بنبوته زرادشت (١)

الدهرية

وقالت الدهرية بقدم العالم ، وقدم الدهر ، وتدبيره للعالم ، وتأثيره فيه ،  
وأنه ما أبلى الدهر من شيء أحدث شيئاً آخر ، وقد حكى الله عنهم ذلك في كتابه  
بقوله عز وجل : « وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا  
إلا الدهر » . وأما قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تسبوا الدهر فان  
الله هو الدهر » فإنه يعني به ، الذي يقضى عليكم بما تنسبونه (٢) إلى الدهر ،  
ولعرب أشعار كثيرة في ذم الدهر ، منها قول الشاعر :

الدهرُ أبلاني وما أبليتُهُ      والدهرُ غيرني وما يتغيرُ  
والدهرُ قيدي بقيدٍ مبرم      فشئتُ فيه وكل يوم يقصرُ

صنف من  
البراهمة

وقال صنف من البراهمة ، وهم ثلاثة أصناف : العالم قديم ، وله مدبر قديم ،  
مسيب معاقب ، يفرح ويحزن ، ويرضى ويفضب ، وإنه ليس من جنس العالم ،  
وليس على الخلق طاعة غير المعرفة .

فهذه أقوال من ينسب أول العالم وقدمه من الملحدين ، وهم ستة وعشرون صنفاً  
اختلاف من قال بحدوث العالم .

آراء من يقول  
بحدوث العالم

(١) رجل من أهل أذربيجان ، ظهر في أيام بشتاسف بن هراسف ، وادعى  
النبوته ، فأمن به بشتاسف ، وأظهر أسبندريارين بشتاسف دين زرادشت في العالم ،  
وكانت وفاة زرادشت في سنة ٤٨٧ ق.م .  
(٢) في الأصل : تسبونه

وقال صنف من البراهمة : العالم محدث - على مقالة المسامين - إلا أنهم قالوا : إن الصانع حكيم ، وليس من صفة الحكيم أن يبعث الرسل الى المعلوم منه خلاف القبول ، لأنه متى فعل ذلك كان عابثاً منقوصاً جاهلاً ، والله يتعالى عن ذلك ، وقالوا بالتوحيد ، وأبطلوا الرسل والكتب ، وقالوا : ليس بين الله وبين خلقه واسطة غير العقل ، وإنما هو شيء رآه العقلاء ، فمن أراد أن يجعل نفسه نبياً ، فليفعل ، وقالوا : لا يجب على الخلق إلا معرفة الله وترك المظالم .

وقال صنف آخر من البراهمة : العالم محدث ، وله محدث ، إلا أن مدبرات العالم : السبعة الأفلاك ، والبروج الاثنا عشر ، وإمامهم برهم ، وهو هندي الأصل .

وقالت اليهود وفرقهم الجالوتية ، والعنانية ، والأصفهانية ، والسامرية .

فقالت الجالوتية - أصحاب رأس الجالوت - بالتشبيه ، وذلك أنهم ادعوا أن معبودهم أبيض الرأس واللحية ، واحتجوا بأنهم وجدوا في سفر دانيال

(١) يقول الامام غر الدين الرازي : وهم متفقون على أن اللسخ غير جائز ، وكلهم يؤمنون بموسى عليه السلام وهارون ويوشع ، وأكثرهم يؤمنون بالأنبياء الذين جاءوا بتقرير شرع موسى عليه السلام ، وبعضهم ينكر ذلك . والاعجاب عليهم التشبيه ، وهم فرق كثيرة ، إلا أننا نذكر الاثني عشر منهم :

الأولى : العنانية ، أتباع عنان بن داود ، ولا يذكر عن عيسى بسوء ، بل يقولون : إنه كان من أولياء الله تعالى ، وإن لم يكن نبياً ، وكان قد جاء لتقرير شرع موسى عليه السلام ، والاعتجاب ليس بكتاب له . بل الاعتجاب بجمه بعض تلاميذه .

الثانية : العيسوية ، أتباع عيسى بن يعقوب الإصفهاني ، وهم يثبتون نبوة محمد عليه السلام ، يقولون : هو رسول الله الى العرب لا الى العجم ولا الى بني اسرائيل .

الثالثة : المعادية ، أتباع رجل من مهدان ، وهم في اليهود كالباطنية في المسلمين . الرابعة : السامرية ، وهم لا يؤمنون بنبي غير موسى وهارون ، ولا بكتاب غير التوراة ، وما عداهم من اليهود يؤمنون بالتوراة وغيرها من كتب الله تعالى ، وهي خمس وعشرون كتاباً ، ككتاب أشعيا وأرميا وحزقييل .

أوسفر شعيا ( رأيت قديم الأيام قاعداً على كرسى من نور وحوله الاملاك ،  
فرايته أبيض اللحية والرأس ) ، والجالوتية يقولون : إن الله تعالى ملك الارض  
يوسف بن يعقوب ونحن وارثوه والناس ممالك لنا .

وقالت العنانية - أصحاب عنان (١) - بالتوحيد ونفي التشبيه ، كما قالت المعتزلة  
من المسلمين .

وقالت الاصفهانية بالتشبيه ، مثل الجالوتية ، إلا أنها زعمت أن عزيراً  
ابن الله على جهة التبني ، كما اتخذ الله ابراهيم خليلاً .

وقالت السامرية مثل مقالة الضنانية ، إلا أنها زعمت أنه لم ينبأ من الأنبياء  
إلا موسى ويوشع بن نون .

وقالت النصارى (٢) بحدّث العالم وأن له محدثاً ، ثم اختلفوا أربع فرق :  
اليقونية ، والنسطورية ، والفولية ، والملكانية (٣) :

فقالَت اليقونية : إن الله لم يكن يجسم فتجسم ، ولم يكن في مكان فصارت  
مكان متجسداً متناسياً ، بعد أن كان غير متجسد ولا متناس ، وهو المسيح ، ودليلهم

(١) في الأصل . طائنين ، وفي كتاب اعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين للإمام  
الرازي : عنان بن داود ، كما ذكر آتفا .

(٢) يقول الامام غر الدين الرازي : وهم فرق ، العظيمة منهم خمس :

المللكانية : وهم يقولون ان اتحاد الله تعالى بعيسى كان باقياً حالة صلبه .

الثانية : النسطورية ، ولم يتم الحديث عنها ، اذ قال : وهم يقولون ان اتحاد الله  
بعيسى لم .....

الثالثة : اليقونية ، وهم يقولون : ان روح الباري اختلط بيدن عيسى عليه السلام  
اختلاط الماء باللين .

الرابعة : الفرغوريوسية ، وهم أتباع فرغوريوس الفيلسوف ، وقد أخرج أكثر  
دين النصارى على قواعد الفلسفة .

الخامسة : الأرمنوسية ، يقولون ان الله تعالى دعا عيسى ابناً على سبيل التشريف .

(٣) في الأصل : الملكانية ، وفي الملل والنحل : الملكانية : أصحاب ملكا الذي ظهر  
بالروم واستولى عليها ، وهم معظم الروم ملكانية ، قالوا : ان مريم ولدت لها أزلياً ، وان  
القتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت .

في ذلك أنهم قالوا : لما كان قادراً على الزيادة في حدته ، كان قادراً على الزيادة في ذاته ، ولو لم يقدر على الزيادة في ذاته لكان عاجزاً ، وهو القادر على ما يشاء .

النسطورية

وقالت النسطورية : إن الله تعالى ثلاثة أقانيم ، وهو أقنوم واحد ، الأب والابن وروح القدس ، كقولك الله الرحمن الرحيم ، والمعنى واحد ، كالشمس لها حر وضوء وذات ، وهي شيء واحد ، وأنه لم يزل لاهوتاً قائماً في مكان ، ثم اتخذ ناسوتاً ، وهو المسيح ، فصار له مكان لاظهار الصنع والتدبير ، ومعنى اللاهوت : الاله ، والناسوت الذي انتقل إليه ، هو الانسان .

وقالت الملكانية : إن الله أقنوم واحد ، إلا أنه اسم لثلاثة معان : الأب والابن والجوهر ، والجوهر عندهم روح القدس ، ومعناهم في قولهم : أب وابن وجوهر ، أي بدن وروح وكلام ، وإن له علماً هو غيره ، وإنه لم يزل قديماً معه .  
وقالت الفولية : قولك الله ، اسم لمعنى واحد ، و العلم غيره ، وهو قديم معه ، وزعمت أن المسيح ابن الله على جهة التبنى والمحبة ، كما اتخذ الله موسى نجيباً ، وابراهيم خليلاً .

الملكانية

الفولية

أصحاب التناسخ

وقال أصحاب التناسخ - منهم بزرجمهر بن بختكان الفارسي ومن قال بقوله - باثبات الصانع ونفي التشبيه ، ودوام الدنيا على الأبد . قالوا : لأن الصانع الحكيم لا يوصف بالبداوات ، ولا يهدم بنيان الحكمة . قالوا : ولا يفعل ذلك إلا عابث . وقالوا بدوام التعبد ، وهو معرفة الله تعالى ، وترك المظالم ، وبدوام الثواب والعقاب ، فالثواب انتقال أرواح المحسنين إلى الأبدان الأنسية ، والعقاب انتقال أرواح المسيئين إلى أبدان البهائم والسيباع والهوام ، وبقولهم قال خالد الهمداني .

وقالت الفضايلية<sup>(١)</sup> بحدث العالم ، وأن له محدثاً ، وهو الفضاء ، ثم افترقوا

الفضائية

بفريقيين :

(١) في الأصل : الفضاية ، وإنما هي نسبة إلى الفضاء .

فقال فرقة منهم : العالم محدث ، وله صانع ، وصانعه قديم ، وهو الفضاء ، وهو جسم طويل عريض ، مكان للأشياء ، والأشياء فيه تحتاج إليه ، لأنهم لا يعقلون إلا ما كان عريضاً طويلاً ، وإنه أكبر من كل شيء ، ولا يجوز أن يكون شيء أكبر منه ، وبعض الأجسام تغيب عن بعض ، ولا يغيب عنه شيء منها .

وقالت فرقة منهم : صانع العالم : فضاء ، ليس بجسم ، والأشياء فيه ، ودليلهم على أنه ليس بجسم : أن جميع الأجسام تحتاج إلى أمكنة ، وهو لا يحتاج إلى مكان ، ويجوز عليها الزوال والتغير ، ولا يجوز عليه .

وقالت كفار العرب بحدوث العالم ، وأن له محدثاً ، وهم صنفان :

كفار العرب

فقال صنف منهم ، وهم عبدة الأوثان : صانع العالم قديم ، إلا أنه مستغن عن عبادة خلقه ، ولا يقوون على عبادته ، وإنما يعبدون الأوثان لتقربهم إليه ، وقد حكى عنهم ذلك بقوله عز وجل : ( ما تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (١) ) وأثبتوا المعاد ، والثواب ، والعقاب .

وقال صنف منهم : صانع العالم قديم ، متفضل غير معذب ، وإنه يخلق خلقاً ويتفضل عليهم ، ثم يميتهم ، ويخلق خلقاً بعدهم على الدوام ، بغير غاية ولا نهاية ، وأنكروا المعاد والبعث ، وقد ذكروهم الله تعالى في كتابه بقوله : ( زعم الذين كفروا أن لن نبعثوا قل بلى وربى لتبعثنن ثم لتدبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير ) فأما المسلمون ، فهم ست فرق : المعتزلة ، والمرجئة ، والشيعية ، والخواارج ، والحشوية ، والعامية ، وهم مجمعون على حدوث العالم ووحدانيته ، ثم اختلفوا بعد ذلك في مبدءهم .

الفرق  
الاسلامية

فقال المعتزلة كلها ، والخواارج ، والمرجئة ، إلا أبا حنيفة ، والزيدية من الشيعة ، الاسماعيليان بن جرير ، فإنه خالف في العلم : إن الله تعالى واحد ليس كمثل شيء ،

القائلون بالعدل  
والتوحيد

(١) الزلنى : القرية والدرجة والمنزلة .

ولا تدركه الأبصار في دنيا ولا آخرة ، ولا تكيفه العقول ، ولا تضبطه الأوهام ،  
ولا تمتلئ القلوب ، ولا تحده الأفكار ، ولا تقطعه المقادير ، ولا تقع عليه مساحة ،  
وإنه غير جسم ، ولا له حدود ، ولا أقطار ، ولا يجوز عليه التنقل من مكان الى  
مكان ، ولا من حال الى حال .

الادراك المحاسة  
سادسة

وقال أبو حنيفة ، وضرار بن عمرو ، ومن قال بقولهما : انه يُدرك في المعاد ،  
بمحاسة سادسة ؛ وقالوا : لن يكون شيء موجود الا وله أنية ومأنية ، وعلمك بالأنية  
غير علمك بالمأنية ، وذلك أن تسمع الصوت ، فتعلم أن له مصوتاً ، ويُجهل ما هو ،  
فعلمك بما هو ، غير علمك بأن له مصوتاً .

قول سليمان  
ابن جرير

وقال سليمان بن جرير الرقي من الزيدية بنى التشبيه ، إلا أنه زعم أن الله  
عالم شيء ، لاهو هو ، ولا هو غيره وإنه وعلمه قائم معه ؛ قال : ولا يجوز أن يكون  
عالم بغير علم ، ولا يجوز أن يكون الشيء علم نفسه ، ولا يجوز أن يكون علم الله  
غيره ، لأنه لو كان غيره ، لكان عالماً بغيره ، ووقع التغاير بينهما .

الجهمية

وقالت الجهمية من المجبرة أصحاب جهنم بن صفوان الترمذى بنى التشبيه  
وزعموا أن العالم محدث ؛ قالوا : ولا يجوز أن يقال إن الله شيء ، ولكنه منشيء  
الشيء ؛ قالوا : لأنه لم يقع اسم الشيء إلا على مخلوق ، ولا يكون الله تعالى بصفة  
المخلوق . وقالوا : لم يزل العالم على أنه يكون علمه ، كما لم يزل الخالق على أنه  
يكون بخلقه .

الاسماعيلية

وقالت الاسماعيلية من الجعفرية : إن الله لا شيء ، ولا لا شيء ، لأن من  
قال : إنه شيء ، فقد شبهه ، ومن قال : إنه لا شيء ، فقد نفاه ؛ فقالوا فيه بالنفي  
والاثبات جميعاً .

القطعية

وقال هشام بن الحكم من القطعية ومن قال بقوله : هو شيء جسم ، لا طويل  
ولا عريض ، نور من الأنوار ، له قدر من الأقدار ، مصمت ليس بما فوق ولا



متخلل ، وهو كالسنبللة والذرة ، يتلألاً من كل نواحيه . وقالوا : لا يعقل شيئاً إلا موجوداً أو معدوماً ، والموجود عندهم ما كان جسماً محتملاً للصفات ، وما خرج من الصفات ، فهو عندهم عدم خارج من الوجود . وقالوا : لم يكن في مكان ، ثم أحدث المكان فاستوى بمحدث الحركة .

الجوافقة : وقالت الجوافقة - منهم هشام بن سالم ، وشيطان الطاق ، ومن قال بقولهما : هو صورة من الصور على صورة الانسان ، إلا أنه نور من الأنوار ، ليس له لحم ولا دم ، وله حواس ؛ قالوا : ولا يعقل عالماً أبداً يدرك علماً ، إلا بالحواس ، وأحالوا أن يوصف بغير ما تحيط به أو هامهم .

المقاتلية : وقالت المقاتلية - من المجبرة (١) أصحاب مقاتل بن سليمان : هو لحم ودم ، وله صورة كصورة الانسان ؛ قالوا : لأننا لم نشاهد شيئاً موسوماً بالسمع والبصر والعقل والعلم والحياة والقدرة ، إلا ما كان لحمًا ودمًا .

الحشوية : وقالت الحشوية : هو واحد ليس كمثل شيء ، ومعنى ذلك ، أي ليس كمثل شيء ، في العظمة والسلطان والقدرة والعلم والحكمة ، وهو موصوف عندهم بالنفس واليد والسمع والبصر ، وحجتهم في ذلك من الكتاب قوله تعالى : « يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ » وقوله : « وَيَحْدُرُكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ » وقوله تعالى : « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ » وقوله : « وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا »

وقالوا : لا تدركه الأبصار في الدنيا ، ولكنها تدركه في الآخرة ؛ ويحتجون بقوله تعالى : « إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ » وقوله : « وَجِوهٌ يَوْمئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ » وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « سترون ربكم يوم القيامة ، كما ترون القمر ليلة أربع عشرة » .

فهذه خمسون مقالة من اختلاف الناس في صانهم عز وجل .

(١) في الأصل : المجبرة ، ويقال لها : المجبرية .

وأما اختلاف المسلمين في الإمامة .

الإمامة  
وإختلاف  
المسلمين فيها

فقالت المعتزلة والخوارج ، إلا النجيدات ، والشيعية ، وأكثر المرجية : إن قول من يوجب الإمامة لا يصلحون إلا على إمام واحد يجمعهم ، ويمنع بعضهم من بعض ، وينفذ أحكامهم ، و يقيم حدودهم ، و يغزو بجيوشهم . ويقسم فيأثم<sup>(١)</sup> ، وغنائمهم ، وصدقاتهم بينهم .

وقالت الحشوية ، وبعض المرجية والنجيدات من الخوارج : إن الإمامة ليست لازمة ، ولا واجبة ، ولكن إن أمكن الناس أن ينصبوا اماما ماعدا من غير إراقة دم ولا حرب ، فحسن ، وإن لم يفعلوا ذلك ، وقام كل رجل منهم بأمر منزله ، ومن يشتمل عليه من ذوى قرابة ورحم وجار ، فأقام فيهم الحدود والأحكام على كتاب الله وسنة نبيه ، جاز ذلك ، ولم يكن بهم حاجة الى إمام ، ولا يجوز إقامة السيف والحرب .

قول من  
لا يوجب الإمامة

وافترق المشتون<sup>(٢)</sup> للإمامة : بم تستحق ؟ فصاروا ثلاث فرق :

إختلاف المسلمين  
في الإمامة

فقالت فرقة : هي بالشورى ، وهم جميع الأمة إلا الشاذ القليل .

وقالت فرقة : هي بالتقربى والوراثة .

وقالت فرقة : هي بالنص .

فأما من يقول بالشورى :

القائلون  
بالشورى

فقالت المعتزلة ، والمرجية ، والخوارج ، وبعض الحشوية ، والخزيرية<sup>(٣)</sup> ، والبتيرية ، وهما فرقتان من الزيدية : إن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) الفىء : الغنيمة .

(٢) كذا بالأصل ، ولعله استعمل هذه الكلمة بمعنى « المرئيين » من اشتبه الشيء : إذا أراد .

(٣) كذا بالأصل

لم ينصّ على رجل بعينه واسمه ، فيجملوه إماماً للناس ، وإن الأمامة شورى بين خيار الأمة وفضلاتها ، يعقدونها لأصلحهم لها ، ما لم يضطروا إلى العقد قبل المشورة ، لفتق يخاف حدوثه على الأمة ، فاذا خافوا وقوع ذلك ، وبادر قوم من خيار الأمة وفضلاتها ، أو رجلاً من عدو لها وأهل الشورى ، فهقدوا الأمامة لرجل يصلح لها ، ويصلح على القيام بها ، ثبتت إمامته ، ووجبت على الأمة طاعته ، وكان على سائر الناس الرضاء .

قيام اسمين  
أو أكثر  
في وقت واحد

ثم اختلف الذين أوجبوا الأمامية : هل يجوز كون إمامين ، أو أكثر في وقت واحد ؟

فقال بعضهم : لا يجوز ذلك ، لما فيه من الاختلاف والانتشار

وقال بعضهم : يجوز كون إمامين وثلاثة ، وأكثر من ذلك : في البلدان المتقاربة ، في وقت واحد .

جواز امامة  
المفضول

ثم اختلفوا في إمامة المفضول :

فقال أهل الشورى جميعاً ، إلا الشاذ القليل منهم : إن الإمامة لا يستحقها إلا الفاضل الذي يعرف فضله ، وتقدمه على جميع الأمة في خلال الخيرة ، إلا أن تحدث علة ، أو يعرض أمر يكون فيه نصب المفضول للإمامة : أصلح للأمة ، وأجمع لسكنتها ، وأحقن للمائتها ، وأقطع لاختلافها ، واطمع العدو فيها ؛ أو يكون في الفاضل علة ، تمنعه من القيام ، كالمرض ونحوه ؛ فاذا كانت الحال كذلك ، فالمفضول أحق بها من الفاضل ، ولا يجوز أن يولى الفاضل على هذه الحال .

قالوا : ولن يجوز أن يكون المفضول عطلاً من الفقه والعلم ، أو معروفًا بريية ، أو سوء ، بل يكون خيراً فاضلاً من عداد العلماء ، وإن كان في الأمة من هو خير أو أفضل أو أعلم منه .

وقال سليمان بن جرير ، والبتريّة من الزيدية : إذا كان الحال بهذه الصفة ،

فاقامة المنفصول جائزة ، وهى هدى وصواب ، غير أن إقامة الفاضل على كل حال أفضل وأصوب وأصلح

وقال قوم من المعتزلة ، منهم عمرو بن بحر الجاحظ ، وأكثر الشيعة ، وأكثر المرجية : إن الامامة لا يستحقها إلا الفاضل على كل حال ، ولا يجوز أن تصرف الى المنفصول ما وجد الفاضل .

جواز الامامة  
في جميع الناس

ثم اختلفوا فيها: فيمن تكون من الناس؟

فقال بعض المعتزلة ، وبعض المرجية ، وجميع الخوارج ، وقوم من سائر الفرق : إن الامامة جائزة في جميع الناس ، لا يختص بها قوم دون قوم ، وإنما تستحق بالفضل والطلب ، وإجماع كلمة أهل الشورى .

رأى النظام في  
الامامة

وقال ابراهيم بن سيار النظام ، مولى بلحارث بن عباد من بنى قيس بن ثعلبة ، وهو أحد فرسان المتكلمين ، ومن قال بقوله من المعتزلة وغيرهم : الامامة لا كرم الخلق وخيرهم عند الله ، واحتجوا بقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا » الآية . قال : فنأدى جميع خلقه الأحمر منهم والأسود ، والعربي والعجمي ، ولم يخص أحداً منهم دون أحد ، فقال : « إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ » ، فن كان أتقى الناس لله ، وأكرمهم عند الله ، وأعلمهم بالله ، وأعلمهم بطاعته ، كان أولاهم بالامامة ، والقيام في خلقه ، كائنا من كان منهم ، عربياً كان أو عجمياً .

قال مصنف الكتاب (١) : وهذا المذهب الذي ذهب إليه النظام ، هو أقرب

رأى المؤلف  
في الامامة

(١) جاء بهامش الكتاب : هذا ، أعنى قول المصنف ، هو الذي كلف الشيعة على التحمل على نثوان ، وليس فيه الى ما عرفت من الأقوال القبيحة ما يقدح مع قوله بالعدل والتوحيد وبروزه في كل علم ، مع أن قد عرفت أنه لا يجوز التقليد في الأصول ، مع أنه يحتمل أنه يريد بالوجه غير ما اختاره أئمة الزيدية ، يدل على ذلك أنه روى عنه أنه قال : متى وجدت للهادى عليه السلام في مسألة كلاماً اعتمدها لأن وجدت مذهبه أحوط ، وصح عنه أنه قال : أنا هدى الفروع مالم أجد نصاً ، وهذا كلام أهل المذهب حيث قالوا إلا إلى ترجيح نفسه ... الخ فتأمل وابعث .

الوجه إلى العدل ، وأبعدها من المحاباة .

وقال بعض المعتزلة والمرجبة : هي في قریش ، ما وجد فيهم من يصلح لها ،  
فإن لم يوجد فيهم من يصلح لها ، جازت في الفضلاء من سائر الناس  
وقالت الشيعة : لن تخرج من قریش ، ولن تخلو قریش ممن يصلح للقيام بها  
وقال ضرار : إن الأعجمي أولى بها من العربي ، لأن إزالته أهون وأيسر ، متى  
احتجج إلى ذلك ،  
فهذا قول الشورى .

وقالت الراوندية : إن أولى الناس بالامامة ، بعد رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم : عمه العباس بن عبدالمطلب ، لأنه أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم نسباً وأسمهم بهم رجماً ، وأولاهم ببيرائه في مقامه ، واحتجوا بقول الله  
تعالى : «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» ، قالوا : ولا امامة في  
النساء بالاجماع ، فيكون لفاطمة ارث في الامامة ، ولولده لرسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم من الرجال لقول الله تعالى : «ما كان محمد أباً أحدي من رجالكم» ،  
ولا يرث بنو العم وبنو البنت مع العم شيئاً ، فيكون لعلى ولولده فاطمة ارث مع العباس  
في الامامة ، فصار العباس وبنوه أولى بها من جميع الناس بهذه الوجوه  
وقال مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة :

أنى يكون ، وأليس ذلك بكائن لى بنى البنات وراثمة الأعمام (١)  
ولهذا السبب قالت الجعفرية : هي متوارثة في ولد الحسين ، ولا يرث العم مع  
البنت شيئاً

واختلف الذين قالوا : إن الامامة بالنص ، على ضربين :

القائلون بالنص

(١) في الأصل :

أنى يكون وذلك ذلك بكائن لى بنى البنات وراثمة الأعمام

فمنهم من قال : إنها منصوصة بالتسمية ، منصوصة بالإشارة والوصف

ومنهم من قال : إنها منصوصة بالتسمية والتعيين

النس على أبي بكر رضى الله عنه

فقال قوم من المرجية ، والحشوية : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص على أبي بكر بالإشارة والصفة ، ودل على إمامته واستخلافه بما أمره به من الصلاة بالناس ، وبغير ذلك مما رووه من الأخبار .

وقال قوم من الحشوية : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص على إمامة أبي بكر بالتسمية ، والتعيين ، ونصبه للناس واستخلفه

فرق الشيعة ومقالاتها

وقالت الشيعة كلها : إن علياً عليه السلام كان أولى الناس بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده ، وأحقهم بالإمامة والقيام بالأمر في أمته ، وأجمعوا على ذلك . ثم اختلفوا في فرق : سبئية (1) ، وسحائية ، وغزابية ، وكاملية ، وزيدية ، وإمامية .

فقال السبئية - عبد الله بن سبأ ، ومن قال بقوله - : إن علياً حتى لم يموت ، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ويرد جميع الناس على دين واحد قبل يوم القيامة

وقال عبد الله بن سبأ الذي جاء بنعي على عليه السلام إلى المدائن : لو جئتنا بدماعه في صورة لعلنا أنه لا يموت ، حتى يسوق العرب بعصاه .

فقال ابن عباس - وقد ذكر له قول ابن سبأ - : لو علمنا ذلك ما زوجنا نساءه ، ولا اقتسمنا ميراثه .

وقالت السحائية : إن علياً لم يموت وإنه معبودهم ، وإنه تشبه للناس في صورة على عليه السلام ، وإن البرق سيفه ، والرعد صوته ، وقد قال فيهم الشاعر : برئت من الخوارج لست منهم ومن قول الروافض وابن داب

(١) في الأصل : سبية ، ويقال لها السبائية .

ومن قومٍ ، إذا ذكروا علياً يردّون السلام على السحاب

وقالت الغرايبة : إن علياً عليه السلام أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
من الغراب بالغراب ، فغلط جبريل عليه السلام حين بعث بالرسالة إلى علي لشبه  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وقالت النكاملية - أصحاب ابن كامل ، ومن قال بقوله : كفرت الأمة وضلت ،  
بصرفها الأمر إلى غير علي ، وكفر على - وحاشا له من الكفر - بترك للقيام ، والدعاء  
إلى نفسه ، والجهاد على إمامته ، وتضييع الوصية بالأمور (١) التي أوصى بها إليه

واقترقت الزيدية ثلاث فرق : بترية ، وجريزية ، وجارودية

وقالت البترية : إن علياً عليه السلام كان أفضل الناس بعد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ، وأولامه بالإمامة ، وأن بيعة أبي بكر وعمر ليست بخطأ ،  
لأن علياً عليه السلام لها ذلك بمنزلة رجل كان له حق على رجل فتركه له ،  
ووقفت في أمر عثمان ، وشهدت بالكفر على من حارب علياً ، وسموا البترية ،  
لأنهم نسبوا إلى كثير النوى ، وكان المغيرة بن سعد يلقب كثيراً بالأبتر

وقالت الجريزية (٢) : إن علياً كان الإمام ، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم ، وإن بيعة أبي بكر وعمر ، كانت خطأ لا يستحق عليه اسم الكفر ، ولا اسم  
الفسوق ، وإن الأمة قد تركت الأصلاح ، وبرئت من عثمان سبب أحداثه ،  
وشهدت عليه وعلى من حارب علياً بالكفر

وقالت الجارودية : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نص على علي  
عليه السلام بالأشارة والوصف ، دون التسمية والتعيين ، وإنه أشار إليه ، ووصفه  
بالصفات التي لم توجد إلا فيه ، وإن الأمة ضلت وكفرت بصرفها الأمر إلى غيره ،

(١) في الأصل بالأمر .

(٢) وتسمى : السليمانية ، نسبة إلى سليمان بن جبرير .

وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص على الحسن والحسين عليهما السلام  
بمثل نصه على علي، ثم الإمام بعد هؤلاء الثلاثة ليس بمخصوص عليه، ولكن  
الأمامة شورى بين الأفاضل من ولد الحسن والحسين، فمن شهر منهم سيفه، ودعا  
إلى سبيل ربه، وبابن<sup>(١)</sup> الظالمين، وكان صحيح النسب، من هذين البطينين،  
وكان عالماً زاهداً شجاعاً، فهو الامام

وافترفت الجاروردية في نوع آخر ثلاث فرق:

١ - فرقة زعمت أن محمد بن عبد الله النفس الزكية بن الحسن بن الحسن بن علي بن  
أبي طالب لم يموت، ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه القائم المهدي المنتظر  
عندهم، وكان محمد بن عبد الله خرج على المنصور فقتل بالمدينة

ب - وفرقة زعمت أن محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي  
بن أبي طالب، حتى لم يموت، ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه المهدي  
المنتظر عندهم، وكان محمد بن القاسم هذا خرج على المعتصم بالطالقان فأمره المعتصم،  
فلم يدُر بعد ذلك كيف كان خبره

ج - وفرقة زعمت أن يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين  
بن علي بن أبي طالب حتى لم يموت، وأنه القائم المهدي المنتظر عندهم، ولا يموت حتى  
يملأ الأرض عدلاً، وكان يحيى بن عمر هذا خرج على المستعين، فقتل بالكوفة  
هذه رواية أبي القاسم البلخي عن الزيدية، وليس باليمن من فرق الزيدية  
غير الجاروردية وهم بصنعاء وصعدة وما يليهما.

ومهم فرقة، يقال لها الحسينية يقولون: إن الحسن بن القاسم بن علي بن  
عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن  
بن علي بن أبي طالب حتى لم يموت، ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه

افتراق  
الجاروردية  
في المنتظر

الحسينية

(١) بابه: هاجره.



## استدراك

يقول المؤلف رحمه في الصفحة ١٥٦ بالسطر السابع عشر:

« وليس باليمن من فرق الزيدية غير الجارودية . . . . . »

ولكن هنا خطأ فظيح لا ظل له من الحقيقة، لأن الحق أن الزيدية في اليمن لا ينتمون إلى أي الفرق التي ذكرها المؤلف، فهم إنمائيتمون إلى أئمتهم من أهل البيت الشريف، وهم وإن كانوا يلتزمون المبادئ العامة للزيدية وهي تفضيل علي عليه السلام وأولويه بالأمامة وحصرها في البطنين واستحقاقها بالفضل والطلب لا الوراثة ووجوب الخروج على الجائرين والقول بالعدل والتوحيد والوعيد إلا أنهم لا يكفرون أحداً حتى من حارب علياً عليه السلام لأنهم يقولون لا تكفير ولا تفسيق إلا بدليل قاطع؛ وكتب أئمة الزيدية وفقهائهم منتشرة وليس فيها شيء في غلظة إلى الجارود ففرق الزيدية إذا غير منحصرة في الفرق الثلاث التي أشار إليها المؤلف رحمه الله بناء على ما بيناه فكل من يلتزم المبادئ العامة المذكورة يكون زيدياً ولو كان ملتزماً في الفقه أي مذهب لأن الزيدية يجيزون الاجتهاد للقادرين عليه بل أوجبته بعض علمائهم وقالوا كل مجتهد مصيب ولذا تراهم في مؤلفاتهم الفقهية لا يقتصرون على ذكر مذهب دون مذهب فيوردون ما وصل إليهم من أقوال العلماء مع بيان حججهم وترجيح ما يختارونه كما أن من تتبع كتبهم الفقهية يجد أن مختاراتهم لا تخرج عن دائرة المذاهب الأربعة والأمام زيد بن علي الذي ينتسبون إليه أقدم الأئمة الأربعة تاريخاً وقد أخذ عنه الامام أبو حنيفة رضي الله عنه.

والمؤلف رحمه الله معدود من علماء الزيدية وإن كان في أول أيامه قد خالفهم في حصر الامامة في البطنين وحاول أن يدعو إلى نفسه في بعض الجهات اليمنية ولم ينجح وكانت بينه وبين بعض علماء عصره منازعة مذهبية وأخيراً عادوا إلى الوفاق كما يفيد مؤلف مطالع البدور في ترجمة القاضي نشوان.

ومن شعر القاضي نشوان الى الأمير محمد بن محمد القاسمي جواباً من أبيات :  
يا ابن الأئمة من ذؤابة هاشم  
حيث انتهى علياؤه والسؤدد  
واقى كتابك بالصلاح مبشراً  
لازلت تصلح أمرنا وتفقد  
حقت في مودة لك ضعفها  
عندي ووداً في الخشا يتجدد  
وذكرت آل محمد ، وودادهم  
فرض علينا في الكتاب مؤكداً  
وذكرت زيدا والحسين ومولداً  
لهم زكي الأصل ، نعم المولد  
بأبي وأمي من ذكرت ومن به  
تهدى الجهول ويرشد المسترشد  
ومنها :

وأنا المناضل ضدكم عن ديككم  
والله يشهد والبرية تشهد  
لا أستعيز بدين زيد غيره  
ليس النحاس به يقاس العسجد  
إني على العهد القديم بحبكم  
كلف الفؤاد بكم وجسمي مبعد  
وله إلى الأمير الحسين بن القاسم بن محمد بن جعفر جواباً :  
والله والله العظيم ألية  
يهتز عرش الله منها الاعظم  
إني لودك يا حسين المضمهر  
في الله أبعده وحيناً أكنتم  
ولود والدك الذي أناره  
عنه بحسن حديثه يتسم  
ولود عميك اللذين كلاهما  
في صالحى آل الرسول مقدم  
ولود سائر آل بيت محمد  
وقوم أدين بحبهم ودينهم  
ونصوصهم أفتى الخصوم وأحكم

إلى آخر الايات وهذا أعديل شاهد على ما قلناه من عدم وجود نسخة أبي  
الجارود في اليمن كما يظهر أيضاً من كتب الزيدية المنتشرة في الاقطار الاسلامية  
وأبو الجارود رافضى فانتماؤه إلى زيد عليه السلام — عدو الروافض —  
لا يكون إلا كذبا وزوراً.

القائم المهدي المنتظر عندهم ؛ وكان قتل يوم السبت الرابع من شهر صفر سنة أربع وأربعمائة ، وكان مولده في سنة ثمانى وسبعين وثلاثمائة سنة ، قتله همدان في موضع من أعمال صنعاء

ويقولون في الحسين هذا : إنه أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإن كلامه أبهر من كلام الله ، ومعنى : أبهر عندهم من كلام الله : أى أقطع لخصوم الملحد من كلام الله ؛ ويروون أن من لم يقل بقولهم هذا فيه فبو من أهل النار ثم افترقوا فرقتين : فرقة تزعم أنه يأتيهم في السر ولا ينقطع عن زيارتهم ، افتراق الحسينية في حال غيبه ، وانهم لا يفعلون شيئاً إلا بأمره

وفرقة تبطل ذلك ، ويقولون : إنه لا يشاهد بعد الغيبة ، إلى وقت ظهوره وقيامه ، وانما يعملون بما وضع في كتبه .

وقالت الامامية جميعاً : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص على إمامة على عليه السلام باسمه وعينه ونسبه ، ونصبه للناس إماماً واستخلفه وأظهر الأمر في ذلك إلى غيره ، وإن الأمة ضلت وكفرت بصرفها الأمر إلى غيره ثم افترقت الامامية فرقتين :

فرقتا الامامية

فقال فرقة منهما : إن الإمام بعد على ابنه الحسن بن على ، ثم الحسين بن على ، ثم ابنه محمد بن على الباقر وهو ابن الحنفية ، وهذه الفرقة تسمى الكيسانية . وقالت الفرقة الثانية : إن الإمام بعد الحسين بن على : ابنه على بن الحسين ، ثم محمد بن على الباقر وهو أبو جعفر .

فرق الكيسانية

ثم افترقت الكيسانية ثلاث فرق : فقالت فرقة منهم تسمى الكرية أصحاب أبي كرب الضرير والسيد الخيري : إن محمد بن الحنفية حتى لم يميت ، مقيم بجبال رضوى بين ملكين في صورة أسد وتمر يحفظانه من عن يمينه وشماله يأتيه رزقه بكرة وعشياً ، وإن الله تعالى يبعث إليه كل يوم ملائكة تحادثه وتحمل إليه من ثمار الجنة ما يأكله . وإنه القائم

المهدى المنتظر عندهم، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وإن  
الجبّال لم تخلق إلا من أجله ، والله فيه تدبير عجيب ، لا يعلمه غيره .

وبعض السكرية تقول : إنما فعل به ذلك عقوبة له على ركونه إلى عبد الملك  
ابن مروان وبيعته إياه، قال شاعر الكربية:

يا شعب رضى ما لمن بك لا يرى      وبنا من الصباية أولق<sup>(١)</sup>  
حتى متى وإلى متى وكم المدى      يا ابن الوصي وأنت حتى ترزق<sup>(٢)</sup>  
وقال شاعرهم :<sup>(٣)</sup>

ألا إن الأئمة من قریش      ولاة الأمر أربعة سواه  
على والثلاثة من بنیه      هم الأسباط لبس بهم خفاه<sup>(٤)</sup>  
فسيط مبسط إيمان وبر      وسيط غيبته كربلاء  
وسيط لا ينوق الموت حتى      يقود الخيل يقدمها اللواء  
تغيب لا يرى عنا زماناً      برضوى عنده غسل وماء<sup>(٥)</sup>  
وقال شاعرهم أيضاً<sup>(٥)</sup> :

ألا قل للوصي فدتك نفسي      أطلت بذلك الجبل المقام<sup>(٦)</sup>  
أضر بمعشر والوك منا      وسؤك الخليفة والامام<sup>(٧)</sup>

(١) رضوى : جبل على سبع مراحل من المدينة الأولى : الجنون ، أو مس منه .

(٢) هو كثير عزة ، وكان كيسانيا .

(٣) الأسباط : جمع سبط : ولد الولد .

(٤) تغيب : في الأصل : يغيب .

(٥) هو السيد الجبري ، والشعر في عهد بن الحنفية ، وهو أبو القاسم محمد بن علي بن

أبي طالب رضي الله عنه ، والحنفية أمه ، وهي خولة بنت جعفر بن قيس .

(٦) الجبل : هو جبل رضوى ، وكان قوم من القائلين بأمامة محمد بن الحنفية يزعمون

أنه حتى لم يمت وأنه في جبل رضوى وعنده عين من الماء وعين من الغسل يأخذ منها

وزقه وعن يمينه أسد وعن يساره نمر يحفظانه من أعدائه إلى وقت خروجه .

(٧) في الأصل : أضر يعشر وأبوك منا .

وعادوا<sup>(١)</sup> فيك أهل الأرض طراً  
وما ذاق ابن خولة طعام مَوْتٍ  
لقد أُمسَى بمورق<sup>(٢)</sup> شِعْبِ رِضْوَى  
وإن له به لمقيل صدق  
وأنديةً تحمته كراماً  
وإن له لرزقاً من طعامٍ  
وأشربةً يَعْلُ بها الطعاما  
هدانا الله إذ جرتم لأمرٍ  
به وعليه نلتعسُ التماما  
تمام مودة المهدي حتى  
تروا راياتنا تترى نظاما

وكان محمد بن الحنفية تحول إلى الطائف ، هاربا من عبد الله بن الزبير ،  
فأت بالطائف ، سنة احدى ومائتين (٢) وهو ابن خمس وستين سنة .

وقالت الفرقة الثانية من الكيسانية - وهم أصحاب الرجعة ، حيان السراج أصحاب الرجعة  
ومن قال بقولهم - : إن محمد بن الحنفية ميت بجبال رضوى ، وإنه يرجع إلى الدنيا ،  
ويبعث قبل يوم القيامة ، ويبعث معه شيعته ، فيملك بهم الدنيا ، ويعلا الأرض  
عدلا كما ملئت جوراً ، ولا تقبل التوبة من خالفه ، وإن الله تعالى عناه بقوله :  
(يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل)

وقالت الفرقة الثالثة من الكيسانية : إن محمد الحنفية قد مات ، وإنه أوصى  
إلى ابنه عبد الله بن محمد وهو أبو هاشم ، وهو الامام بعده ، فهلك أبو هاشم ولا  
عقب له ، وكان عظيم القدر .

ثم افترق أصحاب أبي هاشم من بعده خمس فرق :

(١) في الأصل : وعادوا .

(٢) في الأصل : غورق ، وتروى : بمجرى .

(٣) قيل : انه توفي رحمه الله في أول المحرم سنة ١٨١ هـ وقيل : ١٨٣ هـ ودفن  
بالبقيع ، وقيل دفن ببلاد أيلة .

المنتظرون

فقال فرقة منهم : إن أباهاشم أوصى إلى ابن أخيه الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية ، وإنه الإمام بعده ، وإن الحسن بن علي أوصى إلى ابنه علي بن الحسن ، وإنه الإمام بعد أبيه ، فهلك علي بن الحسن ولا عقب له ، فهم ينتظرون رجعة محمد ابن الحنفية إلى الدنيا ، بعد موته ، ويقولون : انه سيرجع قبل يوم القيامة ويملك ، فهم في التيه<sup>(١)</sup> لا إمام لهم بعده إلى أن يرجع محمد بن الحنفية .

العباسية

وقالت الفرقة الثانية من أصحاب أبي هاشم : إن الامام بعد أبي هاشم : محمد ابن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، وإن أباهاشم صار بأرض السراة بعد منصرفه من الشام ، فأوصى إلى محمد بن علي ، فهو الامام بعده ، ثم أفضت الخلافة إلى بني العباس بوصية بعضهم إلى بعض .

فرقتا العباسية

ثم افترقت هذه الفرقة فرقتين :

المسلمية

فرقة يقال لها : المسلمية : زعمت أن أبامسلم الخراساني ، حتى لم يميت ، وتسمى أيضاً : الحرمية .

قال أبو القاسم البلخي : وعندنا منهم بيلخ قوم يستحلون المحارم ، على ما بلغني عنهم

وفرقة تقول بموت أبي مسلم .

الحرزية

وقالت الفرقة الثالثة من أصحاب أبي هاشم ، وهم الحرزية : إن أباهاشم أوصى إلى عبدالله بن حرب الكندي ، وإنه الإمام بعده ، وإن روح أبي هاشم تحولت فيه ، ووقفوا على كذبه فرفضوه<sup>(٢)</sup> فذهبوا إلى المدينة يلتمسون إماماً ، فلقيهم عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، فدعاهم إلى إمامته ، فأجابوه وقالوا بأمامته ، وادعوا أن أباهاشم أوصى إليه

وكان عبدالله بن معاوية يقول : إنه رب ، وإن العلم ينبت في قلبه ، كما تنبت

(١) التيه : التحير

(٢) في الاصل : في فضوة

الكَمَاءُ<sup>(١)</sup> والعُشْبُ، وإن الأرواح تتناسخ، وإن روح الله كانت في آدم ثم نسخت حتى صارت فيه ، فعبدته شيعة ، وكفروا بالقيامة ، وزعموا أن الدنيا لا تقضى ، واستحلوا الخمر والميتة وغيرهما من المحارم ، وتأولوا قول الله تعالى : ( لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا )

فلما هلك عبدالله بن معاوية ، افتترقت الحزبية بعده فرقتين :

أ - فرقة قالت : إنه حى بجبال أصهبان ، ولا يموت حتى يلى أمور الناس ، ويملا الأرض عدلا ، وإنه المهدي المنتظر عندهم

ومنهم من يقول : حتى يقود نواصي الخليل مع المهدي

ب - وفرقة قالت : إنه مات ، فبقوا بعده مندبذين لا إمام لهم

وقالت الفرقة الرابعة من أصحاب أبي هاشم : إن أباهاشم أوصى إلى بيان<sup>(٢)</sup> بن

سمعان التيمي ، وإنه الامام بعده ، وليس لبيان أن يوصى بها في عقبه ، ولكنها ترجع إلى الأصل ؛ وكان بيان بن سمعان يقول : إن الله تعالى على صورة الانسان وإنه يهلك ويبقى وجهه ، لقوله تعالى : « كل شئ هالك إلا وجهه » ، وادعى أنه يدعو الزهرة باسم الله الأعظم فتجيبه ؛ فبلغ خبره خالد بن عبدالله القسري<sup>(٣)</sup> فقتله

وقالت الفرقة الخامسة من أصحاب أبي هاشم : إن الأمام بعد أبي هاشم على

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ثمما جمعت هذه الفرقة من أصحاب أبي هاشم على إمامة أبي جعفر الباقر مع الفرقة التي قالت : إنها في ولد الحسين ، فصاروا فرقة واحدة .

(١) الكماء : نبات يقال له : شحم الارض ، يوجد في الربيع تحت الارض وهو أصل مستدير كالقناس لاساق له ولا عرق ، لو نه يميل إلى العبرة

(٢) في الاصل : البيان

(٣) في الاصل : القسري

ثم اختلفوا فصاروا ثلاث فرق : جعفرية ومنصورية ومنيرية

الجعفرية

فقالت الجعفرية : إن الأمام بعد محمد بن علي الباقر ابنه جعفر بن محمد  
ثم افرقت الجعفرية ست فرق : ناووسية ، واسماعيلية ، وشمطية ، وفخطية ،  
وجوالقية ، وخطابية .

الناووسية

فقالت الناووسية : إن جعفر بن محمد حي لم يموت ، ولا يموت حتى ملك شرق  
الارض وغربها ويملاًها عدلاً ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ؛ ونسبت هذه  
الفرقة الى رجل من أهل البصرة يقال له : ابن ناووس ، كان ذا قدر فيهم  
وقالت الاسماعيليه : إن جعفرًا نص علي ولده اسماعيل أنه الامام بعده ،  
وجعل الوصية اليه ، لأنه كان أسن ولده وآثرهم عنده ، فمات اسماعيل في حياة أبيه  
ثم افرقت الاسماعيليه فرقتين :

الاسماعيليه

١ - فقالت فرقة منهم : إن الامام بعد جعفر ابنه اسماعيل وإنه حي لم يموت ،  
ولا يموت حتى يملك الأرض ، ويكون إماما بعد أبيه ، واحتجوا بأن جعفرًا قال :  
ما كان الله ليدوا له (١) علي في امامة اسماعيل .

المباركة

ب - وقالت الفرقة الثانية من الاسماعيليه - وهم يسمون المباركية نسبوا إلى عظيم  
من عظمائهم يسمي المبارك - : إن الأمام بعد جعفر ابن ابنه محمد بن اسماعيل بن جعفر ،  
لأن جعفرًا كان جعل الأمر والوصية لاسماعيل دون سائر ولده ، وإن اسماعيل قد  
مات في حياة أبيه وأوصى الى ولده محمد بن اسماعيل بمقامه من أبيه ، فصار محمد ولي  
عهد جده جعفر ، دون عمومه ، فلما مات جعفر استحق محمد الامامة بعده . بذلك  
ثم افرقت المباركية فرقتين :

١ - فقالت فرقة منهم : إن محمد بن اسماعيل بن جعفر حي لم يموت ، ولا يموت حتى

(١) الاصل : ليدوله



يملاً الأرض عدلاً ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ، واحتجوا بروايات لهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن سابع الأئمة قائمهم

قالوا فالسبعة : علي ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، السبعة الأئمة وجعفر بن محمد ، والسابع محمد بن سماعة بن جعفر

ب - وقالت الفرقة الثانية من المباركية : إن محمد بن اسماعيل قدم مات ، وإن الإمامة في ولده من بعده

ثم اختلفت هذه الفرقة في الحاكم بأمر الله فقالت فرقة : إنه قتل في شعب من شعاب المقطم ليلاً ، وكان يركب إليه كل ليلة ، ويتفرديه

وقالت الفرقة الثانية : إنه حتى لم يموت ، ولا يموت حتى يملك جميع الأرض ويملاًها عدلاً ، وإنه المهدي المنتظر عندهم

وقالت الشمطية من الجعفرية : إن الإمام بعد جعفر ابنه محمد بن جعفر ، وإن الإمامة من بعد محمد في ولده ، وقد كان خرج محمد بن جعفر وهو المعروف بديباجة<sup>(١)</sup> . . . على المأمون ، ثم أسروا أتى به المأمون فعنا عنه وتوفي بمرجان ، وله عقب ، ونسبت هذه الفرقة إلى رجل من كبارهم يقال له : يحيى بن أبي شحط

وقالت الفطحية : إن الإمام بعد جعفر ابنه عبدالله بن جعفر ، وكان أكبر من خلف من ولده ، وسموا الفطحية ، لأن عبدالله كان أفضح الرأس ، وأفضح القدم ، أي عريضها ، قال الراعي يصف جملاً .

له عنق عارى المحال وكاهل كروح اليماني ذو أساس أفضح والمحال : فقار الظهر والكاهل : ما بين العنق إلى الظهر . والساس : أطراف الفقار

(١) كذا في الأصل بدون تعريف

وقيل : إنما نسبوا إلى رجل من رؤسائهم يسمى : عبدالله بن فطح ، وتسمى  
الفضحية أيضاً : العمارية ، نسبوا إلى رجل من عظامهم يقال له : عمار الساباطي  
قال أبو القاسم البلخي : والفضحية أعظم فرق الجعفرية ، وأكثرهم جمعاً ،  
قال : وقد مال إلى العمارية خلق كثير من الزرارية .

والزرارية أكثر الشيعة فقهاً وحديثاً ، قال : والفضحية يزعمون أن زرارة  
ابن أعين كان [على] مقاتلهم<sup>(١)</sup> وإنه لم يرجع عنها ، وزعم بعضهم أنه رجع عنها حين  
سأل عبدالله بن جعفر عن مسائل فلم يجد عنده جوابها ، فتركه وقال بإمامة<sup>(٢)</sup>  
موسى بن جعفر

وقال بعضهم : لم يأتهم به ، ولكنه أشار إلى المصحف وقال : هذا إمامي  
ثم إن الفضحية بعد موت عبدالله بن جعفر قالوا بإمامة<sup>(٣)</sup> أخيه موسى بن  
جعفر ، وقالوا : هو الإمام من بعد عبدالله بن جعفر ، ودخلوا في القطعية .

وقالت الجوالقية : إن الامام بعد جعفر ابنه موسى بن جعفر ، وإن جعفر  
نص على إمامة موسى عند جمهور شيعته .

ثم اختلفت الجوالقية بعد حياة<sup>(٤)</sup> موسى بن جعفر الثانية ، فصاروا ثلاث فرق :  
فقال فرقة منهم : إن موسى بن جعفر قد مات ، وقطعوا على موته فسموا :  
القطعية .

وقالت فرقة : إن موسى بن جعفر حي لم يموت ، ولا يموت حتى يملأ الأرض  
عدلاً ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ، وهذه الفرقة تسمى : الواقعة<sup>(٥)</sup> وتسمى

(١) في الأصل : كان مقاتلهم ، ولعل الصواب كما أبتناه

(٢) في الأصل : بإمامه

(٣) في الأصل : وكانوا بإمامه

(٤) في الأصل : حه

(٥) في الأصل : الواقعة

أيضا: المطورة . لأن رجلا منهم ناظر يونس بن عبد الرحمن، وهو من القطبية، فقال له يونس : لأنتم أنتم علي من الكلاب المطورة (١) .

وقالت فرقة : لاندري أمات موسى بن جعفر أو لم يميت ، إلا أنا مقيمون على إمامته حتى يصح أمره لنا ، وأمر هذا المنصوب، يعنون ولديه . ثم افتقرت القطبية فرقتين :

فرقتا التطبية

١ - فقالت فرقة منهما : إن الامام بعد موسى بن جعفر ابنه علي بن موسى ، وإن الامام بعد علي بن موسى محمد بن علي بن موسى ، ومات أبوه علي وهو ابن أربع سنين، وقيل ابن ثمانى سنين . فاختلف الذين قالوا بإمامة محمد بن علي ، فقال بعض المؤمنين به : إنه كان إماما في حال صغره واجب الطاعة علما بما تعلمه الأئمة من الأحكام والحلال والحرام، وغير ذلك من أمور الدين، يجب استفتاءؤه في الحوادث، ويصلح لما يصلح له غيره من الأئمة ، وقالوا : ليس كبير السن من شرائط الامامة .

وقال بعضهم : إنه كان في تلك الحال إماما، على أن الأمر له وفيه دون سائر الناس ، ولا يصلح للامامة في وقته أحد غيره ، فاما يجتمع فيه في تلك الحال ما اجتمع في الأئمة المتقدمين من خلال الامامة فلا . قالوا : ولا يجوز أن يؤمهم في الصلاة ، ولا يجب استفتاءؤه في الحوادث في ذلك الوقت ، وإنما يتولى ذلك غيره من أهل الصلاح منهم الى وقت إدراكه ، وقالوا بعد ذلك : إن الامام بعد محمد ابن علي ابنه علي بن محمد، وإن الامام بعد علي ابنه الحسن بن علي وهو المعروف بالعسكري ، ومات العسكري ، وهو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد ، في شهر ربيع الأول لثمان خلون منه ، سنة ستين ومائتين ،

(١) يعنى : أنهم كالكلاب المبتلة

ولا ولد للعسكري ، فاختلف عليهم أمره ، فقالوا : إن له ولدا مكتوماً يظهره الله عز وجل إذا شاء ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ، وإن خواص شيعته تعرفه وتلقاه ، وإنه يظهر إذا شاء الله .

الأئمة اثنا عشر

وروا أخباراً عن أسلافهم أن الأئمة من آل محمد اثنا عشر إماماً لا يزيدون ولا ينقصون ، أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي العسكري .

قالوا : فهؤلاء أحد عشر إماماً ، والثاني عشر هو ولد العسكري هذا المستور الذي ادعوه ، وهو المهدي المنتظر عندهم .

وهؤلاء يسمون : القطعية والاثني عشرية ، وهم أكثر الشيعة عدداً على وجه الأرض .

الخطابية

وقالت الخطابية : إن الإمام بعد جعفر أبو الخطاب ، واسمه محمد بن أبي زينب مولى لبني أسد ، وقالوا : إن الأئمة أنبياء لا يزال منهم رسولان ، واحداً صامت ، والآخر ناطق ، فالصامت علي ، والناطق محمد ، وإن رسل الله تنرى ، أي اثنان في كل وقت . قالوا : فجعفر أحد الرسلين اليهم ، والآخر أبو الخطاب . وقالوا : إن ولد الحسين وشيعتهم أبناء الله وأجباؤه . وقالوا : إن عبادة الأئمة واجبة ، وتؤلوا في ذلك قول الله تعالى : ( فَاذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ... الآية ) وعبدوا أبا الخطاب وقالوا : إنه الهيم ، وأن جعفر بن محمد الهيم أيضاً ، إلا أن أبا الخطاب أعظم من جعفر ومن علي . وخرج أبو الخطاب على أبي جعفر المنصور ، فقتله عيسى بن موسى في سبحة الكوفة .

والخطابية يستحلون شهادة الزور لمن واقفهم في دينهم علي من خالفهم في

الأموال والدماء والفروج، وتقول: إن دماء نخالفهم، وأمواهم، ونساءهم لهم حلل

ثم افترقت الخطابية أربع فرق :

فرق الخطابية

فرقة يقال لها: المعمرية ، عبدوا معمرأ الصفار وكان رجلا يبيع الخنطة ، كما الأولى المعمرية عبدوا أبا الخطاب . وزعموا أن الدنيا لا تنفى ، وأن الجنة هي ما يصيب الناس من العافية والخير، وأن النار ما تصيب الناس من خلاف ذلك. وقالوا بالتناسخ وإثهم لا يموتون ولكن ترفع أرواحهم إلى السماء وتوضع في أجساد غير تلك الأجساد واستحلوا الخمر والزنا وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلاة .

الفرقة الثانية من الخطابية

وقالت الفرقة الثانية من الخطابية : إن جعفر بن محمد هو الله ، ولكن تشبه للناس في صورة جعفر، وزعموا أن كل ما حدث في قلوبهم وحى ، وأن كل مؤمن يوحى إليه ، وتأولوا قول الله تعالى : (وأوحى ربك إلى النحل) وقوله : (واذ أوحيت إلى الخواصين) . وزعموا أن فيهم خيرا من جبريل ومن ميكائيل ومن محمد . وزعموا أنه لا يموت منهم أحد، وان أحدهم اذا بلغ عبادته رفع الى الملكوت . وادعوا معاينة موتاهم وانهم يرونهم بكرة وعشيا .

العميرية

وقالت الفرقة الثالثة من الخطابية بتكذيب هؤلاء في اللوت ، وقالوا : انهم يموتون ولا يزال منهم خلف في الأرض أئمة وأنبياء، وعبدوا جعفرا كما عبده (١) المتقدمون ، وزعموا أنه ربهم ، وضرىوا خيمة في كناسة الكوفة ثم اجتمعوا يلبون لجعفر ، ويدعون إلى عبادته ، وهؤلاء يسمون: العميرية، نسبوا إلى عمير بن النبان العجلي وكان رئيسهم ، فأمر عمير بن هُبَيْرَة بعمير بن النبان فقتل وصلب في كناسة الكوفة ، وحبس قوما من أصحابه .

المفضلة

وقالت الفرقة الرابعة من الخطابية بالبراءة من هؤلاء ، وقالوا برؤية جعفر

(١) في الاصل : عبدوه

وانتحلوا النبوة<sup>(١)</sup> والرسالة ، إنما خالفوهم في البراءة من أبي الخطاب فقط ، لأن جعفرًا أظهر البراءة من أبي الخطاب حين لبى به أصحابه في الطريق ، وهوؤلاء يسمون : المفضلة ، نسبوا إلى رئيس لهم كان صيرفيًا يسمى المفضل قال البلخي : وقد مال إلى الاتهام بمحمد بن اسماعيل جماعة من الخطائية أيضا ، ودخلوا في المباركية .

المغيرة

وقالت المغيرة : إن الامام بعد أبي جعفر ، محمد بن علي الباقر المغيرة بن سعد العجلي ، وإن أبا جعفر أوصى إلى المغيرة ، فهم يأتمون به إلى أن يظهر المهدي ، والمهدي عندهم : محمد بن عبدالله النفس الزكية ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما أظهر المغيرة هذا القول ، برئت منه الجعفرية ، وكان المغيرة بن سعد يدعى أنه نبي ، وأنه يعلم اسم الله الأكبر ، وأن مبعوده رجل من نور على رأسه تاج من نور ، وله من الأعضاء مثل مال للرجال ، وله جوف ، وقلب ينبع بالحكمة ، وأن حروف أبجد على عدد أعضائه ، فالألف موضع قدمه ، لاعوجاجها ، وذكر الصاد فقال : لو رأيتم موضع الصاد منه لرأيتم أمراً عظيماً ، يعرض لهم بالعورة ، وأنه قد رآه وقال : إنه يحيي الموتي بالاسم الأعظم وبلغ خالد بن عبدالله القسري<sup>(٢)</sup> خبره ، فقتله وصلبه ، فاستأمت المغيرة بعده جابر الجعفي ، فمات جابر ، فادعى وصيته بكر الأور الهجري العتات فاستأته ، ثم هجماً<sup>(٣)</sup> منه على الكذب فخلعوه ، وانصرفوا إلى عبد الله بن المغيرة بن سعد ، فنصبوه إماماً ، فأكل عبدالله أموالهم .

المنصورية

وقالت المنصورية : إن الامام بعد محمد بن علي الباقر ، أبو منصور العجلي ،

(١) في الأصل : وانتحلوا النبوية

(٢) في الأصل : القسري

(٣) كذا بالأصل

ذإن مجد بن على إنما أوصى إلى أبي منصور دون بنى هاشم ، كما أوصى موسى إلى يوشع بن نون ، دون ولده ، ودون ولد هارون ، ثم ان الامام بعد أبي منصور يرجع إلى ولد على

وقال أبو منصور : إنما أنا مستودع ، وليس لي أن أضعها في غيري ، إلى أن يظهر المهدي المنتظر ، وهو مجد بن عبد الله النفس الزكية

وقال أبو منصور : إن آكل مجد هم السماء ، وشيعتهم الأرض ، وإنه هو السكِّفُ الساقطُ (١) من بنى هاشم

وقال : في نزل : « وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا »

وقال : إنه عرج إلى السماء فسح معبوده رأسه بيده ، ثم قال : أي بنى اذهب فبلغ عنى ، ثم نُزِلَ به إلى الأرض

وبين أصحابه اذا حلفوا أن يقولوا : لا والكلمة

وزعم أن عيسى أول ما خلق الله من خلقه ، ثم على ، وأن رسل الله لا تنقطع أبداً ، وكفر بالجنة والنار ، وزعم أن الجنة رجل والنار رجل ، واستحل الزنا وأحل ذلك لأصحابه ، وزعم أن الميتة والدم والحر والميسر ، وغير ذلك من المحارم : حلال .

وقال : إن ذلك أسماء رجال حرم الله ولايتهم ، واسقط جميع الفرائض مثل الصلاة والزكاة والحج والصيام ، وقال : هي أسماء رجال أوجب الله ولايتهم . واستحل

خنى الخالفين ، وأخذ أموالهم . فأمر به يوسف بن عمر فقتل وصلب :

وافترقت المنصورية بعد أبي منصور فرقتين : حسينية ، ومجديية

فرق المنصورية

فقال : الحسينية إن الامام بعد أبي منصور ولده الحسين بن أبي منصور ، الحسينية

وجعلوا له الخمس مما وقع في أيديهم من الخلق (٢) .

(١) الكسف والكسفة والكسيفة : التظمة مما تظمت

(٢) كذا بالأصل

وقالت الحمدية : إن الامام بعد أبي منصور محمد بن عبد الله النفس الزكية ، لأن أبا منصور قال : إنما أنا مستودع وليس لي أن أضعها في غيري ، ولكنه محمد ابن عبد الله .

فهذه الشيعة في الامامة على ما حكاها عنهم أبو عيسى الرزاق ، وزرقان بن موسى ، وأبو القاسم البلخي في كتبهم .

وأما الخوارج : فقد ذكرنا أقوالهم في أصل الامامة ، وسنذكر من فرقهم (١) ما ذكره أبو القاسم البلخي ورواه عنهم من الاختلاف

فمن فرق الخوارج النجدية : إمامهم نجدة بن عامر الحنفي ، والذي تفردوا به أنهم قالوا : إن الخطيء بالجهل معذور ، فمن استحل شيئاً من طريق الاجتهاد مما هو محرم فهو معذور على جهله . قالوا : ومن خاف العذاب على المجتهد المحطىء في الاحكام متى (٢) تقوم عليه الحجة فهو كافر . وقالوا : من نقل عن دار هجرتهم فهو منافق . وقالوا : دماء أهل العهد في دار النقية حلال ، ووثاؤهم حرمها . وقالوا : إن أصحاب الحدود المذنبين منهم غير خارجين من الايمان ، والمذنبين من غيرهم كفار . وقالوا : لا ندرى لعل الله يعذب المؤمنين بقدر ذنوبهم في غير النار . وقالوا : من أصر على نظرة محرمة ، أو كذبة فهو مشرك ، ومن زنى أو سرق غير مصر فهو مسلم ومنهم الفديكية . إمامهم أبو فديك قاتل نجدة بن عامر بعد إحدائه ، ولا يعلم

لهم قول أبداعوه ، غير انكارهم على نجدة ونافع ابن الأزرق (٣) أحدائهما ومنهم العطوية : إمامهم عطية بن الأسود الحنفي ، وكان عطية أنكر على نجدة ، ونافع بن الأزرق ، ما أحدائهما ، ومضى إلى سجستان وخراسان ، فهو أصل الخوارج بهما .

(١) في الأصل : فوقهم

(٢) في الأصل : متى ، حتى

(٣) في اعتقادات فرق المسلمين : أبو نافع راشد بن الأزرق



ومن العطوية : العجرية : إمامهم عبد الكريم بن العجرد ، وهم يقولون : العجرية يجب دعاء الطفل إذا بلغ ، ويجب البراءة منه قبل ذلك حتى يدعى إلى الاسلام .

ومن العجاردة : الميمونية : إمامهم ميمون ، وقيل : إن ميمونا هذا كان رجلا من أهل بلخ ، وقيل : بل كان عبدالكريم بن <sup>(١)</sup> العجرد ، والميمونية لا يرون إلا قتال السلطان خاصة ، وأعوانه ، ومن رضى بحكمه ، ومن طعن في دينهم . وهم يميزون نكاح بنات البنين ، وبنات البنات ، وبنات بنات الأخوات ، وبنات بنى الأخوة . ويقولون : إن الله حرم نكاح البنات والأخوات ، وبنات الأخ ، وبنات الأخت ، وأحل ما رواء ذلك . وهم يقولون بالعدل . وكانت الغلبة بخراسان وسجستان لهؤلاء والعجاردة .

ومن الميمونية : الخلفية : وهم يخالفون الميمونية في القول بالعدل ، ويقولون بالجبر ، وهم بكرمان . وقالوا : لا نستحلّ العقد لامام بعده ، حتى يصحّ لنا خبره ، أو يتم مائة وعشرين سنة ، من يوم ولد ، وكان إمامهم هذا يجارب الحمزية .

ومن الميمونية : حمزية : إمامهم حمزة بن ادرد ، وهم يميزون كون إمامين وأكثر من ذلك في وقت واحد ، وهم يقولون بالعدل .

ومن العجاردة خازمية : وهم يقولون بالأخبار ، ويقولون : إن الولاية والعداوة صفتان في الذات .

ومن الخازمية : مجهولية : وهم يقولون : من لم يعلم الله تعالى بجميع أسمائه فهو له جاهل ، وإن أفعال العباد ليست بمخلوقة ، وإن الاستطاعة مع الفعل كالكون إلا ما شاء الله .

ومن الخازمية : معلومية : وهم يقولون : من علم الله ببعض أسمائه فلم يجبهله .  
ومن العجاردة : صلئية : إمامهم عثمان بن أبي الصلت ، والصلت بن أبي الصلت . وهم يقولون : إذا استجاب الرجل في الاسلام توليناه ، وورثنا من أطفاله ،

(١) في الاصل : من

لأنهم ليس لهم إسلام حتى يدركوا ، فيدعوا إلى الاسلام ويسلموا .  
ومن العجاردة فرقة يقولون : ليس لأطفال المؤمنين ، ولا لأطفال الكافرين ولاية ولا عداوة حتى يدركوا ويسلموا .

فرقة من  
العجاردة

ومن العجاردة : ثعلبية : إمامهم ثعلبة ، وهم يقولون في الأبطال : إنهم مشتركون (١) في عقاب آبائهم ، وإنهم ركن من أركانهم ، وبعض من أعضائهم .  
ومن الثعلبية : أخنسية : إمامهم الأخنس ، وهم يقفون عن جميع ما في دار التقية من أهل القبلة ، إلا من عرفوه باسلام ، أو كفر ، ويحرمون البيات (٢) والاعتقال والقتل في السر ، وأن يبدأ أحد بقتال حتى يدعى إلى الاسلام ، فبرئ<sup>٣</sup> منهم جمهور الثعلبية .

الثعلبية

الاخنسية

ومن الثعلبية : معبديية : إمامهم معبد ، وهم يرون أخذ زكاة أموال عبيدهم إذا استغنوا ، وإعطائهم من زكاتهم إذا افتقروا ، وكان مواليهم على رأيهم أو لم يكونوا ، فبرئت منهم الثعلبية .

المعبدية

ومن الثعلبية : شيبانية : إمامهم شيبان بن سلمة الخاريج في أيام أبي مسلم ، وكان أحدث أحداثا منها معاونة أبي مسلم ، فبرئت منه الخوارج وقتل ، فقالت الشيبانية : إنه قد تاب ، وقال سائر الثعلبية : لا تقبل توبة مثله ، إلا بأن يقص منه ، أو يعفو صاحب الحق ، وبرئوا ممن أجاز توبته .

الشيبانية

ومن الثعلبية : رشيدية : إمامهم رشيد ، وهم يقولون : إنه يجب فيما يسقى الفيول الجارية ، والأنهار ، نصف العشر ، فبرئت منهم الثعلبية .

الرشيدية

ومن الثعلبية : مكرمية : إمامهم أبو مكرم ، وهم يقولون : إن تارك الصلاة كافر ،

المكرمية

(١) في الأصل : مشتركون

(٢) البيات : الهجوم على الأعداء ليلا

(٣) في الأصل : فبرئ

وليس من قبل ترك الصلاة كفر ، ولكن من قبل جهله . وكذلك قالوا في سائر الفرائض . وقالوا : من أتى كبيرة ، فقد جهل الله تعالى . وقالوا بالموافاة ، وهو أن الله إنما يتولى عباده ، ويعاديهم على ما هم صائرون (١) إليه لا على أعمالهم . فبرئت منه الثعلبية .

ومن الخوارج الإباضية : إمامهم عبد الله بن أباض التميمي من مقاسم تميم الحارث بن عمر بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . قال أبو القاسم البلخي : حكى أصحابنا أن عبد الله بن أباض لم يمت حتى ترك قوله أجمع ، ورجع إلى الاعتزال ، والقول بالحق . قال : والذي يدل على ذلك ، أن أصحابه لا يعظمون أمره . وجمهور الإباضية يقولون : إن مخالفهم من أهل القبلة كفر ، وليسوا بمشركين ، حلال منا كذبهم ، وحلال غنيمية أموالهم عند الحرب من السلاح والكراع (٢) ، حرام ما وراء ذلك من سبهم وقتلهم في السر ، إلا من دعا إلى شرك في دار تقية (٣) وأدعى الاسلام ، ولاذمة له . وقالوا : إن الدار دار مخالفهم ، دار توحيد ، إلا عسكر السلطان فانه دار بغى . وقالوا : إن مرتكبي (٤) الكبائر موحدون ، وليسوا بمشركين . وقالوا : من سرق وزنى ، أقيم عليه الحد ، ثم استتيب ، فإن تاب والا قتل . واختلفوا في النفاق .

اختلاف الإباضية في النفاق

فقالت فرقة منهم : النفاق براءة من الشرك ، واحتجوا بقوله تعالى « لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء »

(١) في الأصل : صابرون  
(٢) الكراع : اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير  
(٣) في الأصل : بنية  
(٤) في الأصل : مرتكبي

وقالت فرقة منهم: كل نفاق شرك، لأنه يضاد (١) التوحيد  
وقالت فرقة منهم: لا حجة لله على أحد في توحيد إلا بخبر، أو ما يقوم  
مقام الخبر من إجماع أو إشارة.

وقالت فرقة منهم: لا يجوز أن يخلى الله عباده من التكليف لو حدا نيته ومعرفته  
وقالت فرقة منهم: يجوز أن يخليهم الله من ذلك.

وقالت فرقة منهم: من دخل في دين الاسلام وجبت عليه الشرائع والأحكام،  
ثم وقف على ذلك، أو لم يقف، سمعه، أو لم يسمعه.

وقالت فرقة منهم: يجوز أن يبعث الله نبيا بلا دليل.

وقالت فرقة منهم: من ورد عليه الخبر بأن الحجر قد حلت، وأن القبلة قد  
حوّلت، فعليه أن يعمل بذلك، أخبره بذلك مؤمن أو كافر، وعليه أن يفعل  
ذلك بالخبر، وليس عليه أن يعلم ذلك بالخبر.

وقالت فرقة منهم: من قال بلسانه إن الله واحد، وعنى (٢) المسيح، فهو  
صديق في قوله شرك بقلبه.

وقالت فرقة منهم: ليس على الناس المشى الى الصلاة والزكاة والحج، ولا  
شىء من أسباب الطاعة، التي توصل بها اليها، وإنما عليهم فعلها بعينها فقط.  
وقالت فرقة منهم: الدرهم بدرهمين يداً بيد حلال. وقالوا: قد يكون في  
الانسان ايمان، ولا يسمى به مؤمناً.

وقالت فرقة منهم بتحليل الأشربة التي يسكر كثيرها، اذا لم تكن الخمر  
بعينها، وحرّموا السكر، وهم يرون قتل المشبهة وبسبيهم وغنيمة أموالهم  
ويجوزون (٣) على جريهم.

(١) في الأصل: لا يضاد، ولعل لازمة

(٢) عني بالقول كذا: أراده وقصده

(٣) أجهز على الجريح: شد عليه وآتم قتله، وفي الأصل: ويجوزون

ومن الإباضية . حفصية : إمامهم حفص بن أبي المقدام . وهم يقولون : إن ما بين الشرك والكفر معرفة الله ، فمن عرف الله ، ثم كفر بما سواه من رسول أو كتاب أو جنة أو نار ، أو عمل جميع الجنائيات ، فهو كافر برىء من الشرك ، ومن جهل الله وأنكره ، فهو مشرك .

ومهم الزيدية : إمامهم يزيد بن أبي أنيسة ، قال : إن الله تعالى سيعث رجلا من العجم ، وينزل عليه كتابا من السماء ، ثم يكتب في السماء ، وينزل عليه جملة واحدة ، فيترك شريعة محمد ويأتي بشريعة أخرى وغيرها ، وإن ملته تكون الصابية ، وليست هذه الصابية ، ولكن الصابيين الذين ذكرهم (١) الله في كتابه ، قال : ولم يأتوا بعد ، وزعم أن في هذه الأمة شاهدين علمها ، وأنه أحدهما ، وأنه لا يدري أمضى الآخر ، أم هو كائن ؟ فبرىء منه جل الإباضية .

ومن الخوارج الواقعة : من فضتهم أن رجلا منهم يقال له : ابراهيم من أهل المدينة ، كان يصبي في منزله من دين إلى دين - قال أبو عبيدة : صبي من دينه إلى دين آخر ، كما تصبي النجوم ، أي تخرج من مطالعها - ومعه جماعة منهم ، فبعث جارية له إلى السوق كانوا يتولونها ، فأبطأت ، فغضب ابراهيم وقال : لا يبعها في الأعراب (٢) فقال له رجل ممن حضر - يقال له ميمون غير ميمون الذي من العجاردة - فكيف يسعك أن تتبع جارية مسلمة من قوم كفار ؟ فقال ابراهيم : إن الله أحسن البيع وحرم الربا ، وقد مضى أسلافنا وهم يستحلون ذلك ! فبرىء ميمون ممن استحل بيعها ، ووقف سائر من في البيت ، فلم يقولوا بتحليل ولا تحريم ، وكتبوا إلى علمائهم يسألونهم عن ذلك ، فأفتوا أن بيعها حلال ، وبأن يستتاب أهل البيت من وقفهم في ولاية ابراهيم ، وبأن يستتاب ميمون ، وبالبرامة من امرأة (٣) كانت

(١) في الأصل : ذكر

(٢) في الأصل : الأعراب

(٣) في الأصل : وبالراء من أمره

معهم وقتت ، فماتت قبل ورود الفتوى ، فأبى من كان في البيت أن يبرأوا منها ، وأن يتوبوا من الوقوف ، وثبتوا عليه ، فسموا : الواقعة ، فبرئت منهم الخوارج ومن الخوارج الضحاكية : إما بهم الضحك ، وهم يميزون أن تزوج المرأة المسلمة عندهم من كفار قومهم في دار التقية ، كما يجوز للرجل منهم أن يتزوج الكافرة من قومه في دار التقية ، فأما دار العلانية ، ودار حكمهم ، فلا يجوز ؛ فبرئت منهم الخوارج ، ووقفت فرقة في ذلك فسموا الواقعة ، وقالوا : لا نعطي هذه المرأة من حقوق المسلمين شيئاً ، ولا نصلي عليها إن ماتت ، ونقف في أمرها ، ومنهم من برئ منها .

الضحاكية

ومن الخوارج البيهسية : وإمامهم أبو بهيس الهيصم بن جابر <sup>(١)</sup> وهم يقولون : إن السكر من كل شراب حلال الأصل موضوع عن سكر منه ، وكل ما كان من برك صلاة أو شتم فهو موضوع عن صاحبه ، لاحد فيه ولا حكم ، ولا يكفر أهله بشيء من ذلك ، ماداموا في حال السكر ، وقالوا : إن الشراب الذي هو حلال الأصل ، لم يأت فيه من التحريم ولا إقلال أو إكثار أو سكر ، ويقولون : إنه لا يسلم أحد حتى يقر بمعرفة الله عز وجل ، ومعرفة رسوله ، ومعرفة ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم جملة من الشريعة ، وقالوا : من جهل شيئاً من ذلك فهو مشرك ، وقالوا بقتل الغيلة <sup>(٢)</sup> ، وأخذ مال المخالفين .

البيهسية

ومن البيهسية : العوفية : وهم يقولون : إذا كفر الامام كفرت بكفره الرعية ، الشاهد منهم والغائب ، وصارت الدار دار شرك ، يحل قتل أهلها وسبهم على كل حال .

العوفية

(١) في الأصل : بهيس هصم بن جابر ، وفي الملل والنحل : أبو بهيس الهيصم بن جابر ، وهو أحد بني سعد بن ضبيعة .  
(٢) اغتاله : أهلكه وأخذته من حيث لا يدري ، وفي الأصل : العيلة

قال المدائني : طلب الحجاج أبيهيس (١) الهيصم بن جابر، وهو أحد بني سعد بن  
 ضبيعة بن قيس أيلم الوليد، فهرب إلى المدينة، فلم يعرفه أحد، فطلبه الحجاج،  
 فأعياه، فبلغ الوليد أنه بمكة، فكتب إلى عثمان بن حبان المرتبي فيه، ووصف  
 له صفته، فظفر به عثمان وحبسه، وكان يسامره إلى أن ورد الكتاب من الوليد  
 بقطع يديه ورجليه وصلبه، ففعل به ذلك.

ومن الخوارج الصفرية : نسبوا إلى إمامهم زياد بن الأصغر، وزعم قوم أن  
 الذي نسبوا إليه عبد الله بن الصغار، وأنهم الصفرية (بالصاد)، وهم يقولون :  
 إن كل ذنب مغلف كفر وشرك، وكل شرك قيادة للشيطان، وهو قول الخوارج  
 إلا الفضيلية.

والصفرية يميزون مناكحة المشركين والمشركات، وأكل ذبائحهم وقبول  
 شهادتهم ومواريتهم، ويحتجون بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم زوج بناته من  
 المشركين في دار النقية.

ومن الخوارج: الفُضِيَّيَّةُ : وهم يقولون : إن كل معصية صغرت أو كبرت،  
 فهي شرك، وإن صغائر المعاصي مثل كباثرها، ويقولون : إنه لا يكفر عندهم من  
 قال بضرب من الحق وهو يضر غيره، نحو أن يقول : لا إله إلا الله، وهو يريد  
 قول النصارى، أي الذي له الولد والزوجة، أو يريد [ضما قد الحدودة<sup>(٢)</sup>]، ويقول:  
 محمد رسول الله، وهو يعني غيره، ممن هو حي، وأشباه ذلك.

ومن الخوارج الشمرائية: إمامهم عبد الله بن شمراخ، وهم يصلون خلف من  
 صلى إلى القبلة، ولو كان يهودياً أو نصرانياً ينافق بصلاته.

ومن الخوارج الأزارقة<sup>(٣)</sup>، إمامهم نافع بن الأزرق الحنفي، وهو أول من الحد<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : مهيس كذا بالأصل

(٢) يقول الإمام فخر الدين الرازي : أتباع أبي نافع راشد بن الأزرق، ومن  
 مذهبهم أن قتل من خالفهم جائز (٤) كذا بالأصل

الخلاف من الخوارج ، وهم يقولون : إن من أقام من المسلمين في دار الكفر ، فهو كافر ، ويرون قتل النساء والأطفال ، ويحتجون بقول الله تعالى : « رَبُّ لَا تَدْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ... الآية إلى قوله كَهَّارًا » .

ومن الخوارج : البدعية وهم يقولون : إن الصلوات ركعتان بالعشى وركعتان بالنداء ، لا غير ذلك ، لقول الله تعالى : « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ »

والبدعية يقطعون بالشهادة على أنفسهم ومواقفتهم أنهم من أهل الجنة من غير شرط ولا استثناء .

وأصل فرق الخوارج : الأزارقة ، والأباضية ، والنجدية ، والصفيرية ، وسائرها متفرع من هذه الفرق ، وقيل : سائرها متفرع من الصفيرية

هذه أصول فرق الشيعة والخوارج المشهورة التي نسبت إلى أول من ابتدعها منهم وقال بها من أئمتهم

فأما الفروع التي تفرعت منها والشعب التي تشعبت عنها فهي كثيرة ، وكذلك أئمة هاتين الفرقتين الخارجون ، والداعون إلى الجهاد لا يجمع ذكرهم إلا كتاب مفرد

والشيعة والخوارج أشد فرق الأمة تمسكا بالأئمة ، وأكثرهم اختلافا وتفرقا وبراءة من ولاية بعضهم .

وانما سميت الشيعة : شيعة ، لمشايختهم على بن أبي طالب ، ولأولاده عليهم السلام ، والمشايعة : الموالة والمناصرة ، والشيعة : الأولياء والأنصار والأصحاب والأحزاب ، ومنه قوله تعالى : « فِي شِيعَةِ الْأَوَّلِينَ » ، وقوله : « وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَأَبْرَأَهُمْ » ، ومنه قول الكمي بن زيد الأسدي :

إِذَا الْخَيْلُ وَرَأَاهَا الْعَجَاجُ وَتَحْتَهُ  
غِبَارُ أَمَارَتِهِ السَّنَابِكُ أَصْهَبُ (١)

(١) ورى الشيء : أخفاه . العجاج : الغبار . السنابك : جمع سنبك : طرف الحافر . الاصهب : ما كان في لونه حمرة أو شقرة

البدعية

أصل فرق  
الخوارج

أصل تسمية  
الشيعة



قَمَالِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبُ الْحَقِّ مَشْعَبٌ (١)  
 المشعب : الطريق ويقال شيع الرجل : إذا صحبه ، والمشيعة أيضا : المخالطة  
 والمشاركة في الأمر وغيره ، ومنه يقال : سهم مُشاع (٢) أى غير مقسوم ، وسهم شائع  
 أيضا ، كما يقال سائر وسار ، قال أبو ذؤيب يصف ظبية :

فسود ماء المزد فاهما فأوئها كلون النؤور وهي ادماء سارها (٣)  
 أى سارها ، وقال آخر في صفة الوئد :

ومشج أماسوا قَدَّالَه فَبَدَا وَغَيَّبَ سَارَه المِرْزَاءُ

وقيل : إن اسم الشيعة مأخوذ من السهم الشائع ، فإن صح هذا ، فالشيعة جمع  
 شاع ، مثل حيرة جمع حار ، والشيعة أيضا من غير هذا : مثل الأسد وهو ولده وهو  
 الشيع أيضا ، ويقال : هذا شرع هذا وشيع هذا : للذى ولد بعده ، ولم يولد بينهما ،  
 ويقال : آتيك غدا شيع غد : أى بعد غد ، قال عمر بن أبي ربيعة :

قال الخليلُ غَدًا تَصَدَّعْنَا أَوْ شَيْعُهُ أَفْلَا تُوَدُّعْنَا (٤)

ويقال : إن الشيع : المقدار ، ويقال : أقام شهرا أو شيعه ، ويقال : شيع الراعي  
 بأبله ، وشايح ، إذا صاح بها ، ودعاها إذا استأخر بعضها : والمصدر : المشايعة والشياح ،  
 الشياح : صوت مزمار الراعي ، قال قيس بن أبي ذريح الكنانى ، أخو ليث بن  
 بكر بن كنانة ، المشهور بالعشق :

(١) شعب الحق : طريقه الفرق بين الحق والباطل ، وفي الاصل :

ومالِي إِلَّا مَشْعَبُ الْحَقِّ أَشْعَبُ

(٢) مشاع : مشترك غير مقسوم : وفي الاصل : شائع

(٣) المزد : البرد . النؤور : دخان الشحم . ادماء : سماء

(٤) في الاصل : قال الخليل غدا يصد عنا

إذا ما تَدَّ كَرِينٌ يَحْنُ قَلْبِي حَنِينَ النَّيِّبِ تَطَّرَبُ لِلشَّيَاعِ (١)

ويقال شيعه : إذا أحرقه ، ويقال : شيعت النار بالحطب تشيعاً إذا أذكتها به ، والمشيع : الشجاع ، قال أبو ذؤيب :

فَتَبَادَرُوا وَاتَّوَأَقَفَتْ خِيَالَهُمَا وَكَلَاهُمَا بَطْلُ لِقَاءِ مُشِيعٍ

الرواية المشهورة : بطل اللقاء مخدع ( بالهاء المعجمة ودال مهملة ) أى خدع مراراً في الحرب حتى صار مجرباً ، ويروى : مجدع (٢) ( بالذال المعجمة مفتوحة ) أى مقطوع ، أى مضروب بالسيف . والمشايخ : اللاحق .

وكانت الشيعة الذين شايعوا علياً عليه السلام على قتال طلحة والزبير وعائشة ، ومعوية ، والخوارج في حياة علي عليه السلام ، ثلاث فرق :

ابتداء ظهور  
للشيعة وفرقتهم

١ — فرقة منهم ، وهم الجمهور الأعظم الكثير ، يرون إمامة أبي بكر وعمر ، وعثمان ، إلى أن غير السيرة ، وأحدث الأحداث .

٢ — وفرقة منهم ، أقل من أولئك عدداً : يرون الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أبا بكر ، ثم عمر ، ثم علياً (٣) ، ولا يرون لعثمان إمامة ، قال أيمن ابن خزيمة الأسدي :

لَهُ فِي رِقَابِ النَّاسِ عَهْدٌ وَبَيْعَةٌ كَعَهْدِ أَبِي حَفْصٍ وَعَهْدِ أَبِي بَكْرٍ  
وحكى الجاحظ أنه كان في الصدر الأول لا يُسَمَّى : شيعياً ، إلا من قدم علياً على عثمان ؛ ولذلك قيل : شيعي ، وعثماني ؛ فالشيعي : من قدم علياً على عثمان ، والعثماني : من قدم عثمان على علي .

(١) النيب : جمع ناب : الناقة المسنة

(٢) في الاصل : مخدع

(٣) في الاصل : يرون الامام ... أبو بكر ثم عمر ثم علي

وكان واصل بن عطاء ينسب إلى التشيع في ذلك الزمان، لأنه كان يقدم علياً على عثمان .

٣ — وفرقة منهم يسيرة العدد جداً ، يرون علياً أولى بالامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويرون إمامة أبي بكر وعمر كانت من الناس على وجه الرأي والمشورة ، و يصورونهم في رأيهم ولا يخطئونهم ، إلا أنهم يقولون: إن إمامة علي كانت أصوب وأصلح (١) .

ولم تزل الشيعة على هذه الأقوال الثلاثة ، إلى أن قتل الحسين بن علي عليه السلام، ثم افتقرت الشيعة بعده على ثلاث فرق :

افتراق الشيعة  
بعد الحسين  
ابن علي

١ — فرقة قالت : إن الامام بعد الحسين ابنه علي بن الحسين، وإن الامامة بعد الحسين في ولده خاصة ، لأنها استقرت في يده فلم تكن لتخرج من أيدي ولده إلى غيرهم ، وإنها تمضى قدماً قدماً لا تأخذ يميناً ولا شمالاً ، وإنها لا ترجع القهقري ولا تمشى إلى وراء ، ولا تكون إلا بنص من الامام الأول على الامام الثاني ، وإن الأرض لا تخلو من إمام طرفة عين ، إما مشهور وإما مستور ، ولهذا سموا: بالامامية، لالتزامهم بالامام .

٢ — وقالت الفرقة الثانية : لم يصح عندنا أن الحسين عهد إلى أحد ، ولا دُعي ابنه علي إلى بيعة ، فنحن نقف حتى نرى رجلاً من أحد البطينين - يعنون: ولد الحسن والحسين - يصح لنا ولادته ، وزهده ، وعلمه ، وشجاعته ، وعدالته ، وورعه ، وكرمه ، يشهر السيف ، ويبين الظالمين ، فتلزمنا طاعته ، فسموا : الواقفة ، فمكثوا بعد قتل الحسين ستين سنة ، حتى قام زيد بن علي بن الحسين بالكوفة ،

(١) جاء بهامش الكتاب : يكفي هذه الفرقة البسيرة أن الثقلان معها !!

في زمن هشام بن عبد الملك ، فبايعوه ، فسموا : الزيدية<sup>(١)</sup> .

٣ — وقالت الفرقة الثالثة : إن الامام بعد الحسين أخوه محمد بن علي ، وهو ابن الخنفة ، واحتجوا في ذلك بأن علياً عليه السلام أحضره في وقت وصيته مع أخويه الحسن والحسين ، ووصاه بطاعتها ، ووصاهما ببرّه وتعظيمه ، قالوا : فلم يحضره في الوصية إلاّ وله شرك في الامامة ، وهذه الفرقة تسمى : الكيسانية ، نسبوا إلى رئيس لهم يقال له : كيسان ، وهو مولى لبطن من بجيلّة بالكوفة ، وقيل : إن كيسان مولى لعلي عليه السلام .

وقيل : إن كيسان هو المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وإن علياً سماه بذلك ، وكان المختار كيسانياً ، يؤمن بالرجعة ، ويقول : إن محمد بن الخنفة ، سيموت ، ثم يبعث هو وشيعته ، فيملأ الأرض عدلاً ، وكان يدعى أن خروجه كان عن أمره ، وتبع قتلة الحسين بن علي ، فقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وابنه حفص بن عمر ، وقتل شمر بن ذي الجوشن الضبائي ، ووجه ابراهيم بن الأشتر ، قتل عيد الله ابن زياد ، وغديرهم ، وغلب على الكوفة ، حتى خرج نفر من أهل الكوفة يستنجسون أهل البصرة على المختار ، فخرج أهل البصرة مع مصعب بن الزبير ، فقاتلوه ، وكان في عسكر مصعب : عبد الله بن علي بن أبي طالب ، ومحمد بن الأشعث ابن قيس ، فقتلها المختار ، ثم قتل المختار ، قتله صراف بن يزيد الخنفي في سنة سبع وستين ، وعقب المختار بالكوفة كثير ، وكان المختار يزعم أن جبريل يأتيه وينزل عليه قرآناً ، وهو أحد الكذابين ، قال فيه أعشى همدان ، وفي الحجاج ابن يوسف :

المختار بن أبي  
عيد الثقفي

(١) جاء بهامش الكتاب : انظر بين الانصاف ، ما أبعد هذا القول عن الاعتساف ، وما أعدله وما أقره إلى قوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . . الآية » تمت من الام .

إن تقيفًا منهم الكذّابان كذّابها الماضي وكذّاب ثمان  
 إنا سمونا للكفور الفئتان حين طغى الكفر بعد الإيمان  
 بالسيد العطر يف عبد الرحمن يارب مكن من تقيف همدان (١)

وكان المختار توعد أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري ، وولد سعيد بن قيس  
 ابن يزيد بن ذى مرت الهمداني . بهدم داريهما ، وبلغ أسماء بن خارجة أن المختار  
 يقول لأصحابه : إنه نزل عليه في قرآته : (اتزلن من السماء نار بالدهماء ، فلتحرقن  
 دار أسماء !! ) فقال أسماء : ويلي على ابن الخبيثة ، أقد عمل في داري قرآنا !  
 لا أفق بعد هذا ، فهرب أسماء من المختار ، فهدم داره وأحرقها ، وحالت همدان  
 دون دار صاحبهم ، فقال عبد الله بن الزبير الأمسدي ، يؤنب مضر في هدم  
 دار أسماء :

فلو كان من همدان أسماء أصحرت كتائب من همدان صبر خدودها (٢)  
 لهم كان ملك الناس من قبل تبع تقود وما في الناس حتى يقودها  
 وقيل لعبد الله بن عمر : إن المختار يعمد إلى كرسي فيجعله على بغل أشهب ،  
 ويحطّ بالديباج ، ثم يطوف حوله هو وأصحابه فيستسقون به ويستنصرون به ،  
 ويقولون : هذا الكرسي فينا ، مثل تابوت آل موسى  
 فقال ابن عمر : فأين بعض جنادة الأزدي عنه ؟

قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : يعني : جندب بن كعب بن عبد الله  
 ابن حر بن عامر بن مالك بن ذهل بن ثعلبة بن ظبيان ، قاتل الساحر الذي يقال له :  
 بستاني ، وكان يلعب للوليد بن عقبة ، يريد أنه يقتل رجلا ، ثم يحياه ، ويدخل

(١) العطر يف : السيد السخي ، وفي الأصل : العطوب بني  
 (٢) أصحرت : أظهر ، وفي الأصل : أصحرت . الكتائب جمع الكتبية : الطائفة من  
 الجيش مجتمعة

في فم ناقة ، ثم يخرج من حياها ، فراه جندب بن كعب يفعل ذلك ؛ فقال لمولى له  
 صقل : اعطني سيفاً هداماً<sup>(١)</sup> ، فأعطاه السيف ، فأقبل جندب إلى الساحر فضر به  
 ضربة فقتله ، ثم قال : أحنى نفسك ، فأخذ الوليد بن عقبة نجسه ؛ فلما رأى  
 السحان صلاة جندب ، وصومه ، وخلى سبيله ؛ فأخذ الوليد السحان فقتله ؛ قال  
 أعشى همدان في المختار وأصحابه :

شهدت عليكم أنكم سبيّة      وأتى بكر يا شيعة الكفر عارف  
 وأن ليس كالكرسى فينا وإن سعت      شبام حواليه ونهم وخارف  
 وإن شاكر طافت به وتمسحت      بأعواده وأدبرت لاتساعف

وسميت الرافضة من الشيعة : رافضة ، لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي  
 ابن أبي طالب ، وتركهم الخروج معه ، حين سألوه البراءة من أبي بكر وعمر ، فلم  
 يجبههم إلى ذلك .

أصل تسمية  
الرافضة

وروى عوانة بن الحكم قال : لما استتب الأمر لزيد بن علي عليه السلام  
 جمع أصحابه فخطبهم وأمرهم بسيرة علي بن أبي طالب في الحرب  
 فقالوا : قد سمعنا مقاتلك ، فما تقول في أبي بكر وعمر ؟

اعتقاد زيد بن  
علي في أبي بكر  
وعمر

فقال : وما عسيت أن أقول فيهما ؟ صحبا رسول الله صلى عليه وآله وسلم  
 بأحسن الصحبة ، وهاجرا معه ، وجاهدا في الله حق جهاده ، ما سمعت أحداً من  
 أهل بيتي تبرأ منهما ، ولا يقول فيهما إلا خيراً

قالوا : فلم تطلب بدم أهل بيتك ، ورد مظالمه اذاً ، وليس قد وثبا علي  
 سلطانهم ، فترعاه من أيديكم ، وحملا الناس على أكتافكم ، يقتلونكم إلى  
 يومكم هذا ؟

(١) الهدام : السيف القاطع ،

فقال لهم زيد : إنما وليا علينا وعلى الناس ، فلم يألوا العمل بكتاب الله  
وسنة رسوله .

قالوا : فلم يظلمك بنو أمية إذاً ، إن كان أبو بكر وعمر لم يظلماك ! فلم تدعونا  
الى قتال بنى أمية ، وهم ليسوا لكم ظالمين ، لأن هؤلاء إنما تبعوا في ذلك سنة  
أبي بكر وعمر ؟

فقال لهم زيد : إن أبابكر وعمر ليسا كهؤلاء ، هؤلاء ظالمون لكم ولأنفسهم ،  
ولأهل بيت نبيهم ، وإنما أدعوكم إلى كتاب الله ليعمل به ، وإلى السنة أن  
يُعمل بها ، وإلى البدع أن تطفأ ، وإلى الظلمة من بنى أمية أن تخلع وتنفق ، فإن  
أجبتهم سعدتكم ، وإن أبيتم خسرتكم ، ولست عليكم بوكيل  
قالوا : إن برئتَ منهما وإلا رفضناك !!

فقال زيد : الله أكبر ، حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال لعلي عليه السلام : إنه سيكون قومٌ يدعون حبنا لهم نيزاً (١) يعرفون به ،  
فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون . إذهبوا فانكم الرفضة  
فثارقوا زيدا يومئذٍ فسبهم : الرفضة ، فجرى (٢) عليهم هذا الاسم

وروى السيد أبوطالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسنى في كتاب الدعامة :  
أن جميع فرق الأمة اجتمعت على إمامة زيد بن علي عليه السلام ، إلا هذه الفرقة  
التي تقدم ذكرها

فقال : لما شهر فضله وتقدمه ، وظهر علمه وبراعته ، وعرف كماله ، الذي تقدم  
به أهل عصره ، اجتمع طوائف الناس ، على اختلاف آرائهم ، على مبايعته ، فلم  
يكن الزيدي أحرص عليها من المعتزلي ، ولا المعتزلي أسرع اليها من المرجئي ،

(١) النيز ( بالتحريك ) : اللقب ، وفي الأصل : نيز ( بالراء ) .  
(٢) في الأصل : فجزا .

ولا المرجحى من الخارجى؛ فكانت بيعته عليه السلام مشتملة على فرق الأمة، مع اختلافها، ولم يشذ عن بيعته إلا هذه الطائفة العلية التوقيف.

صفات زيد

قال: ومن الواضح الذى لا إشكال فيه، أن زيد بن على، يذكر مع المتكلمين إن ذكروا، ويذكر مع الزهاد إن ذكروا، ويذكر مع الشجعان وأهل المعرفة بالضبط والسياسة، وكان أفضل العترة (١)، لأنه كان مشاركا لجماعتهم فى جميع خصال الفضل، ومتميزاً عنهم بوجوه لم يشاركوه فيها فمنها: اختصاصه بعلم الكلام، الذى هو أجل العلوم، وطريق النجاة (٢) والعلم الذى لا ينتفع بسائر العلوم إلا معه، والتقدم فيه، والاشتهار عند الخاص والعام.

هذا أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يصفه فى صنعة الكلام ويقتخر به ويشهد له بنهاية التقدم، وجعفر بن حارث فى كتاب الديانة، وكثير من معتزلة بغداد كمحمد ابن عبدالله الاسكافى وغيره، ينسبون اليه فى كتبهم، ويقولون: نحن زيدية. وحسبك فى هذا الباب انتساب المعتزلة اليه، مع أنها تنظر الى الناس بالعين التى ينظر بها ملائكة السماء الى أهل الأرض مثلاً، فلولا ظهور علمه وبراعته، وتقدمه كل أحد فى فضيلته، لما انتقادت له المعتزلة

وإذا أردت تحقيق ما قلناه قسم (٣) بعض تلامذتهم، أو متوسطهم أن ينسب الى غيره من أهل البيت، ممن لا تحصيل له فى رتبة زيد بن على، ليسمع منه العجائب

ومن الوجوه التى اقتصن بها: تميزه عن جماعتهم بفضل الفصاحة والبيان

ومنها: اختصاصه بعلم القرآن ووجوه القراءات، وله قراءة مفردة مروية عنه ومنها: تقدمه بالشجاعة، والرغبة فى الجهاد، فقد روى عنه عليه السلام أنه

(١) العترة: ولد الرجل وذريته أو عشيرته من ماضى. (٢) فى الأصل: النجاة. (٣) قسم: (كذا بالأصل) وقد شرحت - فونها - فى الأصل: أى اطلب



لما خقت الروايات على رأسه ، قال : الحمد لله الذى أكمل لى دينى بعد أن كنت أستحي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أرد عليه ، ولم أمر فى أمته بمعروف ، ولم أنه عن منكر

ومما يدل على صحة ما رواه السيد أبوبطال من اجماع فرق الأمة ، على زيد ابن على ، لما كان من فضله ، قول شاعر الخوارج (١) يربى زيداً عليه السلام ويقرع الزيدية :

يابا حسين والأمورُ إلى مدى      أولاد دَرَزَةَ أسلموك وطأروا (٢)  
يابا حسين لو شِراءُ عِصابةٍ      علقنك كان لوردهم إصدار (٣)  
وقال أيضاً :

أولاد دَرَزَةَ أسلموك مبلا      يوم الخميس لغير ورد الصّادر  
تركوا ابن فاطمة السكرام تقوده      بمكان مسخلة لعين الناظر (٤)

وروى حسن بن على ، عن يحيى بن أبى يعلا ، عن عمر بن موسى ، قال : قلت لزيد بن على : أكان على إماماً ؟

فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبياً مرسلًا ، لم يكن أحدهم الخلق بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا كان لعلى ما ينكر الغالية ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كان على من بعده إماماً للمسلمين فى حلالهم وحرامهم ، وفى السنة عن نبي الله ، وتأويل كتاب الله ، فاجاء به على من حلال أو حرام أو كتاب أو سنة ، أو أمر أو نهي ، فرده الراد عليه ، وزعم

(١) هو حبيب بن جدره الهلال

(٢) مدى : تروى بالكامل : بلى . أولاد درزة : السفة والسقا

(٣) الشراء : الخوارج . علقنك : أحتك ، وتروى : صبحوك

(٤) المسخول : المرذول

أنه ليس من الله ، ولا من رسوله ، كان ردّه عليه كفراً ، فلم يرزل ذلك حتى أظهر  
السيف ، وأظهر دعوته ، واستوجب الطاعة ، ثم قبضه الله شهيداً .

ثم كان الحسن والحسين ، فوالله ما ادّعى منزلة رسول الله ، ولا كان من رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم من القول فيهما ما قال في علي عليه السلام ، وأيضاً أنه  
قال : سيدا شباب الجنة ، فهما كما سماهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،  
وكانا إمامين عدلين ، فلم يرزالا كذلك ، حتى قبضهما الله تعالى شهيدين .

ثم كنادرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعدها ولد الحسن والحسين ،  
ما فينا إمام مفترضة طاعته ، ووالله ما ادعى علي بن الحسين أبي ولا أحد منزلة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا منزلة علي ، ولا كان من رسول الله فينا ما قال  
في الحسن والحسين ، غير أنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهؤلاء  
يقولون : حسدت أخي وابن أخي !! أحسد أنى حقاً هو له ؟ لبئس الولد أنا من  
ولد ، إنى إذاً لكافر ، إن جحدته حقاً هو له من الله . فوالله ما ادعاها علي بن  
الحسين ، ولا ادعاها أخي محمد بن علي ، منذ صحبتته حتى فارقتي .

ثم قال : إن الامام منا أهل البيت ، المفروض علينا وعليكم وعلى المسلمين ،  
من شهر سيفه ، ودعا إلى كتاب ربه وسنة نبيه ، وجرى على أحكامه ، وعرف  
بذلك ، فذلك الامام الذي لا تسعنا وإياكم جهالته (١) .

فأما عبد جالس في بيته ، مرخ عليه ستره ، مغلق عليه باب ، يجري عليه أحكام  
الظالمين ، لا يأمر بمعروف ، ولا ينهى عن منكر ، فأنى يكون ذلك إماماً مفروض طاعته ؟  
وفي فضل زيد ما روى محمد بن سالم ، قال : قال لي جعفر بن محمد : يا محمد هل  
شهدت عمي زيدا ؟ قلت : نعم ، قال : فهل رأيت فينا مثله ؟ قلت : لا ، قال :

قول زيد :  
الامام منا أهل  
البيت

فضل زيد

(١) في الاصل : جهاليه .

ولا أظنك والله ترى فينا مثله ، إلى أن تقوم الساعة ؛ كان والله سيدنا، ما ترك  
فينا لدين ولا دنيا مثله .

وروى عن محمد بن علي أنه قال — وأشار إلى زيد — : هذا سيد بني  
هاشم ، اذا دعاكم فأجيبوه ، واذا استنصركم فانصروه .

وروى أن زيدا بن علي دخل على هشام بن عبد الملك فدار بينهما كلام ،  
حتى قال له هشام : إنك لترجى بالخلافة وأنت ابن أمة ؟

فقال له زيد : يا أير المؤمنين ، إن أمي مع أمك كأم اسماعيل مع أم اسحاق  
فلم يمنعه ذلك من أن جعله صديقا نبيا .

فلما خرج زيد أتبعه هشام بصره ، وقال : كذب من قال : ذهب أهل بيت  
فيهم مثل هذا .

ثم خرج زيد بن علي بالكوفة على هشام بن عبد الملك - ووالى المراق  
يوثمد يوسف بن عمر الثقفي - فقتل زيد في المعركة ، وذهبت أصحابه ، فعمل به  
يوسف بن عمر ، فنبشه وصلبه . ثم كتب هشام يأمر أن يحرق . فاحرق ونسف  
في الفرات .

ثم خرج ابنه يحيى بن زيد بالجورجان على الخليلع الكافر الوليد بن يزيد  
ابن عبد الملك بن مروان ، فبعث نصر بن سيار اليه ، وأحضر المازني ، فخاربه ،  
فقتل يحيى بن زيد بالجورجان من أرض خراسان بقرية يقال لها أرعوية ، ودفن  
في بعض الخانات .

وكان الوليد بن يزيد زنديقا<sup>(١)</sup> خليعا ، كافرا ، فصيحاً شاعرا ، ونظر يوماً الى  
المصحف ليتفاهل ، فوقع على قوله تعالى : ( واستفتحوأ وخاب كل جبار عنيد ) ،  
فجعل المصحف غرضا يرميه ، ثم مزقه وأحرقه وقال يخاطب المصحف :

(١) الزندقة : الكفر باطنا مع التظاهر بالايمان

أَتُوْعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ      فَهَآ أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عَنِيْدٌ  
 إِذَا لَاقِيْت رُبَّكَ يَوْمَ حَشْرٍ      فَقُلْ : يَا رَبِّ حَرَقْنِي الْوَلِيْدُ (١)

وقال أيضاً :

تَلْعَبُ بِالْخَلَائِقِ هَاشِمِيٌّ      بَلَا وَحَى أَتَاهُ وَلَا كِتَابٌ (٢)  
 أَتُوْعِدُنِي الْحِسَابُ وَلَسْتُ أُدْرِي      أَحَقُّ مَا تَقُولُ مِنْ الْحِسَابِ؟ (٣)  
 فَقُلْ لِلَّهِ : يَمْنَعُنِي طَعَامِي      وَقُلْ لِلَّهِ : يَمْنَعُنِي شَرَابِي

وقال أيضاً :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا      وَهَمْ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرٍ (١)  
 نَشْرِبُهَا صَرْفًا وَمَمْزُوجَةً      بِالسُّخْنِ أحيانًا وَبِالْفَاتِرِ (٥)

وقال أيضاً (٦) :

أُدْرِ الْكَأْسَ بِيَمِينَا      لَا تَدْرِهَا لَيْسَارِ  
 أَسْقِ هَذَا ثُمَّ هَذَا      صَاحِبِ الْعُودِ النَّصَارِ  
 مِنْ كَمَيْتٍ عَقَّقَهَا      مِنْذُ دَهْرٍ فِي جَرَارِ (٧)  
 خَتَمُوهَا بِالْأَفَاوِي      بِهِ وَكَافُورٍ وَقَارِ (٨)  
 فَلَقَدْ أَيْقَنْتُ أُنِّي      غَيْرُ مَبْعُوثٍ لِنَارِ

(١) لاقيت : تروى : ماجئت . حرقتي : تروى : مزقتي ، وخرقتي

(٢) تلعب بالخلائق تروى : تلاعب بالنبوة... ورواية اخرى : تلعب بالخلافة...

(٣) أتوعدني : تروى : تخوفني ورواية أخرى : يذكرني

(٤) أبو شاكر هذا : هو مسلمة بن هاشم

(٥) في الأصل : بالسحر... وبالفاير

(٦) لقد أثبتنا ماورد بديوانه ، وفي الأصل :

ادنيا مني خليل عندلا دوت

فلقد أيقنت أني غير مبعوث لنار

واتركا من يطلب الجنسة يسعى في خسار

وسأرو من الناس حتى يركبوا دين النار

(٧) الكيت : من أسماء الخمر لما فيها من من سواد وحمرة

(٨) الأفاويه : نوافج الطيب

سأروض الناس حتى يركبوا أي... الحمار  
وذروا من يطلب الجنة... يسهى لتبار (١)

وأما قول الوليد بن يزيد : قتل الله بمعنى طعمى... البيت ، فإن هذا البيت لبجير بن عبد الله بن عامر بن سلمة القشيري ، في شعره الذي رثى به هشام بن مغيرة الخزومي ، إلا أن الوليد قلب البيت فجعل عروضه ضروبا وضروبا عروضاً ، وهذا قول بجير ،

تحيى بالسلامة أم بكر	وهل لك بعد رهطك من سلام (٢)
ذريني أصطبح يا بكر إني	رأيت الموت نقب عن هشام (٣)
ونقب عن أيبك وكان قرماً	من الفتيان شراب المدام (٤)
فودت بنو المغيرة لو قدوه	بألف من رجال أو سوام (٥)
وودت بنو المغيرة لو قدوه	بألف مدحج وبألف رام (٦)
وكائن بالطوى ، طوى بدر	من الفتيان والخليل الجسام
وكائن بالطوى ، طوى بدر	من الأحسان والقوم الكرام
وكائن بالطوى ، طوى بدر	من الشيزى تكال باسنام (٧)
أوعدنا ابن كبشة أن سنحياً	وكيف حياة أصداء وهام (٨)
أعجز أن يرد الموت عني	ويحيني إذا بليت عظامي
ألا من مبلغ الرحمن عني	بأني منظر شهر الصيام
فقل لله : ينعني شرابي	وقل لله : ينعني طعمي

- (١) التبار : الهلاك  
(٢) الرهط : قوم الرجل وقبيلته  
(٣) نقب عن الشيء : بحث ، وفحص عنه فحصا يلما  
(٤) القرم : السيد العظيم ، والجمع : قروم . المدام : الخمر  
(٥) السوام : الماشية والابل الزراعية  
(٦) المدحج : من لبس سلاحه وكأنته تغطي به ، وفي الاصل مدحج  
(٧) الشيزى : خشب أسود صلب جدا أو هو الابنوس  
(٨) الأصداء : جمع صدى : جسد الانسان بعد موته . والهام : رأس كل شيء ، وتطلق على الجنة .

وكان المشركون يسمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ابن كبشة ، وابن أبي كبشة  
وكان أبو كبشة ، رجلاً من خزاعة ، مخالفاً لقريش في عبادة الأوثان ، وكان  
يعبد الشعمري<sup>(١)</sup> العبور ، وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه بقوله : « وَإِنَّهُ هُوَ  
رَبُّ الشَّعْرَى » ، أي رب هذا النجم الذي يعبد من دونه

وأبو كبشة جدّ جدّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمه ، وأم النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم : أمّة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وأم وهب بنت  
عبد مناف كبشة بنت أبي كبشة الخزاعي .

ومن رمى بالزندقة من أهل الإسلام : مَعْن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن  
مطر بن شريك بن عمرو الشيباني .

ومنهم عبد السلام بن رعبان ، وقيل إنه القائل :

هِيَ الدُّنْيَا ، وَقَدْ نَعِمُوا بِأُخْرَى      وَتَسْوِيفُ الظُّنُونِ مِنَ السَّوْأَى  
فَإِنَّ يَكُ بَعْضُ مَا قَالُوهُ حَقًّا      فَإِنَّ المُبْتَلِيكَ هُوَ المَعْفَى

ومنهم أبو نواس الحسن بن هانيء ، وقيل إنه وجد في بيته بعد موته هذان البيتان :

بَاحَ لِسَانِي بِمَضْمَرِ السَّرِّ      وَذَلِكَ أَنِّي أَقُولُ بِاللَّذْهِرِ  
وَلَيْسَ بَعْدَ المَيَاتِ حَادِثَةٌ      وَإِنَّمَا المَوْتُ بَيْضَةُ العُقْرِ<sup>(٢)</sup>

وقيل : كان سبب موته أنه كان صديقاً لبني نويرة ، ولهم اليه احسان<sup>(٣)</sup> ،

وكان لهم مذهب في التشيع ، فأغرى بهجائهم ، وكان لهم كاتب بغدادى ، يقال له

زنبور ، فروى عليه هجاء كثيراً فيهم ، من ذلك قوله في رئيس لهم يقال له اسماعيل<sup>(٤)</sup> :

حُبْرُ اسماعيلَ كالوشى      إِذَا مَا شَقَّ يُرْفَا  
عَجَبًا مِنْ مُحْكَمِ الصَّنَعَةِ      فَيُفِي كَيْفَ يَخْفَى

(١) الشعري : كوكب في الجوزاء

(٢) بيضة العقر : اول بيضة للدجاج

(٣) في الأصل : نويحة

(٤) هو اسماعيل بن ابي سهيل بن نويرة

الآيات. وكان مमारوى عنه أيضاً فى هجائهم ، وهجاء أمير المؤمنين على بن  
أبى طالب رضى الله عنه ، يقول فيه :

للهِ رَافِضَةٌ بُلِيْتُ بِهِمْ      يَتَلَحَّظُونَ بِأَعْيُنِ خَزَرٍ (١)  
يَرْضَوْنَ أَنْ أَرْضَى أَبَاحْسَنِ      لَهُمْ وَأَبْرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ  
فَلَا جَمْعَ عَلَى عَدَوَاتِهِ      وَلَا شَهَدَانَ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ (٢)  
وَالْأَشْكَرْنَ لِرَاحَةِ ضَرْبِ      تِلْكَ الْمَفَارِقِ آخِرَ الدَّهْرِ

فلما بلغتهم هذه الآيات سقوه سُمَّاتٍ مِنْهُ .

وقيل : بل كانوا فى منزله لهم عند سليمان بن أبى سهل ، ومعهم أبو نواس  
وزنبور ، فأشد زنبور هذا الشعر ، وقد عمل فيهم الشراب ، فقاموا إلى أبى نواس  
فداسوا بطنه ، فلم يرزل يضع أمعاءه حتى مات

ومهم عبدالكريم بن نيرة الدهلى ، وهو الذى ستر عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم أربعة آلاف حديث كذباً ، قتلته محمد بن سليمان بن على بالكوفة  
وصلبه ، فقال للمسلمين حين أحسن بالقتل : اعلموا ماشئتم فقد لبست (٣) عليكم دينكم  
وجعلت حلالكم حراماً وحرامكم حلالاً ، ودست عليكم فى كتبكم أربعة آلاف  
حديث كذباً ، كل يعملون به منها

ومهم الأخطل ، الشاعر : غياث بن غوث بن الصلت التغلبى ، وهو القائل :

وَلَسْتُ بِصَائِمٍ رَمْضَانَ عَمْرَى      وَلَسْتُ بِأَكْلِ كُلِّ لَحْمٍ الْأَضَاحَى (٤)  
وَلَسْتُ بِرَاكِبٍ عَيْسًا بِكَوْرًا      إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ لِلنَّجَاحِ (٥)

(١) الخزر : النظر بمؤخر العين ، وفى الأصل : جزر

(٢) ولاشهدن : فى الأصل : ولاشهدت

(٣) ليس الشيء : دلته

(٤) عمرى : تروى بديوانه : طوحا

(٥) يراكب : تروى : يزاجر . العيس : الأبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف ،

وتروى : عيساً ، والنفس : الناقة القوية . البكور : المعجل الأدرالامن كل شيء ،  
وفى الأصل : بكوزاً . والبطحاء : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى

ولستُ بقائمٌ كالغَيْرِ أَدْعُو مع الأصباحِ حَيَّ على الفلاحِ (١)  
ولكني سأشربها شمولاً وأسجدُ قبلَ مُنبِلِجِ الصبَاحِ (٢)  
وغير هؤلاء ممن دُمى بالزندقة، وهم كثير، واختصارهم أولى من ذكرهم، إلا أنا  
ذكرناهم عند ذكر الوليد بن يزيد وما كان من كفره :

قتل الوليد بن يزيد  
بولاية يزيد  
ابن الوليد

وكان الوليد بن يزيد، أحد خلفاء بني أمية، فلما أعلن بالكفر خرج عليه  
ابن عمه، يزيد بن عبد الملك، وهو الذي يقال له: الناقص، وخرجت معه الغيلانية،  
وهم يقولون بالعدل والتوحيد، قَتَلَ الوليد، وولى الأمر بعده وسمي الناقص،  
لأنه نقص الجند من أرزاقهم

وكان يزيد بن الوليد صالحاً، مرضى السيرة، ولم يكن في خلفاء بني أمية مثله،  
ومثل عمر بن عبد العزيز

فلما استولى يزيد على الأمر، قام في الناس خطيباً، فقال - بعد أن حمد الله  
وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم - : والله ما خرجت أشراً، ولا  
بطراً (٣)، ولا حرصاً على الدنيا، ولا رغبةً في الملك، وما أطرى (٤) نفسي وإني  
لها لظلوم، ولكني خرجت غضباً لله، ولدينه، وداعياً إلى كتابه الله، وسنة نبيه،  
لما هدمت معالم الهدى، وأطفئ نور أهل التقى، وظهر الجبار العنيد، المستحل  
لكل حرمة، والراكب لكل بدعة، مع أنه والله ما كان ليؤمن بيوم الحساب،  
وأنه لابن عمي في الحسب وكفئي (٥) في النسب، فلما رأيت ذلك استخرت الله  
في أمرى، وسألته ألا يكلني إلى نفسي، واستعنت من أطاعني من أهل ولايتي،

(١) يروى بديوانه

ولست بقائم أبداً أنادي كمثل الغير حي على الفلاح

(٢) الشمول : الحمر . انبليج الصبح وتبليج وابتليج : بمعنى بلج ، أي أضاء وأشرق

(٣) أشر ويطر : طغى بالنعمة أو عندها فصر فيها إلى غير وجهها

(٤) أطرى : أحسن التناء وأبلى في المدح ، وفي الأصل : أطرا

(٥) الكفئ : المماثل



إلى أن أراح الله منه العباد ، وطهر منه البلاد ، بحول الله وقوته ، لا بحولى وقوتى .  
 أيها الناس : إن لكم على ألا تضع حجراً ، ولا أجرى نهراً ، ولا أكتنز  
 مالا ، ولا أعطيته زوجة ولا ولدا ، ولا أنقل مالا من بلد إلى بلد ، حتى أسد قفرة  
 ذلك البلد ، وخصصت أهله بما ينبتهم ، فان فضلت فضلة نقلته إلى البلد الذى يليه ،  
 من هو أحوج إليه ، ولا أجهزكم فى نفوركم ، فأنتنكم وأقبن أهاليكم ، ولا أغلق  
 بابى دونكم ، فياكل قويكم ضعيفكم ، ولا أحمل أهل جزيتكم ما أجلبهم (١)  
 به عن بلادهم ، ولكن لكم عطاياكم كل سنة ، وأرزاقكم فى كل شهر ، حتى  
 تستدر (٢) المعيشة بين المسلمين ، فيكون أقصاهم كأذناهم ، فان أنا وفيت لكم  
 بهذا ، فعليكم السمع والطاعة وحسن المؤازرة (٣) ، وإن لم أف لكم ، فلكم أن  
 تجملعوني (٤) إلا أن تستيئوني ، فان تبت قبلتم منى ، فان رأيتم أحداً ، أو  
 عرفتموه بالفضل يعطيكم من نفسه ، مثل ما أعطيتكم ، وأردتم أن تبايعوه ، فأنا  
 أول من يبايعه ، ويدخل فى طاعته

أيها الناس ، لا طاعة لخلق فى معصية الخالق ، أقول قولى هذا ، واستغفروا (٥)  
 الله لى ولكم .

وكانت ولاية يزيد بن الوليد خمسة أشهر ثم مات  
 وولى بعده مروان بن محمد بن مروان ، وهو الذى يقال له الحمار ، فأمر يزيد  
 ابن الوليد ، فنبش وصلب ، وكان مروان الحمار آخر خلفاء بنى أمية  
 قال البلخى : ولا أعلم كورة (٦) يقلب فيها التشيع إلا قم وبلاد ادريس  
 وأهلها معتزلة .

(١) أجلاه عن بلده : أخرجه

(٢) استدر : كثر

(٣) المؤازرة : المعاونة

(٤) فى الأصل : تجملعوني

(٥) فى الأصل : واستغفروا

(٦) الكورة : المدينة والناحية ، أو البقعة التى تجتمع فيها المساكن والقرى

وباليمين من الشيعة فرقتان<sup>(١)</sup> : الجارودية من الزيدية ، والمباركية من  
الاسماعيلية .

أول من دعا إلى  
مذهب الزيدية  
اليمين

وأول من دعا باليمين إلى مذهب الزيدية ، ونشر مذهب أئمتهم : يحيى بن  
الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن  
علي بن أبي طالب ، ولقبه الهادي إلى الحق ، فنزل بين خولان ، وغلب على صعدة  
فخرج احمد بن عبدالله بن محمد بن عبيد الأكيلى من اليمن ، إلى العراق ،  
وافداً على المعتضد بالله في آخر أيامه ، يستنجد به على يحيى بن الحسين ، فوجد  
المكتفى قد بويغ له ، فواجهه المكتفى<sup>(٢)</sup> بالعراق ، وأمر معه بالجيوش العظيمة ،  
حتى ورد كتاب أبي مزاحم عيج بن شاح ، وإلى الحرميين ، يخبر أن يحيى بن الحسين  
العلوى خرج من صنعاء ، فقتر السلطان عن ذلك العزم

قال أبو محمد الحسن بن احمد الهمداني في الجزء الأول من الأكليل :

حدثني أبو الصباح الحسن بن احمد عن أبيه ، قال : دخلت على الخليفة  
فبئنت<sup>(٣)</sup> له خبري ، وأعلمته بما قصدت له ، من نجاته لي

فقال لي : أتيت على حاجتك ، وبلغت منّا أقصى مرادك

قال : ثم أدخلت عليه بعد ذلك ، ليتأكد عليّ في بعثه ، الذي يبعث معي  
قال : فألح عليّ في ذلك .

قال : فقلت يا أمير المؤمنين ، انهم خدمك يصيرون إلى بلدك ، وإلى جوار  
وعينك وطاعتك

قال : فقال لي : إن لأهل اليمن وثبات كوثبات السباع النهمة

(١) في الأصل : في فنان

(٢) واجبه : قابله وجهاً لوجه ، وفي الأصل : فواجهه

(٣) به الخبر : أطلعه عليه

قال : فما أقتنا إلا أياماً حتى أتى كتاب عجاج ، يذكر إخراج العلوى من صنعاه  
 فقال لى الوزير : كيف رأيت قول أمير المؤمنين ؟  
 قال : قلت : الله أعلم حيث يجعل رسالاته ، ما جعله الله عميد هذا الخلق  
 بأمر قريب .

واحمد بن عبدالله القائل فى شعره إلى العراق :  
 هى العينُ أمتُ والسكرى لا يطيعها ففيم تلوم النفس ، أو ما صنيعها ؟  
 والقائل أيضاً :

لعمرك ما زال المطايا نواجياً لمن رَسِيمٌ دائمٌ وخَبِيبٌ (١)

شعرين من أحسن الأشعار وأفصحها

وأول من نشر مذهب الاسماعيلية باليمن منهم: الداعى أبو القاسم أبو الحسن بن  
 فرج بن حوشب بن زاذان الكوفى ، وهو منصور مستور ، وهم يرون أن محمد بن  
 اسماعيل بن جعفر كان بالمدينة ، وولد بها ولدين : جعفر واسماعيل ، وأقام حتى شهر  
 أمره فى زمن الرشيد ، فحدث به يوماً أن يومئ إليه ، فبعث بحمّله إليه ، وحدث  
 محمد فاتخذ سرباً (٢) ، وغاب فيه زماناً واستتر فى داره بالمدينة ، ثم انه بعد أن هدأ (٣)  
 عنه الطلب خرج مستتراً ، وخلف ولده بالمدينة ، فصار إلى نيسابور

ثم صار إلى أرض ديلم ، لا يعرف مكانه إلا خواص شيعته ، وهو يجول فى أرض الامام المستور  
 الديلم إلى نيسابور ، وولد هنالك ولداً يكتمون اسمه ، ويسمونه : الامام المستور .  
 وتوفى محمد بن اسماعيل بالشرق ، وأوصى إلى ابنه هذا بالأمامة ، وأكد عليه  
 فى ستره اسمه .

(١) نواجيا : مسرعات ، يقال : بعير نجى : سريع . الرسيم : ضرب من السير ، يقال :  
 رسم البعير رسماً : معنى مشياً شديداً . الخبيب : ضرب من السير ، يقال : حب الفرس فى  
 عدوه : راوح بن يديه ورجليه ، أى قام على أحدهما مرة وعلى الأخرى مرة  
 (٢) السرب : الحفير تحت الأرض  
 (٣) فى الأصل : هدى

قال : وكذلك توصى إلى ولدك الذى تعهد إليه (١) وتأمره أن يوصى إلى ولده  
بمثل ذلك ، فانه لا يزال الأمر مستوراً ، حتى يظهره الله بالرايع من ولدك ، فيقوم  
بالغرب وينجز الله له وعده ، وينصب راية لا تنكس إلى يوم القيامة ، من ولده  
يكون القائم المنتظر

فضى ابنه بعده على هذه السيرة ، وهم يلتقبونه بالمهدى ، ثم أوصى الى ابنه  
الثانى بمثل ذلك ، وهو يلتقب بالمقتدى ، ثم أوصى الى ابنه الثالث بمثل ذلك ،  
وهو يلتقب بالهادى

خروج المنصور  
اسماعيل إلى اليمن

ثم انتقل الهادى إلى الكوفة ، وبعث منها المنصور أبا القاسم بن فرج بن  
حوشب بن زادان الكوفى داعياً إلى اليمن ، وأمره أن يقصد اليمن ، وينزل بمدن  
لاعه ، فى مغرب اليمن ، فان الله عز وجل قسم لليمانية ألا يتم أمر فى هذه الشريعة  
الا بنصرهم ، وأمره أن يدعو إلى ابنه عبد الله المهدي .

قال : فأما أنا فلا حظ لي فى الملك ، وبعث معه على بن الفضل الخنفرى وكان  
قد وفد اليه من اليمن ، فخرجا جميعاً إلى مكة ، ثم افترقا ، فقصد المنصور عدن  
لاعه ، وقصد ابن فضل إلى أرض يافع ، ثم ان المنصور شهر السيف وطلع جبل  
مسور واستفتحته ، وأسر العامل الذى كان فيه للامير ابراهيم بن محمد بن يعفر  
الحوالى ، وبنى حصناً مسوراً ونزل به ، وغلب على تلك الناحية ، فبعث اليه  
الهادى بأبى عبد الله الحسين بن أمرن الهرمزي ، ولقبه بالمنصور أيضاً ، وأمره  
أن يبعث أبا عبد الله هذا من اليمن إلى المغرب ، فان على يديه تمام الأمر ، فبعثه  
المنصور ، فضى أبو عبد الله إلى كتامة ، وهم من حمير من ولد مرة بن عبد شمس  
ابن وابل الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب (٢) بن زهير بن أيمن بن الحميسع  
ابن حمير الأكبر - وكتامة هؤلاء فى بلد البرابر - فنزل بينهم ، وكان يعلم أولادهم ،

(١) فى الاصل : يوصى إلى ولدك الذى يهد إليه

(٢) فى الاصل : غريب

فلقب بالمعلم وعرف به ، ثم عرف بالشيبي وبالشرقي ، وربما لُقّب بالصنعاني ؛ فكَثَ فِيهِمْ سِتَّةُ عَشْرَ سَنَةٍ ، حَتَّى تَمَّ لَهُ الْأَمْرُ ؛ وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ أَبُوهُ قَدْ نَزَلَ بِالشَّامِ هَارِبًا مِنَ الْعِرَاقِ مُسْتَتْرًا ، فَأَقَامَ فِي مَدِينَةِ سَلْمِيَةِ ، مِنْ أَعْمَالِ حِمصَ ، حَتَّى مَاتَ الْهَادِي فِي السُّتْرِ ، وَهُوَ آخِرُ الْمُسْتَوْرِينَ ، وَطَلِبُ ابْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ أَشَدُّ الطَّلَبِ ، وَبَعَثَ لَهُ الْمَكْتَفَى مِنْ يَقْبُضَ عَلَيْهِ مِنْ سَلْمِيَةِ ، فَهَرَبَ بِوَقْتِهِ ، حَتَّى صَارَ إِلَى سِوَا حِلِّ الشَّامِ ، ثُمَّ مَضَى إِلَى مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا ، ثُمَّ لَحِقَهُ الطَّلَبُ ، فَخَرَجَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، فَظَفِرَ بِهِ وَوَلَدَهُ بِسَجْلَمَاسَةَ ، فَخَبَسَا وَبَلَغَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبِيِّ خَبْرَهُ ، وَقَدْ كَانَ اسْتَفْتَحَ الْقَيْرَوَانَ ، فَكَتَمَ أَمْرَهُ ، وَسَارَ بِكَتَامَةٍ حَتَّى نَزَلَ بِسَجْلَمَاسَةَ ، فَافْتَتَحَهَا ، وَأَخْرَجَ الْمَهْدِيَّ وَابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ لِكِتَابَةِ : هَذَا الَّذِي بَايَعْتُمْ لَهُ ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى بَيْعَتِهِ ، وَسَارَ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ مَلَكَ الْمَغْرِبَ كُلَّهُ ، وَجَعَلَ فِيهِ الْعِمَالَ ، وَصَارَتْ إِلَيْهِ أَمْوَالٌ عَظِيمَةٌ ، مِمَّا جَمَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْإِحْمَاسِ وَالْهَدَايَا وَالْوَصَايَا وَالزُّكَاةَ فِي مَدَّتِهِ الَّتِي أَقَامَ فِيهَا بَيْنَهُمْ ، وَجَاءَ الْمَهْدِيُّ حَتَّى نَزَلَ الْقَيْرَوَانَ ، وَبَنَى مَدِينَةَ الْمَهْدِيَّةِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ ، وَأَتَّخَذَهَا دَارَ خِلَافَتِهِ ، وَوَلَدَهُ بِمِصْرَ يَخْرُجُ الْأَمْرَ مِنْهُمْ ، مِنْ رَجُلٍ إِلَى وَلَدِهِ بِالنَّصِّ عَلَيْهِ - كَمَا مَرَّ ذَكَرَهُ فِي فِرْقِ الْخَطَايِيَةِ - إِلَى وَقْتِ الْحَافِظِ وَيَوْمَئِذٍ ، وَهُوَ سَنَةٌ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسًا مِائَةً سَنَةً مِنْ مَهَاجِرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

علي بن فضل  
الحنفري

وسار علي بن فضل الحنفري الى أرض يافع ، فاشتدت وطأته باليمن ، واستولى على أكثر مخالفيه ، وأعلن بالكفر ، وأحل جميع الحرمات ، وخرّب المساجد ، وكان يدعى أنه نبي ، فقال فيه بعض شعراء أهل عصره :

خُدَيْيَ الْغُودِ يَا هَذِهِ وَأَضْرِبِي نُقْمِ شَرَائِعَ هَذَا النَّبِيِّ  
تَوَلَّى نَبِيٌّ بَنِي هَاشِمٍ وَهَسَذَا نَبِيٌّ بَنِي يَعْزُبِي  
فَحَطَّ الصَّلَاةَ وَحَطَّ الزُّكَاةَ وَحَطَّ الصِّيَامَ وَلَمْ يَتَمَبَّ

وغالب الظن أنه كان من الخطايا ، لأنهم يدعون أنهم أنبياء .

وابن فضل أول من سن<sup>(١)</sup> القرمطة في اليمن، والقرمطة عند أهل اليمن عبارة عن الزندقة، وصاحبها عندهم قرمطي<sup>ث</sup> فجمعه قرامطة.

أسعد بن يعفر  
الهميري وما صنع  
بالقرامطة

فلما مات علي بن فضل، قام ابنه بالمديخنة من بعده، وفرق الأموال في أصحابه، فخرج الأمير أسعد بن يعفر بن إبراهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحمن ابن كريب الخوالمى من صنعاء، في رجب سنة ثلاث وثلاثمائة، ومعه قواد اليمن، فلم يزل يحارب القرامطة، حتى استفتح بلادهم، ودخل المديخنة في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثمائة، فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه، وظفر بهم في رجب من هذه السنة، فقتل منهم خلقاً كثيراً، وأخذ أموالاً عظيمة، يقصر عنها الوصف، وسي<sup>(٢)</sup> نساء ابن فضل، فوهب بنته لابن أخيه قحطان بن عبد الله بن أبي يعفر، فولدت له عبد الله بن قحطان أمير اليمن؛ وبيع من القرامطة ناس كثير، وأخذ ولدان لعلي بن فضل، وجماعة من رؤساء القرامطة، معه إلى صنعاء، وأمر بهم فذبوا جميعاً، وطرحت أبدانهم في بئر في الجبانة، وأخذت رؤوسهم فبقرت<sup>(٣)</sup> ووجه بها في أربعة صنابير إلى مكة، فنصبت هنالك أيام الموسم.

وسميت الخوارج: خوارج، لخروجهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ورضى الله عنه، ومحاربتهم إياه ولهم أسماء غير الخوارج يسمون بها

فمن أسماهم: الحرورية: سموا بذلك لتزولهم بحروراء، اسم قرية، تمد وتقصر.

ومن أسماهم: الشراة: سموا بذلك لأنهم يقولون: إنهم شروا أنفسهم من الله بالجهاد.

أصل تسمية  
الخوارج

الحرورية

الشراة

(١) سن السنة: وضعها، وفي الأصل: أسن

(٢) سي العدو: أسره

(٣) بقره: شقه

ومن أسماهم : المحكمة : سموا بذلك لانكارهم التحكيم في صفين ، وقالوا : المحكمة لا حكم إلا الله .

ومن أسماهم : المارقة : وهم لا يرضون بهذا الاسم ويرضون بسائر الأسماء ، وكان منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

قال عمران بن حطان<sup>(١)</sup> الخارجي الشاعر ، من بني سدوس ، يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله :

يا ضربة من تقي ما أراد بها - إلا ليلغ من ذي العرش رضوانا<sup>(٢)</sup>  
إني لأذكرة حيناً فأحسبه - أوفى البرية عند الله ميزانا<sup>(٣)</sup>  
أكرم بقوم بطون الطير قبرهم - لم يخطوا دينهم بغياً وعدوانا<sup>(٤)</sup>  
فبليت الأبيات القاضي أبا الطيب الطبري فقال<sup>(٥)</sup> :

إني لأبرأ مما أنت قائلة - عن ابن ملجم الملعون بهتانا<sup>(٦)</sup>  
إني لأذكرة يوماً فالعنه - وألن الدهر عمران بن حطانا<sup>(٧)</sup>  
عليك ، ثم عليه الدهر متصلاً ، لعائن الله إسراراً وإعلانا  
فأنتم من كلاب النار جاء به - نص الشريعة برهاناً وتبياناً

وكان علي بن محمد ، الذي يسمى علوي البصرة ، من الخوارج ، وكان يرى رأي الأزارقة .  
عنوي البصرة  
الخارجي

(١) في الاصل : عمرو بن حطان

(٢) تقي : تروي : منيب

(٣) حيناً : تروي : يوماً .

(٤) قبرهم : في الاصل : افتقرهم .

(٥) قبله :

ياضربة من شق ما أراد بها - إلا ليهدم من ذي العرش بياناً

(٦) لا أبرأ : في الاصل : لا يرى

(٧) وألن : تروي : إليها

قال البلخي : وأفعاله في النساء والصبيان تدل على ذلك .

قال : وله خطبة يقول في أولها : الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ألا لا حكم إلا لله .

وكان يرى أن الذنوب كلها شرك ، وكان أنصاره الزنج ، وكان خرج بالبصرة سنة خمس وخمسين ومائتين ، فقتله على بن أحمد الموفق .

وفي نسبة اختلاف ، فمن الناس من يقول : هو على بن محمد بن علي بن أحمد ابن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

ومن الناس من يقول : إنه دعى ، وإنه من أهل الري<sup>(١)</sup> من قرية يقال

لها : وزوى .

وفيه يقول علي بن محمد العلوي الزيدي الكوفي :

يقول لك ابن عمك من تعبد لتبت أو لنوح أو لهود؟<sup>(٢)</sup>  
لهجت بنا بلا نسب الينا ولو نسب اليهود الى القروذ  
لحقت بنا على عجل كأننا على وطن وأنت على البريد  
فهنا قد رضيناك ابن عمه فمن يرضى بأحكام اليهود؟

والكور التي تغلب عليها الخوارج: الجزيرة ، والموصل، وعمان، وسجستان، وأهل عمان أباضية، وأمتهم من الأزدي من بطن يقال له : التحمد بن حمى بن غيان بن نصر بن زهران بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي ، وهم غير منقطعين من سائر الكور .

ومن الأباضية باليمن : طائفة من همدان في مغارب همدان

الكور التي تغلب  
عليها الخوارج  
في عمان

الأباضية في اليمن  
وحضرموت

(١) في الأصل . الري

(٢) في الأصل لتبت ، ولعل الصواب : لتبت ، نسبة إلى التبت بالصين



ومنه أيضاً طائفة بحضر موت من همدان أيضاً من بشق، بطن من بطون همدان  
ومن أنكر أمر الحكيم، وليس من الخوارج، بل من أنصار علي وأوليائه :  
الأحنف بن قيس، والأشتر النخعي، والحسن بن أبي الحسن البصري، وهؤلاء  
يتولون علياً عليه السلام قبل التحكيم وبعده .

أنصار علي  
الذين أنكروا  
التحكيم

أصل تسمية  
المرجئة

ومحيت المرجئة : مرجئة ، لأنهم يرجون أمر أهل الكبار ، من أهل محمداً ،  
إلى الله تعالى ، ولا يقطعون على العفو عنهم ولا على تعذيبهم ، ويحتجون بقوله  
تعالى : ( وَأَخْرَجُوا مُرَجُوتَ الْأَمْرِ اللَّهُ ، إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ) ويقولون :  
إخلاف الوعد كذب ، وإخلاف الوعيد عفو وتفضل وكرم ، ولو تهدد رجل عبداً  
من عبيده قد أساء إليه ، وعصى وخالف أمره ، وتوعده بالجلد أو القتل أو الصلب  
أو غير ذلك من العذاب ، ثم عفا عنه ، وأخلف وعيده ، ما كان يسمى (١) كاذباً  
عند العرب ، واحتجوا بقول الشاعر عامر بن الطفيل :

ولا يرهبُ ابنُ العمِّ متى صَوَّأَى      ولا إحنى من قَوْلِهِ المتهدِّدِ (٢)  
وإني إذا أوعدتُهُ ووعدتُهُ      لخلف ميعادي ومنعزُّ موعدي

قالوا : فحائز أن يخلف الله وعيده في القرآن ، ولا يعذب أحداً من أهل الكبار  
من المسلمين ، ويجوز أن يعذبهم بقدر ذنوبهم ، وأرجوا الأمر في ذلك إلى الله  
تعالى ، يقال : أرجوا وأرجأوا ، بالهمزة والتخفيف ، فسموا : المرجئة .

انتشار المرجئة  
في الاقطار  
الاسلامية

وليس من كور الاسلام كورة إلا والمرجئة غالبون عليها إلا القليل منها  
والمرجئة على ضربين : منهم يقولون بالعدل والتوحيد، مثل: الفيلائية والشعرية

(١) في الاصل : يسبوا

(٢) الأحن . اضمار العداوة والحقن

(٣) أوعدته . تهدده . ووعد فلان الأمر وبالأمر : قال له إنه يجزيه له أو ينيله إياه

(٤) في الاصل : وعده ، وسياق الكلام لا يستقيم مع هذا اللفظ

وضرب منهم يقولون : بالجبر والتشبيه .

وخرجت المرجية على الحجاج بن يوسف الثقفي ، مع عبد الرحمن بن الأشعث ، حين قال الحجاج على المنبر : أيها الناس ، أرسول أحدكم في حاجته أكرم أم خليفته في أهله ؟ فقالوا : إنه كفر بذلك ، وكان الشيعي فيمن خرج ، وخرجت منهم الغيلانية مع يزيد بن الوليد الناقص على الخليلع الكافر الوليد بن يزيد قتلوه وسميت الحشوية : حشوية ، لأنهم يحشون الأحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أي يدخلونها فيها وليست منها ، وجميع الحشوية يقولون بالجبر والتشبيه .

سبب تسمية  
الحشوية

وسميت العامة : عامة ، لالتزامهم بالعموم ، الذي اجتمع عليه أهل الخصوص ، وهم الذين يقولون بالأصول ولا يعرفون شيئاً من الفروع ، ويقولون بالله ، وبرسوله ، وكتابه ، وما جاء به رسوله على الجملة ، ولا يدخلون في شيء من الاختلاف وسميت القدرية : قدرية ؛ لكثرة ذكرهم القدر ، وقولهم في كل ما يفعلونه قدره الله عليهم .

سبب تسمية  
العامة

سبب تسمية  
القدرية

والقدرية يسمون : العدلية ، بهذا الاسم ، والصحيح ما قلناه ، لأن من أكثر من ذكر شيء نسب إليه ، مثل من أكثر من رواية النحو ، نسب إليه ، فقليل : نحوي ، ومن أكثر من رواية اللغة نسب إليها ، فقليل : لغوي ، وكذلك من أكثر من ذكر القدر ، وقال في كل فعل يفعله : قدره الله عليه ، قيل : قدرى ، والقياس في ذلك مطرد .

المعتزلة

وسميت المعتزلة : معتزلة ، لقولهم بالمعتزلة بين المنزلتين ، وذلك أن المسلمين اختلفوا في أهل الكبار من أهل الصلاة فقالت الخوارج : هم كفار مشركون وقال بعض المرجية : إنهم مؤمنون لا قرارهم بالله ورسوله وكتبته ، وبما جاء به رسوله ، وإن لم يعملوا به .

أصل تسمية  
المعتزلة

وقالت المعتزلة : لا نسبهم <sup>(١)</sup> بالكفر ولا بالإيمان ؛ ولا يقولون : إنهم  
مشركون ولا مؤمنون ، ولكن يقولون : إنهم فساق ؛ فاعتزلوا القولين جميعاً ،  
وقالوا بالمنزلة بين المتزلتين ، فسموا : المعتزلة .

ومن الناس من يقول : إنما سموا معتزلة ، لاعتزالهم مجلس الحسن بن أبي  
الحسن البصرى ، وكان الذى اعتزله عمرو بن عبيد ومن تبعه ، ذكر ذلك ابن  
قتيبة فى المعارف .

ومن الناس من يقول : سموا معتزلة ، لاعتزالهم على بن أبى طالب عليه السلام  
فى حرب به ، وليس كذلك ، لأن جمهور المعتزلة ، وأكثرهم إلا القليل الشاذ منهم ،  
يقولون : إن علياً عليه السلام كان على الصواب ، وإن من حارب به فهو ضال ، وتبرأوا  
من لم يتب من محاربه ، ولا يتولون أحداً من حاربه إلا من صححت عندهم توبته  
منهم ؛ ومن كان بهذه الصفة فليس بمنزل عنه عليه السلام ، ولا يجوز أن يسمى  
بهذا الاسم .

وقال كثير من المعتزلة : إن أفضل الأمة بعد نبيها : أمير المؤمنين على بن  
أبى طالب رضى الله عنه ، بتقدمه لنظرائه فى خصال الفضل فى الدين .

قال قاضى القضاة عبد الجبار بن أحمد ، فى شرح الأصول الخمسة - وهذا القول  
هو الذى يقول به أكثر شيوخنا البغداديين ، وبعض البصريين ، هو الذى  
نصره الشيخ أبو عبد الله رحمه الله ، والمشهور فى كتب أبى على وأبى هاشم ،  
الوقوف فى ذلك - قال : وإنما استحق عليه السلام الفضل من جهة الأفعال ، لا  
من جهة الأخبار ، التى يروى بها الشيعة ، لأنها غير مجمع عليها ، وهى مع ذلك تحتمل  
التأويل ، والأفعال التى استحق بها الفضل فى الدين ، فهى العلم والتبصر فيه ، والورع

(١) فى الأصل : لا نسبيهم

والزهد والتقى ، والهجرة ، والسبق إلى الاسلام ، والجهاد ، والدعاء إلى الله عز وجل ،  
وتعليم الناس الفروع والأصول ، ومعلوم من حال أمير المؤمنين التقدم في هذه الخصال ،  
فيجب أن نشهد بأنه أفضل الأمة ، لا بأن الأخبار دلت على فضله .

وصف المعتزلة

والمعتزلة يسمون : لسان الكلام ، ويسمون : العدئية ، لقولهم بالعدل والتوحيد .  
وقيل : إن المعتزلة ينظرون إلى جميع المذاهب كما تنظر ملائكة السماء إلى أهل  
الأرض مثلاً ، ولهم التصانيف الموضوعات ، والكتب المؤلفات في دقائق التوحيد ،  
والعدل والتنزيه لله عز وجل ، ما لا يقوم به سواهم ولا يوجد لغيرهم ، ولا يحيط به  
علماء لكثيرته إلا الله عز وجل ، وكل متكلم بعدهم يغترف من بحارهم ، ويمشى على  
آثارهم ، ولهم في معرفة المقالات ، والمذاهب المبتدعات ، تحصيل عظيم ، وحفظ عجيب ،  
وغوص بعيد ، لا يقدر عليه غيرهم ، ينقدون المذاهب كما تنقد الصيارفة الدنانير  
والدراهم .

ويقال : إن لمذهب المعتزلة أسانيد تنصل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ،  
ليس لأحد من فرق الأمة مثلهم ، ولا يمكن خصومهم دفعه ، وذلك أن مذهبهم  
مستند إلى واصل بن عطاء ، وإن واصلًا يستند إلى محمد بن علي بن أبي طالب  
وهو ابن الحنفية ، وإلى ابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي ، وإن محمد يسند إلى  
أبيه علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وأن عليا يسند إلى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم .

واصل بن عطاء

وكان واصل بن عطاء من أهل المدينة ، رباه محمد بن الحنفية وعلمه ، وكان مع  
ابنه أبي هاشم في الكتاب ، ثم صحبه بعد موت أبيه صحبة طويلة ، وحكى عن  
بعض العلماء أنه قيل له : كيف كان علم محمد بن علي ؟ قال : إذا أردت أن تعلم  
ذلك فانظر إلى أثره في واصل

ثم انتقل واصل إلى البصرة ، فلزم الحسن بن أبي الحسن البصرى

وكان واصل النخ بالراء، فما زال يروض<sup>(١)</sup> نفسه، حتى أسقط الراء من كلامه في محادثته للخصوم وخطبه

قال البلخي: وله الخطبة المشهورة التي ارتجلها بمحضرة عبد الله بن عمر بن عبدالعزيز، فأسقط منها الراء، فذكرته الشعراء بذلك، قال الشاعر:

وَيَجْعَلُ الْبُرَّ قَمَحًا فِي تَصْرُفِهِ      وَجَانِبَ الرَّاءِ حَتَّى احْتَالَ لِلشُّعْرِ  
وَلَمْ يُطْقِ مَطْرًا وَالْقَوْلُ يُعْجِلُهُ      فَمَا دَا بِالغَيْثِ إِشْفَاقًا مِنَ الْمَضْرُ  
وقال صفوان الأنصاري:

مُلَقَّنٌ مَفْهَمٌ<sup>(٢)</sup> فِيهَا يَحَاوِلُهُ      جَمُّ خَوَاطِرُهُ جَوَابُ آفَاقِ  
وقال آخر:

تَكَلَّفُوا الْقَوْلَ وَالْأَقْوَامُ قَدْ حَمَلُوا      وَحَبَرُوا خُطْبًا نَاهِيكَ مِنْ خُطْبِ<sup>(٣)</sup>  
فَقَامَ مَرْتَجِلًا تَعَلَى بَدْيِهِتُهُ      كِرَجَلِ الْقَيْنِ لَمَّا حُفَّ بِاللَّهَبِ<sup>(٤)</sup>  
وَجَانِبَ الرَّاءِ لَمْ يُشْعُرْ بِهَا أَحَدُهُ      قَبْلَ التَّصْفِخِ وَالْإِعْرَاقِ فِي الطَّلَبِ<sup>(٥)</sup>  
وقال آخر:

فَهَذَا بَدْيُهُ لَا كَتَّخْبِيرِ قَائِلِ      إِذَا مَا أَرَادَ الْقَوْلَ زَوْرَهُ شَهْرًا<sup>(٦)</sup>  
وقال آخر:

عَلِيمٌ بِإِبْدَالِ الحُرُوفِ وَقَامِعٌ      لِكُلِّ خُطْبِيٍّ يَمْلِكُ الحَقُّ بِاطِلِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) راض نفسه: ذالها وطوعها

(٢) تروى: ملهم

(٣) تكلفوا: في الاصل: تكلف. وحبروا في الاصل: وخبروا.

(٤) المرجل: القدر. القين: الحداد، ويطلق على كل صانع، وفي الاصل: الضرحف

ب: أحاط به، وفي الاصل: حق

(٥) التصفيخ: التصفيح. أعرق في الامر: بالغ فيه، وفي الاصل الاعراق.

(٦) بديهه: مرتجل من دون توقف، وفي الاصل: بديهه. وزور الشيء: حسنه وقومه.

(٧) قمعه: قهره وذله وصرفه عما يريد.

وقال بشار بن برد الموعت وذكر خطبته ، وكان واصل يكنى بأبي حذيفة :  
 أبا حذيفةَ قَدْ أوتيتَ مُعْجَبَةً من خُطْبَةٍ بَدَّهَتْ من غيرِ تَكْثِيرِ  
 وإنَّ قَوْلَا يَرُوقُ الخَالِدِينَ مِمَّا لَمَسَكَ نُخْرُسٌ من غيرِ تَحْبِيرِ (١)  
 وروى عن رجل جليل من أصحاب الحسن أنه قال : ما كنا نعد علينا أيام  
 واصل ملكا .

الدعاة الى  
 مذهب واصل

قال البلخي : و فرق واصل رسله في البلاد ، يدعون إلى دين الله  
 فأنفذ إلى المغرب : عبد الله بن الحارث ، فأجابه الخلق ، وهنالك بلد يدعى  
 البيضاء ، يقال إن فيه مائة ألف يحملون السلاح ، يعرف أهله بانواصلية  
 وأنفذ إلى اليمن : القاسم بن الصعدي  
 وإلى الجزيرة : أيوب بن الأوتر

وإلى خراسان : حفص بن سالم ، وأمره بلقاء جهم ومناظرته  
 وإلى السكوفة : الحسن بن ذكوان ، وهو من أصحاب الحسن وسليمان بن أرقم  
 وإلى أرمينية : عثمان بن أبي عثمان الطويل ، أستاذ أبي الهذيل ، وكان واصل  
 قال له : اخرج إلى أرمينية ، فقال له : يا أبا حذيفة ، خذ شطر مالي وأنفذ غيري . فقال  
 له : أنت يا طويل ، فلعل الله أن يصنع لك !! قال عثمان : فخرجت فرجحت مائة  
 ألف درهم عن صفقة يدي ، وأجانبني أكثر أهل أرمينية . وكان قال له : الزم  
 سارية من سوارى المسجد تصلى عندها حتى يعرف مكانك ، ثم إذا كان كذا وكذا  
 من شهر كذا فابتدي في الدعاء للناس إلى الحق ، فإني أجمع أصحابي في هذا الوقت  
 وتبتهل في الدعاء لك والرغبة إلى الله ، والله ولي توفيقك  
 وعتب رجل من المعتزلة جليل (٢) على عمرو بن عبيد في شيء كان بينهما  
 فأنشد معرضاً (٣) .

أوصاف واصل

(١) حبر الكلام : حسنه ، وفي الاصل : تحبير .

(٢) في الاصل : خليل

(٣) عرض له وبه : قال قولاً وهو يمني به ويريده ولم يصرح

إِنَّ الزَّمَانَ ، وَمَا تَقَنَّى عَجَائِبُهُ ، أُبْقِيَ لَنَا ذَنْبًا وَاسْتَأْصَلَ الرَّأْسَ

ثم قال : يرحم الله واصل بن عطاء !!

قال : فرجع عمرو رأسه ، وقد اغرورقت عيناه ؛ ثم قال : نعم ، يرحم الله واصل <sup>أوصاف واصل</sup> ابن عطاء ، كان لي رأساً ، وكنت له ذنباً ، والله ما رأيت أعبداً من واصل قط ، والله ما رأيت أزهداً من واصل قط ، والله ما رأيت أعلم من واصل قط ، والله الذى لا إله إلا هو ، لصحبت واصل بن عطاء ثلاثين سنة ، أو قال : عشرين سنة ، ما رأيتُه عصى الله قط .

وأرباب المذاهب من المعتزلة ، ومضنفو الكتب ، منهم : أبو حذيفة واصل <sup>علماء للمعتزلة</sup> ابن عطاء ، وعمرو بن عبيد ، وروى عمرو عن واصل عن الحسن بن أبي الحسن البصرى ، وروى عن عمر وسفيان الثورى ، وسفيان بن عتبة ، وأبي يوسف ، وأبي مطيع .

وبعد واصل وعمرو : أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف ، وهو من أهل البصرة مولى لعبد القيس ؛ وأبو اسحق إبراهيم بن سيار النظام ، وهو من أهل البصرة ؛ وأبو المعتم بن عباد السامى ، وهشام بن عمرو الفوطى ، وأبو سهل بشر ابن المعتمر رئيس المعتزلة بالبصرة ، وجميع معتزلة بغداد ، وأبو عمر ثمامة بن أشرس النخيزى ، وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاهلي .

صنف الكتب منهم ، وهم كثير لا يحصى

وخرجت المعتزلة مع إبراهيم بن

أبي طالب على أبي جعفر المنصور ، و

وكان متقلداً سيفاً حائله (١) تسعة ، و

أريدوا

(١) من المعتزلة :

(٢) الدرعة : حبة مشقوقة المقدم

(١) الحائل : جمع الجملة والحيلة ، علاقة

(٢) الدرعة : حبة مشقوقة المقدم

ابن ياسر ، فقتلوا بين يديه صبياً ، وذلك أن أصحاب إبراهيم انهزموا ، فوقف هو والمعتزلة ، فقتلوا جميعاً بياخري (١) على ستة عشر فرسخاً من الكوفة .

وكان أبو جعفر المنصور يقول : ما خرجت المعتزلة حتى مات عمرو بن عبيد ، وكان بلغ المنصور أن محمد بن عبد الله ، النفس الزكية ، كتب إلى عمرو بن عبيد يستميله ، فضاقت المنصور بذلك ذرعاً ، وأرسل إلى عمرو بن عبيد ، فلما وصله ، أكرمه وشرفه ، وقال له : بلغني أن محمد بن عبد الله كتب إليك كتاباً ، قال عمرو : قد جاءني كتاب ، يشبه أن يكون كتابه ، فقال له المنصور : فهم أجبتة ؟ قال : لم أجبه إلى ما أراد ، فقال المنصور : أجل ، ولكن أحب أن تحلف لي ليظلمتن قلبي ، فقال عمرو : ولئن كنت كذبتك تقيّة ، لأحلفن لك تقيّة ، فقال له المنصور : أعني بأصحابك ، فقال له عمرو : أظهر الحق والعدل ، يتبعك أهله . فقال له المنصور : عظنا يا أبا عثمان .

فقال عمرو : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد .... إلى آخرها

موعظة عمرو بن  
عبد المنصور

فبكى المنصور بكاء شديداً كأنه لم يسمع تلك الآيات (٢) إلا الساعة .

ثم قال : اتق الله ، فإن الله قد أعطاك الدنيا بأسرها ، فأفقد نفسك منه بيمضها ، واعلم أن الأمر الذي صار إليك إنما كان في يد غيرك ممن كان قبلك ، ثم أفضى إليك ، وكذلك يخرج منك إلى من هو بعدك ، وأحذرك ليلة تمخض صبيحتها عن يوم القيامة .

فبكى المنصور بكاء شديداً ، كبكائه الأول ، حتى كادت نفسه تفيض (٣)

(١) موضع على ستة عشر فرسخاً من الكوفة من أرض الطف ، وفي الاصل : بياخرا

(٢) في الاصل : لم يسمع تلك الآيات الساعة

(٣) فاضت نفسه تخرجت



فقال له سليمان بن خالد : رفقا بأمر المؤمنين <sup>(١)</sup> فقد أتعبته منذ اليوم .  
 فقال له عمرو : اسكت لا أبالك ، وماذا خفت عليه إن بكى من خشية الله؟  
 فلما هم عمرو بالنهوض ، قال له المنصور : هل من حاجة يا أبا عثمان ؟ فقال  
 عمرو : نعم ، وذلك ألا تبعث إليّ حتى آتيك ؛ قال المنصور : إذاً لا نلتقي ؛ فقال  
 عمرو : عن حاجتي سألتني ؛ فقال المنصور : أستحفظك الله ، وودعه . وانصرف  
 عمرو .

والكور التي تغلب عليها الاعتزال والقول بالعدل ، على ما حكى البلخي : مواطن المعتز  
 عمانية ، وهي مدينة كبيرة ، وتسمى أيضا ، وهي من بناء الشياطين لسليمان بن داوود  
 عليه السلام ، وبلاد المدارج كلها ، وأهلها كلب وقضاة ، وتدمر أيضا في أيدي  
 كلب وأعرابهم بين حصص إلى رحبة مالك بن طوق ، وعامة كلب يذهبون  
 مذهب الاعتزال ؛ وكثير من قرى الشام ، منها : نهباء ، وأزكه ، وبعليك ،  
 وغير ذلك .

ومن الغرب : البيضاء ، وهي كورة كبيرة ، يقال إن فيها مائة ألف يحملون  
 السلاح يقال لهم : الواصلية ، وقد تقدم أنفا ، وبها أيضا صنف من الصفورية ؛  
 ووطنجة : وهي بلاد إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي  
 ابن أبي طالب ، وهم معتزلة ، وكان رئيسهم اسحاق بن محمود بن عبد الحميد ، وهو  
 الذي اشتمل على إدريس بن عبد الله بن الحسن ، حين ورد عليه ، فأدخله في  
 الاعتزال .

ومن اليمن : وهب بن منبه وأصحابه ، وهم أبناء فارس الذين باليمن ، ثم ارتدوا  
 بعد ذلك عن الاعتزال ، حين وليت بنو أمية اليمن ، وكان بنو أمية يسمون المعتزلة :

(١) في الاصل . يأمر المؤمنين

شيمة ، لمحبتهم عليا رضى الله عنه ، فضر بوا من الأبناء لهذا السبب اثنتين وسبعين رقية ، فارتدوا عن ذلك .

وأكثر أهل أرمينية ، وفيهم ضرارية ، وبعض أهل أذربيجان ، وبعضهم خوارج .

ومن كور الأهواز : عسكر مكرم كلها ، وهي كورة عظيمة فيها بشر كثير ، يقال إن بها مائة الف حائك ، سوى سائر أهل الصناعات ، ورامهرمز ، وستر ، والسوسن وغير ذلك .

ومن كور فارس : سيرا ، وغيرها أيضا . وكورة أيضا بكرمان .

ومن كور السند : المنصورة ، وكورة أيضا غيرها ، وقيل عامة السند .

ومن جزيرة العرب : هجر ، والبحرين ، وعامة الأيلة ، وعامة البصرة .

واعلم أن أول اختلاف جرى بين الأمة بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، اختلافهم في الامامة يوم سقيفة بنى ساعدة .

أول اختلاف في الاسلام

فقال الأنصار لقريش : الامامة فينا وفيكم ، منا أمير ومنكم أمير .

وقالت قريش : نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والامامة في قريش دون غيرهم ، ونحن الأمراء وأنتم الوزراء .

فجرى هذا الاختلاف في الامامة بين الأمة إلى يومنا هذا .

فمن الناس من يقول : الامامة في قريش خاصة

ومنهم من يقول : هي في جميع الناس .

وكانت الأنصار قد بايعوا يوم السقيفة أبا ثابت سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ابن الخزرج ، فحسده ابن عمه بشير بن سعد بن خلاص بن زيد بن مالك الأصغر

بيعة الانصار لسعد بن عباد

أبن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

خذلان بشير  
لسعد

فكسر بشير على سعد ، وكان بشير أول من بايع أبا بكر من جميع الناس ، ثم تبعته الأنصار ، فازدحموا على بيعة أبي بكر ، ورفضوا بيعة سعد ، وكان سعد بن عبادة مريضاً يوم السقيفة : فقال قائل : لا تطأوا سعدا ، لا تقتلوا سعدا ، فقال عمر بن الخطاب : اقتلوا سعداً ، قتله الله ، وقام قيس بن سعد بن عبادة فزَمَ بلحية عمر ، وقال : والله لو قد ذُت (١) منه شجرة لأخذت ما فيه عيناك .

فقال سعد : والله لولا المرض لتسمن لسعد بين لابنيها زئيراً كزئير الأسد يخرجك منها وأصحابك إلى حيث كنتم أذلة صاغرين ا

ولم يبايع سعد أبا بكر ولا عمر ، وخرج إلى الشام غاضباً من قومه في خذلانهم إياه ، فمات (بجوران) لسنتين ونصف من خلافة عمر بن الخطاب

أشعار  
الأنصار  
يوم السقيفة

وللأنصار أشعار كثيرة في يوم السقيفة ، يلوم فيها بعضهم بعضاً على خذلانهم سعد بن عبادة ، ويعنفون بشير بن سعد ، وابن الحصين ، ومن تبعهما منهم في ميلهم إلى قريش وكسرهم على سعد

فن أشعار الأنصار: قول الجباب بن المنذر بن الجوح الأنصاري :

سعى بنُ الحصين في العناد لحاجة  
يظن أن أنا قد أتينا عظيمة  
وما صغر الآ بما كان منهما  
ولكنه من لا يراقب قومه  
فيا ابنُ الحصين وابن سعدٍ كلاهما  
ألم تعلما ، لله در أيكما ،  
بأننا إذا ماسار منا كتائبُ  
وأسرع منه في الفساد بشيرُ  
وخطبهما ، فيما تراه ، صغيرُ  
وخطبهما ، لولا الفساد ، كبيرُ  
قليلٌ ذليلٌ ، فاعلمن ، وحقيرُ  
بتلك التي تُعنى الرجال خيرُ  
وما الناس إلا أكمةٌ وبصيرُ  
أسودٌ لها بالثابتين زئيرُ

(١) قد الشعر: قصه وسواه.

فصرنا وأوتينا النبي وماله  
فديناه بالأبناء بعد ديماننا  
وكنّا له في كل أمر يُرينه  
وكان عظيمًا أنى قلتُ منهم  
وقال حسان بن ثابت :

سوانا من اهل المكتنين نصيرُ  
وأموالنا، والمشركون حضورُ  
سهاماً حداداً ضمّهن جفيرُ<sup>(١)</sup>  
أميرُ، ومنا يا بشيرُ أميرُ

لا تتكرن قريشُ فضل صاحبنا  
قالت قريشُ: لنا السلطانُ دونكم  
قلنا لهم : ثوروا حقاً فنتبعه  
إن كان عندكم عهدٌ فيظهر في  
نحن الذين ضربنا الناس عن عرض  
في كل يوم لنا أمرٌ نثورُ به  
لستم بأولى به منا لأنّ لنا  
وإننا يوم بعنا الله أنفسنا  
والناس حربٌ لنا في الله كلهم  
وقال آخر من الأنصار :

سعدٌ وما في قتالي اليوم من أودٍ<sup>(٢)</sup>  
لا تطمئنّ بهذا الأمر من أحدٍ  
لسنا نريد سواه آخر الأبدِ<sup>(٣)</sup>  
أشياخ بدرٍ وأهل الشعب من أحدٍ  
حتى استقاموا وكانوا بيضة البلدِ  
يُعطي الآلة عليه جنة الخلدِ  
وسط المدينة فضل العزّ والعددِ<sup>(٤)</sup>  
لم تُبدِ خوفاً على مالٍ ولا ولدٍ  
مثل الثعالب تنشى غابة الأسدِ

علام قريش تطلبُ الأمر دوتنا  
فتحمل رأياً خالف الرأى بيتنا  
وهل كان، لولا ذلك، خلقٌ مكابر

وكان نبيان يكرنان في عصر  
وفرقتنا يوم السقيفة بالغميرِ<sup>(٥)</sup>  
لنا من جميع الخلق في ساعة العسر

(١) رين به : وقع فيها لا يستطيع الخروج منه ولا طائفة له به ، ورجل مرين عليه : أحبط به . الجفيرة: الجمعية من خشب أو من جلد يجعل فيها السهام .

(٢) الأود : الأعوجاج

(٣) ثور الأمر : بجته

(٤) في الأصل : فصل السر

(٥) رأياً : الأصل : رما . والغمير : الحقد

وقال آخر منهم :

وخبرتمونا أنما الأمر بيننا  
فهلأ وزيراً واحداً تحسبونه  
سقى الله سمداً يوم ذاك ولا سقى  
وقال آخر منهم أيضاً :

مالي أقاتل عن قوم إذا قديرُوا  
ويلُ أمها أمةً لو أن قائدَها  
أما قرئشٌ فلم نسمعْ بمثلهم  
ضلوا ، سوى عصابة حاطوا نديهم  
وقال آخر منهم أيضاً :

دعاهما إلى حرماننا وجفائنا  
فان يعضب الأبناء من قتل من مضى  
تذكر قتلى في التليب تكبكبوا (١)  
فوالله ما جئنا قبيحاً فتمتعبوا (٢)

وكان المهاجرون والأنصار مجتمعين على الشورى غير مختلفين في ذلك، يدل على ذلك قول أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه في نهج البلاغة في كتاب كتبه إلى معاوية : إنه بايعى القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان ، على ما بايعوهم عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يرد ، وإتما الشورى للمهاجرين والأنصار ، فإن اجتمعوا على رجل وسموه (٣) إماماً ، كان ذلك لله رضى ، وإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ، ردود إلى ما خرج منه ، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ماتولى .

وقوله في الرسالة : « وما فعلت حكما الهدى ، في عبادة البتة ، واختيار العباد منهم

(١) التليب : البئر التي لم تين ، وفي الأصل : التليب . تكبكب القوم : تجمعوا .

(٢) من مضى : في الأصل : ما مضى . فتمتعبوا : في الأصل : فيضب

(٣) في الأصل : يسموه ، وقد اغتدنا على ماورد بنهج البلاغة .

في المواقيت، بأبكار كاليواقيت، بضم لهم منهن والنشام، ولمس للفروج للبرلالآ تمام،  
بعد مجردهن وتجردهن من الثياب، لزوال الشك والارتياب.»

من حكمة الهند أنهم يقدمون في معرفة الحساب والنجوم، ويقدمون في  
معرفة الطب وعلاج الادواء

والبدن: الصنم بلغة الهند، وجمعه بددة، وهي أصنام ينحنونها بأيديهم، ثم  
يمبدونها، ويجعلون لها بيوتاً كساجد المسلمين، وفيها نبات رؤسائهم موهوبة  
لتلك البددة على وجه التقرب بها، والنذور والكفارات، وتلك النساء واقفة  
للفساد والفجور، يأمرها أهلها بذلك، ويرون أن لهم فيه أجراً عظيماً، ولهم عبادة  
ورهبان في تلك البيوت، متجردون من اللباس، يدعون الزهد في الدنيا، لا يمسون  
الماء، يتبركون بأرسانهم، ويختبرونهم بتلك النساء وملاعبتها، فن اشتاق من  
أولئك العباد الى تلك النساء وأنمظ، فقد كفر كفرن عظيماً عندهم، وأتى بأعظم  
منكر، وألحقوه أنواع العذاب والنكال (١) وقتلوه.

هذا في الزهاد خاصة، وأما غيرهم منهم فلا ينكر عليهم الفجور بتلك النساء  
وهذا عجيب في جمع (٢) الهندين الحكمة في دنياهم، والجهل العظيم في دينهم،  
وكذلك غيرهم بهذه الصفة، وإنك لتلقى الرجل الذكي الفطن الكامل من الناس،  
فترى من معرفته بأموال الدنيا وفطنته فيما يعي (٣) به غيره، وحسن نظره، وأصابة  
جدسه، وجودة تمييزه، وشدة ذكائه، ما يستحق به الفضل على غيره، ويستوجب  
به المزية على سواه، ثم إذا باحثته في أمور دينه، أنكرت منه ما عرفت، ووجدته  
رجلاً مستلباً لللب، عازب الفهم، أعمى البصيرة، كالمصاب في عقله، والصبي في مهده  
قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب الأخبار: وبعد، فإن الناس

جهل الهندود  
بأموال الدين

عدم اهتمام  
الناس بالدين

(١) نكل به: صنع به صنماً بجذر غيره وبجمله غيره لغيره

(٢) في الأصل: جميع.

(٣) يعجز

بمحصون الدين من فاحش الخطأ ، وقبيح المقال ، بما لا يحضون به سواء من جميع العلوم والآراء والآداب ، والصناعات ؛ ألا ترى أن الفلاح والصانع<sup>(١)</sup> والنجار ، والمهندس والمصور ، والكاتب والحاسب ، من كل أمة ، لا تجد بينهم من التفاوت في الفهم والعقل والصناعة ، ولا من فاحشة الخطأ وافرط النقص ، مثل الذي تجد في أديانهم ، وفي عقولهم ، عند اختيار الأديان ؛ والدليل على ما وصفت لك : أن الأمم التي عليها المعتمد في العقل والبيان والرأى والآدب والاختلاف في الصناعات ، من ولد سام خاصة : العرب والهند والروم والفرس ، ومتى نقلتهم من علم الدين ، حسبت عقولهم مجتنبلة وفطرهم مستترقة .

كالعرب فإنها مخصوصة بأمر ، منها : البيان الذي ليس مثله بيان ، واللغة التي خصائص العرب ليس مثلها في السعة لغة ، وقيافة الأتروم قيافة البشر ، وليس في الأرض قوم غير العرب يرون المتباينين في الصور ، والمتفاوتين في الطول والقصر ، والمختلفين في الألوان ، فيعلمون أن هذا الأسود ابن لهذا الأبيض ، وهذا الطويل ابن أخى هذا القصير ، وهذا القبيح عم هذا المليح

والعرب الشعر الذي لم يشاركهم فيه أحد من العجم

انفراد العرب  
بالشعر

قال : وقد سمعت للعجم كلاماً حسناً ، وخطباً طويلاً يسمونها أشعاراً ، فأما أن يكون لهم شعر على أعاريض معلومة وأوزان معروفة ، إذا نقص منها حرف أو زاد حرف ، أو ترك ساكن أو سكن متحرك ، كسره وغيره ، فليس يوجد إلا للعرب خاصة دون غيرهم ، وليس في الأرض قوم أعنى بدم جليل القبيح ودقيقه ، وبمحمد دقيق الحسن وجليله ، من العرب ، حتى لو أجهد أفطن البرية وأعقل الخليفة أن يذكر معنى لم يذكره لما أصابه .

والعرب من صدق الحس ، وصواب الحدس ، وجودة الظن ، وصحة الرأى ، وما انفردت به العرب من الأشياء العقلية والصفات الخلقية ، ما لا يعرف لغيرهم ؛ ولهم العزم الذي لا يشبهه عزم ، والصبر الذي لا يشبهه صبر ،

(١) في الأصل : والصانع .

والجود والأمانة والحمة التي لا يبدان فيهم أحد فيها ، ولا يتعلق بها رومي ولا هندي  
ولافارسي ، لأن هذه الأمم كلها بخلاف العرب شيئاً

ثم لهم من بُعد الهمم ، والطلب بالتواتل ، ما ليس لغيرهم ، مع المعرفة بمساقط  
النجوم ، والعلم بالأنواء ، وحسن المعرفة بما يكون منها للاهتداء

ولهم خط العربية ، مع الحفظ لانسابهم ، ومحاسن أسلافهم ، ومساوىء  
أكفائهم ، للتعائر<sup>(١)</sup> بالقبائح والتفاخر بالحسن ، ليجعلوا ذلك عوناً لهم على اثبات  
الجميل ، واصطناع المعروف ، ومزجرة لهم عن اثبات القبيح وفعل العار ، وليؤدبوا  
أولادهم بما أدبهم به آبائهم ، ثم الحفظ الذي لا يقدر أحد على مثله ، وإن دونه  
عنده وجدده في كتبه

وخصلة لا تصاب إلا فيهم ، وذلك أن المي والبيان في كل قوم مبعوث<sup>(٢)</sup>  
متفرق ، ولست واجداً بالبادية عياً رأساً ، على أنهم وإن تفاوتوا في البيان فليس  
ذلك بمخرج أحسنهم إلى العي .

الحصائل الردية  
في غوغاء العرب

وفيه أيضاً خصلة لا تصاب إلا فيهم ، وذلك أن سلفه كل جيل وعليه كل  
صنف إذا اشتد تشاجرهم ، فطالت ملاحظتهم<sup>(٣)</sup> ، وكثر مزاحهم ، والدعابة<sup>(٤)</sup>  
بينهم ، وجنتهم يخرجون إلى ذكر الحرمات ، وشتم الأمهات ، واللفظ السيء ، والسفه  
الفاحش ، ولست بسامع من هذا وشبهه حرفاً بالبادية ، لامن صغيرهم ولا كبيرهم ،  
ولا جاهلهم ، ولا عالمهم ، وكيف يقولون هذا والحيان منهم يتعاضون بدون ذلك .  
وليس في الأرض صبيان في عقول الرجال غير صبيانهم ، وكل شيء تقوله  
صبيان العرب في  
عقول رجال

(١) أعر به : طعن فيه

(٢) في الأصل : مبعوث .

(٣) تلاحى القوم : تلاحوا وتشاتوا .

(٤) الدعابة : المهازجة ، وفي الأصل : الدعابة



العرب ، فهو سهل عليها وبطبيعة منها ؛ وكل شيء تقوله العجم ، فهو تكلف واستكراه .

بدية العرب

وللعرب البدية في الرأي والقول خاصة ، ولهم الكنى مع أسماء خاصة ، وهي من التعظيم ؛ وقد زعم قوم من الفرس : أن فيهم الكنى ، واحتجوا بقول عدى ابن زيد .

أين كِسْرَى ، كسرى الملوكة أبوسا سان ، أم أين قبله سابور ؟  
وليس كذلك ، إنما كناه عدى بن زيد على عادته ، حين أراد تعظيمه ،  
إن صحت الكنية في هذا البيت .

فأما عمرو بن العلاء ، ويونس النحوى ، وأبو عبيدة ، فرووا جميعا أن عديا قال :  
أين كسرى كسرى الملوكة أنوشر وان ، أم أين قبله سابور ؟  
فأخطأ الرواية ، وقيل ذلك عنه من لا علم له ، وليس في الأرض أعجى له  
كنية إلا أن تكنيه العرب .

عناية العرب  
بالحليل

وليس في الناس أشد عجباً بالحليل من العرب ، ولا أصنع لها ، وأكثرها  
ارتباطا ، ولا أشد لها إشاراً ، ولا أهجاً لمن لا يتخذها ، أو لمن اتخذها وأهانتها ،  
وأهزلها ، ولا أمدح لمن اتخذها وأكرمها ولم يهينها ، ولذلك أضيفت الحليل إليهم  
بكل لسان ، حتى قالوا جميعا : هذا فرس عربى ، ولم يقولوا : هذى فرس هندى ،  
ولا رومى ، ولا فارسى ، فحسبونها تحصين الحرم ، وصانوها صون الاعراض ،  
ليبتدلوها يوم الروع<sup>(١)</sup> وليدركوا عليها النار .

وكانوا يؤثرونها على أنفسهم وأولادهم ، ويصبرون على مؤثرتها في الجذب  
والأزل<sup>(٢)</sup> ، ويعتبقون<sup>(٣)</sup> الماء القراح ، ويؤثرونها بالحليب ، لأنها كانت حصونهم

إينار العرب  
الحليل على  
أنفسهم  
وأولادهم

(١) الروع : الفزع

(٢) الأزل : الضيق والشدة

(٣) اغتبقى : شرب بالعتى .

ومعاقلمهم ؛ وقالوا في إيثارها أشعارا كثيرة في الجاهلية والاسلام ، ليقتدى الآخر منهم بالأول ، ولتبقى ذكر ما أثرهم وقديم مفاخرهم .

فمن أشعارهم في الجاهلية : قول الأسعر الجعفي (١) ، واسمه مرثد بن حمران ، وسعى الأسعر ببيت قاله ، البيت :

قَلَا تَدَعُنِي الْأَقْوَامُ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا أَنَا لَمْ أُسَعِّرْ عَلَيْهِمْ وَأُنْقِبُ

وهو هذا :

لكن قَعِيدَةٌ بَيْنَنَا مَجْفُودَةٌ نَادٍ جَنَاحِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَاٌ (٢)

تَقْفَى بِعَيْشَةِ أَهْلِهَا وَثَابَةٌ أَوْ جُرُشَعٌ عِبْلُ الْحَارِمِ وَالشَّوْىُ (٣)

وقال خالد بن جعفر بن كلاب :

أَرِيْمُونِي إِذَا غَتَمْتُمْ فَا نِي وَحَدَفَةٌ كَالشَّجَانِ حَتَّ الْوَرِيدِ (٤)

مُقَرَّبَةٌ أَسْوِيهَا بِحَجْرٍ وَأَلْحَفَهَا رِدَائِي فِي الْجَلِيدِ (٥)

وَأَوْصَى الْحَالِبِينَ لِيُؤْتِرُوهَا لَهَا لَبْنُ الْخَلِيْمَةِ وَالصَّعُودِ (٦)

وقال الضبي :

(١) في الأصل : الأشعر ، والصواب ما أثبتناه كما ورد بلسان العرب .

(٢) الجناحن : عظام الصدر ، وقيل : رؤوس الأضلاع .

(٣) الجرشع : العظيم الصدر ، وقيل : الطويل . والعبل : الضخم . والشوى :

ما كان غير مقتل من الأضلاع .

(٤) أراغه : أراده وطلبه . وحدفة : فرس خالد بن جعفر ، ويروى : أديروني

أداتكم .

(٥) في الأصل :

مقربة أسوها بحر وألحقها رداى في الجليد

ويروى : أسوها بجارى أو بجزء . .

(٦) الخلية : الناقة تنجج فينجر ولدها يدوم لهم لبنها . والصعود : الناقة يموت

حوارها فتعطف على فصيلها . وفي الأصل : لها لبن حلقة والصعود

نُؤَلِّمُهَا الصَّرِيحَ إِذَا شَتَوْنَا عَلَى عَلَاتِنَا وَنَلَى السَّمَارَ (١)

وقال عمرو بن مالك :

وَسَابِحَ كَهَقَابِ الدَّجَنِ أُجْعَلُهُ دُونَ الْعِيَالِ لَهُ الْإِيْثَارُ وَاللَّطْفُ (٢)

وقال جرير بن لوزان ، وقيل لعنترة :

لَا تَذْكُرِي مَهْرِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرَبِ

إِنْ كُنْتَ سَاءَ ثَلْتِي عُبُوقًا فَاذْهَبِي (٣)

كَدَبَ الْعَتِيقُ وَمَاهُ شَنْ بَارِدٌ

أَقْرَنَ إِلَى سَيْرِ الرِّكَابِ وَأَجْنَبَ (٤)

إِنِّي أَمْرُؤٌ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنُودٌ

هَذَا غُبَارُهُ سَاطِعٌ فَتَلْبَبُ (٥)

إِنِّي لِأَخْشَى أَنْ تَقُولَ حَلِيلَتِي

إِنْ يَأْخُذُوكَ تَكْحَلِي وَتَخْضَبِي

إِنَّ الْعَدُوَّ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسَيْلَةٌ

وَإِنَّ النِّعَامَةَ يَوْمَ ذَلِكَ مَرْكَبِي (٦)

وَيَكُونُ مَرَّ بَكِّكَ الْعُقُودُ وَجِدْجَةٌ

وقال لبيد بن ربيعة :

مَعَاقِلُنَا أَلْتِي نَأْوِي إِلَيْهَا بَنَاتُ الْأَعُوجِيَّةِ وَالسِّيُوفُ

الْأَعُوجِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْأَعُوجِ : فَرَسٌ كَرِيمٌ

وقال المرار بن منقذ الحنظلي :

(١) الصريح : الخالص من كل شيء . على علاتنا : على كل حال . السمار : اللبن الكثير الماء .

(٢) السابح من الخيل : السريع . العقاب : طائر من الجوارح يطلق على الذكر والأنثى . والدجن : النيم المطبق المظلم . والطف : الهدية .

(٣) العتيق : الثمر القديم . والشن : القرية الخلق ، والماء يكون فيها أبرد منه في القرية الجديدة ، وفي الأصل : ومائش .

(٤) العنود : القسر والقهر . السير : قدة من جلد مستطيلة ، وتروى : شر . الركاب : الإبل التي يحمل عليها الأمتال . أقرن : ألصق بها ، وأجمل مقرونا إليها . أجنب : أقاد .

(٥) التلبب : التحزم بالسلاح .

(٦) العقود : ما اتخذ من الإبل للركوب خاصة . والمدج : ما تركب فيه النساء على الجير كالعودج ، ويروى : ورحله . ابن النعام : اسم فرسه .

أَخْلَصَتْهُ حَوْلَيْنِ أَمْسَحُ وَجْهَهُ  
وَجَعَلَتْهُ ، دُونَ الْعِيَالِ ، مُقْرَبًا

وقال طفيل بن عوف الغنوي : (١)

إِنِّي ، وَإِنْ قَلَّ مَالِي ، لَا يُفَارِقُنِي  
أَوْ سَاهَمُ الْوَجْهِ لَمْ تُقَطَّعْ أَبْجَلُهُ  
تَقْرِيْبُهَا الْمَرْطَى وَالْجُوزُ مَعْتَدَلٌ  
وقال آخر :

بَنِي حَامِرٍ إِنْ انْطَلَبُوا وَقَايَةَ  
أَهْنُوا لَهَا مَا تَكْرُمُونَ وَبِاشْرُوا  
مَتَى تَكْرُمُوهَا يُكْرَمُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ  
وكلُّ امرئٍ من قومه حيث ينزل

وقال آخر من بني تميم ، قد سأله بعض الملوكة فرسأله يقال لها : سكاب ، فثمنه إياها :

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنْ سَكَّابَ عَلِقُ  
مَفْدَاةٌ مَكْرَمَةٌ عَلَيْنَا  
نَفِيسٌ لَا يُعَارُ وَلَا يُبَاعُ (٤)  
يُبَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ

(١) في الأصل : العتوى

(٢) ساهم الوجه : عاليه ، وهي صفة ممدوحة للحرب في الخيل . الأباجل : جمع الأبجل : عرق غليظ في الرجل أو في اليد ، ويروى : أناجله ، والناسجل : الكريم نائل . ليوم : في الأصل : لثيم ، وهو خطأ .

(٣) التزويج : ضرب من العدو . المرطى : فوق التقريب ودون الإلهاب . الجوز : الرسيط . والسبد : ثوب يسد به الحوض المركو لئلا يتكدر الماء يفرش فيه وتسق الأبل عليه

(٤) آبيت اللعن : من تحيات العرب للموكرهم ، وكانت هذه تحية ملوك لحم وجفام وكانت منازلهم الحيرة وما يليها ، ومعنى آبيت اللعن : آبيت أن تأتي من الأخلاق المذمومة ما تلعن عليه . وسكاب : اسم فرس . وعلق نفيس : مال يبخل به ، وهذا كما يقال : هو علق مضنة ، أي : ما يرضن به .

سليمةٌ سابقين تَنَاجَلَاها إذا نُسِبَا يَضُمُّمَا الكِرَاعُ (١)  
وفيهَا عَزَّةٌ مِنْ غَيْرِ نَفْرٍ يُحِيدُهَا إذا حر القِرَاعُ (٢)  
فَلَا تَطْمَعُ، أَيْبَتِ اللَّعْنُ، فِيهَا وَمَنَعَهَا بِشَيْءٍ يَسْتَطَاعُ  
وَكَيْتٌ يَسْتَقِلُّ بِحَمَلِ سَيْبِي وَبِي مِمَّنْ تَهَضَّمُ امْتِنَاعُ (٣)  
وَحَوْلِي مِنْ بَنِي قَحْطَانَ شَيْبٌ وَشِبَانٌ إِلَى الْهَيْجَا سِرَاعُ (٤)  
إِذَا فَزَعُوا فَأَمْرُهُمْ جَمْعٌ وَإِنْ لَاقُوا فَأَيْدِيَهُمْ شِعَاعُ (٥)

ولهم أشعار كثيرة غير هذه في أكرام الخليل في الجاهلية ، غير ما قالوا في الاسلام  
قال : وهم مع ما حكيت لك من صحة العقل ، وكرم الطبيعة ، وحسن البيان ،  
وسعة المعرفة ، وجودة الرأي ، وشدة الأنفة : يعبدون الحجارة ، ويحلفون بها ،  
ويحاربون دون كسرها ، وتهجينها ، وينكسون لها ، ويدعونها آلهة ، ويخاطبونها ،  
ولا يستجيزون عيبها ، وينكرون على من يفتقصها ، ثم مع ذلك ربما رموا بها ،  
وأتخذوا سواها ، ثم كانوا يرون أن الرجل منهم إذا مات فلم يأخذ وليه بدمه بعيره ،  
فيحفر له حفرة ثم يقيده على شفيرها ، ويطرح برذعته على وجهه ورأسه ، ثم لا يسقيه  
ولا يعلفه حتى يموت ، ثم أن ذلك الرجل الميت بزعمهم يُجيا يوم القيامة حافيا  
راجلا ، وإذا فعل ذلك أتى راكبأ ، وذلك البعير البلية ، قال أبو زيد :

(١) نجلا ولدهما وتناجلا: بمعنى واحد ، ومنه النجل بمعنى الولد . والكراع : نخل  
كريم ، معروف ، وأصل الكراع : أنف يتقدم من الجبل ، فسي هذا النخل به  
لظنته . وفي الأصل :

\* يظنها إذا نسب الكراع \*

(٢) يحيدها : يجعلها حائذة وحر : اشتد . والقراع : مصدر قارعة : اذاضاربه

(٣) تهضم حقه : أى ظلمه .

(٤) الهيجا ( يمد ويقصر ) : الحرب

(٥) الشعاع : المتفرق ، يقول : ان فزعوا من أمر فكلتهم واحدة ، واذا لاقوا

العدو فأأيدهم متفرقة عليه بالظن

كالبكلايا رؤوسها في الولايا ما نحت السمووم حرّ الخلدود<sup>(١)</sup>  
 يعنى الناقة التي كانت تعكس على قبر صاحبها، ثم تطرح الولية على رأسها إلى  
 أن تموت ، وقال الطرماح :

منازل لا ترى الأناصب فيها ولا حفر المبلى للمنون  
 أى انها منازل أهل الإسلام دون أهل الجاهلية ، ويقولون : أيما رجل قتل ،  
 فلم يطلب وليه بدمه ، خلق من دماغه طير يسمى : هامة ، فلا يزال يزقو<sup>(٢)</sup> على قبره ،  
 ويعنى إليه عجز وليه ، حتى يبعث ، قال الشاعر :

فإن تك هامة بهراة تزقو فقد أزقيت بالمرؤين هاما<sup>(٣)</sup>  
 وقال جريرة بن أشيم الأسدي ، وهو أحد شياطين بنى أسد وشعرائها :  
 لا تزقون لى هامة فوق مرقب فان زقى الهام أخت خابث  
 وقال توبة بن الحمير :

فلو أن لى الأخيلية سلّمت على ودونى تربة و صفائح  
 سلّمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح  
 وكانوا يقولون : أيما شريف قتل ، فوطأته امرأة مقلاة<sup>(٤)</sup> : عاش ولدها ، قال  
 بشر بن أبي حازم :

(١) الولايا : البراذع . وكان العرب يقورون البرذعة ويدخلونها في عنق البعير .  
 وقال الشهرستاني : كانوا يربطون الناقة ممكوسة الرأس الى مؤخرها مما يلي ظهرها أو  
 مما يلي كلكها أو بطنها ويأخذون ولية فيشدون وسطها ويقلدونها عنق الناقة ويتركونها  
 كذلك حتى تموت عند القبر .

(٢) يزقو : يصبح ، وفي الاصل : يرقوا .

(٣) أزقيت هامة ملان : إذا قتله ، وفي الاصل :

فان تك هامة بهراء تزقوه فقد أسقيت بالمرؤى هاما  
 وعلق على كلمة المرؤى : بكلمة : موضع .

(٤) المرأة المقلاة : التي لا يعيش لها ولد .

تظَلُّ مَقَالِيْتُ النَّسَاءِ بَطَانَهُ يَقْلُنُ : أَلَا يُبَلِّغُنِي عَلَى الْمَرْءِ مَهْرُ رُبِّي (١)  
 وكانوا يقولون : إذا كان لرجل ألفٌ بعير فلم يبقَ أ عين بعير منها : إن  
 الشَّوَابِ (٢) تأتي على إبله ، فان زادت على ألف : فقأ عينيه جميعا ، فذلك :  
 المفقأ والمععى .

وكانوا إذا أُجِدبت بلادهم ، فأرادوا الاستمطار : أخذوا بعيرا أورق فشدوا في  
 ذنبه العشر والسبع وصدوه في جبل وأشعلوا في ذنبه النار ، ودعروا وتضرعوا ، فان  
 لم يفعلوا ذلك لم يستجب الله منهم ، بزعمهم

وكانوا إذا وقع العُرُ (٣) في الأبل : يأخذون بعيرا سليما لا عيب فيه ، فيقطعون  
 مشفره ثم يكونونه ، لينذهب العر من سائر الأبل وإلا فشا فيها ، قال النابغة :  
 وَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكَتَهُ كَذِيَّ الْعَرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ  
 وكانوا يرون أن النهبس (٤) إذا علقوا عليه الحلي سلم ، وإن لم يعلموها  
 عليه هلك .

وكان الرجل منهم إذا غزا عقد خيطا في ساق شجرة ، فاذا رجع ورآه منحللا ،  
 فقد خانته قعيدته ، بزعمهم ، وإن وجده بحاله ، فقد حفظت نفسها ، قال الشاعر :  
 هَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ كَثْرَةُ مَاتُوصَى وَتَعْتَادُ الرِّثْمَ (٥)  
 والرثمة : اسم الخيط بعينه

وكانوا يقولون : إذا أحب الرجل امرأة أو أحبته ، فان لم يشق عليها برقعها وتشق  
 رداءه ، فسد حبهما ، وان فعلا ذلك ، دام حبهما ، قال سحيم عبد بنى الحساس (٦) :

(١) المئزر : اللعقة ، أو كل ما ستر .

(٢) الشَّوَابِ : مرض المواشي وهلاكها .

(٣) العر : الجرب .

(٤) النهبس : التليل اللحم .

(٥) في الأصل : \* [ ما ينفعك اليوم ... ] \*

(٦) في الأصل : قال عبد بنى الحساس . وقيل : اسمه حبة ومولاه جنبل ، وهو =

وَكَمْ قَدْ شَقَقْنَا مِنْ رِذَاءِ مُجَبَّرٍ      وَهَنْ بَرَقَ عَنْ طَفَلَةٍ غَيْرِ عَائِسٍ (١)  
 إِذَا شَقَّ بَرْدٌ شَقًّا بِالْبَرْدِ مِثْلَهُ      دَوَّالِيكَ حَتَّى كُنَّا غَيْرَ لَابَسٍ (٢)

هنا مع إيمانهم بنزول الجن وتلون الفيلان ، وأن الجن هي التي طردت أهل  
 وبار عن ديارهم ، وصارت الجن سكانها ، فليس بها إلا الجن والوحش  
 ومع مذهبهم في الحامي والبحيرة والوصيلة والسائبة ، مع أمور كثيرة لا يحتاج  
 إلى ذكرها ، وإنما أردنا من ذلك أن يعرف الناس تفاوت ما بين حال العاقل في  
 دنياه ودينه ، فإذا صار إلى التكذيب والتصديق والإيمان والكفر ، صار إلى  
 غير الذي كان .

خصائص الهند

قال : ثم ملنا إلى الهند ، فوجدناهم يقدمون في الحساب والنجوم ، ولهم الخط  
 الهندى خاصة ، ويقدمون في الطب ، ولهم أسرار الطب وعلاج فاحش الأدوية ، ولهم  
 حفظ التماثيل ، ونحت الصور مع التصوير بالأصباغ كرى الحاريب وأشباه ذلك ،  
 ولهم الشطرنج ، وهى أشرف لعبة ، وأكثرها تدبيرا وفطنة ، ولهم صنعة السيوف ، ولهم

= من المخضمين قد أدرك الجاهلية والاسلام ، ولا تعرف له صحبة ، وكان أسود شديد  
 السواد ، وكان مع جودة شعره أعجمى اللسان ينشد الشعر ثم يقول : « أحسنت والله »  
 يريد : « أحسنت الله » . وكان عبد الله بن أبي ربيعة قد اشتراه وكتب إلى سيدنا  
 عثمان رضى الله عنه : ( إني قد ابنت لك غلاما شاعرا حيشيا ) فكتب إليه : لا حاجة لى  
 به ، فأرده فأنما تصارى أمل العبد الشاعر ان شيع أن يشيب بنسائهم ، وان جاع أنت  
 بهجومهم ) فرده عبد الله ، فاشتراه معبد ، فكان كما قال ذو النورين شبيب ، بنته عميرة  
 وغش وشهرها حفرة معبد بالنار

(١) الحبر من الثياب : الناعم الجديد ، وفي الأصل : منتر ، ونتر الشيء : مزقه .  
 الطفلة : الناعمة . العانس : التي طال مكثها في منازل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت  
 عن عداد الأبكار ، وهذا ما لم تتزوج ، فان تزوجت فلا يقال : عنست ، ويروى :  
 [على طفلة مكورة غير عانس] \* والمكورة : الطويلة الخلق من النساء ، يقال : امرأة  
 مكورة الساقين : جدلاء مقتولة .

(٢) البرد : ثوب مخطط . دوائيك : مداولة بعد مداولة ، ولا يفرد له واحد ، ومن  
 ذلك : حنانك وحواليك وغيرهما . ويروى بعد هذين البيتين :  
 تروم بهذا الفقل بقبيا على الهوى      وإلف الهوى يفرى بهدى الوسواس



السكنكلة ، وهو وتر واحد على قرعه فيقوم مقام العود والصنج ، ولهم ضرور  
الرقص والخفة ، ولهم الثقافة خاصة ، ولهم السحر ، والتدخين ، والنطب الطوال ، ولهم  
الرأى والنجدة والصبر ، وليس لأحد من الصبر ما لهم ، ولهم الزى الحسن والأخلاق  
المحمودة ، والسواك والخضاب

وهم مع جميع ما ذكرنا: أصحاب بددة، ينتحونها بأيديهم، ويوجبون عبادتها  
على أنفسهم، وهم اجتلبوها وأوجبوا طاعتها، ثم يتكفنون، ويتصنّدون، ويمحلون  
معهم الألفاظ والهدايا، ويدخلون النيران، إذا اشتاقوا إلى موتاهم، على أنهم  
بزعمهم يرجعون إلى أهلهم، إذا قضوا أوطارهم من زيارة موتاهم، لا ينهى الآخر  
طول غيبة الأول، مع هذه الحكمة الشريفة، والأخلاق السنية، والمعرفة الحسنة،  
يعرفون من أمر الدنيا ما لا يعرفه أحد، ويجهلون من أمر الدين ما لا يجمله أحد.

قال: ثم ملنا إلى الروم، فوجدناهم أطباء وحكماء ومنجمين، ولهم أصول  
اللحن<sup>(١)</sup> وصنعة القرسطون، وكيان الكتب، وهم الغايات في التصوير، يصور  
مصورهم الانسان حتى لا ينادر شيئاً، ثم لا يرضى بذلك حتى يصوره شاباً، وإن  
شاء كهلاً، وإن شاء شيخاً، ثم لا يرضى بذلك حتى يصوره باكياً أو ضاحكاً، ثم  
لا يرضى بذلك حتى يجعله جميلاً ناعماً عتيقاً، ثم لا يرضى بذلك حتى يفصل بين  
ضحك السامت، وضحك الخجل، وبين المبتسم والمستعير، وبين ضحك  
السرور وضحك الهازيء، وضحك المتهدد، فيركب صورة في صورة، وصورة في  
صورة، وصورة في صورة، ثم لهم في البناء ما ليس لغيرهم، ومن الخرط والتجر  
والصناعة ما ليس لسواهم

ثم هم مع ذلك أصحاب كتاب وملة، ولهم بعد في الجمال والحساب، والقضاء

---

(١) اللحن: جمع اللحن، وهو من الاصوات: ما صنع منها ووضع على توقيح وانتم  
معلوم، وصناعة الالحان: هي الموسيقى

في النجوم ، والخط ، والنجدة والرأى ، وأنواع المكيدة ، ما لا ينكر ولا يُجحد ؛  
وإنما قلتُ عقول الزنج ، وأشباه الزنج ، لتباعدهم عن هذه الخصال .

ثم هم - مع ذلك أجمع - : يرون أن الآهة : ثلاثة بطن اثنتان وظهر واحد ،  
كما لا بدّ للمصباح من الدهن ، ولفتيله ، والوعاء فكذلك جوهر الآهة ، فزعموا  
أن مخلوقاً استحال خالقاً ، وأن عبداً تحول رباً ، وأن حديثاً انقلب قديماً ، إلا أنه  
قد قُتِلَ وصلبَ بعد هذا ، وفقدَ ، وجعل على رأسه أكليل الشوك ، ثم أحميا  
نفسه بعد موته ، وإنما أمكن عبده من أخذه وأسرّه ، وسلطهم على قتله وصلبه ،  
ليواسى أنبياءه بنفسه ، وليتجيب إليهم بالتشبه بهم ، ولأن يستصغروا جميع ماضع  
بهم ، ولئلا يمجبوا بأعمالهم فيستكثرونها لربهم ، فكان عندهم أعظم من جرهم .  
قال : فلولا أننا رأينا بأعيننا ، وسمعنا بآذاننا ، لما صدقنا ولا قبلنا أن قوما  
متكلمين ، وأطباء ومنجمين ، ودهاة وحسابا ، وكتبة وحناق كل صنعة ، يقولون في  
إنسان رأوه يأكل ويشرب ، ويبول وينجو<sup>(١)</sup> ويجوع ويعطش ، ويكتسى ويعرى ،  
ويزيد وينقص ، ثم يقتل بزعهم ويصلب : إنه رب خالق ، وإله رازق ، وقديم غير  
محدث ، يميته الأحياء ويحيى الموتى ، وإن شاء خلق أضعافاً<sup>(٢)</sup> للدينا ، ثم يفخرون  
بقتله وصلبه ، كما يفخر اليهود بقتله وصلبه .

خصائص الفرس

قال : ثم ملنا إلى فارس ، فوجدنا هناك العقول التي لا تبلغها عقول ، والاحلام  
التي لا تشبهها أحلام<sup>(٣)</sup> والسياسة العجيبة ، والمملك المؤبد ، وترتيب الأمور ، والعلم  
بالعواقب ، ثم كانوا مع ذلك يشنون الأمهات ، ويأكلون الميتة ، ويتوضون  
إلا بوال ، والماء لهم مباح ، ويعظمون النار ، وهم أظهورها ، فإذا شاءوا أطفاؤها ، ويقولون  
بأن الله تعالى كان وحده لا شئ معه ، فلما طالت وحدته استوحش ، فلما استوحش

(١) ينجو : يتغوط

(٢) وفي نسخة - كما جاء بهامش الاصل - : أضعاف الدنيا

(٣) الاحلام : جمع الحلم : العقل

فكره، فلما فكره، تولد من فكرته أهرمن، وهو ابليس، فلما مثل بين يديه أراد قتله، فلما أراد قتله امتنع، فصالحه إلى أجل معلوم، ووادعه إلى مدة مسماة، على ألا يمتنع عليه إذا استوفى الأجل وبلغ المدة؛ ثم أن أهرمن نوى الغدر، وذلك شيمته، فأنشأ يخلق أصناف الشر، يستمد بها عليه؛ فلما عرف ذلك منه أنشأ يخلق أصناف الخير، ليضع بازاء كل جند جنداً، وله بعد ذلك فضل قوته، وإنه يسمى القديم دونه ثم قالوا في قسمة العوالم الخمس عندهم، وفي أسمائها وجواهرها وهياتها، وفي خلق مهنة ومهينة وهما آدم وحواء، وفي سويبين المنتظر عندهم، ولا يستطيع وصفه أحق منقوص، ولا عالم تام، ولو جهد كل جهده واستفرغ كل قوته

سبب قلة عناية  
الناس بالدين

قال : ووجه يستدل به على قلة عناية الناس بالكثير الدين ، وإن شأنهم تعظيم الرجال ، والاستسلام للنشأ ، والذهاب مع العصية والهوى ، والرضى بالسابق إلى القلوب ، واستئتمال التمثيل ، و بغض التحصيل ، ما نجد من اعتقاد أكثر البصريين وسوادهم لتقديم عثمان بن عفان ، ومن اعتقاد أكثر الكوفيين وسوادهم لتقديم علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن اعتقاد أكثر الشأميين لدين بنى أمية ، وتعظيم عثمان وحب بنى مروان ، حتى غلظ لذلك قوم ، فزعموا أن ذلك من قبل الطالع ، وقال آخرون : بل من عمل التربة ، كما نجد لأهل كل ماء وهواء وطينة : نوعاً من الأخلاق ، والمنظر والري ، والصناعة واللغة ؛ وليس ذلك — أكرمك الله — إلا من قبل تقليد السلف ، وحب الرجال ، وما وقع في القلوب ، وهيئته المحبة ، لأن تقليد الآباء هو الذي ارتبهم ، وحب الرجال هو الذي أعماهم وأصمهم ، والنسق على التقليد هو الذي ملأ<sup>(١)</sup> خواطرهم ، وأمات قلوبهم ، ولو كان ذلك من قبل الطالع أو التربة ، لما حسن الأمر والنهي ، ولما جاز الحمد والثواب ، واللأمة والعقاب ، ولما كان لأرسال الرسل معنى ؛ ولو كان ذلك للطالع والبادة ،

(١) في الاصل : املا

لجاز ذلك في المصيب كما في الخطيء ، ولجاز في الناظر كما جاز في التقليد

وانما صبر أكثر أهل البصرة عثمانية ، لأنهم كانوا صنائع ثلاثة أمراء عليهم :  
أولهم عبدالله بن عامر ، والثاني زياد ، والثالث الحجاج بن يوسف ، وهؤلاء الثلاثة  
الغايات في حب عثمان وبنى أمية ، فلم يقصروا في تقديمه واستمالة الناس اليه  
بالتزغيب والترهيب ، والسياسة والتسيير ، ولصنائع ابن عامر فيهم فزع اليهم  
طلحة والزبير وعائشة ، حين قدموا عليهم يطلبون بدم عثمان ، ولأن علياً عليه  
السلام حاربهم وقتل أعلامهم وفلّحدهم<sup>(١)</sup> ، ولذلك قال رجل من كبراء البصريين  
في علي عليه السلام : كيف أحب رجلا قتل من قومي من لندن كانت الشمس ههنا  
إلى أن صارت ههنا إحدى عشرة<sup>(٢)</sup> مائة

ولو كان هذا من قبل البحث والنظر ، لما صار أهل عمان كلهم أباضية ، وغيرهم  
مرجية ، ولما اختار أولاد النصارى كلهم النصرانية ، وأولاد اليهود كلهم اليهودية ،  
وأولاد المجوس كلهم المجوسية ؛ وكيف يجوز أن يمتد أولاد اليهود كلهم اليهودية  
بالنظر ؟ وقد نجد الأخوين ينظران في الشيء الواحد فيختلفان في النظر ، ولربما  
نظر الناظر فيصير له في كل عام قول ، ولربما كان ذلك في كل شهر ؛ فصح أن  
مدن الناس بالتقليد لا بالنظر ، وليس التقليد إلى الحق بأسرع منه إلى الباطل  
وروى الجاحظ في كتاب الأخبار أيضاً ، عن أبي اسحاق ابراهيم بن سيار  
النظام ، أنه قال - في الأخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :  
وكيف يميز السامع صدق الخبر ، إذا كان لا يضطره خبره ، ولم يكن معه علم يدل  
على صدق غيبه ، ولا شاهد قياس يصدقه ، وكون الكذب غير مستحيل منه مع  
كثرة الملل التي يكذب الناس لها ودقة حيلهم فيها ، ولو كان الصادق عند  
الناس لا يكذب ، والأمين لا يخون ، والثقة لا ينسى ، والوفى لا يغدر ، لطابت  
العيشة ، وسلموا من سوء العاقبة

كلام النظام في  
اختلاف الرواة  
والأخبار

(١) فلّح سيف : تلمه

(٢) في الأصل : أحد عشر

قال ابراهيم: وكيف تأمن كذب الصادق ، وخيانة الأمين، وقد ترى الفقيه يكذب في الحديث، ويدلس في الأسناد ، ويدعى لقاء من لم يبلغه ، ومن غريب الخبر ما لم يسمعه ، ثم لا يرى أن يرجع عن ذلك في مرضه قبل أن تغرغر نفسه وقد أيقن بالموت ، وأشقى (١) على حفرتة، بعد طول اصراره ، والتمتع بالرياسة في حياته ، وأكل أموال الناس به؟

ولولا أن الفقهاء والمحدثين، والرواة والصلحاء المرضيين، يكذبون في الأخبار، ويغلطون في الآثار، لما تناقضت آثارهم ، ولا تدافعت أخبارهم

قالوا: ولو وجب علينا تصديق المحدث اليوم لظاهر عدالته ، لوجب علينا تصديق مثله ، وان روى ضد روايته، وخلاف خبره، وإذا نحن قد وجب علينا تصديق المتناقض ، وتصحيح الفاسد ، لأن الغلط في الأخبار ، والكذب في الآثار ، لم نجداه خاصاً في بعض دون بعض !!

قال ابراهيم: وكيف لا يغلطون ، ولا يكذبون ، ولا يجهلون، ولا يتناقضون؛ والذين رَوَوْا منهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا عدوى ولا طيرة، وأنه قال: فمن أعدى الأول؟ هم الذين رَوَوْا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فرمى المجذوم فرارك من الأسد، وأتاه رجل مجذوم لبياعه بيعة الإسلام، فأرسل إليه من بايعه مخافة أعدائه؛ وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين توجه إلى بدر أراد أن ينزل الصفراء ، وهي بين جبلين، فسأل عن اسميهما، وعن الحيين النازلين بهما، فقيل: ينزلها بنو النار، وبنو حرقاق، بطنان من بني عفار، فتطير منهما، وتعداهما إلى غيرهما، واسم الجبلين الضيقين

وأنه قال: الشثوم في المرأة والدار والدابية

قال: والذين يروون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: خير أمتي القرن الذي بعثت فيه، هم الذين رَوَوْا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره .

قال: والذين رَوَوْا منهم أن الضعيب بن جثامة قال: يا رسول الله ذراري المشركين

(١) أشقى: أشرق

تظأهم خيلنا في ظلم الليل عند الغارة ، قال : اقتلوهم فانهم مع آبائهم ، وأنه حين أغزى أسامة بن زيد الى ناحية الشام ، أمر أن يحرق المشركين بالنار وذراريهم ، هم الذين يروون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية فقتلوا النساء والصبيان ، فانكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك انكاراً شديداً ، فقالوا : يارسول الله ، إنهم ذراري المشركين ، وإن خالد بن الوليد لما قتل بالتمصا (١) الأطنال ، رفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يديه ، حتى رأى المسلمون بياض أبطيه ، وقال : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ، ثم بعث عليا عليه السلام فوداهم (٢) قال : والذين يروون أن خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : يارسول الله أ رأيت أطفالاً منك أين هم ؟ قال : هم في الجنة ، قالت : أ رأيت أطفالاً من غيرك أين هم ؟ قال : في النار ، فأعدت عليه الكلام ، فقال مثل ذلك ، فلما أعدت عليه ، قال : إن سكت وإلا أسمعتك ضغاهم (٣) في النار .

وإن عقبة بن أبي معيط لما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتله قال : من للصبيّة ؟ قال : النار . هم الذين رروا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : المؤودة في الجنة والشهيد في الجنة وإن أولاد المشركين خدم أهل الجنة

قال : والذين رروا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن الله جل ذكره أوحى إلىّ إني خلقت عبادي كلهم حنفاء (٤) فأنتهم الشياطين فأغناقتهم عن دينهم ، وأنه قال : كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه الذين يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه . هم الذين رروا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : عملوا

(١) موضع

(٢) أعطى دينهم ، والدية : ما يعطى من المال بدل نفس القتيل ، وفي الاصل :

فوادهم .

(٣) ضغاً : صاح

(٤) أي مسلمين مخلصين

فكل ميسر لما خاق له ، أما من كان من أهل السعادة فهو يعمل للسعادة ، وإن كان من أهل الشقاء فهو يعمل للشقاء ؛ وأن الله عز وجل مسح ظهر آدم قبض قبضتين ، فأما اليمين في قبضته اليمنى فقال : إلى الجنة برحمتي ، وقال للذين في اليسرى : إلى النار ولا أبالي ، والسعيد من سعد في بطن أمه ، والشقي من شقى في بطن أمه ، وإذا وقعت النطفة في الرحم أوحى الله إلى ملك الأرحام : اكتب فيقول : يارب ما أكتب ؟ قال : اكتب شقياً أو سعيداً

والذين رووا أن القسرية مجوس هذه الأمة ، وانهم قد لعنوا على لسان سبعين نبياً ؛ هم الذين رووا أن ميكائيل كان قدرياً حتى خصمه جبريل ، وأن موسى كان قدرياً حتى خصمه آدم ، وأن أبا بكر كان قدرياً حتى خصمه عمر قال : وتلوا علينا قول الله عز وجل : « وابراهيم الذي وفى ، ألا تزرى وازرةً وِزرَ أخرى »

ثم رووا أن ولد الزنا شر الثلاثة ، وأن المومل<sup>(١)</sup> عليه يعذب بعويل أهله ، وأبما صبي مات ولم يعف<sup>(٢)</sup> عنه أبواه فهو محتبس عن الجنة حتى يعفا<sup>(٣)</sup> عنه قال : وتلوا علينا : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » وقوله : « ولقد اخترناهم على علم على العالمين » ، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ما كفر نبي قط » ، ثم رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان على دين قومه أربعين سنة ، وأنه قال : ما دبحت للعزى إلا كبشاً واحداً ؛ وأنه زوج ابنتيه : عتبة بن أبي لهب وأبا العاص بن الربيع ، وأنه قال — قبل الوحي — لزيد بن عمرو ابن نفيل : يا زيد ، إنك فارقت دين قومك وشتمت آلهتهم ، فقال له زيد : يا أيها الإنسان إياك والردي فإنك لن تخفى من الله خافياً

(١) المومل والموملة والعويل : رفع الصوت بالبكاء

(٢) في الاصل : يعق

(٣) في الاصل : يعفا

والذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ، لا يفضلني أحدٌ على  
يونس بن متى ، فقد كان يُرفع له في اليوم الواحد مثل عمل جميع أهل الأرض ؛  
هُمُ الذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أنا سيد ولد آدم ولا فخر ،  
وأنا أول من يدخل الجنة ولا فخر ، وإن كل نبي يقول في القيامة : نفسي نفسي !!  
وأنا أقول : أمّتي أمّتي ، ومعى لواء الحمد .

وهم الذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا تُفضّلوا بعض  
الأنبياء على بعض ، فانهم بنو علات<sup>(١)</sup> أمهاتهم واحدة ، والذين رووا أن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن روح الشهداء تكون في حواصل طير خضر تأوى  
الليل إلى قناديل في الجنة ، وإن الأرواح في الهواء جنودٌ مجنّدةٌ ، تتشام كما تتشام  
الخليل ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، وأن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم وقف على قلب بدر فقال : يا عتبة بن ربيعة ، يا شبيبة بن ربيعة ،  
يا أباجيل ، يا أمية بن خلف : هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فقبل له في ذلك ،  
فقال : والذي نفسي بيده إنهم ليسمعون كما تسمعون ، وإن منكرًا ونكيرًا ليأتيان  
الرجل في قبره فيسألانه : مَنْ ربك وما دينك ؟ وأن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال : والذي نفسي بيده إنهم ليسمعون خفق نعالكم . هم الذين تلوا  
علينا : « وما أنت بمُسمع مَنْ في القُبور » وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :  
اللهم ربّ الأرواح الفانية والأجساد البالية .

وأن عبداً لله بن عباس سئل عن الأرواح أين تكون إذا فارقت الأجساد  
أين مصير الأرواح إذا  
فارقت الأجساد وأين تذهب الأجساد إذا بُليت ؟

(١) جاء بهامش الكتاب : بنو العلات هم أولاد رجل من نسوة شقي ، وسُميت  
بذلك لأن الذي تزوجها على الأولى قد كانت قبلها تم على من هذه ، والعلل : الشرف الثاني ،  
والاخفاف : الاخوة الذين ليسوا بالاب ، والاعيان : الاخوة لاب وأم ، وقد جمعهم من قال :  
ومتي أردت عين الاعيان فهم الذين يضمهم أبوات  
أخفاف أم ليس يجمعهم أب وبكسه العلات يفرقان



قال : أين يذهب السراج ، إذا طفيء ، وأين يذهب البصر إذا عمى ،  
وأين يذهب لحم الصحيح إذا مرض ؟  
فقال السائل : لا أين !!

قال : كذلك الأرواح ، إذا فارقت الأجساد

قال : والذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : ليؤمكم خياركم  
فإنهم وفدكم إلى الجنة ؛ وقال : صلاتكم قربانكم ، فلا تقربوا بين أيديكم إلا خياركم ،  
ولا صلاة لأمام قوم له كارهون . هم الذين رووا : صلوا خلف كل إمام ، برًّا كان  
أو فاجرًا ، ولا بد من إمام بر أو فاجر

قال : والذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : وأذن لي أن  
أحدث عن ملك من الملائكة رجلاه في الأرض السفلى وعاتقه تحت العرش ، ما بين  
عاتقه إلى شحمة أذنه سبعائة عام ، خفتان الطير المسرع ؛ هم الذين رووا أن  
الله عز وجل ينزل عشية عرفة ، ويوم النصف من شعبان على جبل أورق (١) ،  
وأنه ينزل في قفص من ذهب

والذين رووا أن أربعة أملاك التقوا ، واحداً من المشرق ، والآخر من  
المغرب ، وآخر من السماء السابعة ، وآخر من الأرضيين السفلى ، فقال كل واحد  
منهم للآخر : أين تركت ربك ؟ فقال : من عند ربي جئت !! هم الذين رووا أن  
حملة العرش من فوق غضب الله يتقل العرش على كواهلهم ، وأن القلوب بين  
أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل ، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :  
إناني ربي في أحسن صورة فوضع كفه بين كتفي فوجدت برد أنامله بين يدي  
قال إبراهيم ثم يتحدث فقيهم بمثل هذه الأحاديث ، ويخبر بمثل هذه الأخبار ،  
ويشهد على الله عز وجل بمثل هذه الشهادة ، وهو غير محتفل بذلك ولا مستح منه

(١) الأورق : الذي لونه لون الرماد

وإنما ذكر الجاحظ والنظام: أن دين الناس بالتقليد، لا بالنظر والبحث والاستدلال، وقد ذمّ الله تعالى في كتابه المقلدين فقال: «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ» الأمة ههنا: الدين وقالت العلماء: المقلد مخطيء في التقليد، ولو أصاب الحق، لأن من اعتقد الحق بغير حجة ولا دليل، مثل من اعتقد الباطل بغير حجة ولا دليل، وإذا دخل في الحق بالتقليد، خرج منه بالتقليد، قال الشاعر في ذم التقليد:

ما الفرقُ بين مُقلِّدٍ في دينه راضٍ بقائده الجهول الخائر  
وبهيمية عيياء قاد زمامها أعمى على عوج الطَّرِيق الجائر

وفي كل أهل مذهب ثقة يستندون إليه، وعالم يعتمدون عليه، وكلهم يحتاج بقول الله تعالى، ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كثرت التدليس في الكتب، والزيادة في الأخبار، والتأويل لكتاب الله عز وجل، على قدر الأهواء والمذاهب والآراء

فيجب على الماقل التيقظ والتحرز والحفظ من التقليد، الذي هلك به الأولون والآخرون، وجار عن قصد السبيل الخائرون، أعاذنا الله من اتباع الأهواء (١) في الدين، واتباع الأتباع والمقلدين.

\* وقوله في الرسالة: «فمن سبق منهم وانعظ، فقد كفر وما اتعظ»

السبق: شهوة النكاح، وهو مصدر سبق يشبقُ شَبَقًا، قال رؤبة بن

المعجاج (٢):

\* لا يتركُ الفئرة من عهد السبق \*

ويقال: انعظ الرجل: إذا تحرك عضوه

(١) في الأصل: الاهوى

(٢) يصف حمارا

\* وقوله : « وَوَجِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ ، وَعِبَادَتُهُ مَكِيدَةٌ وَخَتَلٌ ، فَعَمَلَتْ رِجَالُهُمْ فِي اسْتِحْضَارِ الْمَنِيَّةِ ، وَحَمَلِ الْهَدَايَا السَّنِيَّةِ ، وَالتَّكْفُنِ وَالتَّضَمُّعِ بِالصَّنْدَلِ » (١)

\* وقوله : « وَطَرَحَ النُّفُوسَ فِي النَّارِ طَرَحَ عُودِ الْمُنْدَلِ » .

عود المندل : الذي يتبخر به ، والمندل : بلد من بلاد الهند إليها ينسب العود ، قال العَجَبِيُّ السَّلُولِيُّ (٢) : يصف جارية بطيب الريح :

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا ذِكْرُ الشَّدَا وَالْمُنْدَلِ الْمُطِيبِ (٣)

والشدا : كسر العود ههنا ، ويروى : المندى المطير (٤)

\* وقوله : « شَوْقًا إِلَى زِيَارَةِ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْأَحْيَابِ » (٥)

\* وقوله : « وَكَمْ لِلْجَهْلِ فِي النَّاسِ مِنْ سُورَةٍ وَعُجَابٍ ۝ ١١ »

السورة : الحدة ، ومنه سورة الشراب . والعباب : الكثرة والزيادة ، ومنه عباب الماء .

\* وقوله : « وَمَا فَعَلْتَ الرُّومَ فِي عِبَادَةِ الصَّلِيبِ ، وَالْحُضَّ عَلَى ذَلِكَ وَالتَّأْيِيبِ ، وَأَكْلَ لُحُومِ الْخَنَازِيرِ ، بِغَيْرِ تَهْرِيبٍ عَلَى الْأَكْلِ وَلَا تَعْزِيرٍ ، وَقَوْلَهُمْ أَمْكُنْ رِجْمَ عَمِيدِهِ مِنْ أَسْرِهِ وَعَلْبِهِ ، وَأَقْدَرَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ وَصَلْبِهِ ، لِيَتَأْسَى بِذَلِكَ أَنْبِيَائُهُ ، وَيَتَشَبَّهُ حَزْبَهُ وَأَوْلِيَائِهِ ، ثُمَّ أَحْيَا نَفْسَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَعَادَهَا بَعْدَ الْقَوْتِ »

صليب النصراري معروف ، والصليب : المصابوب ، ومنه صليب النصراري ، مثل قتيل وصرع وما شاكله ، والصليب أيضاً : الودك : قال مرة بن خويلد الهنلي : « وَذَكَرَ عَقَابَا :

(١) نقص في الاصل ، وقد أكلناه من النسخة التيمورية .

(٢) في الاصل : العجيرة

(٣) المندل : العود الرطب ، وهو المندى ، وينسب إلى مندك وهو اسم علم بالهند يجلب منه العود .

(٤) المطير : الذي سطعت رائحته وتفرقت .

(٥) نقص في الاصل ، وقد أكلناه من النسخة التيمورية .

جَرِيمَةً نَاهِضٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيْبًا (١)  
 يقال : اصطلب الرجل : إذا جمع العظام ، فاستخرج ودكها ليأتمم به ، قال  
 الكيِّت الأسدَى :

وَاحْتَلَّ بَرَكُ الشِّتَاءِ مِثْلَهُ وَبَاتَ شَيْخُ الْعِيَالِ يَصْطَلِبُ (٢)  
 ويقال : المصلوب من هذا ، لأنه يسيل ودكه (٣) على العود الذي يصلب عليه ،  
 والصليب العلم ، قال النابغة :

ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مَوْبِلَةٌ لَدَى صَلِيبِ عَلَى الزَّرَاءِ مَنْصُوبٍ (٤)  
 والحض : الحث ، ومنه قوله تعالى : « وَلَا يَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ »  
 والتأليب : الجمع ، يقال : ألب الجيش : إذا جمعه . والترب : اللوم  
 والتعنيف ، ومنه قوله تعالى : « لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ »  
 والتعزير : الضرب والتأديب ، وهو الحد ، والتعزير أيضاً - في غير هذا  
 الموضع - : التعظيم ، ومنه قوله تعالى : « وَتُعزِّرْوه وَتُقِرِّوه » .

(١) ينسب هذا البيت إلى أبي خراش الهذلي ، وهو يذكر عقاباً شبه فرسه بها ،  
 وقبلة :

كَأَنِّي إِذْ غَدَوْتُ ضَمَنْتُ بَرَى مِنْ الْعِقَابِ خَائِئَةً طَلُوبًا  
 أي كأنني إذا غدوت للحرب ضمنت برى أي سلاحي عقاباً خائئاً أي منقضة ، يقال :  
 خانت : إذا انقضت . وجريمة : بمعنى كاسبة ، يقال : هو جريمة أهله ، أي كاسبهم .  
 والناهض : فرخها . والنيق : أرفع موضع في الجبل . وصلب العظام : يصلبها صلباً  
 واصطلبها : جمعها وطبخها واستخرج ودكها ليؤتمم به وهو الاصطلاب ، وكذلك إذا  
 شوى اللحم فأساله .

(٢) احتل : حل . البرك : الصدر ، واستعاره للشتاء ، أي حل صدر الشتاء ومعظمه  
 في مثله ، يصف شدة الزمان وجده ، لأن غالب الجذب إنما يكون في زمن الشتاء

(٣) الودك : الدم من اللحم والشحم

(٤) ظلت : أقات . أقاطيع : جمع قطع على غير قياس ، وهي الطائفة من الإبل .  
 المؤبلة : التي تتخذ للقبنة لا تركب ولا تستعمل . الزوراء : رار بالحيرة بناها النعانين  
 النذر . والبيت في الأصل :

ضلت أقاطيع أنعام مؤبلة لدا صليب لدا الزوراء منصوب

\* وقوله : « وما فعلت الفرس في عبادة النيران ، وغسل الوجوه بأبوال النيران ، وأكل الميتة ووطئ الأمهات ، بصريح الحدود لا الشبهات ، واحتجوا بأن الذبيح مؤلم ضار ، والكساح لأهله سار »

النيران : جمع نار ، وهو جمع فَعْلٍ بفتح الفاء إلا أنه معتل العين بالآلف ، وكان أصل أنه واواً يدل على ذلك تصغيره فتقول : نُورَة

والنيران : جمع نور ، وهو جمع فعل بتسكين العين ، وأنى الجمعان بلفظ واحد وكانت المجوس يفسلون وجرهم بأبوال البقر ، تخشعوا وتقربوا إلى الله تعالى ، قال الشاعر فيهم ، وفي غيرهم من أهل المذاهب (١) :

عجبتُ لكسرى وأشياعه	وغسل الوجوه ببول البقر
وقول النصارى : إله يضام	ويظلم حقاً ولا ينتصر
وقول اليهود : إلهٌ يحب	كديس لدماء وريح القبر (٢)
وقوم أتوا من أقاصي البلاد	لرعى الجمار ولثم الحجر (٣)
فواعجاباً من مقالاتهم	أيعمى عن الحق كلُّ البشر ؟

\* قوله : « وقالوا للخلق فاعلان متضادان ، أحدهما إهرمن والآخر يزدان ، فيزدان فاعل الخير والسرور ، وإهرمن فاعل الغم والشرور ، وقالوا ليس الحكيم

(١) ينسب هذا الشعر لابن المعتاد ، وفي الأصل :

عجبت لكسرى وأبباعه  
وفصير إذ يتحنى ساجداً  
وعجب اليهود برب يسر  
وقوم أتوا من أقاصي البلاد  
وقد اعتمدنا على ما روي بكتاب المختصر في أخبار البشر للملك المؤيد صاحب حمة  
أبي الفداء إسماعيل بن علي بن الأفضل .  
(٢) الكديس : الصنان الذفر الفائح . القنار : رائحة البخور واللحم والشواء  
والعظم المحرق والعود .  
(٣) جاء مهابش الكتاب :  
أما البيت الآخر ( يريد الرابع ) فما كان يصلح ذكره ، إذ هو اعتراض على الإسلام  
وشريعة سيد الأنام

لمابني من الحكمة هادماً ، ولا يصبح على الفعل الحسن نادماً ، ونسبوا فعل ذلك إلى العبث ، وصريح الأديان شبيهه<sup>(١)</sup> بالخبت .

\* «وما فعل أصحاب السبت في استقباح نسخ الأديان ، وحظر<sup>(٢)</sup> المناهل على الصديان ، إلا دنهلاً واحداً للفارط والتالى ، والعشار والمتسالى ، وقالوا النسخ هو البداء ، ولا يجوز على الرحمن أبداً ، ورووا عن موسى أنه قال إن<sup>(٣)</sup> شريعته غير منسوخة ، وعقدها غير محمولة ولا مفسوخة ، وحججهم من التوراة ، وكل الفرق ظاهر العورات .»

الصديان : العطشان . والمتهبل : المورد . والنهبل : الشرب في أول الورد ، ومنه اشتقاق المهبل . والحظر : المنع والتحریم ، ومنه قوله تعالى : « وَمَا كَانَ عَطْلُكَ رَبِّكَ مَحْظُورًا »

والفارط : المتقدم في طلب الماء . والتالى : الذى يتلوه . والعشار : جمع عثراء ، وهى الحوامل التى لها عشرة أشهر منذ حملت ، ثم كثر استعمال ذلك حتى قيل لكل حامل عثراء . والمتالى : التى يتلونها أولادها .

\* وقوله : «وما فعلت الجالوتية منهم في مضاهاتها الرقوب ، وإزنها الأرض عن يوسف بن يعقوب ، وما وجدت في سفر شعيا أو دانيال<sup>(٤)</sup> من صفة قديم الأيام ، أنه لا يزال من الأملاك في قيام ، قاعداً على الكرسي ، بيده ناصية كل وحشى وأنسى ، أبيض اللحية والرأس »

المضاهاة : المشابهة ، ومنه قوله تعالى : « يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا » والرقوب ههنا : المرأة التى لا يعيش لها ولد ، والرقوب ههنا : المرأة التى ترقب

(١) فى التيمورية : يشبهه

(٢) فى الأصل : وخطر .

(٣) زيادة عن النسخة التيمورية .

(٤) تكلمة عن النسخة التيمورية

موت زوجها لترثه . والرقوب : الناقة التي لا تشرب مع الأبل إذا ازدحمت على  
الحوض لكرمها

والجالوتية يقولون : إن الله عز وجل ملك الأرض يوسف بن يعقوب ونحن  
وارثوه ، والناس ممالك لنا  
والسفر : الكتاب ، جمعه أسفار .

وشعيا : هوشعيا بن راوص النبي عليه السلام ، وهو نبي من أنبياء  
بنى إسرائيل .

وقديم الأيام عندهم : هو الله تعالى  
والقيام : الجماعة

\* وقوله : « لما مرّ عليه من الأحراس » .

\* « وما فعلت السامرية منهم في عبادة العجل الذي له خوار ، ولكل  
جنس (١) من المذاهب شين وعوّار ، والسامرية بالقول يُعَلِّنون ، ألا نبوءة  
لغير موسى ويوشع بن نون » .

\* « وما فعلت العزيرية منهم في عزيز ، وسيرهم فيه بأبعد السير (٢) ، ورفعهم  
له من درجة النبوة ، إلى نبوة (٣) الأبوة »

الأحراس : الدهور ، واحدها حرّس ، وهو الدهر

\* وقوله : « وما فعل أصحاب الأحد في المسيح ، وسيرهم فيه بالعنق الفسيح ،  
وقولهم في الحى القيوم ، هو ثلاثة أقانيم يُوصَفُ بأقنوم ، أبٌ وابنٌ وروح  
قدّس (٤) ، وكل يدين بتظنن وحدّس ، وحججهم من الأنجيل ، وضلّ عن قصد  
السبيل كلّ جيل » .

(١) تكتلة عن النسخة التيمورية .

(٢) في التيمورية : وجريهم فيه بأبعد سير

(٣) في التيمورية : درجة

(٤) في الاصل : قدوس

« وما فعلت منهم يعقوبية ، فيما جعلت لعيسى من البربونية ؛ زعمت أنه كان قديماً لا في مكان ، ثم تجسم فصار جسداً ذا أركان ، وأنه تناسى بعد علم ، وتجسم بعد أن كان غير جسم ، وأنه قادر على الزيادة في الذات (١) ، ليصل بذلك إلى اللذات ، ونفوا عنه لذلك وهن العجز ، وما يختص بغيره من المنع والحجز ، لأنه القادر على ما يشاء ، لا يتعذر عليه الفعل والانشاء » .

أصحاب الأحد : النصارى ، وهم يعظمون من الأيام الاحد ، مثل ما تعظم اليهود السبت ، ويعظم المسلمون الجمعة

والعنق : السير الفسيح

والأقانيم : الأشياء بلغة النصارى ، واحدها : أقنوم

\* وقوله : « وما فعلت النسطورية منهم في صفات اللاهوت ، واستتاره بيدن الناسوت » .

اللاهوت : الإله بلغة النصارى . والناسوت : الانسان بلغتهم .

\* وقوله : « وقولهم في الماسح والمسوح ، ولم يزل الجبل نازلاً بكل سوح »

الماسح عندهم : هو الله تعالى . والمسوح : هو الذي انتقل اليه ، وهو عيسى . والسوح : جمع ساحة (٢) .

\* وقوله : « وما فعلت الفلاسفة في ضرب المزاهر ، والاطناب في الاعراض

والجواهر ، ووصف المركب والبسيط ، وما ظفروا من الدين ببسيط ، واقدامهم على

ابطال الشرائع ؛ وقولهم بتدبير الأربع الطبائع »

المزاهر : جمع مزهر وهو العود . والاطناب : المبالغة

والاعراض : جمع عرض ، وهو صفة الجوهر

(١) في الاصل : اللذات

(٢) الساحة : الناحية



والجواهر : جمع جوهر ، وهو القائم بذاته الحامل للأعراض ، والجوهر عندهم على ضربين : مركب وبسيط ، فالمركب : هو الجسم مثل الجسد وما شاكلة ، والبسيط : هو النفس والروح وما شاكل ذلك ، والنفس : هي الروح عندهم ، وهي القوة الناطقة ، فكل جسم عندهم جوهر ، وليس كل جوهر جسماً والفسيط : قلامة الظفر . والفسيط : ثُفُروق (١) التمرة ، وهو قعها .

\* وقوله : « وقد قالوا مع الأربع بخامس ، كقول هرمس الهرامس ، وأكثر الفلاسفة ، على غير الطريق عاسفة ، وفي أباض من الحيرة راسقة ، وشموسها المنيرة كاسفة » .

« وما فعلت الهيولانية في قدم الهيولى الذي عندهم أصل الأشياء ، ومدبر الموت والأحياء ، بتحريك قوة في الجوهر أصلية (٢) ، قديمة أزلية ، تجعل الميت ناطقاً من الحيوان ، وتنفرد بتدبير هذه الأكوان ؛ وقولهم بقدم الجوهر القابل للأعراض ، والصحاح أشبه شيء بالمرض ، وقيل هي مقالة أرسطاطاليس »

هرمس الهرامس بهذه اللغة : حكيم الحكماء

والعسف : الأخذ على غير الطريق

والأباض : الحبل الذي يوبض به البعير ، يقال : أبض البعير بأبيضه : إذا

شد رسغ يده إلى عضده

والرسغان : مشى المقيد

\* وقوله : « ومن اطلع على الأغنياء وجدهم مفاليس » .

\* « وما فعل أصحاب التناسخ في تنقل الأرواح في الأجساد ، وصلاحها بعد

الفساد ، ووثوبة المحسنين بالأبدان الأنسية ، والهياكل الحسية ، وعقوبة

(١) الفسيط : علاق ما بين القمع والنواة ، وهو ثفروق التمرة ، وفي الأصل ثفروق

(٢) في التيمورية : الجواهر الأصلية

المقدمين على الجرائم ، بأبدان أعجم<sup>(١)</sup> البهائم ، ودوام الدنيا على الأبد »  
 يقال : أطلع الأمر ، واطلع على الأمر : بمعنى إذا أشرف عليه وعرف حقيقته ،  
 وقد جاءت الغتان معاً في كتاب الله ، قال الله تعالى : ( اَطْلَعِ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ  
 عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ) وقال تعالى : ( لَوِاطَلَمْتُ عَلَيْهِمْ لَوَائِمَ مِنْهُمْ فِرَارًا )  
 \* وقوله : « وما للمترين<sup>(٢)</sup> من سبَد ولا بَد ، وقيل : هي مقالة بزجرهم  
 ابن يختكان ، وكَم افتقاد للفحى حكيم واستكان ».

\* « وما فعلت في تمطيلها الزنادقة ، وفصلت في أحكامها المزاذقة<sup>(٣)</sup> ، زعموا  
 أن أهل الأرض في الأرزاق منظالمون ، وأنهم بين الناس في ذلك حاكمون »  
 المترون : الأغنياء أصحاب الثراء<sup>(٤)</sup> وهو المال  
 والسبد : الشعر . والبد : الصوف ، يقال لتقير : ماله سبد ولا بسد ،  
 قال الراعي :

أما الفقير الذي كانت حلوبته رفق العيال فلم يُترك له سبَد  
 \* وقوله : « يقسمون الأرزاق بالسوية ، ولا يجيزون الأثرة باللوية »  
 \* « وما عملت الفضائية في عبادة الفضاء ، ورد الحكم له والقضاء ، والمشية في  
 الخلق والامضاء ، قالوا الحاجة كل شيء في المشاهدة إليه<sup>(٥)</sup> ، وغناه عما أحاط به  
 واستولى عليه ، ولأنه<sup>(٦)</sup> لا تحصره الأماكن ، ولا يرب عنه ولا يشبهه<sup>(٧)</sup> متحرك  
 ولا ساكن ، وقالوا لأنه غير متناه ، وما نهى الجاهل عن الجهالة ناه » .

(١) في الاصل : عجم ، وقد أثبتنا ما ورد بالنسخة التيمورية ، فلا عجم : مذكور  
 المعجم ، وهي البهيمة .

(٢) في التيمورية : المشرين

(٣) المزاذقة :

(٤) في الاصل : الثرى

(٥) في التيمورية : المشاهدة إليه

(٦) في النسخة التيمورية : وأنه

(٧) تكله عن النسخة التيمورية

\* « وما فعلت المانية الغورية ، ومن وافقها من الثنوية ، إذ جعلت مع الله صانعا ، وله عن بعض الأفعال مانعا ، وقولهم بتدبير ربّين خلاقين ، وضدين متشاقين ، حين علمين ، ومن جميع الآفات سالمين ، وهما النور والظلام ، ومارشد الشيخ ولا الغلام ، فالنور عن فعل القبيح متعال ، والظلام لكل شر فعّال يقاتلوا ولن يكون التضاد من الذات (١) الواحدة ممكنا ، فيكون المحسن مسيئاً والمسيء محسناً ، كما ليس في النار برودة ، ولا الثلج حرارة »

الثنوية : ماخبأتها المرأة لزوجها من الطعام وآثرته به ، وكذلك ماخبأت لغيره ، قال لراعي :

الآكِلِينَ اللَّوَايَا دُونَ ضَيْفِهِمْ وَالْقَدْرُ مَحْبُوءَةٌ مِنْهَا أَثْفَافِهَا (٢)

\* قوله : « ولا في الشرى حلاوة ، ولا في الأرى مرارة » .

\* « وما فعلت الديصانية في تدبير حتى وميت ، وطال التعلل بهسى وليت ، فالحي هو النور الحساس الدراك ، والميت هو الظلام الذي ليس له حراك ، وكلاهما يزعمهم (٣) ربان ، على البرية يمتقنان ، ولكل واحد منهما في الخلق (٤) من جنسه تأثير ، وأوّد المذاهب وسقطها كثير » .

\* « وما فعلت المرقيونية في تدبير الثلاثة الأرباب ، خالق الهرم وخالق الشباب ، وثالث بينهما معدّل ، لما استفتح (٥) من أفعالهما مبدّل » .

\* « وما فعل الصابؤون في عبادتهم للملائكة المتعبدين (٦) ، وخروجهم من دين إلى دين » .

(١) في الاصل : الذات

(٢) الانافى : جمع الأنفة : الحجر توضع عليه القدر .

(٣) في الاصل : يزعم ، وقد أثبتنا ماورد في النسخة التيمورية

(٤) تروى : العالم

(٥) في التيمورية : يستفتح

(٦) في الاصل : المعبودين

\* « وما فعلت البراهمة في نفى الوسائط ، وكم للصحة والسقم من شائب وسائط ،  
إلا واسطة العقل فانها عندهم غير منفية ، وشواهدنا النيرة غير غامضة ولا خفية ،  
قالوا لأن إرسال المرسل إلى من علم أنه يعصيه ويمثل برسله ، دليل عندهم على  
عبث المرسل وجهله »

\* « وما فعلت الأطباء في تدبير الطبائع ، وكم للضرر من شارب وبائع ؟ »

\* « وما فعلت الفلكية في تدبير الفلك ، وسلوك سبيل النجى فيمن سلك »

\* « وما فعل الخرائطون عبدة النجوم ، وأصحاب الظن والهجوم ، في تدبير  
البروج والأماك ، على قدر نزوها في الأفلاك ، وقضاؤها في الخبرات والشور ،  
على التوالي والمرور »

الشرى : الحنظل . والأرى : العسل

\* وقوله : « وليس في التنجيم ، غير ترجيم ، ولا عند الكواكب ، نفع  
لواكن ولا واكب »

\* « وما فعلت السوفسطائية في نفى الحقائق ، وقطع الأسباب في الدين  
والعلائق ، لقد جار عن الحق <sup>(١)</sup> سوفسطا ، ومال عن الطريق الوسطى »

الترجيم ، والرجم : الظن الذي لا يوقف على حقيقته

والواكن : الطائر الذي يحضن بيضته في وكنه ، يقال : وكن الطائر يكن  
وكونا ، ووكن الطائر ، ووكنته وكره

والواكب : الذي يدرج في مشيته ، والوكبان : مشية فيها درجان ، ويقال :

ظبية وكوب ، ومن ذلك اشتقاق الموكب .

والمنجمون يزعمون أنهم يدركون في علم النجوم ما سيكون من علم الغيب ، الذي  
لا يعلمه إلا الله تعالى ، ولا يشاركه فيه أحد من خلقه ، وفساد قولهم ظاهر ،

الدليل العمى  
على إبطال قول  
المنجمين

(١) بروى : القصد

لقوله تعالى: « عالم الغيب فلا يظهرُ على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسولٍ » ،  
 ولقوله تعالى: « لو كنتُ أعلمُ الغيبَ لا استكثرتُ من الخيرِ وما مسني السوءُ »  
 وغير ذلك من الآيات .

وفي نهج البلاغة أن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ، لما عزم  
 على المسير إلى الخوارج ، فقال له رجل من أصحابه : يا أمير المؤمنين ، إن سرت  
 في هذا الوقت خشيت ألا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم ، فقال عليه السلام :  
 أتزعمُ أنك تهدي إلى الساعة التي من سار<sup>(١)</sup> فيها صرف عنه الشر<sup>(٢)</sup> ،  
 وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق<sup>(٣)</sup> به الضرُّ ؟ فمن صدق<sup>(٤)</sup> بهذا ،  
 فقد كذب القرآن ، واستغنى عن الاستعانة<sup>(٥)</sup> بالله في تئيل المحبوب ، ودفع  
 المكروه ، وتبتمنى بقولك للعامل<sup>(٦)</sup> بأمرك أن يُوليك الحمد دون ربه ، لأنك  
 بزعمك هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضرُّ ؟  
 ثم أقبل على الناس فقال :

أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في برٍّ وبحرٍ فانها تدعو  
 إلى الكهانة ، والمنجم كالكاهن<sup>(٨)</sup> والكاهن كالساحر ، والساحر كالكافر ،  
 والكافر في النار ، سيروا على اسم الله عز وجل .

(١) في الأصل : صار

(٢) في نهج البلاغة : السوء

(٣) في الأصل : حاق . وحاق به الضر : أحاط به

(٤) في الأصل : صدقك

(٥) في نهج البلاغة : الاعانة

(٦) في الأصل : وينبغي للعامل

(٧) ينهى الإمام على كرم الله وجهه عن علم التنجيم الذي يتخذه المختالون وسيلة  
 لجلب الأرزاق وخدمة لضعاف العقول من الناس ، ويطلب لتعلم علم الفلك الذي يبحث  
 عن سر الكواكب في أفلاكها وسبح في مجاريها للاهتداء بها .  
 (٨) الكاهن : من يدعى كشف الغيب .

\* « وقوله : ولقد (١) اختص ما ذهب إليه عنده ، وبعد عن الأسفار قطع غيبه »

\* « وما فعل أصحاب الدهر ، ومن قال بتدبير السنة والشهر ، فيما نقل عنهم من الأقوال ، من قدم الأعيان وحدث الاحوال ، وبعضهم يقول بقدم الصفات ، وما ظفر ذو الستم بالمعافات »

\* « وأما فرق هذه الملة ، فالتقاطع مستحالة ، يكفر بعضهم بعضاً ، ويرى عداوته عليه فرضاً ، وقد أمسكت كل طائفة منهم برئيس ، وعدت حسناً منه كل رئيس ، ولكل محاسن ومساو ، وقول ليس بمتساو ، وقال من يوجد على غير دين أبيه ، ومعلمه وأقربيه ، وداء الناس في دينهم داء قديم ، ماصح معه من النفل أديم »  
يقال : أسفر الصبح : إذا أضاء ، والتقطع : ظلمة آخر الليل ، ومنه قوله تعالى :  
« فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ مِنَ اللَّيْلِ » قال الشاعر :

افتحى الباب وانظري في النجوم كم عليتنا (٢) من قطع ليل بهم  
البهم : الذي لا يخلط لونه لون سواه . والنيب : الظلمة ، وجمعه غياهب

\* وقوله : « ومن أوضع في المذاهب ، وقع في الغياهب ، أو غرق في البحث عن الفرق ، لم ير ناجياً من الغرق » .

الايضاع : الاسراع في السير ، ومنه قوله تعالى : « ولأوضعوا خلالكم »  
\* وقوله : « أو نظر في الملل ، عثر على الزلل ، وأشرف على اختلاف ، مؤود إلى إتلاف ، وهجم على رياض مرة الثمار ، متهجة (٣) للاعمار »  
يقال عثر على الشيء : إذا اطلع عليه ، ومنه قوله تعالى : « وكذلك أعثرنا عليهم » .

(١) زيادة عن النسخة التيمورية .

(٢) في الأصل : عليا

(٣) التهج : تتابع النفس واللهاث من شدة الحركة ، وفي الأصل : مبهجة .

\* وقوله : «وموارد ماؤها أجاج ، والمسيغ لها مجاج»

الأجاج : الماء المثلج المر . والمسيغ : الذى يسوغ له الشراب ، يقال : ساغ الشراب فى الحلق ، إذا نزل ، وكانت له لذآذة . والحجاج : الذى يمجج الماء من فيه ، أى يصبه .

\* وقوله : «فى العين الصحيحة عور ، وفى القناة (١) الصلبة خور ، يشقى بها الغامزُ والعاجمُ ، شقاءَ وافدِ البراجمِ ، فهل عند ضدِّ أوكى ، من نبا كجلى ؟»

الخورُ : الضعف ، يقال : رمح خوارُ أى ضعيف رخو غير صليب ، ورجل خزار : أى ضعيف ، وهو من الأول مصدره الخورُ ، قال عمر بن لُجأ التميمى يهجو جريراً :

بَلْ أَنْتَ نَزْرَةٌ خَوَارٍ عَلَى أُمَّةٍ لَا يَسْمِقُ الْعُحْلَبَاتِ الْأَوْمُ وَالخورُ (٢)

والغمز : اللمس باليد ليعرف السمين من غيره ، قال جرير :

غَمَزَ ابْنُ مَرْثَةَ يَأْفِرُ زِدْقُ كَيْفِهَا غَمَزَ الطَّيِّبُ نَفَائِعَ الْمُعْدُوْرِ (٣)

وعجم العود : عضه ليعرف صلابته من خوره

ومن أمثال العرب : إنَّ الشَّقَىَّ وَافِدُ الْبِرَاجِمِ ، وكان سبب ذلك أن عمراً ابن هند ، عم النعمان بن منذر - وهو الذى يلقب مضط الحجارة لتجبره وشدة ملكه - كان له أخ مسترضع فى بنى تميم ، يقال له أسعد ، فخرج يوماً يتصيد ، ففرَّ بأبل لرجل من بنى تميم ، فرمى ناقةً منها فقهرها ، فجاء صاحبها ، فلما رآها معقورة وثب عليه فقتله ، فنذر عمرو بن هند أن يقتل من بنى تميم مائة ، فغزاهم يوم

(١) القناة : الرمح أو عوده ، وفى الأصل : القناة

(٢) الخوار : الضعيف .

(٣) النفايع : لحم أصول الأذان من داخل الحلق ، وفى الأصل : نفايع . والمعقورة : فرجة فى الحلق .

أوأارة ، فأقبل يقتلهم على الثنية ، أى العقبة ، وآلى <sup>(١)</sup> ليقتلهم حتى تصل دماؤهم الحضيض وليحرقهم ؛ فقال له الوصاف ، وهو الحارث بن مالك من بنى ضبيعة ابن عجل بن الحر : أيها الملك ، لو ذبحت الخلق كلهم على حلق واحد ، ما بلغت دماؤهم الحضيض ، وكنت قد أفسدت ملكك ، ولم تبر رأيتك ، ولكن صب على دم كل قتييل منهم قرية من ماء ؛ ففعل ، فبلغت دماؤهم الأرض ، فسقى الحارث الوصاف لذلك ؛ وأمر عمرو و فاحتقر له خبير عظيم ، وألقى فيه الحطب واشتعلت النار ، فألقى فيها تسعة وتسعين رجلا منهم ، وبقي واحد من نذره ، وأبصر رجل من البراجم ، لم يعلم بذلك الدخان ، وشم القنار <sup>(٢)</sup> فظن أنه طعام يصنع ، فأقبل إلى النار ؛ فأخذ فآلى به عمرا بن هند ؛ فقال : ممن أنت ؟ قال : رجل من البراجم - والبراجم حى من تميم <sup>(٣)</sup> - فقال عمرو : إن الشق وأقد البراجم ، فأرسلها مثلاً ، وألقى الرجل فى النار ، فقم نذره مائة .

\* وقوله : « يحدث عنه الرائد بما لقي ، ويمسك عما لقي ، يزل دجى الشكوك والشكاه ، بقبس هدى لاقبس مشكاه »

الرائد : الذى يتقدم فى طلب الكلاء ، يقال : لا يكذب الرائد أهله . والشكاه : الشكاية ، قال أبو ذؤيب الهذلى :

وعيرها الواشون أنى أحبها وتلك شكاه ظاهرك عارها

أى ينبو عنك ، ولا يعاق بك . والقبس : شعلة من النار ، يقال : قبست من فلان ناراً ، واقتبست منه عاماً ، ومنه قوله تعالى : « شهاب قيس » . والمشكاه : الكوة التى ليست بنافذة ، ومنه قوله تعالى : « كشكاه فيها مصباح »

\* وقوله : « يصدق جُهينة الخبير عن أخيها ، ويبلغ الخاتمة من توحياها »  
يعنى بذلك قول الشاعر :

(١) آلى : خلف ، وفى الاصل : آلا

(٢) القنار : الدخان من المطبوخ ورائحة اللحم والشواء والعظام والمرق

(٣) جاء بها من الكتاب : بنو تميم يرجعون فى نسبهم الى مضر لا الى ربيعة



تسألني جسيمة عن أخيها وعبد جبهة الخبير اليقين  
قال أبو بكر بن دريد في كتاب الاشتقاق: إن قولهم في هذا البيت خطأ،  
وهو قول العامة، وإنما هو جفينة، وله حديث

\* وقوله: «أكثر من يتحل السنة، في دجنه، والعامة، في طرق الخيرة آمة،  
والقدرية، لاظن درية، وحجة الرافضة، عند الله داحضة، والحشوية، غوية  
شوية، وركبت المرجية، مطية غير منجية، ومشت الخوارج، بأقدام عوارج،  
وتزلت المعتزلة، من الفضل بمنزله، فهم ملائكة الأرض، وأعلم الناس بالسنة  
والفرض، فرسان الكلام، وذروة أهل الاسلام»

الدجنة: الظلماء في كتاب الخليل، قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن  
زكريا الرازي في المحمل: ولوخففه الشاعر لجاز، كقول حميد الأرقط:

\* حتى أنجلت دجا الدجون \*

والآمة: القاصدة، والأم: القصد، ومنه قوله تعالى: «ولا آمين البيت

الحرام»

ويقال: فلان غي شوي اتباع له، وكذلك غوي شوي

\* وقوله: «وجار أكثر الشيعة، عن منهج الشريعة، واتخذوا الغلو ديناً،

والسب خدينا، كم ينتظر لهم إمام غائب، ولم يؤب من سفر المنون آيب، وطال  
انتظار السبائية لعل، وأنت فيه السحابة بالكفر الجلي، وأخرجته إلى الربوبية  
من الانسانية، كما فعلت في أتمتها الكيسانية، وطال انتظار ابن الخنفيه، على  
الكرية، كما طال انتظار ابن ذي الجناحين على الحربية، وطال انتظار جعفر  
ابن الباقر على الناوسية العمية، كما طال انتظار أبي مسلم على الجريمة، وانتظار  
الحاكم بأمر الله على الحاكمية، واستراحت القطمية في موسى بن جعفر من انتظار  
الواقفة المطورة، وأكاذيبها<sup>(١)</sup> المسطورة، وطال انتظار وليد الحسن بن علي،

(١) في النسخة التيمورية: وأحادينها.

المعروف بالمسكرى ، على الاثني عشرية ، كما طال انتظار اسماعيل بن جعفر على فرقة من الجمعرية ، وطال انتظار مجد بن اسماعيل على المباركية ، كما طال انتظار فرق من الشيعة لمحمد بن عبد الله النفس الزكية ، وطال انتظار محمد بن القاسم الطلقاني ويحيى بن عمر الكوفي على الجارودية ، كما انتظر غيرهما من أئمة الزيدية ، وطال انتظار الحسين بن القاسم الرسى على الحسينية ، كما طال انتظار المستورين على الباطنية »

المنهج : الطريق الواضح ، وكذلك المنهاج  
والخدين : الصاحب ، وكذلك الخدن ، والمخادنة : المصاحبة ، والأخدان : الأصحاب

والمنون : المنية ، ومنه قوله تعالى : « تَرَبَّصْ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ » ، وسميت المنية منونا ، لأنها تنقص العدد ، وتقطع المدد ، وهي مأخوذة من المن ، وهو النقص ، ويقال : القطع ، ومنه قوله تعالى : « كَلِمٌ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ » أى غير منقوص ، وقيل : غير مقطوع ، ومنه قول لبيد (١) :

لِمَسْفَرٍ قَهْدٍ تَفَارَعِ شَلْوَهُ غَيْبِ كَوَاسِبِ لَأَيْمِنُ طَعَامَهَا (٢)  
وقول الراجز :

\* ومنه سوق المطايا منأ \*

والأيب : الراجع من سفره ، قال أبو ذؤيب الهذلي :  
وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهُمَا وَيُذْشِرُ فِي الْقَتْلِ كَلَيْبِ لَوَائِلِ  
\* وقوله : « وكل فرقة من هذه الفرق تدعى غائبها مهدياً ، وتهدى اللعنة إلى مخالفها هدياً ، وتعلق الكل بروايات الأحاد ، وما لبس به على المسلمين أهل الأحاد »

(١) يصف بقرة وحشية أكل السباع ولدها  
(٢) القهد : الصنبر من البقر . الشاو : المصو عن أعضاء اللحم ، أو كل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية . الغيبس : جمع أغبس ، وهو الذئب الذي لون الرماد وهو بياض فيه كدرة .

المهدى الذى تنتظر كل فرقة من فرق الشيعة أنه على رأيسا ، وأنه يملأ  
الأرض عدلا ، وقد تقدم ذكر ذلك ، ورواياتهم فى المهدى كثيرة يطول شرحها  
والهدى : العروس

وروايات الأحاد : التى هى غير مجمع عليها ، وهى التى يروىها الواحد من  
الناس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا يجمع معه أحداً غيره من  
الصحابة ، وأخبار الأحاد ضعيفة عند العلماء .

وأهل الأحاد : مثل عبد الكريم بن نويرة الذهلى الذى سیر عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم أربعة آلاف حديث كذبا ، وغيره من الملحدین ،  
والحشوية وغيرهم

قال السيد أبوطالب فى كتاب الدعامة : إن كثيراً من أسانيد الاثنى عشرية  
مبنية على أسام لا مسمى لها من الرجال ، قال : وقد عرفت من روايتهم الكثيرين  
من كان يستحل وضع الأسانيد للأخبار المنقطعة إذا وقعت إليه .

وحكى عن بعضهم : أنه كان يجمع روايات بزجرهم ، وينسبها إلى الأئمة  
بأسانيد يضعها ؛ فليل له فى ذلك ؛ فقال : الحق الحكمة بأهلها !!

ومدلسو الأخبار على المسلمين فى كتبهم كثير من الملحدین وغيرهم لا يحتمل  
ذكرهم هذا الكتاب لكثرتهم وكثرة رواياتهم عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم .

\* وقوله : «ولو كشف الحجاب ، لظهر العجائب ، من تشبيهات (١) الغرابية ،  
وشهادات الخطابية ، وشعوذة المغيرية ، وإفك المنصورية ، وشرك العميرية ،  
ومين الحريرية (٢) ، وضلال الكاملية ، وتيه المفضلية ، وجهل المقاتلية ، فسوق  
المعمرية ، ومروق الحرورية ، وتصوير الجواقية ، ونجوز المجرية (٣) الشقية»

(١) فى النسخة التيمورية : شبيهات

(٢) فى التيمورية : الحريرية

(٣) فى الأصل : ونجوز المجرية

العجاب : أعظم من العجب ، ومنه قوله تعالى : « إن هذا لشيء عجاب »  
 \* وقوله : « لقد جار<sup>(١)</sup> في التجسيم عن الشك ، هشام بن الحكم ، شبه صانع  
 البرية ، بالذرة المضية ، ومثله بالشم ، هبلى أم هشام ، له حد وأبماض ، وحيز  
 وأعراض ، تحيط به الجهات الست ، الخلف والامام واليمين والشمال  
 والفوق والتحت » .

\* « وفر من التشبيه ضرار ، فلم ينبج الفرار ، زعم أن ربه يدرك في المعاد بحاسة  
 سادسة ، بروية منه وفكرة حادة ، يا ضرار بن عمرو ، لقد جئت من العجب  
 بأمر ، أى حاسة تعقل غير الحس ، من بصروسمع وشم وذوق ولمس ؟ وغير ضرار  
 يجيز رؤية البصر ، لما ورد في الكتاب والخبر ، وعنده أن الجسم أعراض بالخلقة  
 مؤلفة ، وهى على هذا التأليف مضادة مختلفة ، وعنده اثبات فعل واحد على  
 الحقيقة من فاعلين ، كجور من جائر ، وعدل من عادلين ، وهو أول مبتدع لهذه  
 المقالة ، فهل له عند الله من عُذر واقالة<sup>(٢)</sup> ؟ »

\* « وإن صح ما روى عن المقاتلية ، فقد عبت صنما كأصنام الجاهلية ، زعمت  
 أن معبودها كالآدمى من لحم ودم ، يبطش بيد ويمشى على قدم »  
 \* « أو صح قول البطيحة في التلذذ بعذاب النار ، لقد سلك واردها سبيلا من  
 الرشدا على منار »

يعنى : هشام بن الحكم القطعى ، وكان يقول : إن ربه كالذرة المضية تتلا لأمن  
 كل جوانبها

وحكى عن أبى الهذيل أنه سأل هشام بن الحكم بمنى - بحضرة جماعة من  
 المتكلمين ، منهم عبد الله بن يزيد - فقال : هذا الجبل - يومى إلى جبل هنالك -  
 أعظم أم ربك ؟ فقال هشام : هذا الجبل !!

(١) فى النسخة التيمورية : جار

(٢) فى التيمورية : أو اقالة

والنكح : الطريق الواضح

والخشام : الجبل الطويل الذي له أنف

والهبل : النكل ، يقال : هبلته أنه تهبله هبالاً ، كما تقول : نكلته تشكاه (١)

وقوله : وفر من التشبيه ضرار ، فلم ينجح الفرار ، يعنى : ضرار بن عمرو الذي رئيس الضرار

تنسب اليه الضرارية

وكان ضرار يقول بفعل من فاعلين على الحقيقة ، وإن الله تعالى خالق

لأفعال عباده ، وهم فاعلون لها على الحقيقة دون المجاز ، وهو أول من ابتدع (٢)

هذا القول واحده

وكان يقول : إن الله تعالى يدرك في المعاد بحاسة سادسة ، وإن الجسم

أعراض مجتمعة هي له أبعاض ، وإن الأعراض يجوز أن تقلب أجساما ، وإن

الاستطاعة بعض المستطيع .

\* وقوله : « أو صح قول جهم بن صفوان في أفعال العباد ، فلا ذنب للحاضر

ولا الباد ، إذ (٣) الفاعل عنده كشجرة حركت بالريح ، صرح بالجبر (٤) أى تصرح ؛

أو صح قوله في فناء النار والجنة ، أنها (٥) لجاني الكبائر أحصن جنة »

\* « أو صح قول المرجية في اخلاف الوعيد ، فما أشبه الشقي بالسعيد ، والعفو

من الكريم المنان غير بعيد »

يعنى : جهم بن صفوان الترمذى ، وكان جهم خرج مع الحارث بن سريح رئيس الجهمية

ينتحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقتل بمرؤ ، قتله سلم بن أحور في

آخر ملك بنى أهية على شط نهر بلخ ، وهو الذي تنسب اليه الجهمية

(١) نكل ابنه : فقد

(٢) ابتدع : أتى بالبدعة ، وفي الأصل : أبدع

(٣) عن النسخة التيمورية

(٤) فى التيمورية : صرح عن الكفر

(٥) فى الأصل : أنها

وكان جهنم يقول : إن الجنة والنار يفتيان ، وإن الأيمان هو المعرفة دون  
 الاقرار ، ودون سائر الطاعات ، وإنه لأفضل لأحد على الحقيقة إلا الله تعالى ، وإن  
 الخلق فيما ينسب إليهم من الأفعال كالشجرة تحركها الريح ، إلا أن الله تعالى خلق  
 في الإنسان قوة بها كان الفعل ، وخلق فيه إرادة الفعل واختياره ، كما خلق فيه  
 سرورا بذلك وشهوة له .

\* وقوله : « أوصح قول المجبرة والخوارج في عذاب الأبطال ، لقد حملت  
 أحمال البوازل على الآفال »

الآفال : بنات الخاض فما فوقها

أطفال للمركين واختلف الناس في عذاب الأطفال المشركين

فقال واصل بن عطاء ، وعمرو بن عبيد ، وغيلان ، ومجد بن الحنفية ، وبشير  
 الرجال ، والحسن بن أبي الحسن البصرى ، وقتادة ، وعبد الواحد بن زيد ، وجميع  
 المعتزلة ، والميمونية ، والنجيدات من الخوارج : أطفال المشركين في الجنة ولا يقع  
 العذاب إلا على البالغين ، واحتجوا بقول الله تعالى : « كلُّ امرئٍ منهم  
 بما كسب رهين » وقوله : « لا تزرُ وِزرَ آخري » وقوله : « وأن ليسَ  
 للإنسانِ إلا ما سعى »

قالوا : وليس للأطفال كسب يرتبهون به (1)

وقالت المجبرة كلها ، والحشوية ، وسائر الخوارج : أطفال المشركين في النار ،  
 لأنهم بعض من أبعاضهم ، واحتجوا بأن الله تعالى خَسَفَ الأرضَ بقوم لوط ،  
 وأغرق قوم نوح وفيهم الأطفال ، قالوا : فلما خسف بهم وأغرقهم مع آبائهم ، قلنا :  
 إنه يعذبهم مع آبائهم في النار ، وكل فعل الله عدل ، ولا يسأل عما يفعل وهم  
 يسألون .

(1) يحاسبون به

وقال عبد الله بن يزيد ، وابن التمار من الزيدية ، وحسين النجار والمرسي  
من المرجية : أطفال المشركين خدم أهل الجنة  
وقالت الروافض جميعاً - إلا هشام بن الحكم - : يجوز أن يعذبهم ، ويجوز  
أن يعفو عنهم .

\* وقوله : « أوصح ما قالت العوقية ، إذا كفر الامام كفرت بكفره الرعية ،  
لقد أخذ المسلم بدين الكافر ، وضربت ذات الخلف بجرم ذات الحافر (١) »  
\* وقوله : « كدأوة ذى العر ، بكى آخر سالم من الضر »  
\* « أوصح ماروى عن الميمونية من الهنات ، من نكح بنات البنين  
وبنات البنات »

العر : داء يقع في الابل ، وكانت الجاهلية ، إذا وقع العر في إبلهم أخذوا  
بعيراً سليماً منها لاداء به (٢) فقد لعوا مشفره وكوره ، وزعموا أن ذلك يرفع الداء  
من سائر الابل ، قال النابغة الذبياني :  
وَحَمَلَتْنِي ذَنْبَ امْرِيءٍ وَتَرَ كَتْمَهُ كَذِي (٣) العر يكوى غيره وهو راتع  
\* وقوله : « لقد أحيوا سنة الجوس ، وتزويج حاجب لدخنوس »

\* « أوصح قول اليزيدية في آخر الزمن ، من ظهور نبي مؤتمن ، يأتي من  
السماء بكتاب ، يزيل ريب كل مرتاب ، لقد سعدت من نسيه الحمام ، حتى يدركه  
نبي أو إمام »

كان زرارة بن عدس التميمي مجوسياً ، وكذلك ابنه حاجب بن زرارة ، كان  
على دين المجوس ، وتزوج ابنته دخنوس ، وهو القائل عند وفاته :

(١) نقص بالأصل ، وقد أكتناه من النسخة التيمورية  
(٢) بالأصل : لا دبه  
(٣) بالأصل : كذا

بأليت شعري دَخْنُوسُ إِذَا أَتَاهَا الْخَبْرُ الْمَرْمُوسُ<sup>(١)</sup>

أَتَسْحَبُ الدَّيْلِينَ أَمْ تَمَيِّسُ؟ لَا بَلَّ تَمَيِّسُ، إِنَّمَا عَرُوسُ<sup>(٢)</sup>

وقيل : إن دخنوس ابنة أخيه قميط بن زرارة ، وإن قميطا قائل الأبيات  
\* وقوله : « أَوْصَحَّ مَارُوِي عَنْ مَالِكٍ ، فِي الْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ وَسَيِّدِهِ الْمَالِكِ ،

لَقَدْ جَاءَ بِأَحَدِي السَّكْبَرِ ، وَأَتَى فِي الدِّينِ بِصَاءِ الْعَبْرِ<sup>(٣)</sup> »

\* « أَوْصَحَّ مَارُوِي عَنِ الشَّافِعِيِّ فِي الْقَارِ بِالشُّطْرُنِجِ ، فَلَيَّتْ شِعْرِي مَا عِنْدَهُ

فِي لَعِبِ الزَّنَجِ ، وَضَرَبَهَا عَلَى الطُّبْلِ وَالصَّنَجِ »

\* « أَوْصَحَّ مَارُوِي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ مِنْ تَحْلِيلِ مُسْكَرِ الشَّرَابِ ، لَقَدْ نَقَلَ بَيْتَ

الْحَمَارِ إِلَى الْحَرَابِ !! »

\* « أَوْصَحَّ مَارُوِي عَنِ الْجَوَالِقِيَّةِ فِي تَزْوِيجِ الْمُتَمِّمَةِ بِالْأَجُورِ ، لَقَدْ حَمَلُوا

الْمُحْصَنَاتِ عَلَى الْفُجُورِ »

\* « أَوْصَحَّ قَوْلُ الْأَبَاضِيَةِ إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيٌّ بِلَا دَلِيلٍ ، تَقْدِمْ أَعْجَازًا

النَّبُوَّةَ لِكُلِّ ضَلِيلٍ ؛ أَوْصَحَّ قَوْلُهُمْ فِي تَصْدِيقِ مَا وَرَدَ مِنَ الْأَخْبَارِ ، عَنِ<sup>(٤)</sup>

الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ بَغْيِ اخْتِيَارِ ، لَقَدْ خَلَطُوا الصِّدْقَ بِالْمَئِينِ ، وَصَدَقُوا الْأَذْنَ

عَلَى<sup>(٥)</sup> الْعَيْنِ »

\* « أَوْصَحَّ مَارُوِي عَنِ الْخَطَائِبِيَّةِ مِنْ اسْتِحْلَالِ شَهَادَاتِ الزُّورِ ، وَأَنَّ الشَّاهِدَ

بِهَا مِنْهُمْ عَلَى الْمُخَالَفِ غَيْرِ مَوْزُورٍ ، وَأَنَّ الْمُخَالَفِيهِمْ ضَلَّالٌ ، وَأَمْوَالُهُمْ وَنِسَاءُهُمْ لَمْ

خَلَّالٌ ، لَقَدْ آتَوْا فِي الدِّينِ بِشِعَاءِ نَادٍ ، وَأَوْهَنُوا مِنْهُ عَضْدًا قَوِيَّةَ الْأَدِّ »

(١) الخبر المرموس : المكتوم .

(٢) تسحب : تحير . تميس : تدبخر . وفي الأصل .

بأليت شعري اليوم دخنوس أتظلم الخدين أم تميس

لا بل تميس إنما عروس

ويروي : أنخلق القرون أم تميس ؟

(٣) في الأصل : الغبر (٤) في الأصل : من (٥) في الأصل : عن



\* « أو صح ماروى عن المعبرية من استحلل الزنا والفسوق ، لقد أقاموا  
للفساد فى الأرض شر سؤوق »

\* « أو صح ماروى عن المعبرية المفضلية من ربوبية جعفر ، لقد باءوا بذنب  
غير مكفر ، وأتهم رسله إلى الخليفة ، لقد جاءوا فى الدين بالفليحة ، من ربهم  
بعد جعفر هلك ذلك الرب ؟ وأصبح به ذو السنام هو أحب »

\* « أو صح ماروى عن أبى منصور إنه الكسف الساقط من السماء ، وإنه  
عرج إلى الرش بكلمة يمشى بها على الماء ، وأن معبوده مسح رأسه بيده  
للأيناس ، وقال : أى بنى اذهب فبلغ عنى كافة الناس ، وأن النار والجنة ،  
والبدعة والسنة ، أسماء رجال ، ماها غير التسمية من مجال ، يجب لبعضهم عداوة  
ولبعضهم إجلال ، فالفروض ساقطة والمحارم حلال ، وأن النبوة لا تنقطع بمحمد ،  
ولابد فى كل وقت من نبي مصدق ، وأن أول ما خلق الله موسى ثم على ، لقد  
خاب وخسر العجلى ، ورجع دون العروج بالعرج ، ولم ينبج عند الله من حرج »  
\* « أو صح ماروى عن ولده الحسين من استحلل الخنق ، وغيلة الخائف  
بوقص العنق ، وأخذ مامعه من مال ، لقد حمل من ظلم البرية أثقل الأحمال ، وأنه ولى  
الأخماس ، من ماغتم أصحابه من الخنق بالتماس ، لقد تزود شر زاد للعقاد ، وخرج  
إلى الله بجرم باع (١) عاد »

\* « أو صح ماروى عن المغيرة بن سعيد ، لبئس (٢) ما حفظ عنه أكرم قعيد ،  
أن معبوده رجل من نور على رأسه من النور (٣) تاج ، ينبع قلبه بالحكمة ويحتاج ، وأن  
أعضائه بعدد حروف أبجد ، لقد عضه (٤) ربه وماجد ، وأشار بالعودة إلى الصاد ،  
إن ربك للظالم بالمرصاد ، هلك المغيرة ، وأخصيت الكبيرة والصغيرة »

- (١) فى الاصل : بجزم باع .
- (٢) فى الاصل : لبئس .
- (٣) فى الاصل : النار .
- (٤) فى الاصل : غضة .

\* «أوصح قول البيان بن سمان ، إن معبوده في صورة الانسان ، وإنه يملك  
ويبقى وجهه ، كما يملك بزعمه نظيره وشبهه ، وأنه يدعو النجوم بالإسم الأعظم فتجيب ،  
إن شأن التميمي لعجيب ، لقد بان كفر البيان ، وأعلن بالكفر أي إعلان .  
\* «أوصح ماروى عن المختارية ، ونقل عن الضرارية ، أن الدنيا غير  
فانية ، لقد فاز كل جان للذنوب وجانية »

\* «أوصح ماروى عن الطيارة الغالية أن ربهم يحنجب بأبدان الأئمة ، وأن  
عبادتهم واجبة على كل أمة ، لقد كثرت الأرباب ، واتسع للدخل هذا الباب »  
\* «أوصح قول أصحاب الرجعة ، في قدوم من اتجع من المنون أبعده نجمة ،  
وظهور الأموات قبل القيامة مع ابن الحنفية ، ورد جميع الأديان على الحنفية (١) ،  
لقد ضعف ناصر الرّم ، وبعد استظهارها على الأمم »

\* «أوصح قول الغرايبية في أبي تراب ، إنه بالنبي أشبه من الغراب بالغراب ،  
وإن جبريل غلط في تبليغ الرسالة إلى غير علي ، لقد نسبوا الغلط - جل عن  
ذلك - إلى الواحد العلي »

\* «أوصح قول الراوندية إن الإمامة من التراث ، وإنما لأقرب العصبية من  
الوراث (٢) ، فإنها بعد النبي للعباس ، بنير إلك عندهم ولا التباس ، وإن بنى البنات  
لا يرثون شيئاً مع العم ، ولا امامة في النساء فيدلون بأرث الأم ، لقد اشترك فيها البر  
والفاجر ، ووقع الاختلاف والتشاجر ، وحكم بها لسكل ظالم فظ ، على قدر  
الوراث والحظ »

\* «أوصح قول أصحاب النص بأمامة من في المهدي ، وأخذ البيعة له والعهد ، لقد

(١) في الاصل : الحنفية

(٢) تروى بالنسخة التيمورية : والوارث .

طابقوا إلا كإسرة في تقديم غير الكامل، ووضع التيجان (١) على بطون الحوامل،  
والإتمام بالجنين، قبل حدوث النجو والذنين (٢)».

\* «أوضح قول الجارودية إنها منصوصة بالإشارة والوصف، باخبار عندهم  
كخبر النعل والنخف، لقد وصفوا الخالق بالرمز، والتليس بالإشارة والغمز؛  
أوضح قولهم (٣) في حصرها على الذرية، دون غيرهم من البرية، وأنها لهم كالفلاة،  
بما لهم من الولادة».

الكبير: الكبائر، ومنه قوله تعالى: (إِنَّمَا لِإِخْتَى الْكِبَرِ)  
وصماء العبر: اسم من أسماء الداهية. قال الحرمانى يمدح المنذر بن الجارود:

أَنْتَ لَهَا مُنْذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ دَاهِيةُ الدَّهْرِ وَصَمَاءُ الْعَبِيرِ

يريد: يا منذر

يعنى: مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن حمير ثم من الاصابع، وهو الذى  
تنسب اليه المالكية بالنسبة، ويروى عن المالكية أنهم يستحلون اللواط  
بالمالكية، وان الشافعية يميزون القمار بالشطرنج، وأن الحنفية يميزون شرب الخمر،  
وأن الروافض يميزون المتعة

قال المعري يذكر هذه المذاهب:

والشافعي من الأئمة واحد  
وأبو حنيفة قال، وهو مصدق،  
شرب المنصف والمثلث جائز  
وأجاز (٤) مالك الفقاح (٥) تطرفا  
ولديهم الشطرنج غير حرام  
فيما يفسره من الأحكام:  
فأشرب على أمن من الآثام  
وهم دعائم قبة الاسلام

(١) فى الاصل: السجان (٢) فى الاصل: والزنين

(٣) فى الاصل: قوله

(٤) يروى: وأباح

(٥) اللواط تقريبا، فالفتحة: حلقة الدبر، وقيل: الدبر الواسع، وقيل: هى الدبر

بجمعها، ثم كثر حتى سمي كل دبر: فتحة.

وأرى الروافض قد أجازوا متعة<sup>(١)</sup> .  
بأقول لا بالعقد والابرام  
فانسق وأطوا شرب وقامر واحتجج في كل مسألة بقول إمام  
وذو الناد : اسم من أسماء الداهية ، قال السكيت :

وإيأم وداهية نادى أظلتكم بعارضها الخيل<sup>(٢)</sup>

والوهن : الضعف ، ومنه قوله تعالى : « فَأَوْهِنُوا لِمَا أَصَابَكُمْ » وقوله تعالى :  
« إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ »  
والآد : القوة : قال الشاعر :

\* باد مانهض في أدها \*

والأيدي أيضا : القوة ، ومنه قوله تعالى : « وَإِذْ كُرِّعِبَدْنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ  
إِنَّهُ أَوَّابٌ »

وباء : يقال : بآ الرجل بآئمه أى احتمله ، ومنه قوله تعالى : « إِنِّي أُرِيدُ  
أَنْ تَبُوءَ بَأْتِي وَإِيمَانِكِ » ويقال : بآ أيضا : أى رجع ، ومنه قوله تعالى : « وَبَاءُوا  
بِعَضْبٍ مِنَ اللَّهِ » أى رجعوا

ويقال : بآ القتييل بالقتيل : إذا كان كِفْتًا<sup>(٣)</sup> له ، ويقال بآ بالحق : إذا  
قرّبه ، قال لبيد :

أَنْسَكْرَتْ بِأَطْلَمِهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا  
وَالفَلَيْقَةُ : الداهية

والرب معرفة : اسم الله تعالى ، ورب كل شيء : مالكه

(١) المتعة : التمتع بالمرأة لا تريد ادامتها لنفسك ، أى تزوجها إلى أجل فإذا انقضى  
وقعت الفرقة .

(٢) أظله : ألقى عليه ظله ، وفى الأصل : أسلمتكم . العارض : السحاب . الخيل :  
من السحب : المنذر بالمطر .

(٣) فى الأصل : كفالة .

والأجيب : مقطوع السنام ، قال النابغة :

وَتَمْسِكُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ      أَجِبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ (١)  
وأول الآيات :

أَلَمْ أَقْسَمُ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي      أَمْحُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهَيْمُ  
فَأَنِّي لَا أُلَمِّكُ فِي دُخُولِ      وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ بِأَعْصَامٍ (٢)  
فَأَنْ يَهْلِكَ أَبُو قَابُوسٍ بِبَيْتِكَ      رِبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ (٣)  
وَتَمْسِكُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ      أَجِبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ

وعصام : حاجب النعمان بن المنذر ، وهو من تميم اللات بن ثعلبة ، وهو الذي قال فيه النابغة :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا      وَعَلَّمَتْهُ الْكُرَّ وَالْأَقْدَامَا  
وَصَبَّرَتْهُ مَلِكًا هَمَامًا      حَتَّى عَلَا وَجَاوَزَ الْإِقْوَامَا  
والمصمد : المقصود كثيرا ، قال طرفة :

وَإِنْ يَلْتَقِ الْخِيَّ الْجَمِيعُ تَلَاقِي      إِلَى ذُرْوَةِ الْمَجْدِ الْكَرِيمِ الْمُصَمِّدِ (١)  
والمصمّد : السيد المقصود كثيرا ، ومنه قوله تعالى : « اللَّهُ الصَّمَدُ » ،  
قال سيرة بن عمرو الأسدي :

أَلَا بَكْرٌ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ      بَعْمَرِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

(١) ذناب كل شيء : عقبه ، وأذناب النوى : طرفه . أجب الظهر : لا سنام له ،  
يقول تميمك بطرف عيش قليل الحير بمنزلة البعير المهزول الذي قد ذهب سنامه  
(٢) لا ألملك في الأصل : لا أرومك ، وتروى لا ألام على دخول ، أي لا ألام  
على ترك الدخول إليه لأن محجوب منه لفضبه على وخوف إياء على نفسى إذ كان قد  
هدر دمي .

(٣) ربيع الناس : جملة بمنزلة الربيع في الحصب أكثره عطائه وفضله . البلد الحرام :  
هو موضع أمن من كل مخافة مستجير وغيره ، ويروى : الشهر الحرام ، والمعنى : أن  
هناك لم يربع الناس للبلد الحرام حرمة .

(٤) ذروة كل شيء : أعلاه . المصمد : الذي يصمد إليه الناس لشرفه ويلجأون  
إليه في حوائجهم . والصد : التصد .

واعلم أن الناس اختلفوا في النبوة . هل هي مخصوصة أم مكتسبة  
فقال أصحاب التناسخ - منهم أبو خالد الهمداني ، وأبو خالد الأعشى المشعبد  
الواسطي ، ومن قال بقولهم - : إن النبوة مكتسبة بالطاعة ، واحتجاجهم في ذلك  
أهم قالوا : لو كانت النبوة من طريق المثوبة على اكتساب الطاعة لكانت جبرا  
وضرورة ، ولو كانت جبرا لكانت الأنبياء غير ممنوعه منها ، ولو كان من الأنبياء  
ثواب على فعل الله فيهم ، فصح أنها مكتسبة بالطاعة

وقال حسين النجار - ومن قال بقوله ، والمرئسي من المرجية ، وهشام بن  
الحكم ومن قال بقولهم - : إن النبوة خصوصية من الله عز وجل ، وتفضل على من  
تفضل عليه قسراً وجبراً ، وإن الله يثبت (١) النبوة على الأنبياء تفضلاً كما تفضل  
بها عليهم ، ويثبتهم على الطاعة دون النبوة جزاء ، وعلى الله جزاء المحسنين  
وقال واصل بن عطاء ، ومن قال بقوله : النبوة أمانة قلدها الله تعالى من كان  
في علمه الوفاء بها ، والقبول لها ، والثبات عليها ، من غير جبر ، لقوله تعالى : « الله  
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ » أي لم يجعلها الله تعالى إلا فيمن علم منه الوفاء بها  
والقبول لها ، وثواب الأنبياء على قبولهم وتأديتهم الرسالة ، لاعلى فعل الله تعالى  
فيهم وأمرهم

وقال بهذا أبو الهذيل (٢) ، وبشر بن المعتمر (٣) ، والنظام ، وسائر المدلية  
والعرج : الصعود ، مصدر عرج يعرج بفتح العين من الماضي وضمها من  
المستقبل ، ومنه قوله تعالى : « تَهْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ  
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ »

(١) في الأصل : بنت  
(٢) في الأصل : قال أبو الهذيل .  
(٣) في الأصل : المعتمر .

والعرج : مصدر<sup>(١)</sup> يعرج : إذا صار أعرج<sup>(٢)</sup> بكسر العين من الماضي  
وفتحها من المستقبل

والحرج : الاثم، ومنه قوله تعالى : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ  
حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ »

وقص<sup>(٣)</sup> العنق : دقه. والوقص<sup>(٤)</sup> : العيدان تلتقي على النار قال حميد : (٥)

لَا نَصْطَلِي النَّارَ إِلَّا مُجْمَرًا أَرْجًا قَدْ كَسَّرَتْ مِنْ يَلْنَجُوحٍ لَهُ وَقْصًا (٦)

والقعيد : المقاعد، وهو الجليس المجالس، ومنه قوله تعالى : « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ  
الشَّمَالِ قَعِيدٌ »، والقعيد أيضاً : الذى يحميك من ورائك ، والقعيد : الجراد<sup>(٧)</sup> الذى

لم يستو جناحه بعد ، والعرب تقول : فعيدك لا آتيك ، وهي يمين لهم ،  
قال متمم بن نويرة اليربوعي : (٨) .

قَعِيدَكَ أَلَا تَسْمِعِينِي مَلَامَةً وَلَا تَسْكُنِي قَرَحَ الْفُؤَادِ فَيُجَمِّعَا (٩)

وقعيدة الرجل : زوجته ، قال الخطيبه :

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لِسُكَّاعٍ (١٠)

والقعيدة : الفرارة<sup>(١١)</sup> ، والقعيدة من الرمل : التى ليست بمستطيلة

(١) فى الأصل : مصدرا

(٢) فى الأصل : أعرض : ( بالضاد )

(٣) فى الأصل : وقص .

(٤) الوقص : قاق العيدان تنق على النار

(٥) حميد بن نور يصف امرأة .

(٦) الينجوج : عود طيب الريح وهو الذى يقبحر به ؛ وفى الأصل :

لا يصطلى النار الا مجمرأ أرجا قد كسرت من ملنجوح له وقصا

(٧) فى الأصل : الجراد

(٨) فى الأصل : نويرة اليربوعي

(٩) نكأ القرحة : قشرها قبل أن تبرا ، وفى الأصل : ولا تسكنى قرح الفؤاد فيجعا

(١٠) لسكاع : حقاء

(١١) فى الأصل : الفرارة ، وهي الفرارة أو شبيهاها يكون فيها القديد والكمك

والعضة : الشتم ، والعضيبة : الشتمية

والتمجيد لله تعالى والتعظيم

والمرصاد : الطريق الواضح ، وكذلك المرصد ، مثل منهج ومنهج

والنجمعة : الاسم من الانتجاع في طلب الكلاً

والفظ: سعى الخلق، ومنه قوله تعالى: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ). والنظ أيضاً: ماء الكرش<sup>(١)</sup> وقيل: إن اشتقاق الرجل الفظ من هذا

والجنين : الولد مادام في بطن أمه، سعى بذلك لاجتنانه

والنجوى في هذا الموضع : ما يخرج من البطن . والنجوى في غير هذا الموضع : السحاب ، وجمعه نجاء ، قال المسحال الهذيل ، واسمه مالك بن عويمر ، أحد بني لحيان بن هذيل :

كالسُّحُلِ البَيْضِ جَلًّا لَوْنِهَا سُحٌّ نِجَاءِ الحَمَلِ الأَسْوَلِ<sup>(٢)</sup>

والنجوى أيضاً : السر . والنجوة : المكان المرتفع الذي لا يبلغه الماء ، قال عبيد :

فمن يَنْجُوتهِ كمن بِمَقْوَتِهِ والمستكن كمن يمشى بقراوح<sup>(٣)</sup>

والنجوى (مقصوراً) : السر . ومنه قوله تعالى: (وَأَسْرُوا النجوى) ، والنجوى :

مثل المطوى ، والمطوى : الممتطي ممدود التمثي ، قال شبيب بن البرصاء :

---

(١) فظ : عصر ماء الكرش وشربه في المفاوز ، وهو أن يسقى بعيره ثم يشد فيه ثلثا يجر فاذا أصابه عطش شق بطنه فعصر ما فيه وشرب منه .

(٢) جلا : في الأصل : حلا . السحل : ثوب أبيض رقيق من قطن . وأراد بالحل :

السحاب الأسود والاسول من السحاب : الذي في أسفله استرخاء ولهدبه اسبال

(٣) عقوة الدار : ساحتها . والقراوح : الأرض البارزة للشمس ، والقراوح أيضا :

البارز الذي ليس يسترد من السماء شيء . وفي الأصل :

فمن ينجو به كمن يعقو به والمستكن كمن يمشى بقراوح



وَهُمْ تَأْخُذُ النَّجْوَاءَ مِنْهُ  
وَالَّذِينَ (٢) : مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ

وكانت الأكامرة إذا مات الملك منهم وليس له ولد، وبيع نساءه حل  
تركوا تاجه (٣) على بطن امرأته الحامل إلى أن تضع ولدها، ثم ملكوه عليهم، ولما  
هلك هرمز بن نرسا بن نهران الملك الفارسي، ولأولاده، شق ذلك عليهم، فسألوا  
عن نساءه، فذكر لهم أن ببعضهن (٤) حملاً فأرسلوا إليها : أيتها المرأة التي قد قاست  
الحل، قد تعرف علامات الذكران وعلامات الأنث، فأعلمينا بالذي يقع عليه ظنك  
في بطنك، فأرسلت (٥) إليهم : إنى أرى من نظارة لوني وتمرك الجنين في الشق  
الأيمن مع خفة الحمل ويسره ما أرجو أن يكون الجنين ذكراً فاستبشروا بذلك  
وعقدوا التاج على بطن تلك المرأة، حتى وضعت غلاماً سموه سابور، وهم سابور ذو  
الأكتاف، وهو أعظم ملوكهم . وأقامت الوزراء يتولون تدبير الأمر والمملكة في  
حال صغره على انتشار عظيم، وضاع من ملكهم حتى طمع فيهم من يليهم من  
أعدائهم، وأوعثت (٦) العرب من عبد القيس وغيرهم في كثير من بلاد فارس،  
وأكثرها فيها الفساد

فبينما سابور نائم ذات ليلة، وقد أفتقر وأيغ (٧) إذ أنبهه ضجة الناس وأصواتهم

- (١) عل : مرض . صابت عليه الحمى : دامت واشتدت ، فالحمى صاب . الملل :  
التصاب من المرض . وفي الأصل :  
وهم تأخذ النجوى منه تمك بصاب أو بالمرال  
(٢) الذين : الخاط السائل ، وفي الأصل : والدمن .  
(٢) في الأصل : نساءه .  
(٤) في الأصل : بعض .  
(٥) في الأصل : فأرسل .  
(٦) أوعث الأمر : أفسده .  
(٧) أفتقر أنصي : سقط أو نبت نفره ، والنفر : مقدم الأسنان ، وأيغ الفلام :  
ترعرع وناهر البلوغ . وفي الأصل : وقد أفتقروا بقع

فسأل الخدمة<sup>(١)</sup> عن ذلك، فأعلموه أن تلك الأصوات مما على الجسر<sup>(٢)</sup> من الناس، وما يصبح<sup>(٣)</sup> به المقبل منهم، والمدير يتنحى<sup>(٤)</sup> له عن الطريق، فقال وما دعاهم<sup>(٥)</sup> إلى احتمال هذه المشقة وهم يقدر<sup>(٦)</sup>ون على ازالتها بأيسر المؤونة؟ ألا يجعلون لهم جسرين، فيكون أحدهما للمقبلين والآخر للراجعين، ولا يزحم الناس بعضهم بعضاً؟ فسر من حضر بمقالته ولطف فطنته على صغر سنه

فما أتمت له ست عشرة سنة<sup>(٧)</sup> أمرهم أن يختاروا ألف رجل من أهل النجدة<sup>(٨)</sup> والبأس ففعلوا، فأعطاهم الارزاق، ثم سار لهم الى نواحي العرب الذين كانوا يعيشون<sup>(٩)</sup> في أرضهم، فقتل من قدر عليه منهم ونزع أكتافهم، فسمى ذا الاكتاف لذلك، وهو بأبي الايواء الأعظم بالمداين.

\* « لقد شُرِكَ فيها وَلَدُ قُرَيْنٍ ، وَوَأدُ الدِّيَابِجِ ابنِ ذِي النُّورَيْنِ ، كما إن عيسى من ذرية الخليل ، لوجود الشاهد والدليل . »

\* « أوصحَّ قوْلُهُمْ إنها شورى منهم بين الأفاضل، لقد أيدوا حجة المناضل، ورجعوا إلى العموم بعد الخصاص، وإلى الشورى بعد النص، واستحسنوا ما استقبحوها من قبل، وانقطع بينهم عن التمسك ذلك الخيل<sup>(١٠)</sup> . »

(١) في الأصل : فساء الخدمة .

(٢) في الأصل : منها على الحر .

(٣) في الأصل : يصبح .

(٤) في الأصل : تنحى .

(٥) في الأصل : دعاهم .

(٦) في الأصل : يقدر .

(٧) في الأصل : ستة عشر سنة .

(٨) في الأصل : من النجدة . والشجاعة والبأس .

(٩) يعيشون : يفسدون ، وفي الأصل : يعيشون .

(١٠) في الأصل : الخيل .

قرين (١) : لقب عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام .  
وأُم قرين : سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكانت سكينه  
بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عند مصعب بن الزبير بن العوام ، فولدت له  
جارية ، ثم قُتل مصعب ، فخلف عليها عبد الله بن حكيم بن حزام ، فولدت له  
قريناً (٢) ، وله عقب ؛ ثم تزوجها الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان أخو عمر بن  
عبد العزيز ، فمات بمصر قبل أن يدخل بها ؛ ثم تزوجها زيد بن عمر بن عثمان بن  
عنان ، فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ، ففعل .

وقال ابن الكلبي : أول أزواج سكينه : الأصمغ بن عبد العزيز ، ومات  
عنها بمصر قبل أن يدخل بها ؛ ثم خلف عليها مصعب بن الزبير ، وولدت له جارية ،  
ثم خلف عليها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ، فولدت له عثمان  
الذي يقال له : قرين ، وله عقب ، ثم خلف عليها إبراهيم بن عبد الرحمن بن  
عوف جد إبراهيم بن سعد الفقيه .

قال العقيلي ، يحيى بن الحسين الحسيني ، في كتاب أنساب مضر : قتل الحسين  
ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، وعليه بضعة وسبعون ألف دينار ، فباع  
على ابنه ضياعاً لأبيه تسميها (٣) عين جديدة إلى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان ،  
فقضى عن أبيه دينه ، فورثها آل حكيم بن حزام .

وأما الديباج : فهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأمه فاطمة  
بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وصمى الديباج : لجماله ، وكان له قدر وثيل ،  
وكان يقال فيه : سمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن ذريته ، وزرع  
الخليفة المظلوم .

(١) لم يرد هذا اللفظ بالأصل .

(٢) في الأصل : فولدت له قريناً .

(٣) في الأصل : فسُمِّيها

وذو النورين : عثمان بن عفان .

وأخذ أبو المنصور الديباج وأخواله الفاطميين ، فضرب عنقه صبراً ، وله عقب وكانت بنت الحسين بن علي عند ابن عمها الحسن بن الحسن (١) بن علي بن أبي طالب ، فمات عنها ، ثم خلف عليها عبد الله بن عمرو (٢) بن عثمان ، وهو الذي يقال له : المطرف ، سمي بذلك : لجماله ، قال فيه مدرك بن حصن :

كأني إذ دخلتُ على ابنِ عمرو دَخَلتُ على مُخَبَّاتٍ كِمَاي (٣)

فولدت لعبد الله المطرف : محمد الديباج .

فقال العتيقي ، يحيى بن الحسين الحسيني : كان الحسن بن الحسن خطب إلى عمه الحسين بن علي ، فقال الحسين : يا ابن أخي قد انتظرت هذه منك ، اختر : إما فاطمة ، وإما سكينه ، فاختر الحسن فاطمة ، فزوجه ، فولدت فاطمة للحسن ابن الحسن : عبد الله بن الحسن وحسنًا وإبراهيم وزينب وأم كلثوم ، فكانت زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عند الوليد بن عبد الملك ابن مروان وهو خليفة ، وكانت أم كلثوم عند محمد بن علي بن الحسين بن علي ، فتوفيت عنده وليس لها ولد .

قال العتيقي : فلما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة ، قال لفاطمة بنت الحسين : إنك امرأة مرغوب فيك ، فكأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان إذا خرج بجنازتي ، وقد جاء على فرس مرجلاً بجمته (٤) لابساً حليته يسير في جانب الناس يتعرض لك ، فأنكحني من شئت سواه ، فأني لا داع ولا رأي من الدنيا هما غيرك . قالت له فاطمة : أنت آمن من ذلك وغلظته الأيمان من العتق والصدقة ، لأنك حته

(١) في الاصل : الحسين .

(٢) في الاصل : عمرو

(٣) كعبت الجارية : نهت تديها وارفع وأشرف

(٤) رجل الشعر : سرجه . الجملة : مجتمع شعر الرأس ، وفي الاصل : مرخلا حية .

ومات الحسن بن الحسن ، وخرج بجنازته ، فوفى عبد الله بن عمرو بن عثمان ،  
 فى الحال التى وصف ، وكان يقال لعبد الله بن عثمان : المطرف ، من حسنه ؛ فنظر  
 إلى فاطمة حاسرة تضرب (١) وجهها ، فأرسل إليها : إن لنا فى وجهك حاجة  
 فأرقتى به!! فاسترخت يداها ، وعرف ذلك فيها وحمرة (٢) وجهها ؛ فلما رحلت  
 أرسل إليها بخطبها ؛ فقالت : كيف بيمنى التى حلفت بها ؟ فأرسل إليها : لك  
 مكان كل عين من مملوك (٣) مملوكان ، ومكان كل شىء شيثان ؛ فوضعها من  
 عينيها ، فنكحته ، فولدت له محمد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وله عقب ،  
 والقاسم بن عبد الله ، ولا عقب للقاسم ، ورقية بنت عبد الله .

قال العقيقى : وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن يكنى أبا محمد ، وكان خيراً ،  
 ورئى يوماً يسبح على خفيه ، فقيل له : تمسح على خفيك ؟ فقال : قد مسح عمر  
 ابن الخطاب ، ومن جعل عمر بن الخطاب بينه وبين الله تعالى فقد استوثق .  
 وكان مع أبى العباس السفاح ، وكان له مكرماً وبه أنيساً ، فأخرج يوماً سقط (٤)  
 جوهر ، فقاومه إليه ، وأراه بناء قد بناه ، وقال له : كيف ترى هذا ؟ فقال  
 عبد الله متثلاً :

ألم تر حوشباً أمسى يبنى قصوراً نفعها لبنى نفعيله  
 يؤمل أن يعمر عمر نوح وأمر الله يحدث كل ليله

فقال له أبو (٥) العباس : تتمثل بهذين البيتين ، وقد رأيت صنيعى (٦) بك ؟  
 فقال عبد الله : والله ما أردت بها سوءاً ، ولكنها أبيات خطرت ، فان رأى  
 أمير المؤمنين أن يحتمل ما كان منى . قال : قد فعلت ، وردته إلى المدينة .

(١) فى الاصل : حاسرت تطرب .

(٢) فى الاصل : وحزت .

(٣) فى الاصل : مملوك .

(٤) السقط : وعاء كالقنفة ، وفى الاصل : سقط

(٥) فى الاصل : فقال له العباس .

(٦) الصنيع : الاحسان ، وفى الاصل : صنعي

فلما ولي أبو جعفر ألح في طلب ابنه إبراهيم ومحمد ابني عبد الله ، وتغيبا في  
 البادية ، فأمر أبو جعفر أن يؤخذ أبوهما عبد الله بن الحسن بن الحسن وأخوته الحسن  
 وداود وإبراهيم ، ويشدوا وثاقا ويبعث بهم إليه ، فوافوه في طريق مكة بالرَّبْدَةَ (١)  
 — موضع قبر أبي ذر الغفاري — مكتوبين ، فسأله عبد الله أن يأذن له في الدخول  
 عليه ، فأبى أبو جعفر ، فلم يره حتى فارق الدنيا ، ومات في الحبس هو وأخوته جميعا .  
 وخرج ابنه محمد وإبراهيم ، وغلبا على المدينة ، ومكة ، والبصرة ، فبعث إليهما  
 العساكر ، فقتل محمد بالمدينة ، وقتل إبراهيم بياخري (٢) على ستة عشر  
 فرسخاً من الكوفة .

وادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن أخوهما ، هو الذي صار الى  
 الأندلس والبربر فغلب على تلك الناحية .

\* «ولن توجد حجة قاطعة على النص والخصر ، يشهد لصاحبها على المخالف  
 بالنصر ، من تنزيل ، لا يعارض بالتأويل ، وتأويل لا ينقض بالسمع أو ضرورة  
 العقل ، التي لا تفتقر الى النقل » .

### اختلاف الناس في الحججة بالخبر

بعد النبي صلى الله عليه وسلم

اختلف الناس في الحججة بالخبر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

قول الامامية : فقالت الامامية : لا تعقل الحججة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،

الا عن الامام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) الزبدة : قرية قرب المدينة ، وفي الاصل : بالرند

(٢) انظر صفحة ٣١٠ ، وهو الموضع الذي ذكرته الشعراء ممن رشوا إبراهيم

فمن ذكر ذلك دعبل بن علي في قصيدة أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقتر العرصات

وعنها قوله :

قبور بكوفان وأخرى بطيبة وأخرى بفتحها صلوات

وأخرى بأرض الجوز جاز محلها وقبر بياخري لدى القريات

وقالت الزيدية : لا تثبت الحججة في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه قوله الزيد وآله وسلم الا بشهادة أربعة رجال من أهل العدالة ، قياساً على شهادة الزنا .

وقالت الخوارج كلها — الا الفضلية — : الحججة في الخبر عن رسول الله قوله الخوارج صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة عدلين ، لقول الله عز وجل : « وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ » .

وقال النظام : لا تعقل الحججة عند الاختلاف من بعد النبي صلى الله عليه قوله النظام وآله وسلم الا من ثلاثة أوجه :

ا — من نص من تنزيل لا يعارض بالتأويل .

ب — أو من اجماع الأداة على نقل خبر واحد لا تناقض فيه .

ج — أو من جهة العقل وضرورته .

وبقوله : قال أكثر المعزلة .

وقال أبو الهذيل : الحججة في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله أبي الهذيل بشهادة عشرين رجلاً من أهل العدالة ، لقوله تعالى : « إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَا كُنْتُمْ » .

وقال واصل بن عطاء ، وغيلان بن عمرو بن عبيد : لا تعقل الحججة الا بالاجماع ، قوله واصل ابن عطاء إما في اجماع الأمة على الخطأ والكذب من بطالات الدين وعدم الاسلام

وحكى الجاحظ في كتاب الأخبار : ان من الناس من يقول : إن الحججة نبوت الحججة في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة سبعين رجلاً ، من أهل بشهادة سبعين رجلاً العدالة ، لقوله تعالى : « وَأَخْبَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا » .

وقالت الحشوية : كل ثقة من العلماء يأتي بخبر مسند عن النبي صلى الله قوله الحشوية عليه وآله وسلم ، فهو حججة .

وقالت الفضيلية من الخوارج : لا تعقل الحججة في الخبر عن رسول الله صلى الله قوله الفضيلية عليه وآله وسلم إلا بتقليد أهل الثقة من العلماء الصالحين .

وبه قالت عامة المرجية .

\* « قوله أوصح ما روى عن عبد الله بن معاوية ، لقد هوى به إلى الهاوية ، إن العلم ينبت في قلبه نبات العشب ونبات أوبر ، لقد أساء العبارة بما عبّر ، وإن روح الله تحولت في آدم ، ثم نسخت في كل نبي حدث وتقدم ، حتى صارت فيه ، لقد أعان <sup>(١)</sup> بالكفر ما يخفيه ، فعبدته شيعته وكفروا بالقيامة ، وكفروا على شرب المدامة . »

\* « أوصح ما روى عن الشمرانية ، لقد شدوا الملل <sup>(٢)</sup> الكفر مرس الأخيه ، إن الصلاة جائزة خاف من صلى إلى القبلة ، وإن كان مخالفاً للنحلة <sup>(٣)</sup> ، من النصارى واليهود ، أنهم على التصويب لهم شهود . »  
\* « أوصح ما روى عن الصفرية في تجويز مناكحة المشركين والمشركات ، وقبول شهادتهم وموارثتهم في التركات ، لقد مزجوا الفث بالسمين ، وجعلوا الكفار مسلمين . »

\* « أوصح ما روى عن الخشبية في إجازة نسخ ما حكى <sup>(٤)</sup> الله من الأخبار ، لقد نسبوا الكذب جلّ عن ذلك إلى الجبار . »  
أوصح قول الثعلبية إن أطفال المشركين <sup>(٥)</sup> مشركون كالأباء ، لقد أخذهم بما حمل غيرهم من الأعباء . »

\* « أوصح قول الفضيلية إنه يكون مؤمناً من أظهر الإيمان ، وأسر <sup>(٦)</sup> الكفر بالرحمن ، لقد أجازوا النفاق ، وأوجبوا عليه الاتفاق ؛ أوصح قولهم

(١) في الاصل : علق .

(٢) في الاصل : الملك ، وقد آثرنا ما جاء في النسخة التيمورية .

(٣) النحلة : المذهب والديانة ، وفي الاصل : للحلة ، وفي النسخة التيمورية : للحلة

(٤) في الاصل : ما حلى ، وقد أئمتنا ما ورد بالنسخة التيمورية .

(٥) في الاصل : المشركون .

(٦) أسر السر : كتمه ، وفي الاصل : وأشد



في صفائر الذنوب ، لقد حكموا للمؤمنين من الشرك بذنوب .»

\* « أوصح قول البيهسية إن المسكر إذا اتخذ من المال الحلال ، فهو أحل من الماء الزلال ، وإن الذنوب موضوعة عنهم في حال السكر<sup>(١)</sup> ، لقد أتوا في الدين بشيء<sup>(٢)</sup> نكر ، والبيهسية تسير<sup>(٣)</sup> في المخالف بأخذ المال وقتل الغيلة ، وأعمال المكيدة في ذلك والحيلة .»

\* أوصح قول النجدية ان من أذنب منهم في الايمان غير خارج ، ومن أذنب من غيرهم فقد كفر بنى المعارج ، لقد صيروا الذنب إيماناً ، تكون من العذاب لأهلها أماناً .»

\* « أوصح قول الأزارقة : إن المسلم بدار الكفر كافر<sup>(٤)</sup> ، ليس للذنبه غافر ، لقد جعلوا الاسلام كفوراً ، وتباع الحق نفوراً ، ولأزارقة تستحل قتل الأطفال ، وترى مال المخالف من لأفقال ، ويحتجون بقوله تعالى : « رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ، إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ، وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِئَاجًا كَفَّارًا » .»

\* « وهذه جملة من مذاهب يسيرة ، وقل<sup>(٥)</sup> من يمشى بقدم غير كسيرة ، وسائرهما يكثر به<sup>(٦)</sup> الشرح ، ويحسن الالغاء<sup>(٧)</sup> له والطرح ، فانظر الى اختلال هذه العقائد ، وضلال مقودها والقائد ، فكل عروة منها انضمام ، وخسر من له بها<sup>(٨)</sup> اعصام .»

(١) في الاصل : المسكر .

(٢) الذكر : المنكر ، وفي الاصل : ذكر .

(٣) في الاصل : نير .

(٤) في الاصل : الكافر .

(٥) في الاصل : وقد .

(٦) في الاصل : تكثرها .

(٧) في الاصل : يحسن الالغاء .

(٨) في الاصل : وحرمن له بما .

\* «أيها الرابط على مافي الكيس ، هل أمنت على ما فيه<sup>(١)</sup> من التوكيس ؟  
انصرف به الى الصيارف ، فكم له من ناقد وعارف ، وطف به على الطوائف ،  
لعله من الزوائف ، كم لهذه الجملة من قار ، لا يرتدى عند القراءة<sup>(٢)</sup> بوقار ، هل معه  
من الدين غير تقليد ، أم فتح باباً مغلَقاً باقليد ، أتى بالأران لغارس الأران ،  
وطرفه الحرى بالحران ، أين المحض من الضيغ ، وأبي غبيش<sup>(٣)</sup> من أبي وضيغ ،  
ماللهدان بافتك يدان ، ولا للعيب ، أقدام على الغيب ، ظفر طالب الشار<sup>(٤)</sup>  
بكبوة العثار ، وضعف ظنوب<sup>(٥)</sup> الرار ، عن الفوز بالأبرار ، هل يبارى الفرسان  
الى الأنفال ، كمل على ثمال<sup>(٦)</sup> ، يعجز عن الذباد ، عن الجياد ، وعن قبض  
الرهان ، بكليل الجرى<sup>(٧)</sup> مهان ، أصبح عن السباق ، مضاعف الرباق<sup>(٨)</sup> ، وعن  
الطراد ، مثنياً عن المراد »

بنات أوبر<sup>(٩)</sup> : ضرب من الكأة ، قال الشاعر :

ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبر<sup>(١٠)</sup>

والمرس : الحبل ، وجمعة : أمراش .

والأخية : مربوط الدابة ، وهي معروفة .

(١) في الاصل : على من .

(٢) في الاصل : القراية .

(٣) في الاصل : وأبو عنيش .

(٤) في الاصل : ظفر طالباً لتأر .

(٥) في الاصل : ظيوب .

(٦) في الاصل : ثقال .

(٧) في الاصل : الجرى .

(٨) في الاصل : الدباق .

(٩) بنات أوبر : كأة صغار مزعبة على لون الأرض .

(١٠) جنيتك : جنيت لك ، كقوله تعالى : « وإذا كالزهم أو وز نوهم » وفي الاصل :  
حتيتك ، وجنى الثمر : تناوله من شجرته . المسائل : السراب .

والذنوب: النصيب ، ومنه قوله تعالى : «فان للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم» . قال علقمة بن عبدة (١) :

وفي كلِّ حىٍّ قد خبطت بنعمةٍ  
فحقُّ لشأسي من نَدَاك ذنوبٌ  
وشاس (٢) اسم أخى علقمة .

والذنوب : الدلو العظيمة ، قال الراجز :

إني إذا نازعتي شريبُ  
فلي ذنوب وِلهُ ذنوب (٣)

والذنوب : الفرس الطويل الذنب . والذنب : لحم المتن  
والنكر : المنكر ، ومنه قوله تعالى : « لقد جئت شيئاً نكراً » .  
والمقائد (٤) : جمع عقيدة ، وعقيدة الرجل : دينه وما يعتقده .

وفصم الشيء : كسره من غير أن يبين ، ومنه قوله تعالى : « لا انفصام لها » .

والاقليد : المفتاح ، وهو جمع على غير القياس ، ومنه قوله تعالى : « له مقاليد السموات والأرض » .

وأنى بالأران : أى كيف بالأران ، ومنه قوله تعالى : « أنى يحيى هذه الله بعد موتها » ، قال الشاعر :

عجبت لمسراها ، وأنى تخلصت  
إلى ، وباب السجن دونى مُعلق

---

(١) هو علقمة الفحل من شعراء الجاهلية ، وفي الأصل . علقمة بن عبدة .  
(٢) فى الأصل : شاش ، وقد أسره الحارث بن جبلة بن أبي شمر النسائي ، فرحل إليه علقمة يطلبه فيه ومدحه بقصيدة منها هذا البيت .  
(٣) نازعه : خاصمه . الشريب : صاحبك الذى يشاركك ويورداه معك . الذنوب : الدلو فيها ماء ، وقيل : الدلو الذى يكون الماء دون ملئها أو قريب منه وقيل : هى الدلو المملأى .  
(٤) فى الأصل : والقائد .

والإيران : النشاط . والأران : النعش الذي يحمل عليه الموتى .

والطَّرْف : الفرس الكريم .

والحرى : الحقيق ، يقال : فلان حقيق بكذا ، وحرى بكذا ، وخليق ،

وقين ، وجدير ، كل ذلك بمعنى واحد .

وحران <sup>(١)</sup> الفرس : معروف .

والمحض : الخالص من اللبن .

والضبيح : الممزوج بالماء .

وأبو غبيش : الليل ، وغبيشه : ظلامه .

وأبو وضیح : النهار ، وضحه : ضوؤه ، قال الفراء : في الحديث : «صوهوا من

وضح الى وضح» ، يريد : من ضوء الى ضوء . وجاء بهما مصرنين ، وهو يريد

التكثير ، كما قال الجباب بن المنذر يوم السقيفة : أنا جدي لها المحكك ،

وعنديها المرَّجَب ، منّا أمير ومنكم أمير .

والهدان : الرجل الأحق الخامل ، والجمع هُدُون .

والعيهب : الرجل الضعيف عن طلب وتره . قال مجد بن حمران الجعفي <sup>(٢)</sup> ،

وليس الشويعر الحنفي :

حَلَلْتُ بِهِ وَتَرَى وَأَدْرَكَتُ ثُورَتِي إِذَا مَا تَنَاسَى ذَحْلَهُ كُلَّ عَيْهَبٍ <sup>(٣)</sup>

والغيهب : الظلمة .

(١) في الأصل : وخراب . وحران : وقف ولم يتقد

(٢) في الأصل : حميد ، وفي لسان العرب نسب البيت للشويعر ، ثم قال : الشويعر هذا هو مجد بن حمران الجعفي ، وهو أحد من سمي في الجاهلية بمحمد ، وليس هو الشويعر الحنفي ، والشويعر الحنفي اسمه هانئ بن توبة الشيباني .

(٣) الوتر : الانتقام والظلم فيه . الذحل : الثأر . وفي الأصل :

جلت به وترى وأدركت ثورتى إذا ما تناسا ذحله كل عيهب

والكبوة : السقوط ، يقال منه كبا يكبو : إذا سقط .  
والظنبوب<sup>(١)</sup> : عظم الساق .

ويقال ، منحٌ ركارٌ : أى ذائبٌ من الهزال ، يقال لمنح الضعيف : رار ،  
ولمنح السمين : تقى .

والأبرار : السبق والغلبة . والمباراة<sup>(٢)</sup> : المسابقة .

والأنفال : الغنائم ، وهى جمع نفل ، وهى الغنيمة ، قال لبيد .

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلٌ وَيَأْذَنُ اللَّهُ رَيْثِي وَالْعَجَلُ

والكفيل : الذى لا يستقيم على ظهر الفرس ولا يحسن ركوب الخيل ، والثقال

بالفتح : الجمل البطيء<sup>(٣)</sup>

والذيادة<sup>(٤)</sup> : الطرد .

والجيات : الخيل ، ومنه قوله تعالى : « إِذْ هُرِّضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ

الصَّافِيَاتُ الْجِيَادُ » .

والرّهان : جمع رهن وهو ما يرهن عند السباق .

والسكيل : تقيض الحديد

والرّباق : جمع ربة : وهو حبل يشد به العنق .

\* « قوله : وقد جمع بين المين الغابر ، والمعن السائر ، دهر كأم السنة من

الدوائر ، واللييب مع الجميع ، كحد السريع ، نزل للخلاص بريع غير سريع ،

لا يستمتع بضرع ولا ضريع ، ولزم للفكاك جزءا وحده ، واشتركت الثلاثة فى

---

(١) الظنبوب : حرف الساق اليابس من قدم ، وقيل : هو ظاهر الساق ، وفى  
الأصل : ظنبوب .

(٢) فى الأصل : الحاراه

(٣) فى الأصل : الجمل البطى .

(٤) فى الأصل : الزيادة .

الجزء الذى بعده ، وزم الآخران ثالث الأجزاء ، وهو [ آخر النقوض والأجزاء ] ، ولن يكون فك إلا من حركة ، من (١) [ آخر الدوائر المشتركة ، وربما أدت الحركة ، إلى غير البركة ، وإل بالحرف ، السكون إلى حذف (٢) ] .

\* « كثر حركات المتكوس فسمى مخبولا ، وأصبح على النقص مخبولا (٣) ، وطرح من عبه الضروب ، وأفلت شمسه بالغروب ، واعتدلت حركات المتواتر ، فسره (٤) عن الوصم ساتر ، وألناس للدهر نظام وقصيد ، وزروع منها قائم وحصيد ، وقد تدخل العلل على صحيح الوزن ، وتبدل سهله بالحزن ، وربما قطع المنال ، فاستراح المنال ، وحذف المشبع ، وبشر (٥) بغير السلامة مربع ، وإلى النقص غاية التمام ، ونقص (٦) اللذات ذكر الحمام ، وإقبال الدهر إديار ، وعجماوه جبار ، لا يطلب (٧) فى الجنابة بضمان ، وكم وقع هلك من أمان » .

والمين : المقيم ، يقال : أين بالمسكان : إذا أقام به .

والغابر : الباقي ، ومنه قوله تعالى : « إَلَّا مَجْزُؤًا فِى الْغَآبِرِينَ » .

والمعن : الذى يلبس فرسه العيان .

والرابع : المكان المرتفع ، قال عمارة : هو الجبل .

والرابع : الطريق ، ومنه قوله تعالى : « أَتَدْبِنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ » .

والضريع : يسس الشيراق ، وهو نبت ، وقد تقدم تفسير ذلك والحجة عليه

وكذلك قد تقدم ذكر حدود العروض ودوائرها وفكوكها ، فلأمعنى

(١) نفس بالأصل ، وقد أكتناه من النسخة التيمورية :

(٢) فى الأصل : وال بالحروف السكون الى حذف يكون ، وقد أثبتنا ما ورد

بالنسخة التيمورية .

(٣) فى الأصل : وأصبح مخبولا

(٤) فى الأصل : قنوه .

(٥) فى الأصل : ودشر

(٦) فى التيمورية : ونقص

(٧) فى الأصل : وأبطلت

لإعادة ذلك .

والنقوض<sup>(١)</sup> : يقال : تقوضت الصفوف : إذا انتقضت ، وتقوضت الخلق : إذا تفرقت .

والأجزاء<sup>(٢)</sup> : رفع العاجز للنهوض

والخجول من أجزاء العروض : ما دخل عليه الخبث والطي ، فالخبث : سقوط ثانيه الساكن ، والطي : ذهاب رابعه الساكن ، مثل : مستفعلن ، سقطت منه السين والغاء ، فحول إلى فعلين ، واشتقاقه من الخبل بالتسكين : وهو فساد الأعضاء ، قال أوس :

أبني أبنيني لستم بيدي إلهياً محبولة العضد

والخجول : الخلق .

والوصم : العيب ، قال الشاعر :

فإن تك جرم ذات وصم فأنما دأفنا إلى جرم بالأم من جرم<sup>(٣)</sup>

والمثال من الأجزاء : ما كان في آخره وتد مجموع فزيد عليه حرف من غير الجزء ، مثل فاعلن فصار فاعلاتن ، فاذا قطع أسقطت منه الألف والنون وأسكنت اللام ، فيصير فاعل ، فتحول إلى مثله من الفعل ، وهو مثل فعلن ، والقطع في الأوتاد ، والحذف في الأسباب .

والمشبع : ما كان في آخره سبب خفيف مثل فاعلن فزيد عليه الألف فصار فعولان ، فاذا حذفته أسقطت اللام والنون والألف من آخره فبقي فعور ، وهو المحذوف قوله : وبشر بغير السلامة سريع ، يريد قول جرير :

(١) في الأصل : والنقوض ، وتقوضت ، إذا انتقضت ، وتقوضت .

(٢) في الأصل : والأجزاء .

(٣) جرم : بطنان ، بطن في قضاة وهو جرم بن زياد ، والآخ في طيء ، وجرم أيضا : قبيلة من اليمن

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبِعُ

وهو مربع بن وعوة بن سعيد بن قرط من بني كلاب بن ربيعة، وكان (١)  
راوية جرير، قال الصنعاني: مربع لقبه، واسمه وعوة.

والجبار: الهدر، يقال: ذهب دمه جباراً، أي هدرًا (٢)، ومنه قول النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم: العجماء جبارٌ (٣) أي هدر، وإنما جعل جرح العجماء  
هدراً إذا كانت منفلته وليس معها قائد ولا سائق ولا راكب، فإذا كان معها  
أحد هؤلاء فهو ضامن، لأن الجناية له لا للعجماء، إلا فيمن لا يمكنه، نحو أن  
تركض (٤) ما خلفها برجاها لأنه لا يبصر ما خلفه ولا يمكنه منعها منه في حال  
سيره، فإذا كان واقفا عليها في طريق لا يملكه، ضمن ما أصابت بيدها أو رجلها  
أو غير ذلك.

في أصول الفقه ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أصول الفقه قوله: «الخراج  
بالضمان، والعجماء جبار، والمعدن جبار، والبئر جبار، وفي الرُّكَّانِ الحنَّس،  
والمُنْحَةُ مردودة، والعارية مؤداة، والزعيم غارم، ولا يفتق الرهن بما فيه، ولا  
وصية لو ارث، ولا قطع في ثمر ولا كثر، ولا قود إلا بحديد، والمرأة تعاقل الرجل  
إلى ثلث ديتها، ولا تعقل العاقلة عبداً ولا عمداً ولا صلحاً ولا اعتقافاً، ولا طلاق  
في إغلاق، والبيعتان بالخيار ما لم يتفرقا، والجار أحق بسقبه (٥)، والطلاق  
بالرجال، والعدة بالنساء.

(١) في الأصل: وإن كان.

(٢) لم يؤخذ بتأريه.

(٣) في الأصل: جرح العجماء جباراً.

(٤) في الأصل: خرج، ولكن معنى الحديث: إن تغلقت البيمة العجماء فتصيب في  
انفلاتها إنساناً أو شيئاً، فجرحها هدر.

(٥) ركفه: دفعه.

(٦) سقب البيت: قرب، وفي الأصل: يصقبه.



ونهى عن بيع المخابرة ، والمحاقلة ، والمزابنة ، والمعاومة ، والشنكية (١) ، وعن ربح ما لا يضمن ، وعن بيع مالم يقبض ، وعن بيعتين في بيعة ، وعن التزكّر (٢) وبيع المواصفة ، وعن تلقي الزكبان ، وعن الكالى بالكالى ، وعن بيع وسلف ، وعن العربان (٣) ، وعن النجش ، والمناينة ، والملاسة (٤) ، وعن حلوان الكاهن ، وعن عسب الفحل (٥) وعن العجّر ، والملاقيح ، والمضامين ، وحبل الحبيبة (٦) .  
وقال : ليس في الجبهة (٧) ولا في النخعة (٨) ولا في الكسمة صدقه .

فالخراج بالضمان في ظروف من البيع ، مثل : رجل يشتري عبداً فيغله كل الخراج بالذم يوم ديناراً ، ثم يجب له ردّه على بائعه لعيب يحمده فيه ، كان به قبل ابتياعه ، فانه يرده على بائعه ، وله ما أغله بضمانه قريته ، لأنه لو تلف عنده كان من مال المشتري وقوله : والبئر جبار : قيل هي البئر العادية لا يعرف من حفرها تكون البئر جبار في فلاة ، فمن وقع فيها فهو جبار ؛ وقيل : هي البئر تكون في ملك الإنسان ، فان سقط فيها إنسان أو دابة فلا ضمان عليه ؛ وقيل : هو رجل يستأجر من يحفر له بئراً في ملكه فينهار به ، فلا ضمان عليه .

(١) الثنيا المنهى عنها في البيع : أن يستثنى منه شيء مجهول فيفسد البيع ، وذلك إذا باع بشئ معلوم واستثنى رأسه وأطرافه فان البيع فاسد ، وقيل : هو ان يباع شيء جزافاً فلا يجوز أن يستثنى منه قل أو أكثر . وفي الأصل : والثناء

(٢) التزكّر : التفرير

(٣) في الأصل : العربان

(٤) في الأصل : والملاسة

(٥) العسب : ماء الفحل فرسا كان أو بعيراً ، ولا يتصرف منه فعل

(٦) بيع حبل الحبيبة : هو أن يباع ما يكون في بطن الناقة وقيل : بيع حمل السكرمة قبل أن تبلغ ، وجعل حملها قبل أن تبلغ حملاً ، وهذا كأنه عن بيع تمر النخلة قبل أن يزهى ، وقيل : ولد الولد الذي في البطن ، وكانت العرب في الجاهلية تتابع على حبل الحبيبة في أولادها وأولادها في بطن النعام الحوامل ، وقال أبو عبيد : حبل الحبيبة : نتاج النخاع وولد الجنين الذي في بطن الناقة وهو قول الشافعي ، وقيل : كل ذات ظفر حبل

(٧) الجبهة : اسم يقع على الخيل لا يفرد

(٨) النخعة : الرقيق من الرجال والنساء ، يعني بالرقيق : المالك ، وقيل النخعة : كل دابة استعملت من ابل وبقر وحمير ورقيق . وفي الأصل : النخعة

المدن جبار وقوله : والمعدن جبار : هي هذه المعادن التي يستخرج منها الذهب والفضة ، فيحفر فيها قوم بالأجرة ، فربما انهار<sup>(١)</sup> المعدن عليهم فقتلهم قدما ، وهم جبار لأنهم عملوا بأجرة ، وهذا أصل في كل عامل عمل بأجرة ثم عطب أنه لا ضمان على مستأجره .

الركاز والرّكاز عند أهل الحجاز : الكنوز الجاهلية تُوجد مدفونة ، وفيها مافي أموال المسلمين من كل مائتي درهم خمسة دراهم ، ومن كل عشرين مثقالا<sup>(٢)</sup> نصف مثقال ، وما زاد فبحساب ذلك ، هذه حكاية أبي القاسم الزجاجي عند أبي عبيد .

لا يئلق الرهن بما فيه وقوله : لا يئلق الرهن بما فيه ، أي لا يستحقه المرتهن ولا يحال بين الراهن وبينه إذا أدّى فكأكه ؛ والفقهاء مختلفون في الرهن إذا تلف عند المرتهن ، فمنهم من يقول : هو بما عليه ، ومنهم من يقول : هو من مال الراهن له فضله وعليه نقصانه .

المنحة مردودة وقوله : والمنحة مردودة : أصل المنحة الناقة والشاة يمنحها الرجل رجلا آخر يفتنع بلبنها مدة ثم يردها ، فزدها واجب<sup>(٣)</sup> عليه إلى صاحبها ؛ هذا أصل المنحة ، ثم كثر استعمالها حتى جعلت الهبة والصلة : منحة .

أنواع العارية عند العرب وللعرب أسماء تضعها موضع العارية فمنها : المنحة ، والعرية ، والأفقار ، والأخبال ، والإكفاء ، والأعمار ، والأقارب .

العرية فالعرية : هي النخلة يهب الرجل ثمرها لرجل آخر عامه ذلك ، وهي التي رخص في بيع ثمرها قبل أن تصرم ، واشتقاقها من الأعراء والتجرد ، كأنه لما وهب ثمرها فقد عراها

(١) في الأصل : انهار  
(٢) في الأصل : مثقال  
(٣) د : وجب

والأفقار : أن يعطى رجل رجلاً دابته فيركبها ما أحب ثم يردّها ، واشتقاقه  
من فقار الظهر

والأخبال : أن يعطى الرجل الرجل البعير أو الناقة ، يركبها ويحتز و يرها  
وينتفع بها ثم يردّها ، قال زهير :

هَذَا لِكَ إِنْ يَسْتَخْبِلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا ۝ إِنْ يُسْتَلَوْا يُعْطُوا وَإِنْ يَبْسُرُوا يَنْفَلُوا (١)  
واشتقاقه من قولهم : به خبل وخبال ، والخبل : فساد الأعضاء ، فإذا  
أصاب الرجل السنة استخبل صاحبه ، أى استدعى منه معونته على ما به من خبل ،  
فأخبله ، أى أعانه ، قال الشاعر :

لما أتاني حيدر مُسْتَخْبِلًا أَخْبَلْتَهُ قَرَمًا هَجَانًا فَابْتَهَجَ (٢)

والأكفاء : أن يعطى الرجل الرجل الناقة ليبتضع بلبنها و يرها وماتلده في  
عابها ثم يردّها ، والفرق بين الأخبال والأكفاء : أن الخبل يردّ الولد ، والمكفة  
لا يردّه ، والاسم منه الكفأة ، قال ذو الرمة :

كَلَا كَفَأْتِيهَا تَنْقَصَانِ وَلَمْ تَحْدِ لَهَا تَيْلَ سَقْبِ فِي النَّتَاجِينَ لَامِسٍ (٣)

يقول : إنها نتجت أنثا كلها ، والهاء فيه عائدة على الفحل في البيت الذي قبله  
وأما الأعمار والأقارب : فهو في الدور والمساكن ، والاسم منه : العمرى ، والرقي

الأعمار  
والأقارب  
العمرى

فالعمرى (٤) : أن يسكن الرجل الرجل ، داراً عمره ، فإذا مات الساكن  
أخذها المسكن ، وهي مشتقة من العمر

(١) هنالك إن يستخبلوا المال : أى فى تلك الشدة يفضلون ويتكرمون . وإن يبسروا ينفلوا :  
إذا قاموا باليسر يأخذون سمان الجزر فيقامرون عليها لا ينحرون إلا غالية

(٢) القرم : الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل . الهجان من الابل : البيض الكرام  
يستوى فيه للذكر والمؤنث والجمع

(٣) كلاً كفأيتها : يعنى أنها نتجت كلها أنثا وهو محمود عندهم . كفأة الابل : نتاج  
عام ، و نتج الابل كفتين وأكفأها : إذا جعلها كفتين ، وهو أن يجعلها نصفين ينتج  
كل عام نصفاً ويدع نصفاً كما يصنع بالارض بالزراعة ، لأن أفضل النتاج أن تحمل على  
الابل الفحولة طاماً وتترك طاماً

(٤) العمرى والرقي : أن يدفع الرجل إلى أخيه داراً فيقول : هذه لك عمرى أو  
عمرى أيتها ماتت دفعت الدار إلى أهله وكذلك كان فعل العرب فى الجاهلية .

الرقبي والرُّقْبَى : أن يسكن الرجلُ الرجلَ داراً ، فإذا مات المسكن ، ردها الساكن على ورثته ، يقال : أعمرتك داراً وأرقيتك داراً

العارية وقوله : والعارية مؤداة : يقول ردها واجبٌ على المعار إلى صاحبها

الوصية وقوله : ولاوصية لوارث : فإن للرجل أن يوصى بثلث ماله ، ولايزيد عليه ،

ويستحب له أن يوصى بأقل من الثلث ، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسعدٍ : والثلث كثير ، لأن تترك عيالك أو ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة <sup>(١)</sup> يتكففون الناس

واختلف الناس في الثلث الذي يجوز للرجل أن يوصى به ، هل يجوز أن يرصى به لأحد من الورثة ؟

فقال أكثر الأئمة : لا يجمع بين الميراث والوصية ، ولا يجوز الوصية لأحد من الورثة ، وإنما يجوز لغير الوارث ، واحتجوا بالخبر : لاوصية لوارث

ومنها من قال : يجوز أن يوصى بالثلث لبعض ورثته دون بعض ، وإن معنى الخبز : لاوصية لوارث ، فيما زاد على الثلث

التمر والكثير وقوله : لاقطع في تمرٍ ولا كثر ، الكثير : جمار النخل وهو شحمه ، ولاقطع في التمر إذا أخذ من رؤوس الشجر ، فأما إذا أحرز نخكه حكم غيره من الأموال المحررات ، وفيه القطع

القود وقوله : لا قود إلا بحديد ، فيه اختلاف بين الفقهاء

منهم من قال : من قتل إنساناً بغير حديد لم يجب عليه القتل ، وإنما يجب عليه الدية ، فإن قتله بحديدة وجب عليه القود والقتل

(١) عالة : فقراء

و بعضهم يقول : إذا قتله بما يقتله يقتل ، قتل ، مثل أن يرميه بصخرة عظيمة  
وما أشبه ذلك ، فإنه يقتل .

وقوله : والمرأة تُعاقب الرجل إلى ثلث ديتها ، أى تساوى الرجل فيما دون عقل (١) المرأة  
ثلث ديتها ، ثم دية المرأة نصف دية الرجل في الثلث وفيما زاد على الثلث ،  
ومساواتهما فيما دون الثلث من الدية ، نحو الأصبع فإن فيها خمساً من الأبل وكذلك  
الأصبعان ، والثلث مما لا يجب فيه ثلث الدية ، فإن دية أعضاء الرجل فيه كدية  
أعضاء المرأة ، فإذا بلغت الثلث صارت المرأة على النصف من دية الرجل ، ونحو  
دية اليد والرجل والعين ، وما أشبه ذلك

وقوله : ولا تعقل العاقلة (٢) عبداً ولا عمداً ولا صلحاً ولا اعترافاً ، يقول : لا تعقل العاقلة  
عبداً ولا عمداً  
لا تحمل عاقلة الرجل قتل العمدة ، لأن ذلك في صليب ماله ، ولا صلحاً ، ولا  
ما اعترف به ، ولا عبداً .

(١) العقل : الدية ، سميت عقلاً ، لأن الدية كانت عند العرب في الجاهلية ابلاً لأنها  
كانت أموالهم ، فسميت الدية عقلاً ، لأن القاتل كان يكلف أن يسوق الدية إلى فناء ورثة  
المتقول فيعقلها بالعقل ويسلمها إلى أوليائه ، وأصل العقل : مصدر عقلت البعير بالعقال أعقله  
عقلاً ، وهو حبل تشى به يد البعير إلى ركبته فتشد به ، قال ابن الأثير : وكان أصل الدية  
الابل ، ثم قومت بعد ذلك بالذهب والفضة والبقر والغنم وغيرها

(٢) العاقلة : هم النصب وهم القرابة من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ وهي  
صفة جماعة عاقلة . وأصلها اسم فاعلة من العقل وهي من الصفات الغالبة ، ومعرفة العاقلة أن  
ينظر إلى أخوة الجاني من قبل الأب فيحملون ما يحمل العاقلة فإن احتملوا أذوها في ثلاث  
سنين وإن لم يحتملوها رفعت إلى بنى جد أبيه فإن لم يحتملوها رفعت إلى بنى جد أبي جده ،  
ثم هكذا لا ترفع عن بنى أب حتى يعجزوا

وقال اسحاق بن منصور : قلت لأحمد بن حنبل : من العاقلة ؟ فقال : القبيلة ،  
إلا أنهم يحملون بقدروا ما يطيقون ، قال : فإن لم تكن عاقلة لم تجعل في مال الجاني  
ولكن تهدر

وقال اسحاق : إذا لم تكن العاقلة أصلاً ، فإنه يكون في بيت المال ولا تهدر الدية

لاطلاق  
في إغلاق

وقوله : ولاطلاق في إغلاق ، الأغلاق : الاكراه ، وهو من إغلاق الباب ،  
أى لاسبيل إلى التخلص مما أكره عليه

ببمعان بالخيار

وقوله : والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، هما البائع والمشتري ، سميان بيمين لأن  
كل واحد منهما يقال له : بائع ، والبيع في كلام العرب من الأضداد ، يقال :  
بعث الشيء إذا بعته ، وبعته إذا اشتريته ، قال الرازي :

إِذَا الثَّرِيَاءُ طَلَعَتْ عِشَاءً فَبِيعَ لِرَاعِي غَنَمٍ كِسَاءً

أى اشتر

واختلف الفقهاء في افتراق البيعين

فمنهم من قال : الافتراق افتراق الأبدان .

ومنهم من قال : الافتراق بالقول ووقوع العقد

الجارأحق  
بسقبه

وقوله : والجارأحق بسقبه ، (١) أى بما لاصقه وقاربه والسقب : (٢) القرب ، يقال :

أسقبت (٣) دارك ، أى دنت ، يرى الشفعة .

الطلاق بالرجال  
والعدة بالنساء

وقوله الطلاق بالرجال والعدة بالنساء ، وهو منذهب أهل المدينة ، وذلك

في الأمة تكون تحت الحرف أن عدتها حيضتان ، والحرة تكون تحت العبد فعدتها

ثلاث حيض ، وكذلك قال أهل العراق في العدة وخالفوا في الطلاق ، فقالوا :

الطلاق بالنساء : وقال أهل المدينة : هو بالرجال

المخابرة

وأما المخابرة : فهي المزارعة على النصف والثالث والرابع ، وأكثر من ذلك

وأقل ، وهو الخبز أيضاً بالكسر ، ومن ذلك قيل للآكار : وهو الزراع خبير ،

وكان ابن الأعرابي يقول : أصل المخابرة من خبير لأن النبي صلى الله عليه وآله

(١) سبب البيت : قرب ، وفي الأصل : بسقبه

(٢) في الأصل : الصقب . (٣) في الأصل أصقبت

وسلم أقرها في أيدي أهلها على النصف، ثقيل : خابروهم ، أى عاملوهم بخير ، قال : ثم تنازعوا ، فتمى عن ذلك ، ثم جازت بعد وأما المحاقلة ، ففيها ثلاثة أقوال :

المحاقلة

قال بعضهم : هو بيع الزرع في سنبله بالحنطة

وقيل : هو أكثر الأرض بالحنطة

وقيل : هى المزارعة بالثلث والرابع وأكثر من ذلك وأقل

واشتقاقه من الحقل وهو الزرع إذا تشعب (١) ورقه قبل أن ينلظ (٢) سوقه (٣)

المزابنة

وأما المزابنة (٤) : فهى بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر كيلا ، وبيع العنب على الكرم بالزبيب كيلا ، واشتقاقه من الزبن ، وهو الدفع ، لأن المتبايعين إذا وقفا فيه على العين تزأبنا أى تدافعا فأراد الغابن (٥) أن يمضى البيع ، وأراد المغيبون أن يفسخه

وروى عن مالك أنه قال : المزابنة كل شىء من الجراف لا يعلم كيلاه ولا وزنه ولا عدده أبيع بشىء مسمى من الكيل والوزن والعدد وأما المأومة : مبيع النخل أو الشجر سنتين أو ثلاثا أو أكثر من ذلك ، وهو مشتق من العام

المأومة

قال الأصمعي : يقال للنخلة إذا حامت سنة ، ولم تحمل سنة : قد عاومت وسانمت ويقال : عاومت فلانا معاومة ومسانمة ومشاهرة

التنبا

وأما التنبا : فيبيع الرجل شيئا جزافا لم يعرف كيلاه ولا وزنه ولا عدده ،

(١) تشعب : صار ذا شعب ، وفى الأصل : تشعب

(٢) فى الأصل : ينلظ

(٣) السوق : الساق

(٤) زبنة : دفعه ومصادمه

(٥) غبته فى البيع والشراء : خدعه

ثم يستثنى منه شيئاً ، مكيلاً أو موزوناً أو معدوداً ، قل ما استثناءه أو أكثر ، فلا يجوز ذلك ، لأنه لا يدري لعل ما استثناءه يأتي على جميعه ، إن كان لا يؤمن فيه مثل ذلك ولا يدري كم يبقى منه ، هذا مذهب الشافعي في الاستثناء

وقال مالك : من باع ثمره فاستثنى منه مكيلاً فلا بأس بذلك ، إذا كان المستثنى

ثلث ذلك الشيء فما دونه ، هذا هو الثنيا في البيع

وأما في المزارعة : فإن يستثنى بعد الثلث أو النصف كيلاً معلوماً ، فهذا

معنى الثنيا

بيع ما لم يقبض . وأما بيع ما لم يقبض : ففيه وجوه : منها أن يسلم الرجل في طعام ثم يبيعه من

غير المسلم إليه ، قبل أن يقبضه ، فإن باعه بأكثر من الثمن فهو ربح ما لم يضمن

بيعتان في يمة . وأما بيعتان : فمثل أن يشتري الرجل السلعة إلى شهر بدينارين ، وإلى

ثلاثة أشهر بثلاثة دنانير ، وهو شرطان في بيع

بيع المواصفة . وبيع المواصفة : هو أن يبيع الرجل سلعة ليست عنده ، ثم يبيعها المشتري

بالصفة قبل القبض والرؤية ، وإنما قيل لها : مواصفة ، لأنه باع من غير نظر

ولا جبارة ملك

وكان عبد الله بن عمر يقول للبائع : لاتبع ما ليس عندك ، ويقول للمشتري :

لا تشتري ما ليس عنده

وتلقى الركبان : هو تلقى الجلوبات ، وكان أهل المصر<sup>(١)</sup> إذا بلغهم ورود

الأعراب بالسلع تقفهم قبل أن يدخلوا المصر فاشترؤا منهم ، ولا علم للأعراب

بسعر المصر فمشؤهم ، ثم أدخلوه المصر فأغلوه

بيع حاضر لباد . ومثله النهي عن بيع حاضر لباد ، وكان الأعراب إذا قدموا بالسلع توكل لهم

ناس من أهل المصر في بيعها ، وانطلق الأعراب إلى بلاديتهم ، فتهوا عن ذلك ،

ليصيب الناس معهم

(١) المصر : المدينة



الكال  
بالكال

وأما الكال بالكال<sup>(١)</sup> فهو النسيئة بالنسيئة<sup>(٢)</sup>، يهوز  
قال أبو عبيدة: وهو مثل أن يسلم الرجل إلى الرجل مائة درهم إلى سنة في  
كرك<sup>(٣)</sup> طعام، فإذا انقضت السنة ووجب الطعام عليه، قال الذي عليه الطعام  
للدافع: ليس عندي طعام، ولكن هذا، يعني الكرك، بمائتي درهم إلى شهر، فهذه  
نسيئة انتقلت إلى نسيئة، وهو الكال بالكال، وما أشبهه، ولو كان قبض  
الطعام منه ثم باعه منه أو من غيره بنسيئة، لم يكن كالاً بكال،  
قال الأموي: يقال بلغ الله بك كلاً العمر، أي آخره، وأبعده، وهو من  
التأخير.

البيع والسلف

وأما البيع والسلف، فهو أن يقول الرجل لصاحبه أبيعك هذه السلعة بكذا  
على أن تسلفني كذا وكذا، لانه لا يؤمن أن تبيعه السلعة بأقل من ثمنها، من  
أجل القرض

بيع العربان

وأما بيع العربان: فهو أن يساوم الرجل بسلعة ثم يدفع إلى صاحبها ديناراً أو  
درهماً عربوناً، على أنه أن اشترى سلعة كان الذي دفعه إليه من الثمن، وإن لم  
يشترها كان ذلك الشيء لصاحب السلعة، لا يرجعه منه، يقال: عربان وعربون،  
وأربان وأربون، وهو الذي تسميه العامة الربون

النجش

وأما النجش<sup>(٤)</sup> في المبايعة: فهو أن يدخل الرجل في ثمن السلعة، وهو  
لا يريد شراءها ليزيد غيره بزيادته، وهو من نجش الصبيد، وهو جوشه وسوقه إلى  
الشرك، يقال للصائد: ناجش، ونجش الأبل: جمعها بعد التفرق، قال الرازي:  
اجرش لها يا ابن أبي كيكاش فما لها الليلة من إنفاش

(١) الكال والكال: العربون والدين المتأخر

(٢) النسيئة: التأخير

(٣) الكرك: مكيال، قيل إنه أربعون إردباء، وقيل غير ذلك، والجمع أكرار

(٤) تناجش القوم في البيع وغيره: تزايدوا

غَيْرَ السَّرْمَى وَسَاتِقٍ نَجَّاشٍ (١)  
وَالْمُنَابَذَةُ (٢): أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ ابْنِدْ إِلَى الثَّوْبِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْمَتَاعِ ،  
أَوْ ابْنِدْهُ إِلَيْكَ ، وَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ بِكَذَا وَكَذَا

وقيل : هو أن يقول الرجل : إذا نبنت إليك الحصاة من يدي ، فقد وجب  
البيع بكذا ، وهو معنى قوله : إنه نهى عن بيع الحصاة  
وَالْمَلَامَسَةُ : أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ إِذَا لَمَسْتُ ثَوْبِي ، أَوْ لَمَسْتُ ثَوْبَكَ ، فَقَدْ وَجِبَ  
البيع بكذا

وقيل : بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه  
فهذه بيوع كان أهل الجاهلية يتبايعون بها ، فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم عنها

طوائف الكاهن  
وَأَمَّا حُلُومُ الْكَاهِنِ : فَهُوَ مَا يُعْطَاهُ الْكَاهِنُ عَلَى كَهَانَتِهِ ، يُقَالُ : حَلَمْتَهُ ،  
إِذَا أُعْطِيْتَهُ عَلَى فِعْلِهِ

وَالْحُلُومَانُ (٣) أَيْضًا : الرِّشْوَةُ ، وَهُوَ مَا يَأْخُذُ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ لِنَفْسِهِ ، وَكَانَتْ  
الْعَرَبُ تُعَيِّرُ بِهِ ، قَالَتْ امْرَأَةٌ فِي زَوْجِهَا :

\* لَا يَأْخُذُ الْحُلُومَانَ مِنْ بَنَاتِنَا \*

وَعَسْبُ الْفَعْلِ : كِرَاؤُهُ ، الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَى ضَرَابِهِ (٤)

(١) أنفث الراعي الغنم : أرسلها ليلاترعى ونام عنها ، أى تركها ترعى بلا راع .  
السرى : سير الليل . التجش : السوق الشديد . التجاش : الذى يسوق الركاب والدواب  
فى السوق يستخرج ما عندهما من السير  
(٢) كانوا فى الجاهلية يحضر الرجل قطيع الغنم فينبذ الحصاة ويقول لصاحب الغنم :  
إن ما أصاب الحجر فهو لى بكذا ، وكانوا يدعون هذا البيع : بيع المنابذة ، وبيع القاء  
الحجر ، وبيع الحصاة

(٣) وحلا الرجل حلوا وحلوانا : وذلك أن يزوجه ابنته أو أخته أو امرأة ما  
بمهر مسمى على أن يجعل له من المهر شيئا مسمى  
(٤) ووجه الحديث : أنه سمى عن كراء عسب الفعل ، فحذف المضاف ، وهو كثير  
فى الكلام . وإعارة الفعل مندوب إليها

والمعجر: أن يشتري الرجل البعير أو الناقة أو غير ذلك بما في بطن ناقته ،  
قبل أن تضعه

والملاقيح : مافي البطون، وهي الأجنة لم تولد، واحدها: ملقوحة  
والمضامين : مافي أصلاب الفحول ، كانوا يتبايعون الجنين الذي في بطن  
الناقة ، وما يضرب الفحل في عامه وفي أعوام ، وهذا الغدوى (١) قال ابو عمرو  
الشيثاني : الغدوى: أن يباع البعير أو الفرس أو غير ذلك بما يضرب هذا الفحل  
في عامه ، وأنشد للفرزدق :

ومهورٌ نسوتهم إذا ما نكحوا غدوى كل هبتع تنبال (٢)  
وحبل الحبلة: نتاج النجاج، كأنه ولد ما يولد بعد إذا ولد ثم يولد ولداً، فذلك  
حبل الحبلة، وهذا كله كان لاهل الجاهلية يفعلونه ويتبايعون بينهم، ثم نهى عنه  
الاسلام .

وأما الجبهة : فقي الخليل  
والنخعة: الرقيق (٣)  
والكسعة : الحمير ، هذا قول أبي عبيدة

وقيل : إن النخعة : البقر الحوامل ، قال ثعلب : هذا هو الصواب ، وأصله  
من النخ وهو الشوق الشديد ، قال الفراء : والنخعة أيضاً : أن يأخذ المصدق ديناراً  
بعد فراغه من الصدقة ، وأنشد :

عمى الذي منع الدينار ضاحية (٤) دينار نخة كلب وهو مشهود

(١) الغدوى : أن يبيع الرجل الشاة بنتاج ما نزا به الكيش ذلك العام  
(٢) الهبتع : الذي إذا قعد أقمى على أسسته وضم فخذه وفرج بين رجله ، وفي  
الأصل : هبتع . والتنبال من الرجال : التصير  
(٣) النخعة : بثليلت النون  
(٤) في الأصل : صاحبه

وسميت الحخير : كدمة ، لأنها تُكسَع ماخبرها ، أي تُضْرَب  
 وفي الحديث (١) : أن رجلا من المهاجرين ، كَسَعَ (٢) رجلا من الأنصار ،  
 فقال الأنصارى : يا لأنصار ، وقال المهاجرون : يا للمهاجرين ، فقال النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم : ما بال دعوى الجاهلية

وفي الحديث أيضا : لاصدقة في الإبل الجارة ، ولا القتبوة  
 فالجارة : التي تُجْرَبُ بأزميتها وتقاد ، وهي فاعلة في معنى مفعوله ، ومنه قوله  
 تعالى : « خَلَقَ مِنْ مَاءٍ ذَاقِقٌ » أي مدفوق ، ومثله قوله تعالى : « فِي عَيْشَةٍ  
 رَاضِيَةٍ » أي مرضية ، ومثله قولهم : شركاتم ، وليل نائم  
 والقتبوة : التي توضع الأقتاب على ظهورها ، وهي فاعلة في معنى مفعوله ،  
 مثل ركوبة وحلوبة ، لما يركبون ويحلبون .

الجاراة

القتوبة

\*وقوله : « كما هلك الضيزن بابنته النضيرة ، ودلالة نفيضة الجيش والحضيره ،  
 حين هويت سابور ، واجتلبت لأهلها الثبور ، وكان الضيزن ملكا من قضاة  
 بالحضر عظيم (٣) الملك ، فلم ينج بذلك من الهلك ، وعزاه سابور ذو الاكتاف

(١) في لسان العرب : وفي حديث زيد بن أرقم

(٢) الكسع : أن تضرب بيدك أو رجلك بصدر قدمك على دبر إنسان أو شيء

(٣) في النسخة التيمورية : بالحصن

والحضر : هو حصن عظيم كالمدنية ، كان على شاطئ الفرات ، وكان صاحبه الضيزن  
 ابن صاوية بن العميد بن قضاة ، وأمه جبهة ، امرأة من بني يزيد بن حلوان أخي سليح  
 ابن حلوان ، وكان لا يعرف إلا بأمه هذه ، وكان ملك تلك الناحية وسائر أرض الجزيرة  
 وكان معه من بني الأجرام وسائر قبائل قضاة ما لا يحصى ، وكان ملكه قد بلغ الشام  
 فأغار الضيزن فأصاب أختا سابور ذي الأكتاف ، وفتح مدينة نهر شبر وقتك فيهم ،  
 فقال في ذلك عمرو بن السليح بن حدى بن الدهان بن غم بن حلوان بن عمران بن الحاف  
 ابن قضاة

لقيناهم بجمع من غلاف وبالخيل الصلادمة الذكور

فصلاقت فارس منا تكالا وتقلنا هرايد نهر شبر

دلفنا للاعاجم من بعد بجمع من الجزيرة كالسعيد

ثم أن سابور ذا الأكتاف جمع اليهم وسار اليهم ، فأقام على الحضر أربع سنين لا  
 يستغل منهم شيئا ، ثم كان ما ذكر بالرسالة

الفارسي ، ولدهر السهام الصائبة والقسي ، فأطال عليه مدة الحصار ، وماقدّر منه على انتصار ، فهمّ عنه بالاقلاع ، حتى كان من النصيرة اطلاع ، فرأت سابور فعضقته ، فرمت أباه بالحنف ورشقته ، وخاتته وهي عنده أمينه ، وأرسلت إلى سابور أنّها له بالفتح ضمينه ، وشارطته على النكاح والايتار ، وأعلمته أن عورة الحصن من الثرثار ، وعبقت أباه المدام ، وسقت الحراس والخدام ، وأرسلت إليه من شدة الغلظة ، عند اعتكار الظلمة ، ان إئت من السرب ، فهذه الليلة ليلة القرب ؛ فبعث إليها بالابطال ، فقضى الدين بعد المطال ، وطلع الفجر على أهل الحصن بالذما (١) ، وبلت العراض منه بالذما ، فقتل سابور الضيزن وقومه ، ولن يعد معمر يومه ، وبدل الحصر خراباً بجده ، وغضارة الأيام إلى مده ، وأصبح خراباً تضخو به الثعالب ، وللقدر أسباب وجوالب ، وبات سابور بالنصيرة معرّساً ، وكان في العواقب تفرساً ، فتجافى جنبها عن المهاد ، فسألها عما لقيت من الشهادة ، فشكت خشونة المضجع ، ومنعها ذلك أن تهجع ، فقال : إنه فراش حشوه زغب (٢) النعام ، لا ما يتخذ (٣) من وبر الانعام ، ولم تنم الملوك على ألين ولا أوطأ منه ، فأتجافيك أيها المرأة عنه ؟ ونظر إلى ورقة من آس بين عككتين من عككتها ، فتناولها فسال موضعها دما من بدننها ، فقال : بم كان يذدوك أبواك ، في طول مقامك معهما ومثواك ؟ فقالت : بالبخ والزبد ، وصفو الخمر والشهد ، فقال : إذا كان هذا حالك معهما ، فلن تصلحى لأحد بعدهما ، وينبغي ألا أركن إليك ، وقد فعلت ما فعلت بأبويك ، وأمر بها فشدت ذوائبها بين فرسين فقطعاهما ، ما رعت الصنيعة ولا رعاها ، وصالح الدهر إلى فساد ، وكم رحم غابط من الحساد ، وكل أجل كتاب ، وليس من الزمن

(١) في الأصل : بالذما

(٢) في الأصل : زغب

(٣) في الأصل : يتحد

أعقاب ، أهون بأم دفر ، وأيامها الشبيهة بأيام (١) النفر ، فُنِدَتْ منها الرجال بكعاب ،  
غير بريّة من ألعاب ، يتدخّر البعولة تحت النكاح ، خديعة الزباه (٢) الجديمة الواضح ،  
وكم وصفها بالمر بصير ، لو يطاع قضير ، وحذر منها نذير ، لو ينفع التحذير «  
النفيسة : الجيش الذين ينفضون (٣) الطريق ، ينظرون هل فيها عدو أو خوف  
والخضيرة : الجماعة أيضا يفزون ليسوا بالكثير ، قالت سُمدي الجهنمية ترقى  
اخاها (٤) أسعد :

يَرِدُ الْمِيَاءَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً وَرَدَّ الْقَطَاةَ إِذَا اسْمَالَ الشَّبَعِ (٥)

والتبع: الظل ههنا

وأما الضيزن : فهو الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الأخرم بن سعد بن  
سليح بن عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة  
قال اليربوعي ، اسحاق بن زكريا : والحضر حصن كان بالموصل بناه الساطرون  
ابن اسطيرون ملك السريانيين من أهل الموصل من رستاق ، يقال له باحرم ، وهو  
الذي ذكره ابو دؤاد ، واسمه جارية بن حجاج الأيادي بقوله :

وأرى الموت قد تدلى من الحضر على رب أهله الساطرون  
ولقد كان آمناً للدواهي ذاتراء وجوهر مكنون (٦)

قال : وهو الذي عناه عدى بن زيد بقوله :

وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة تجبني إليه وانخابور

(١) في الأصل : الشبهة يأمام

(٢) في الأصل : الزنا

(٣) في الأصل : ينفطون

(٤) في الأصل : أخا

(٥) المياء : في الأصل المئاة . النفيسة : الجماعة الذين يمشون في الأرض متجسسين  
لينظروا هل فيها عدو أو خوف ، نحو الطليعة . اسمال : قصر الظل نصف النهار ، أي  
رجع الظل إلى أصل العود . والمعنى : أنه يفزو وحده في موضع الخضيرة والنفيسة .

(٦) مكنون : مستور

شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا (١) فَلَطَّيْرٍ فِي ذُرَّةٍ وَوَكُورٍ  
لَمْ يَهَبْهُ رَبُّ الْمُنُونِ قَبَادَ الْمَلِكِ عَنْهُ قَبَابُهُ مَهْجُورٌ

قال البربوعي : ثم كان أهل الحضرم من بعد الساطرون تنوخ (٢) وهم (٣)  
بنو مالك بن فهم بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن  
قضاة ، وسليح بن عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ، ويزيد ،  
وحيدان بنو عمرو بن الحاف بن قضاة

فغزاهم سابور ذو الأكتاف بن هرمز الملك الفارسي ، وملكهم يومئذ الضيزن  
ابن جبهلة ، أمه ، بها يعرف ، وهو الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الأخرم بن سعد  
ابن سليح ، فحاصرهم سابور فأطال حصارهم ، فلم يقدر فيهم شيء ، لا تمناع حصنهم ،  
حتى أشرفت النضيرة بنت الضيزن يوماً من الحصن فرأت سابور فعمقه ، فأرسلت  
إليه إن أنت ضمنت لي أن تزوجني وتقدمني على نسائك دللتك على فتح هذا  
الحصن ، وقد كان سابور حين أطال حصارهم هم بالاقلاع عنهم ، لما رأى من حصانة (٤)  
حصنهم فأجابها سابور إلى ذلك ، فقالت له إنئت على الثرثار ، وهو نهر الحضرم ، فألق  
التبن في الماء ثم اتبع ذلك التبن ، فحيثما رأيت التبن قد غاب من النهر ، فادخل  
الرجال من ذلك الموضع ، فانك تصل إلى الحصن ، ففعل سابور ذلك ، فوجد التبن  
يغيب في سرب يقضى إلى الحصن ، وعمدت النضيرة فأسكرت أباه ، وأرسلت إلى  
سابور أن ادخل الليلة فاني قد أسكرت أبي ، وسكر المقاتلة من أهل الحصن الذين  
يخاف بأسهم وقتلهم ، فادخل سابور الرجال من ذلك السرب ، فظفر بالحصن

(١) جلله : غطاء الكلس : ما يقوم به الحجر والرخام ونحوهما ويتخذ منها باحراقها  
(٢) تنوخ : حي من العرب أو من اليمن ، وق الأصل : تنوخ  
(٣) في الأصل : وهو  
(٤) حصن حصانة : كان منبعا

فهدمه ، وقتل أهله ، ودعا بالنضيرة فبات معرّساً بها ، فجعلت تتماثل على الفراش  
ساهرة ، فقال لها سابور : مالي أراك مسهدة (١) ؟ فقالت : جنبي يتجافى (٢) عن فراشك  
هذا ! فقال : ولم ؟ فوالله ما نامت الملوك على أوطأ منه ولا ألين ، وإن حشوه  
لزغب النعام ۱۱

فلما أصبح نظر فاذا ورقة آس بين عكنتين من عكمتها ، فتناولها ، فسأل موضعها  
دماً ، فقال لها : يم كان أبواك يفتدواك ؟ فقالت : بالزبد والمخ والشهد ، وصفو  
الحجرا ، فقال سابور : إذا لم تصلحى لأبويك ، وكانت هذه حالك عندهما ، فأنت أجدر  
الأتصلحى لى ، وما ينبغي لى أن آمنك ، ولا أثق بك ؛ فأمر بها فشدت ذوائبها بين  
فرسين ثم خلى عنهما فقطعها (٣) وقد ذكرت ذلك الشعراء ، قال أبو ذؤاد الأيادي (٤)

ألم يُجزئكَ والآنبا تَنمى      بما لاقت سُرارة بنى العبيدِ  
ومقتل ضيبنِ وبنى أبيه      وأخلاس القبائل من يزيد (٥)  
أناهم بالفيلو مجللات      وبالأبطال سابور الجنودِ  
فهدمهم من بروج الحضرة صخرأ      كأن ثقالة زبر الحديد (٦)

وقال الأعشى :

- (١) سيد : أرق ولم ينم  
(٢) تجافى عن مكانه : لم يطمئن عليه  
(٣) وروى : ثم أمر رجلا فركب فرسا جوحا وضمف غداثرها بذنبه ثم استركفه  
فقطعها قطعا  
(٤) يروى الشعر فى شعراء النصرانية لعمر وبن آله ، وفى الأصل : أبو ذؤاد  
(بالذال)  
(٥) ومقتل : ويرى : ومصرع . وأخلاس القبائل : يروى وأخلاس السكتائب ،  
وأخلاس الخيل : الملازمون ركوبها ، والجلس أيضاً : التكبير من الناس والشجاع  
(٦) الزبر : جمع الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد



ألم تر للحضر إذ أهله  
أقام بر سابور الجنو  
وفي ذاك للهوتسى إسوة  
رُخامٌ بَدَّتْهُ لهم حَيْرٌ  
فأروى الزروع وأعناها  
فصاروا أيادي ما يقدرو  
بنعمى، ونهل خالدٌ من سلم؟  
دجولين تضرب فيه القدم  
ومأربٌ عنى عليها العرم  
إذا جاء مؤاره لم يرم  
على سعة ماؤهم إذ قسم  
ن منه على شرب طفلٍ فطم

وقال عدى بن زيد :

والحضر صابت عليه داهية  
رئية لم توق والدها  
أجشمها حطبها لما فمكت  
إذ غبقتة صهباء صافية  
وأسلت أهلها بليتها  
فكان حظ العروس إذ برق  
وخرب الحضر واستبيح وقد  
لم يبق فيه إلا مراوح طيات  
وقال أيضاً :

من قعره أيد مناكبها (١)  
لحبتها إذ أضاع راقبها (٢)  
إذ نام عنها للغي حاجبها (٣)  
والخمر وهل يهيم شاربها (٤)  
تظن أن الرئيس خاطبها  
الصبيح دماء تجرى سائبها  
أحرق في خدرها مشاحبها  
وبور تضغو ثعالبها

(١) يروى :

والحضر صبت عليه داهية

وأيد مناكبها : قوى جالها

(٢) رئية : في الأصل : ريته ، وتروى : ربية . لحبها : لخدمها . وتروى :  
لحبتها ، وكذلك : محبها . أضاع : في الأصل : ضاع .

(٣) أجشمها : كلفها

(٤) غبقتة : سقتة ، صهباء . خمر ، وفي الأصل : غبقة حمراء

أَقْفَرُ الْحَضْرَمِ مِنْ نَضِيرَةِ ظَلَمٍ بَاعَ مِنْهَا فُجَانِبَ الثَّرَاثِ  
إِذْ تَوَاصَوْا بِالْكَبْشِ لَمَّا أَحْسَوْهُ وَقَالُوا مَعَ الْخَذَارِ حَذَارِ  
وَقَالَ آخَرُ :

هَلَّا بَكَيْتَ لَضَيْرِنِ بِالْحَضْرَمِ إِذْ أَمِنَ الزَّمَنُ  
مَنْعَ الْعَدُوِّ وَكَانَ ذَا الطَّوْلِ بِهِمْ لَوْلَمْ يُخْنِ  
فَرِحِي بِهِ سَهْمِ النَضِيرَةِ لِلْيَسِيرِ وَالذَّقْنِ  
بَاعَتْ أَبَاهَا وَالْعَشِيرِ بِوَجْهِ سَابُورِ الْحَسَنِ  
فَاتَى عَلَيْهِمْ حِينِهِمْ وَالْبَيْضِ أَخُونِ مُؤْمِنِ

وَالثَّبُورِ بِالضَّمِّ : الْهَلَاكُ ، وَمَنْعُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا  
وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا »

وَالْعُلْمَةُ : شِدَّةُ شَهْوَةِ الْجَمَاعِ . وَالقَرَبُ : الْوَرْدُ . وَلَيْلَةُ القَرَبِ : لَيْلَةُ أَنْ تَرِدَ الْأَبْلُ  
الْمَاءَ ، وَذَلِكَ أَنْ يَسِيمُونَ الْأَبْلَ وَهَمَّ مَعَ ذَلِكَ يَسِيرُونَ نَحْوَ الْمَاءِ ، وَإِذَا بَقِيَتْ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ الْمَاءِ عَشِيَّةٌ عَجَلُوا نَحْوَهُ ، فَتِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ القَرَبِ

وَالسَّرْبُ : التَّفَقُّحُ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَسَيَأْتِي تَفْسِيرُهُ . وَضِعَاءُ الثَّعَالِبِ : أَصْوَاتُهَا .  
وَالذَّمَا : بَقِيَّةُ النَّفْسِ . وَأَمَّ دَفْرُ : الدُّنْيَاءُ وَالذَّفْرُ : النَّتْنُ ، يُقَالُ اللَّامَةُ إِذَا شَمَّتْ يَدَا قَارِءِ  
مِثْلَ قِطَامِ ، أَيْ دَفْرَةٌ مَنْتَنَةٌ وَكُنِيَّتُهَا دَفْرَاءُ ، أَيْ سَهْكَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ مَدِيَّةٌ  
وَالْبَعُولَةُ : جَمْعُ الْبَعْلِ ، وَمَنْعُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ، « وَبِعُولَتَيْنِ بِرِجْلِ رَجُلٍ »

وَالزَّبَاءُ : امْرَأَةٌ مِنْ مَلُوكِ الْعَمَالِيقِ ، وَقِيلَ مِنْ سَلِيحِ

الزبَاءِ وَجَذِيمَةُ

وَجَذِيمَةُ الْوَضَاحِ : هُوَ جَذِيمَةُ بِنِ مَالِكِ بْنِ فُهَيْمِ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ دُوسِ بْنِ  
عَدْنَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَهْرَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ  
ابْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ

وَكَانَ جَذِيمَةُ مَلِكًا عَظِيمًا يَنْزِلُ الْأَنْبَارَ وَالْحَيْرَةَ . وَكَانَ فِي أَيَّامِ الطَّوَوَائِفِ ، وَمَلِكُ  
السَّوَادِ سِتِينَ سَنَةً ، وَقَتَلَ أَبَا الزَّبَاءِ وَغَلَبَ عَلَى مَلِكِهِ ، وَالتَّجَاتُ الزَّبَاءُ إِلَى أَطْرَافِ

مملكتهما ، وكان يغير على ملوك الطوائف ، حتى غلبهم على كثير من بلادهم ، وكان  
أبرص ، فهابت العرب أن تقول : أبرص ، فقالوا : الأبرش والوضاح  
وكانت الزباء أديبة عاقلة ، فبعثت تحطبه على نفسها ، ليتصل ملكها بملكه ،  
فدعته نفسه إلى ذلك ، فشاور وزراءه فأشاروا عليه أن يفعل إلا قصير بن سعد  
القضاعي<sup>(١)</sup> فإنه قال : أيها الملك لا تفعل ، فإن هذا خدعة ومكر ، فعصاه ، فأجابها  
إلى ما سألت

فقال قصير لا يقبل لقصير رأي ، فجرت مثلا

ثم كتبت إليه بعد ذلك أن صر إلى ، فجمع أصحابه بشاطئ الفرات ، فأشاروا  
عليه بالخروج إليها ، فقال قصير : لا تفعل ، فاتمتهدي النساء إلى الرجال ، فعصاه .  
فقال : أيها الملك أما إذا عصيتني ، فاذا رأيت جنودها قد أقبلوا إليك فترجلوا  
وحيوك ، ثم ركبوا وتقدموا ، فقد كذب ظني ، وإن رأيتهم إذا حيوك أطافوا بك ،  
فأني معرض لك العصا ، وهي فرس جذيمة لا تدرك . فاركبها وانج ، فلما أقبل  
أصحابها حيوه ثم أطافوا به ، فقرب إليه قصير العصا ، فشغل عنها ، وركب  
قصير فنجا ، وأخذوا جذيمة ، فنظر إلى قصير وهو على العصا ، وقد حال دونه  
السراب فقال : ما ضل من تجرى به العصا<sup>(٢)</sup> فجرت مثلا ، وأدخل جذيمة على  
الزباء ، وكانت مضمورة الاسب<sup>(٣)</sup> فلما دخل تكشفت ، وقالت له : أدأب<sup>(٤)</sup>  
عروس ترى يا جذيمة ؟ أما أنه ليس ذلك من عوز المواس ، ولا من قلة الأواس ،  
ولكنها شيمة من أناس ؛ وأمرت به فأجلس على نطع<sup>(٥)</sup> وحيء بطست من

(١) في مجمع الأمثال : قصير بن سعد اللخمي

(٢) في الأصل ما ضل ما تجرى عليه العصا ، وفي مجمع الأمثال : ويل أمه حزماعلى  
من العصا

(٣) الاسب : شعر الفرج

(٤) أدأب : الشأن ، والمادة ، وفي الأصل : أدوات عروسي

(٥) النطع : بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالنداب أو يقطع الرأس

ذهب ، فقطعت رواهشه ، قال عدى بن زيد :

فقدّمت الأديم لرواهشيه وألّني قولها كذباً وميماً<sup>(١)</sup>

وكان قيل لها : احتفظي بدمه ، فان أصابت الأرض منه قطرة ، طلب بثأره ؛  
فتطرت قطرة من الدم إلى الأرض ، فقالت : لا تضيعوا دم الملك ؛ فقال جذيمة :  
دعوا دماً ضيعه أهله ، فأرسلها مثلاً ، ومات .

ونجا قصير بن سعد على العصا ، فصار إلى عمرو بن عدى بن نصر اللخمي ،  
وهو ابن أخت جذيمة ؛ فقال له قصير : ألا تطلب بثأر خالك ؟ فقال عمرو :  
وكيف أقدر على الزباء ، وهي أمتع من عقاب الجوّ ؟ فأرسلها مثلاً . فقال له قصير :  
اجدع أنفي وأذني واضرب ظهري حتى تؤثر فيه ، ودعني وإياها ؛ ففعل عمرو  
ذلك ، ولحق قصير بالزباء ، وقال لها : لقيت ذلك من أجلك ! قالت : وكيف ذلك ؟  
قال : إن عمراً قال إني أشرت على خاله بالخروج ، حتى فعلت به ما فعلت ؛ ثم  
أحسن خدمتها ، وأظهر لها النصيحة ، حتى حسنت منزلته عندها ، ورغبها في  
التجارة ، فبعثت معه عيراً<sup>(٢)</sup> إلى العراق ، فصار قصير إلى عمرو مستخفياً ، فأخذ منه  
مالاً وزاده على مالها ، واشترى لها طرفاً<sup>(٣)</sup> من طرف العراق ، ورجع إليها ، فأراها  
تلك التجارة والأرباح ، فسرت به ، ثم كرّرت أخرى فأضف لها المال ، فلما كان  
في الكرتة الثالثة ، اتخذ جواليق من المسوح<sup>(٤)</sup> وجعل ربطها من أسافلها إلى  
داخل وأدخل في كل جولق رجلاً بسلاحه - وواحد الجوالق جولق بضم الجيم  
وهو اللبيد أيضاً ، ومنه اشتق اسم لبيد الشاعر - وأقبل إليها ، فجعل يسير الليل  
ويكهن النهار ، وأخذ عمراً معه ، وكانت الزباء قد صور لها صورة عمرو قائماً وقاعداً  
وراًكباً ، وكانت قد اتخذت نفقاً قد أجزت عليه الغرات ، من قصرها إلى قصر

(١) الأديم : الجلد ، ألّني : وجد

(٢) العير : قافلة الحمر ، وأطلنت على كل قافلة

(٣) الطرف : جمع الطرفة : الغريب النادر

(٤) المسوح : جمع المسح : الكساء من الشعر

أختها زبيبة ، فلما قرب قصير من بلدها تقدم عن العير ، وكان قد أبطأ عليها ، وأخذ غير الطريق النهج<sup>(١)</sup> فسألت عنه ، فقيل لها: أخذ طريق الغوير<sup>(٢)</sup> فقالت: عسى الغوير أبؤساً<sup>(٣)</sup> فأرسلتها مثلاً ، ودخل قصير إلى الزباء ، فقال لها : قني فانظري إلى العير ، فجعلت تنظر إلى العير مقبلة تحمل الرجال ، فقالت:

ما لِلْحِمَالِ مِثْلُهَا وَثِيْدَا      أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنْ أُمَّ حَدِيْدَا<sup>(٤)</sup>  
أُمَّ صَرَْفَانًا بَارِدًا شَدِيْدًا      أُمَّ الرَّجَالِ جُمَّ قُعُوْدَا<sup>(٥)</sup>

ووصف قصير لعمره باب السرب، ووصف له الزباء ، فلما دخلت العير المدينة ، وعلى الباب بوابون من النبط ، وفيهم واحد معه مِخْصَرَةٌ<sup>(٦)</sup> ، فطعن بها جوالقاً منها فأصابته المِخْصَرَةُ رجلاً فضرط ، فقال البواب بالنبطية : بَشْنَا بَشْنَا<sup>(٧)</sup> يعنى: فى الجوالق الشر الشر؛ وحملت الرجال ربط الجوالقات ، ومثالوا فى المدينة بالسلاح،

(١) النهج : الواضح

(٢) جاء بهامش الكتاب : الغوير : تصغير الغار ، وفى المثل عسى الغوير أبؤساً ، قال الأصمى : أصله أنه كانت غار فيه ناس فأنهار عليهم ، أو أتاهاهم فيه عدو فقتلهم ، فصاروا مثلاً لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر .

وفى لسان العرب : الغوير : ماء لكاب فى ناحية السماوة .

(٣) الأبؤس : جمع بؤس ، وهو الشدة ، ويضرب المثل للرجل يقال له : لعل الشر جاء من قبلك . أو يقال : ربما جاء الشر من معدن الخير .

(٤) الجندل : الحجارة ، الواحدة : جنْدَلَةٌ ، والجمع جنادل

(٥) الصرْفان : ضرب من أجود التمر وأوزنه ، والصرْفان : الرصاص الثقلى والصرْفان :

الموت ، ومنها قول الزباء

وقال أبو عبيد : ولم يكن يهدى لها شيء أحب إليها من التمر الصرْفان وأنشد :

ولما أثنى العير ، قالت : أبارد من التمر ، أم هذا حديد وجندل

(٦) المِخْصَرَةُ : شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه مثل العصا ونحوها

(٧) فى مجمع الأمثال الليداني بَشْنَا ساقاً .

ووقف عمرو على باب السرب مصلاً<sup>(١)</sup> سيفه ، وأقبلت الزبابة تبادر السرب ، فلما رأته عمراً عرفته بالصفة ، فصت فص خاتمها ، وكان مسوماً ، وقالت :  
بيدي لا بيد عمرو<sup>(٢)</sup> ، ويقال إن عمراً جلتها بالسيف فقتلها واستباح بلدها ،  
ورجع عمرو وقصير بالغنائم وخلفا في بلادها خيلاً تضبطها

\* وقوله : « فحببها للقلوب متمم ، وكل يوم هي من بعل أيتم »

يقال : تيمه : الحب إذا عبده ، واشتقاق تيم الله من ذلك ، أي عبد الله  
والأيتم : المرأة التي لا بعل لها ، يقال : آمت المرأة تميم أئمة ، وفي الحديث أنه  
كان يتعوذ من الأئمة ، والحرب مأئمة ، أي تميم فيها النساء ، قال الشاعر :

ألم تر أن الله أنزل نصرة وسعد يباب القادسية معصم  
فرحنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيتم

\* وقوله : « كثيرة العشاق والخطاب ، وكل خائب صفر الوطاب »

والصفر : الخالي . والوطاب : جمع وطب ، وهو سقاء اللبن ؛ ومن دعاء العرب :  
ماله صفر ناؤه ، وصفرت وطابه ، أي ماتت ماشيته

قال امرؤ القيس :

ألا يالهف هنيئاً من أناسٍ هم كانوا الشقاء فلم يصابوا<sup>(٣)</sup>  
وقاهم جدتهم بنى أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب<sup>(٤)</sup>

(١) أصلت السيف : جرده

(٢) جاء بهامش الكتاب : وفي نسخة : لا بيدك يا عمرو

(٣) من أناس : تروى إثر قوم

(٤) يعني بأبيهم : بني كنانة لأن أسداً وكنانة ابني خزيمه أخوان . وبالأشقين  
ما كان عقاب : أي بالأشقين كان العقاب ، وأدخل ماصلة وحشواً ، إذ يجوز أن تكون  
ما مع الفعل بتأويل المصدر على تقدير : وبالأشقين كون العقاب .

وأفطنن علباء جريصاً ولو أدركته صفر الوطاب<sup>(١)</sup>

\* وقوله: «قد دقوا بينهم عليها عطر منشم، وتشم الصعب كل متجشم»  
العرب تضرب المثل بعطر منشم في الشؤم، إذا تقانى الحيان في الحرب،  
فقيل: دقوا بينهم عطر منشم

واختلف الناس في منشم، فقال بعضهم: إن امرأة كانت تتبع الحنوط في  
الجاهلية تسمى منشماً، فقيل للقوم إذا نحاروا: دقوا بينهم عطر منشم، أى طيب  
الموتى وحنوطهم<sup>(٢)</sup>

وقال بعضهم: إنها منشم ابنة الوحيد<sup>(٣)</sup> الخزاعية، وإنها كانت تطيب  
الغنيان في الحرب، وتذوق أوعية الطيب بينهم، وكان من لمس من طيبها لم يرجع  
في يومه ذلك حتى يبلى<sup>(٤)</sup> ويرى أثره أو يقتل أو يجعل جريحاً

وقال بعضهم: هي من غدانة<sup>(٥)</sup> وهي صاحبة يسار الكواعب، وكان عبداً  
لها يعشقها ويعرض لها فزجرته، فلم يزدجر، فقالت له يوماً: اصبر فإن للحرائر طيباً حتى  
أشمتك منه، وأنت بموسى، ثم اتكأت على أنفه فاستوعبته<sup>(٦)</sup> فضرب المثل بعطر  
منشم<sup>(٧)</sup>

(١) وأفطنن: يعنى الحيل. وعلباء: اسم رجل. والجريص: المفلت بعد شره،  
ويقال: أظلت فلان جريصاً أى يكاد يفضي. أدركته: تروى. أدركته، يقول: لو  
أدركوه قتلوه وساقوا إليه فضفرت وطابة من اللبن. وقيل: صفر الوطاب: أى إنّه  
كان يقتل فيكون جسده صفراً من دمه، كما يكون الوطاب صفراً من اللبن

(٢) الحنوط: كل طيب يمنع الفساد

(٣) في لسان العرب: منشم بنت الوجيه من حمير

(٤) بلى في القتال: بالغ واجتهد

(٥) غدانة: حمى من يربوع

(٦) يقال: جدد أنفه فاستوعبه: استأصله فلم يترك منه شيئاً

(٧) وقيل: منشم امرأة كانت صنعت طيباً تطيب به زوجها، ثم أنها صادقت رجلاً  
وطيبته بطيبها، فلقى زوجها، فشم ريح طيبها عليه فقتله، فانتقل الحيان من أجله

وقال بعضهم: هي منشم بنت عامر، امرأة شاملة بن الاعرج الغنوي، قاتل شاس بن زهير<sup>(١)</sup> بن جذيمة العبسي الذي هاجت بسبب قتله الحرب بين هوازن وغطفان وذلك أن شاس بن زهير راح من عند النعمان بن المنذر وكان تحت النعمان أخته النوار بنت زهير - حتى إذا كان في بلد غنى جتّه الليل، ورد ماء من مياه بني غنى<sup>(٢)</sup> وكان على ذلك الماء رجل من بني غنى يسمى ثعلبة بن الأعرج، وكان صياداً يكن للوحوش على ذلك الماء، وكان رامياً غلغلاً<sup>(٣)</sup> فلما ورد عليه شاس، قال له: هل في حوضك هذا شيء من الماء؟ قال: فيه ما يكفيك إن قنعت! فغضب شاس من كلامه، وقال: بمن الفتى؟ قال: من بني غنى. قال شاس: إن كلامكم لفحيش! ومضى شاس يركض راحلته وهي موقرة<sup>(٤)</sup> هدايا، فاستدبره الفتى الغنوي، وهو لا يعرفه، فشمّ معه رائحة المسك، فسعى خلفه حتى أدركه، ثم رماه بسهم، فصرعه عن راحلته، فلما نظر في وجهه عرفه، فندم على قتله، ثم قام فحفر له ودفنه وأخفى مكانه، وأخذ راحلته فنحاهها عن الطريق ثم نجرها وأخذ من لحمها ما استطاع وأخذ ما عليها

وكان مع شاس غلامان له قد تقدما إلى أهله، فأعلماهم بقدمه، فلما أبطأ على أهله سار زهير ومن معه إلى الموضع يطلبونه قصصاً<sup>(٥)</sup> حتى وجدوه مدفوناً فحملوه إلى أهله فكفّنوه وعقروا<sup>(٦)</sup> عليه، وبكاه الرجال والنساء، ولم يدر أحد من قتله ثم أن زهيراً عمد إلى راحلة له فنحراها، وملاً منها جرابين كبيرين شحمًا ولحمًا، ثم دعا جارية له يقال لها سلامة، ذهية<sup>(٧)</sup> أريية<sup>(٨)</sup>، فقسال لها: خذي

(١) زهير بن جذيمة العبسي، سيد قيس عيلان

(٢) غنى: حي من غطفان، والنسبة إليه غنوي

(٣) رجل غلغ: سبي، الخلق، والنلق: الضيق الخلق العسر الرضا

(٤) الوقور: الحمل الثقيل.

(٥) قيس أئرم قصصاً: تتبعه شيئاً فشيئاً

(٦) عقروا الأبل: قطع قوائمها بالسيف

(٧) الذهية: الماكلة (٨) الأريية: الماهرة، وفي أصل: أريية



هذين الجرايين فاذهبي في قبائل ذبيان و بنى غنى و بنى عامر ، و اعرضى ما فيهما على النساء بالمسك و العنبر ، و كان ذلك في سنة مجاعة أصابتهم .

فمرت سلامة تعرض على نساءهم ما معها ، فلم تجد من ذلك شيئاً ، حتى مرت بمنشم بنت عامر زوجة ثعلبة بن الأعرج ، قاتل شاس بن زهير ، و هي يومئذ حاملة مضطرة ، فأعلمتها أنها تطلب مسكاً أو عنبراً لبنت لها تريد أن تزفها إلى زوجها ؛ فقالت لها منشم : عندي قضاء حاجتك ، إن كتمت عنى ؛ قالت الجارية : لست مظهر لك سرّاً ، فأخرجت لها منشم حاجتها و ما تطلب ؛ فلما نظرت سلامة إلى ذلك ، قالت لها : من أين لك هذا المتاع الرفيع ، و لا يكون إلا عند الملوك ؟ فأعلمتها منشم بقصة زوجها و قصة شاس ؛ فرجعت سلامة إلى سولاها زهير بن جذيمة ، فأخبرته الخبر ، فقال زهير :

أنتى سلامة بعد الضحى      تهتك لى السترم من منشم  
فلمست لئاس إذا والداً      و لا من جذيمة الأكرم  
إذا لم أقم لغنى العدا      مقام امرىء نائر بالدم

و قال زهير بن أبى سلمى :

تداركنا عبساً و ذبيان بعدما      تقافوا و دقوا بينهم عطر منشم (١)

فلما تبين لزهير قاتل ولده ، قال لبنى غنى و بنى عامر : هلم إلى النصفة (٢) قبل الحرب ؛ فقالوا : نحن محكمك يا أبا شاس ؛ فقال لهم زهير : إني مخيركم إحدى ثلاث ،

(١) اتفقنا : انتشارك في الفناء . يقول : تلافياً - يخاطب مرم بن سنان و الحارث ابن عوف بن سعد بن ذبيان المريين - و أمر هاتين التييلتين بالصلح بعد إغناء القتال و رجالهما ، و بعد دقهم عطر منشم ، أى بعد اتیان القتل على آخرهم ، كاتياته على آخر المتعطين بغيرها

(٢) النصفة : الانصاف و العدل

قالوا : وما هن يا أبا شاس ؟ اجعل لنا في النائمة نخرجاً ! قال : إما أن تردوا شاساً حياً ، وإما أن تملأوا لي ثوبى هذا من نجوم السماء ، وإما أن تأتوني بغنى كلها ، رجالها ونسائها ، فإن شئت قتلته ، وإن شئت صفحت ! !

فقالوا : لا تقدر على واحدة منها ، لا تقدر على إحياء الموتى ، ولا على نجوم السماء ، وأما بنوغنى فانهم أحرار لا يتقادون لأحد ولا يهدرون نفوسهم في جريرة (١) غيرهم ، ولكن يا أبا قيس نعطيك خيراً مما تطلبه ، وندفع إليك قاتل ولدك تحمك فيه بحمك ، وندفع إليك بعد ذلك عشر ديات حتى نرضيك ؛ فقال زهير : ما كان شاس يجرزور (٢) فأكل ثمنه ، ولا قاتله مثله ، فأقتله به ، واستكبر ؛ حتى هاجت الحرب بين هوازن وغطفان بسبب ذلك ، وإنما دخلت هوازن مع بنى غنى لأنهم كانوا حلفاء ، فقتل زهير في تلك الحرب ، قتله خالد بن كلاب ، وقتل ثعلبة بن الأعرج وغيرهما ، ولهم حديث (٤) .

(١) الجريرة : الجنابة اولئذ ، وفي الأصل : جريرة  
(٢) الحزور : الغلام إذا راهق ولم يدرك بعد ، وكذلك إذا أدرك وقوى واشتد ، وكذلك الضعيف من الرجال

(٣) هاج الشيء : ناز وتحرك وانبعث

(٤) ويقول ابن عبد ربه ، صاحب المقد الفريد ، في أيام العرب :

يوم منمعج ، ويقال له : يوم الردهة ، وفيه قتل شاس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العسبي بمنمعج على الردهة . وذلك أن شاس بن زهير أقبل من عند النعمان بن المنذر ، وكان قد أكرمته وجباه أفضل الحبوة مسكا وكسى وقطيفة وطنافس ، فورد منمعجا - وهو ماء لغنى - فأناخ راحلته إلى جانب الردهة وعليها خباء لرياح بن الأسلم القنوى ثم أنشأ شاس يتنسل بين الناقة والبيت وامرأة رياح تنظر إليه ، وهو مثل الثور الأبيض ، فقال رياح لامرأته : أعطيني قوسى ، فعدت إليه قوساً وسها ، ثم أمهوى لشاس يسهم ، وبت صلبه وخفر له خفراً فهدمه عليه ونحر جبهه وأكله وأدخل متاعه بيته فقتد شاس وقمس أثره ونشد ، وركبوا إلى الملك وسألوه عن حاله ، فقال لهم :

حيوته وسرحته ، فقالوا : وما متعه به ؟ قال : مسك وكسى ونطوع وقطف

فأقبلوا بقصون أثره فلم تنضح لهم سبيله ، ومكثت عيس كذلك ما شاء الله ، حتى وأوا امرأة رياح باعت بعكاظ قطيفة حمراء وبعض ما كان من جباء الملك ، فملعوا أن رياحاً صاحب نارهم ، فنزت بنو عيس غنياً قبل أن يطلبوا قوداً أو دية ... الخ

\* قوله : « عارية تُستردُّ من مُستعيرها ، وعريّة يرتجىها مُعيرها (١) ، كم لها من آبر ، تعلن بذمها على المنابر ، ومن لائم ، وهو بها جِدْ هائم ، يفتنو منها (٢) الزاهد ، وهو لضنك العيش مجاهد ، فقيل هو للدنيا رافض ، وقد ركضه عن الدنو منها راكض ، سمعت في الناس بزاهد واحد ، ولا تخفى الغزاة لجاحد ، رب الخورنق ، (٣) في صفو عيش غير مرنق (٤) ، فسرره مارأى من ملكه العقيم ، وميز بصحيح من الفكر غير سقيم ، فقال أو كلما أرى إلى زوال ؟ قيل نعم وتقلب من (٥) الأحوال ، فقال : لأطلبن عيشاً لا يزول ، وملكا ربّه عنه غير معزول ، فأنخلع من ملكه ولبس الأمساح ، وذهب في الأرض مترهباً وساح ، وحقّ للعاقل أن يتوب ، قبل أن يوافي أجله المكتوب » .

العارية (٦) : أن يستعير الانسان من شيء ثم يردّه ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « العارية مؤدّاة » ، واشتقاقها من التعاور ، وهو التداول ، يقال : تعاوروا الشيء بينهم : إذا تداولوه ، وعاورت فلانا الشيء : إذا داولته إيّاه ، وأصل العارية : عورية ، فانقلبت واوها الفنا لتحركها وانفتاح ما قبلها

والعريّة : النخلة ييب الرجل ثمها الرجل آخر عامه ذلك ، وهي التي رخص في بيع ثمها في رأسها ، وجمعها عرايا ، قال سويد بن الصامت الأنصاري :

(١) هذا عن النسخة التيمورية ، وفي الأصل : عارية تسترد معيرها وعريّة يرتجىها .

(٢) في الأصل : نعدوامها .

(٣) جاء بهامش الكتاب : هذه نسخة الشرح على هذه الصفة : رب الخورنق والسدير ، والزهد والحكم المضطلع تقدير .

(٤) في الأصل : مزبق .

(٥) عن النسخة التيمورية .

(٦) العارة والعارية : الاعارة وما تعطيه لفريك على شرط أن يعينه لك

ليست بسنهاء ولا رُجبية ولكن عرايا في السنين الجوائح<sup>(١)</sup>

الشدائد

ويقال: أعار بنو فلان خيلهم: إذا سمحوا، وفرس معار: أى ممين.

قال الشاعر:

أعبروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخليل بالركض المعار  
وقال الطرماح:

وجدنا في كتاب بنى تميم أحق الخليل بالركض المعار  
والأبر: الذى يلقح<sup>(٢)</sup> النخل.  
والغزاة: الشمس.

ورب الخورنق والسدير: النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر بن عدى، الملك اللخمى، وهو النعمان الأكبر، وكان عظيم الملك، وكان أعور، وهو الذى بنى الخورنق، وهو الذى عناه المنخل اليشكرى، واسمه أبى بن مسعود، والمنخل لقبه، بقوله:

وإذا سكرت<sup>(٣)</sup> فأننى رب الخورنق والسدير  
وإذا صحوت فأننى رب الشؤيمة والبعير

ويقال: إن أنوشروان بن قباذ هو الذى ملكه، فأشرف النعمان بن امرئ القيس يوماً على الخورنق، فنظر الى ماحوله، فقال: أكل ما أرى إلى فناء وزوال؟ قالوا: نعم، قال: فأى خير فيما لا يبقى؟ لأطلبن عيشاً لا يزول.

---

(١) يقول: إننا نمرىها الناس. والعراية أيضاً: التى تعزل عن المساومة عند بيع النخل، وفى الأصل:

ليست بسنها ولا رجبية ولكن عرايا فى السنين الجوائح  
(٢) فى الأصل: ينكح

(٣) ويروى: فاذا انتشيت. ونشى: سكر

فانخلع من ملكه وليس الامساح<sup>(١)</sup> وساح في الارض، فلم يعلم أحد بمكانه، وهو الذي ذكره عدى بن زيد العبادى بقوله :

وَتَفَكَّرَ رَبُّ الْخَوَزَنَقِ إِذْ      أَشْرَفَ يَوْمًا وَاللَّهُدَى تَفَكِيرُ  
سَرَّهُ حَالَهُ وَكَثْرَةَ مَا يَمْلِكُ      وَالْبَحْرُ مُعْرَضًا وَالسَّيْرُ  
فَارَعَوَى قَلْبَهُ، وَقَالَ: فَإِغْبَطَةُ      حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ؟

وملك أنوشروان بعده أخاه<sup>(٢)</sup> المنذر بن امرئ القيس، الذى يقال له: ابن ماء السماء، وكانت أم المنذر من النمر بن قاسط، ويقال لها: ماء السماء، لجمالها، وكان أيضا يقال لعامر بن حارثة الأزدي: ماء السماء، سمي بذلك لأن الناس كانوا إذا أخطوا، أقام ماله مقام القطر.

والمنذر بن امرئ القيس هذا جد النعمان الأصغر ابن المنذر بن امرئ القيس، سمي بالنعمان الأكبر.

\* قوله: « اللهم إني إليك تائب، ومن لم يتب من عبادك فهو خائب، توبة من يهضه الذنب، وأثقل منه الغارب والجنب، واستغفرك استغفار منيب هائذ، إلى كل ما يسخطك غير غائد، قد اعترف، بما أقرت، ووجل مما عمل، فنجل، نادم من تلك الخطايا، وركوب تلك المطايا، التى اقتعد منها العشواء، فتابعت<sup>(٣)</sup> به الأهواء، حتى أوردته فى المهالك، وسلبكت به أضيق المسالك، فهو يتململ تململ السليم، ويتأوه تأوه المأيم، كدابة أديم ذى حلم، ومداوى ميت لا يحس بألم، كيف السبيل إلى الخلاص من الورطه، ودخول باب حطه، لا خلاص إلا بالاخلاص، ولات حين مناص، لمن علق بشرك القناص، لو كظمت لما ظلمت،

(١) الامساح: جمع للسخ: ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشقا ونهرا للجسد

(٢) والأصل: أخوه

(٣) فى الأصل: فتابعت.

أو عفوت لما هفوت ، فهل من متصدق على بائس فقير ، مثقل من الذنوب وقير ، بصدقةٍ من حل<sup>(١)</sup> ، تفكّه من الغلّ ، أو دعوة منابة ، يرجى له بها الاجابة ، إن الله يجزى المتصدقين ويثيب المتقين .

\* « نحن بنو آدم وحواء ، لأب وأم في الولادة سواء ، فما فضل أخ علي أخيه ، إلا بالعمل الصالح وتوحيه ، كلنا لله عبيد أكرمنا عنده من اتقاه ، وصال وجهه عن حرّ النار ووقاه ، لا نسأل يوم القيامة عن نسب ، كل يؤخذ بما اجترح واكتسب ، نجا الخفون ، وأمن الخائفون ، أفلح من أخلص النية ، قبل هجوم المنية ، وبتك أسباب الأمل ، ووصل حبال العمل ، وشغله ذكر المعاد ، عن ذكر هند وسعاد .

\* « اللهم قد علمت السرائر ، وحفظت الجرائر ، فأمتني من الخيفة ، وامح سيئاتي من الصغيفه ، بقبول هذه التوبه ، والتجاوز عن الحوبه .

\* « اللهم إني غير قائم بشكرك ، ولا آمن لمسرك ، لا ينجي عليك أحد ، ولا لخالق دونك ملتحذ ، وقد استجرت من عذابك بكرمك ، ومن بطشك بحلمك ، وهربت منك إليك ، وجعلت توكلني عليك ، وقرعت باب فضلك بالسؤال ، وطلب ما عندك من النوال ، وجعلت جودك لي<sup>(٢)</sup> إليك شافعاً ، ولما أخشى من الرد دافعاً ، ولن تخيب سائلك ، ولا تُردّ سائلك .

\* « اللهم هذا مقام العائذ بك من عذابك ، والثائب إلى نوابك ، فنفرأ غفراً ، ورأياً لما أفرط فيه وأفرى ، لن يجدي الأسف ، بعد ركوب المعتسف ، ولا الأرق ، بعد الفرق ، إلا بعفو من الكريم ، عن مطالبة الغريم ، ومحو ما سآف ، والصفح عما اجترم واستف .

\* « اللهم اهد ضليلاً جار عن اللقم ، واشف عليلاً موفياً عن السقم ، طال

(٢) في الأصل : في

(١) في الأصل : مرحل

ما ضربت له الأمانى حبالها ، وألبسته المطامع سربالها ، فشام خلباً يومض في جهام ، وقتاما يحسبه دفع الرهام ، حتى انقضت أيام العنقوان ، ومضت بوادر الأوان ، وقد شغل شغل ذات النحيين ، وبلغ حزام رحله الطيبين ، وهو في ذلك المضار ، يعلل النفس بضار ، قد أنفق رأس المال بالأمال ، ومنع بالانتقال عن الانتقال ، طمع في الدنيا طمع أشعب ، فعنى نفسه وأتعب ، فظفر منها بجنى حنين ، وبصر بكمه القلب لا العينين ، يا صفر الكفين ، بطقر الحفين ، وباندم الكسعى ، لنظيره في العنى » .

\* « اللهم أقل عائرا زلت به القدم ، وظال تأسفه والندم ، وارحم قبيصاً (١) أوقع نفسه في الحباله ، ومفرحاً مغمم اللبيد والباله . وافسكك أسيرا يرسف (٢) في الصفاذ ، لا الصقذ المستفاد ، ياخير مدعو ، وأفضل مرجو ، يدعوه (٣) المضطر ، ويرجوه القانع (٤) والمعتر ، إنك بالاجابة جدير ، وأنت على كل شيء قدير » .  
بهذه الذنب : أى أتقله . والهائذ : التائب ، ومنه قوله تعالى «إنهاهدنأإليك»  
قال إعرابى :

\* إني امرؤٌ من مدحه هائد \*

والعشواء ، في قول الخليل : الناقة التي لا تبصر ما أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء ، وترفع طرفها لا تنظر موقع يديها . فضرب بها المثل لمن لا يتبين في أمره ، فقيل : كراكب العشواء ، وركب العشواء ، وهو يخبط خبط العشواء .  
والسليم : المددوغ (٥) ، وهو مما كنى به عن العاهات ، كالبصير ، وهو الأعمى .

(١) في الأصل : قبيصا

(٢) نقص بالأصل ، وقد أضيف من اللسخة التيمورية

(٣) في الأصل ، بدعوة

(٤) نقص بالأصل وقد زيد عن التيمورية

(٥) السليم : اللدبغ ، أو الجريج المشرف على الموت ، سموه به تناؤلا بالسلامة ، وفي

الأصل : المددوغ

والمليح: الذي يأتي بما يلام عليه، ومنه قوله تعالى: «فالتقمه الحوت وهو مليح»  
مثل: أقام يقيم إقامة فهو مقيم، وما شاكل ذلك من الألفاظ.

والحكيم: النغل، وهو مصدر حلِم الأديم يحلم حلماً: إذا نغل، قال الوليد بن  
عقبة بن أبي عقبة (١) يحرض معاوية على حرب على رضى الله عنه:

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسِّدِّمِ المعنى يُهْدِرُ فِي دِمَشْقَ فَمَا يَرِيمُ (٢)

فَأَنْتَ وَالكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَدَ الْبَغَةِ وَقَدَحِلِمِ الأديم

والوقير: حامل الوقور (٣)، يقال فقير وقير (٤).

والحوية: الاثم، يقال في الدعاء: اللهم اغفر حوبتي، أي إثمى، وكذلك  
الحوب أيضاً.

والنوبة: واحدة النوب، والنائبة: واحدة النوائب.

والملتحد: الملجأ، قال الله تعالى: «وَكُنْ تَحَدَّ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا».

والبطش: الأخذ بقوة، ومنه قوله تعالى: «إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ».

والغفر: مصدر غفر يغفر غفراً وغفراًناً ومغفرة، ومعنى ذلك كله: ستر الذنوب،  
ومنه اشتقاق المغفرة (٥).

والمجترم: المكتسب للجرم، وكذلك الجرم، ومنه قوله تعالى:

«فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ» والجائر: المائل. والقم: الطريق الواضح. والخلب: البرق.

الكاذب. والجهايم: السحاب الذي لا ماء فيه. والرهم: جمع رهمة (٦)، وهي المطربة.

(١) في الأصل: معيط

(٢) السدم: الفعل الهاجج، وقيل: هو الذي يرسل في الابل فيهدر بينها فإذا ضمنت  
أخرج عنها استهجانا للسهل، وقيل: الذي يرغب عن فعلته فيحال بينه وبين ألافه ويقيده  
إذا هاج فيرعى حوالى الدار وإن صال جعل له حجام يمنعه عن فتح فمه

(٣) الوقور: الحمل الثقيل

(٤) الوقير: التليل الميان

(٥) المغفرة: زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة، والجمع مغافر

(٦) الرهمة: المطر الخفيف الدائم



وعنفوان الشباب : أوله ، وكذلك باخرته وشرخه وريقه .

ذات النحيين

وذات النحيين : امرأة كانت تتبع فيهما سمناً بسوق عكاظ . فأتى اليها خوات بن جبير الأنصاري في الجاهلية ، فساومها في السمن وحل رباط أحد النحيين ، فنظر إلى ما فيه ودفعه ، فأسكته بيدها لينظر إلى ما في الآخر ، فلما فتسح الآخر دفعه اليها ، فأخذته بيدها الأخرى ، ثم فجر بها ، ويداها مشغولتان بالنحيين ، مخافة أن يسيل السمن من النحيين ، فضرب بها المثل في الشغل ، فقيل : أشغل من ذات النحيين ، ثم أسلم خوات بعد ذلك وحسن إسلامه ، وهو القائل فيها :

وَدَاتِ عِيَالٍ وَأَنْقِيْنَ بِعَقْلِيهَا  
خَلَمَتْ لَهَا جَارَ اسْتِهَاجَلَاتِ (١)  
فَأَخْرَجْتُهُ رِيَانٍ يَنْطَفِ رَأْسُهُ  
مِنَ الرَّامِكِ الْمُدْمُومِ بِالْمَقْرَاتِ (٢)  
وَشَدَّتْ يَدَيْهَا إِذْ أَرَدَتْ خِلَاطَهَا  
بِنَحِيئَيْنِ مِنْ سَمْنٍ ذَوِي عُجْرَاتِ  
فَكَانَتْ لَهَا الْوَيْلَاتُ مِنْ تَرْكِ سَمْنِهَا  
وَرَجَعْتَهَا صِفْرًا بَغَيْرِ بَنَاتِ  
فَشَدَّتْ عَلَى النَّحِيئَيْنِ كَفًّا شَدِيدَةً  
عَلَى سَمْنِهَا ، وَالْفَلَكُ مِنْ فَعْلَانِي (٣)

فلما أسلم وشهد بدرًا ، قال له النبي ﷺ : يا خوات كيف شراؤك (٤) ؟ وتسمي ﷺ فقال : يا رسول الله قد رزق الله خيراً ، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور .

والعرب تقول ، إذا اشتد الامر : بلغ السيل الزبى ، وجاوز الحزام الطيبين ، بلغ السيل الزبى ، يعنون حزام الفرس والناقة وغيرها ، وهو منتهى الجهد ، والطيبان : الضرعان ، واحدهما : طيبى ، وجمعه أطباء .

ولما اشتد الحصار على عثمان بن عفان كتب إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه يستنجده :

- (١) الخلع : ضرب من النكاح
- (٢) الرامك : شيء تضيق به المرأة قبلها . المدموم : المخلوط . المقرة : الصبر
- (٣) كفا شديدة : تروى : كفا شحيحة . وكفى شحيحة ( ثنية كف )
- (٤) تروى : شراؤك

أما بعد ، فقد بلغ السيل الزبي ، وجاوز الحزام الطيبين<sup>(١)</sup> ، وتمثل بقول المعزق العبدى ، واسمه شاس بن مهازن :

فَأَنْ كُنْتُ مَا كَوْلًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأُدْرِكُنِي وَلِمَا أُمِرْتُ  
فَأَمَدَهُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فَدَفَعُوا النَّاسَ عَنْ بَابِ  
دَارِ عُمَانَ ، فَفَرَضُوا الدَّارَ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِهَا فَقَتَلُوهُ ، وَلَا عِلْمَ لِلَّذِينَ بِالْبَابِ .  
وَحَقًّا حَنِينٌ يُضْرَبُ بِهِمَا الْمَثَلُ لِمَنْ جَاءَ خَائِبًا ، وَحَنِينٌ إِسْكَافٌ مِنْ أَهْلِ الْخَبْرَةِ ،  
سَالِمُهُ أَعْرَابِيٌّ فِي خَفَيْنٍ ، فَاخْتَلَفَا حَتَّى أَغْضَبَهُ الْأَعْرَابِيُّ ، فَفَرَّكَ حَنِينٌ حَتَّى  
ارْتَحَلَ ، وَتَقَدَّمَ لَهُ فِي طَرِيقِهِ ، وَأَلْتَقَى أَحَدَ الْخَلْفَيْنِ فِي مَوْضِعٍ وَأُحْدَهُمَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ،  
فَلَمَّا مَرَّ الْأَعْرَابِيُّ بِالْخَلْفِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا ، قَالَ : مَا أَشْبَهَ هَذَا الْخَلْفَ بِخَفِيِّ حَنِينٍ ، وَلَوْ  
كَانَ مَعَهُ الْآخِرُ لَأَخَذْتَهُ ، وَمَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْآخِرِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ نَدِمَ عَلَى عَدَمِ  
أَخْذِ الْأَوَّلِ ، فَأَنَاحَ رَاخِلَتَهُ وَأَخَذَهُ ، وَرَجَعَ لِلأَوَّلِ فَأَخَذَهُ ، وَقَدْ كُنَّ لَهُ حَنِينٌ ،  
فَأَخَذَ الرَّاحِلَةَ وَمَا عَلَيْهَا ، فَاتَى الْأَعْرَابِيَّ إِلَى الرَّاحِلَةِ ، فَلَمْ يَجِدْهَا ، فَارْحَاحَ الْأَعْرَابِيُّ  
وَلَيْسَ مَعَهُ غَيْرَ الْخَلْفَيْنِ ؛ فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ : مَا الَّذِي أَتَيْتَ بِهِ ؟ فَقَالَ : بِخَفِيِّ حَنِينٍ ،  
فَضَرَبْتَ الْعَرَبَ الْمَثَلَ بِذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ جَاءَ خَائِبًا .

خفا حنين

والسكمة : العمى ، والألكة الأعشى ، ومنه قوله تعالى : « وتبرىء الألكة والأبرص » ، قال سويد بن أبي كاهل اليشكري :

كَهَتْ عَيْنَاهُ لَمَّا ابْيَضَّتَا فَهُوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعُ  
والسكسي : صائد وقف على طريق الظباء<sup>(٢)</sup> فرمت عليه وهو يرمى كل ظبي  
منها بسهم ، فلم تتحير الظباء حتى توارت عنه ، فظن أنه أخطأها ، فكسر قوسه ،  
وعض على إبهامه فقطعها وقال :

السكسي

(١) بعده : وطبع في من لا يدفع عن نفسه ، ولم يفلح مثل منقلب ، فأقبل إلى صديقا كنت أو عدوا .  
(٢) في الأصل : الضبا . ويرمى كل ضبي . وقد سبق أن أشير إلى قصة السكسي في صفحة ٩٨ .

ندمت ندامة لو أن نفسى تطاوعنى إذا لقطعت خسى  
 تبين لى سفاه الرأى منى لعمر أبىك حين كمرت قوسى  
 وهذا مما يعاب فى الشعر، لأنه أتى ببیت مردف وبيت لاردف فيه وهو السناد،  
 ف ضربت العرب المثل بندامة الكسى .  
 والقنيص (١) المنقوص ، مثل قتيل ومقتول وصريع ومصروع .

والجبالاة : جبال الصائد .

والمفرح (٢) : المنقل ، يقال : أفرجه الدين إذا أنقله ، قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم : « لا يترك فى الاسلام مفرح » (٣) ، وقال يهس (٤) العذرى :  
 إذا أنت لم تبرح تُودى أمانةً وتحمّل أخرى أفرحتك الودائع (٥)  
 والمفعم : المملوء .

والليبد : الجوالق وهو الخرج ، ومنه اشتق اسم لبيد الشاعر .  
 والبالاة : شبيهة بالخراب والرسفان : مشى المقيد . والصفاد : الصيد ، والصفد  
 أيضاً : الغل وجمعه أصفاد ، ومنه قوله تعالى « مفرّنين فى الأصفاد » والصفد فى هذا  
 الموضع : العطاء قال النابغة :

(١) فى الأصل : القنيص ، المنقبوص

(٢) المفرح : الفخر المحتاج

(٣) أى لا يترك فى أخلاف المسلمين حتى يوسع عليه ويحسن إليه

(٤) فى الأصل : يهس

(٥) وقيل

إذا أنت أكثرت الإخلاء صادفت  
 بهم حاجة بعض الذى أنت ممانم

هَذَا التَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ لِقَائِلِهِ  
وَالْمَعْتَرِ: الْمُتَعَرِّضُ لِلسَّأَلَةِ .

وَالْقَانِعُ السَّائِلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَّ » .  
وَالجَدِيرُ : الْحَقِيقُ بِالشَّيْءِ . يُقَالُ فُلَانٌ جَدِيرٌ بِكَذَا ، وَفَقِينٌ بِهِ ، وَخَلِيقٌ بِهِ ،  
وَحَقِيقٌ بِهِ ، كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى .

---

(١) يروى

\* هذا التثناء فان تسمع به حسنا \*  
والمعنى : هذا التثناء الصحيح الصادق ، فمن الحق أن تقبله منى ، ولم أمدحك  
متعرضاً لمطائرك ، لكنى امتدحتك إقراراً بفضلك .

تم الكتاب بحمد الله  
ويليه الفهرس



## فهرست

صفحة	
٥	كلمة عن الكتاب ومؤلفه ، للاستاذ الجليل محمد زاهد الكوثري
	تصدير :
١٢	مقدمة - موضوعات الكتاب
١٣	نسخة الكتاب - النسخة التيمورية - آثارنا في الكتاب
١٤	ما صار اليه الكتاب - وضعنا للرسالة
١٥	شكر وثناء - رجاء
	التعريف بالمؤلف :
١٦	نسبه
١٧	مولده - علمه وأخلاقه
٢٥	شعره
٢١	منزلته ووصوله إلى الملك
٢٣	مؤلفاته
٢٥	وفاته
٢٧	رسالة الحور العين
٢٩	نص الرسالة
٥١	شرح رسالة الحور العين

ابن الحصين (عبدالله بن أبى الحصين  
الأزدى)  
ابن حمزة ١٣٤  
ابن حنبل (أحمد بن محمد بن حنبل)  
ابن الحنفية (محمد بن على بن أبى  
طالب)  
ابن خلكان (أحمد بن محمد)  
ابن السكيت (يعقوب بن اسحاق)  
ابن عباس (عبدالله بن عباس)  
ابن عبد ربه (أحمد بن محمد بن عبد  
ربه)  
ابن عيزارة (قيس بن عيزارة الهذلى)  
ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم)  
ابن القرية (أيوب بن زيد)  
ابن كامل ٢٠٧  
ابن الكلبي (هشام بن محمد)  
ابن مالك معود الحكماء (معاوية بن  
مالك)  
ابن المعل ٩٦  
ابن مقبل (تميم بن أبى)  
ابن منظور (محمد بن مكرم)  
ابن ناووس ٢١٦  
ابن هشام (عبدالله بن يوسف)  
أبو إسحاق الزجاج (إسراهم بن  
السرى بن سهل)  
أبو الأسود (ظالم بن عمرو)  
أبو بكر الصديق (عبدالله بن عثمان)

أ  
آدم ٢٨٧ / ٢٨٨ / ٣٢٨  
آزر ١٦٣  
آمنة بنت وهب ٢٤٦  
إبراهيم الخليل عليه السلام ١٧٣ /  
١٩٣ / ١٩٧ / ٢٨٧ / ٣٢٢  
إبراهيم بن الأشتر ٢٨٧  
إبراهيم بن الحسن بن الحسن ٣٢٤  
إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج  
٨٣ / ١٤٥  
إبراهيم بن سيار النظام ٢٠٤ / ٢٦٣ /  
٢٨٤ / ٢٨٥ / ٢٨٩ / ٢٩٠  
٣٢٧ / ٣١٨  
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ٣٢٣  
إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن  
الحسن ٢٦٣ / ٢٦٤ / ٣٢٦  
إبراهيم بن محمد بن يعفر الحوالى ٢٥٢  
أبرهة ذو المنار بن الحارث ٧٢  
أبرويز بن هرمز ١٢٨ / ١٢٩ / ١٣٢  
ابن الأثير (على بن محمد بن محمد بن  
عبد الكريم)  
ابن أحر ٩٣ / ١٠١ / ١٣٣  
ابن الأعرابى (محمد بن زياد بن  
عبدالله)  
ابن برى (عبدالله بن برى)  
ابن التمار ٣١١  
ابن جنى (عثمان بن عبدالله أبو الفتح)

(١) لم يرد في هذه الأعلام اسم علم من الأعلام الواردة في المقدمات.



أبو بكر بن أشته البغدادي ٧٨  
 أبو بكر بن دريد (محمد بن الحسن بن  
 دريد)  
 أبو بيهس (الهيصم بن جابر)  
 أبو تراب (علي بن أبي طالب)  
 أبو تمام (حبيب بن أوس)  
 أبو جعفر المنصور (عبدالله بن محمد بن  
 علي)  
 أبو جلدة الشكري ٥٨  
 أبو جهل (عمرو بن هشام)  
 أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد  
 بن عثمان)  
 أبو حذيفة (واصل بن عطاء)  
 أبو الحسن الأخفش (سعيد بن مسعدة  
 المجاشعي البلخي)  
 أبو الحسن العروضي ١٤٥ / ١٤٦  
 أبو الحسين (أحمد بن فارس)  
 أبو حنيفة (النعمان بن ثابت)  
 أبو خالد الأعمى المشعبي الواسطي  
 ٣١٨  
 أبو خالد الهمداني ٣١٨  
 أبو خراش (خويلد بن مرة)  
 أبو الخطاب (محمد بن أبي زينب)  
 أبو دؤاد (جاري بن الحجاج الأيادي)  
 أبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة)  
 أبو ذؤيب (خويلد بن خالد الهذلي)  
 أبو زياد الكلابي ٧٤  
 أبو زيد (سعيد بن أوس بن ثابت)  
 أبو سعيد السيرافي (الحسن بن عبدالله)

أبو سهل (بشر بن المعتمر)  
 أبو الصباح (الحسن بن أحمد)  
 أبو الطيب الطبري ٢٥٥  
 أبو العاصم بن الربيع ٣٢٧  
 أبو عبادة البحتري (الوليد بن عبيد  
 الطائي)  
 أبو العباس السفاح (عبدالله بن محمد  
 بن علي)  
 أبو العباس المبرد (محمد بن يزيد)  
 أبو عبدالله (الحسين بن أمرن)  
 أبو عبيد (القاسم بن سلام)  
 أبو عبيدة (معمر بن المثنى)  
 أبو عثمان المازني (بكر بن محمد بن  
 بقية)  
 أبو العلاء المعري (أحمد بن سليمان  
 التنوخي)  
 أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن  
 عبد الغفار)  
 أبو علي القالي (إسماعيل بن القاسم)  
 أبو عمر (ثمامة بن أشرس النميري)  
 أبو عمرو العلاء (زبان بن العلاء بن  
 عمار)  
 أبو عمرو بن عبدالله الهذلي ١٥٤  
 أبو العيال الهذلي ١٨٣  
 أبو عيسى الرزاق ٢٢٤  
 أبو الفدا (إسماعيل بن علي بن  
 الأفضل)  
 أبو فديك ٢٢٤  
 أبو قابوس (النعمان بن المنذر)

أبو الهذيل (محمد بن الهذيل العلاف)  
 أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم  
 الأنصاري)  
 أبي بن مسعود (المنخل الشكري)  
 ٣٦٤  
 أبيلي ١٤٥  
 أحمد بن سليمان (أبو العلاء المعري)  
 ٣١٥ / ٢٩٣ / ١٥٣ / ١٤٩  
 أحمد بن طلحة (المعتضد) ٢٥٠  
 أحمد بن عبدالله الأكيلى ٢٥١ / ٢٥٠  
 أحمد بن فارس (أبو الحسين) ٣٠٥  
 أحمد بن محمد (ابن خلكان) ٨٧  
 أحمد بن محمد بن حنبل ٣٤١  
 أحمد بن محمد بن عبد ربه ١١٤ / ٣٦٢  
 أحمد بن محمد بن هارون (المستعين)  
 ٢٠٨  
 أحمد بن يحيى بن زيد (ثعلب) ٥٩  
 الأحنف بن قيس (الضحاك بن قيس)  
 الأحوص بن محمد الأنصاري (عبدالله  
 بن محمد)  
 الأخطل (غياث بن غوث)  
 الأحنس بن شهاب التغلبي ١٠٤ /  
 ٢٢٦  
 ادريس بن عبدالله بن الحسن بن  
 الحسن ٢٦٥ / ٢٢٦  
 أرسطاطاليس ١٨٩  
 أرميا ١٩٦  
 أزال بن قحطان ٧٨  
 أسامة بن زيد ٢٨٦

أبو القاسم أبو الحسن بن فرج بن  
 حوشب ٢٥٢ / ٢٥١  
 أبو القاسم البلخسى ١٦٥ / ٢٠٨ /  
 ٢١٤ / ٢١٨ / ٢٢٢ / ٢٢٤  
 ٢٢٦ / ٢٤٩ / ٢٥٦ / ٢٦١  
 ٢٦٥ / ٢٦٢  
 أبو القاسم الزجاجي (عبد الرحمن بن  
 إسحاق)  
 أبو قلابة الهذلي ٨٦  
 أبو كبشة ٢٤٦  
 أبو كبير الهذلي ١٠٠ / ١٢٦  
 أبو كرب الضريبر ٢١١  
 أبو محرز المحاربي ١٦١  
 أبو محمد (الحسن بن أحمد الهمداني)  
 أبو محمد التوزي (عبدالله بن محمد بن  
 هارون)  
 أبو مزاحم (عج بن شاح)  
 أبو مطيع ٢٦٣  
 أبو مسلم الخراساني (عبد الرحمن بن  
 مسلم)  
 أبو المعتم بن عباد السلمى ٢٦٣  
 أبو مكرم ٢٢٦  
 أبو منصور العجلي ٢٢٢ / ٢٢٣ /  
 ٢٢٤  
 أبو نافع راشد بن الأزرق (نافع بن  
 الأزرق)  
 أبو النجم (الفضل بن قدامة)  
 أبو نواس (الحسن بن هاني)  
 أبو هاشم (عبدالله بن محمد)

أعشى باهلة (عامر بن الحارث)  
 أعشى قيس (ميمون بن قيس)  
 أعشى همدان (عبد الرحمن بن عبد الله)  
 الأغلب العجلي ٦١  
 الأقرع بن حابس ١٨٨  
 أم اسحاق (سارة)  
 أم إسما عيل (هاجر)  
 امرؤ القيس ٧٦ / ١١٢ / ١١٤  
 ١٢٢ / ١٣٧ / ١٤١ / ١٤٢  
 ١٦٩ / ١٧٠ / ١٧٢ / ٣٥٦  
 امرؤ القيس بن مالك الحميري ٧٤  
 أم سعد بن معاذ ١١٩  
 أم كلثوم بنت الحسن بن الحسين ٣٢٤  
 أم المنذر بن امرئ القيس (ماء السماء)  
 أم وهب بن عبد مناف ٢٤٦  
 الأموي ٣٤٥  
 أميمة ١٣٠ / ١٣١  
 أمية بن أبي الصلت ١٤٤  
 أمية بن خلف ٢٨٨  
 أنوشروان بن قباذ (كسرى) ١٢٩ /  
 ١٩٢ / ٢٧٣ / ٣٦٤  
 أهرمن ٢٩٣  
 أوس ٢٣٥  
 أوس بن حجر ١٦١ / ١٧٩  
 إياس بن قبيصة الطائي ١٣٢  
 أيمن بن خريم الأسدي ٢٣٢  
 أيوب بن الأوتري ٢٦٠  
 أيوب بن زيد (ابن القرية) ١٥٩

الأسبطون ١٩١  
 أسندريار بن بشتاسف ١٩٥  
 اسحاق بن زكريا (اليربوعي) ٣٥٠ /  
 ٣٥١  
 اسحاق بن محمود بن عبد الحميد ٢٦٥  
 اسحاق بن منصور ٣٤١  
 أسعد التميمي ٣٠٣  
 أسعد الجهني ٣٥٠  
 أسعد بن يعفر بن إبراهيم ٢٥٤  
 الأسعر الجعفي (مرثد بن حوران)  
 أسماء بن خارجة الفزاري ٢٣٧  
 إسما عيل بن أبي سهل ٢٤٦  
 إسما عيل بن جعفر بن محمد بن علي  
 الباقر ٢١٦ / ٣٠٦  
 إسما عيل بن حماد (الجوهري) ٨٦  
 إسما عيل بن علي الأفضل (أبو الفدا)  
 ٢٩٣  
 إسما عيل بن القاسم (القالبي) ٨٩  
 إسما عيل بن محمد بن إسما عيل بن  
 جعفر ٢٥١ / ٢٥٢  
 إسما عيل بن محمد بن يزيد (السيد  
 الحميري) ٢١١ / ٢١٢  
 الأسود ١٨٨  
 الأشر النخعي (مالك بن الحارث)  
 الأشموني (علي بن محمد)  
 الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان ٣٥٠  
 الأصمعي (عبد الملك بن قريب  
 الباهلي)

ثمامة بن أشرس النميرى (أبو عمر)

٢٦٣

ج

جابر الجعفى ٢٢٢

الجاحظ (عمرو بن بحر)

جارية بن حجاج الأيادى (أبو داؤد)

٣٥٢ / ٣٥٠ / ١٣٧

جالينوس ١٨٩

جبريل ٢٠٧ / ٢٢١ / ٢٣٦ / ٣١٤

جذيمة الأبرش ١٨٢ / ٣٥٠ / ٣٥٤

٣٥٦

جرول بن أوس (الخطيئة) ٦٠ /

٣١٩ / ١٦٠ / ١٤٩

جريبة بن أشيم ١٨٧ / ٢٧٨

جرير بن عبد المسيح (المتمس) ٦١ /

١٧٧ / ١٧٦ / ١٧٥

جرير بن عطية الخطفى ٩٨ / ١١٤ /

١٤٤ / ٣٠٣ / ٣٣٥ / ٣٣٦

جرير بن لوزان ٢٧٥

جعفر بن حارث ٢٤٠

جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر

٢٥١

جعفر بن محمد بن علي الباقر ٢٧٥ /

٢٧٦ / ٢٧٧ / ٢٧٨ / ٢٨٠

جفينة ٣٠٥

جندب بن جنادة (أبو ذر) ٣٢٦

جندب بن كعب ٢٣٧ / ٢٣٨

جندل ٢٧٩

ب

بجير بن عبدالله بن عامر ٢٤٥

بزرجمهر بن بختكان ١٩٨ / ٢٩٨ /

٣٠٧

بشار بن برد ٢٦٢

بشتاسف بن هراسف ١٩٥

بشر بن أبى حازم ١٥٥ / ٢٧٨

بشر بن غياث (المريسي) ٣١١ / ٣١٨

بشر بن العتمر (أبو سهل) ٢٦١ /

٣١٨

بشير الرجال ٢٩١ / ٣١٠

بشير بن سعد الخزرجي ٢٦٦ / ٢٦٧

بكر الأعمور الهجرى ٢٢٢

بكر بن محمد بن بقية (أبو عثمان

المازنى) ٩١ / ٩٦ / ٩٧ / ٩٨

بلعم بن باعور ١٩٠ / ١٩١

بهرام ١٩٢

البيان بن سمعان ٢١٥ / ٣١٤

بيهس العذرى ٣٧١

ت

تميم بن أبى (ابن مقبل) ٨٠ / ١٣٣

توبة بن الحمير ٢٧٨

ث

ثعل بن عمرو ١١٢

ثعلب (أحمد بن يحيى بن زيد)

ثعلبة ٢٢٦

ثعلبة بن الأعرج ٣٦٠ / ٣٦١ / ٣٦٢

الحسن بن أحمد عبد الغفار (أبو علي  
الفارسي ٣٠٥ / ٩٠

الحسن بن أحمد الهمداني (أبو محمد)  
٢٥٠

الحسن بن أبي الحسن البصري ١٥٨ /  
١٦٣ / ٢٥٧ / ٢٥٨ / ٢٦٠ /  
٢٦٢ / ٢٦٣ / ٣١٠

حسن بن الحسن بن الحسين ٣٢٤  
الحسن بن الحسن بن علي ٣٢٤ / ٣٢٥  
الحسن بن ذكوان ٢٦٢  
الحسن بن عبدالله بن محمد (السيرافي)  
٩٧

حسن بن علي ٢٠٧ / ٢١١ / ٢١٧ /  
٢٢٠ / ٢٣٥ / ٢٣٦ / ٢٤١ /  
٢٤٢ / ٢٧٠

الحسن بن علي العسكري ٢١٩ /  
٢٢٠ / ٣٠٥

الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية  
٢١٤

الحسن بن القاسم بن علي ٢٠٨  
الحسن بن هانيء (أبو نواس) ٢٤٦ /  
٢٤٧

الحسين بن أمرن (أبو عبدالله) ٢٥٢  
الحسين بن علي ٢٠٥ / ٢٠٨ / ٢١١ /  
٢١٥ / ٢١٧ / ٢٢٠ / ٢٣٥ /  
٢٣٦ / ٢٤٢ / ٣٢٣ / ٣٧٠

الحسين بن القاسم الرسي ٣٠٦  
الحسين بن أبي منصور ٢٢٣

جهم بن صفوان ٢٠٠ / ٢٦٢ /  
٣١٠ / ٣٠٩

جهينة ٣٠٤ / ٣٠٥

الجوهري (إساعيل بن حماد)  
٣٥١

## ح

حاتم الطائي ١٢٥ / ١٦٧

حاجب بن زرارة ١٨٨ / ٣١١

الحارث بن جبلة الغساني ٢٤٢ / ٣٣١

الحارث بن حلزة ٩٦

الحارث بن سريج ٣٠٩

الحارث بن عمرو بن مضاض

الجرهمي ٦٦

الحارث بن عوف ٣٦١

الحارث بن مالك ١٧٠ / ٣٠٤

الحاكم بأمر الله (منصور بن نزار)

حباب بن المنذر ٧٧ / ٢٦٧ / ٣٣٢

حبيب بن أوس (أبو تمام) ١٠٢

حبيب بن جذرة الهلالي ٢٣٩

الحجاج ١٥٩ / ٢٣١ / ٢٣٦ / ٢٥٨ /  
٢٨٤

الحرقفة بنت النعمان ١٣٢ / ١٣٣

الحرمانى ٣١٥

حزقيل ١٩٦

حسان بن أسعد تبع ٦٧

حسان بن ثابت ١٢٧ / ٢٦٨

الحسن بن أحمد (أبو الصباح) ٢٥٠

خويلد بن مرة (أبو خراش) ٧٠ / ٢٩٢

د

دانيال ١٩٧ / ٢٩٤

دختنوس ٣١١ / ٣١٢

دريد بن الصمة ٦٤ / ٨٦ / ١١٦

دعبل بن علي ٣٢٦

الدمنهوري ١١٦ / ١٢٠ / ١٢١

الديياج (محمد بن عبدالله بن عمرو بن  
عثمان)

ذ

ذو الأصبع (غرثان بن محوث)

ذو الرمة (غيلان بن عقبه)

ر

الرائس (عدى بن صيفى)

رؤبة ١٤٣ / ١٤٤ / ١٥٢

الراعى (عبيد بن حصين)

الربيع بن ربيعة ١٧٨

ربيع بن ربيعة بن مسعود (سطيح

الكاهن) ٦٨

الربيع بن ضبع الفزارى ١٥٧

ربيعة بن حارثة الأزدي ١٨٦

رسول الله (محمد صلى الله عليه وسلم)

رشيد ٢٢٧

رقية بنت عبدالله بن عمرو ٣٢٥

رياح بن الأسلى ٣٦٢

ز

زاردشت ١٩٥

حسين النجار ٣١١ / ٣١٨

الحطيئة (جرول بن أوس)

حفص بن سالم ٢٦٢

حفص بن عمر بن سعد بن أبى وقاص

٢٣٦

حفص بن أبى المقدام ٢٢٩

حمزة بن أدرد ٢٢٥

حميد الأرقط ٣٠٥

حميد بن ثور الهلالى ٦٨ / ١٣٤

٣١٩ / ١٨٢

حنين ٣٦٧ / ٣٧٠

حوشب ٣٢٥

حية عبد بنى الحساس ٢٧٩

خ

خالد بن جعفر بن كلاب ٢٧٤

خالد بن عبدالله القسرى ٢١٥ / ٢٢٢

خالد بن كلاب ٣٦٢

خالد الهمداني ١٩٨

خالد بن الوليد ١٨٣ / ٢٨٦

خديجة أم المؤمنين ٢٨٦

خفاف بن ندبة ٦٤

الخليل (إبراهيم عليه السلام)

الخليل بن أحمد ١٠٣ / ١٢٥ / ١٣٩

١٤٦ / ١٦٤ / ١٦٥ / ٣٦٧

خوات بن جبير الأنصارى ٣٦٩

خويلد بن خالد الهذلى (أبو فؤيد) ٦٢

٧٥ / ١٤١ / ١٤٩ / ٢٣٤

٣٠٤ / ٣٠٦

زيد بن عمرو بن نفيل ٢٨٧	الزبياء ٣٥٠ / ٣٥٤ / ٣٥٥ / ٣٥٦
زينب بنت الحسن بن الحسن ٣٢٤	٣٥٨
س	زيان بن العلاء بن عمار (أبو عمرو)
سابور بن أزدشير بن بابك ١٩٢	٢٧٣ / ١٢٥
٢٧٣	الزبير ٢٨٤ / ٢٣٤
سابور ذو الأكتاف ٨٠ / ٣١٨ / ٣٤٨	زبيبة ٣٥٧
٣٤٩ / ٣٥١ / ٣٥٢ / ٣٥٣	زرارة بن أعين ٢١٨
٣٥٤	زرارة بن عدس التميمي ٣١١ / ١٨٨
سارة (أم إسحاق عليه السلام) ٢٤٣	الزرقاء (اليامة) ٦٧
الساطرون بن أسطيرون ٣٥١ / ٣٥٠	زرقان بن موسى ٢٢٤
سحيم عبد بنى الحساس ٢٧٩	زكريا عليه السلام ١٦٦
سراقة البارقي ٩٥	زبور ٢٤٦ / ٢٤٧
سطيح الكاهن (ربيع بن ربيعة بن مسعود)	زهير بن جذيمة العبيسي ٣٦٠ / ٣٦١
سعاد ١١٩	٣٦٢
سعد بن عبادة الخزرجي (أبو ثابت)	زهير بن جناب الكلبي ٦٩
٢٦٧ / ٢٦٦	زهير بن أبي سلمى ١٠٥ / ١١٥
سعد بن معاذ ١١٩	١٥٢ / ١٨٠ / ٣٣٩ / ٣٦١
سعد بن أبي وقاص ١٣٢ / ١٣٣	زيد ٢٨٤
١٦٢ / ٢٣٦ / ٣٥٨	زيد بن الأصفر ٢٣١
سعدى الجهنية ٣٥٠	زيد بن معاوية (النايعة) ٧٥ / ٩٠
سعيد بن أوس بن ثابت (أبو زيد)	١٣٣ / ١٤٣ / ١٥٣ / ١٥٥
١٢٧	١٥٧ / ١٧٠ / ٢٧٩ / ٢٩٢
سعيد بن قيس الهمداني ٢٣٧	٣١١ / ٣١٧ / ٣٧١
سعيد بن مسعدة المجاشعي (الأخفش)	زيد بن الخطاب ١٨٤
٩٦ / ١٣٩ / ١٤٨ / ١٦٥	زيد بن عدلى بن زيد ١٣١ / ١٣٢
سفيان الثوري ٢٦٣	زيد بن على بن الحسين ٢٣٥ / ٢٣٨
سفيان بن عتبة ٢٦٣	٢٣٩ / ٢٤٠ / ٢٤١ / ٢٤٢
	٢٤٣
	زيد بن عمر بن عثمان ٣٢٣

شبيب بن البرصاء ٣٢٠  
 شبيبة بن ربيعة ٢٨٨  
 شعيا بن راموس ١٩٦ / ١٩٧ / ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 شمر بن ذى الجوشن الضبابي ٢٣٦  
 شيبان بن سلمة ٢٢٦  
 شيطان الطاق (محمد بن النعمان)

ص

صامون السرياني ١٩٣  
 الصبان (محمد بن علي)  
 صخر بن حساء التميمي ١٦١  
 صخر الغي الهذلي ٨٧ / ١٥٤  
 صخر بن قيس (الأحنف بن قيس)  
 الصعب بن جثامة ٢٨٥  
 صفوان الأنصاري ٢٦١  
 الصلت بن أبي الصلت ٢٢٥  
 الصنعاني (عبد الرزاق بن همام)

ض

ضباعة بنت زفر الكلابي ١٤٢  
 الضبي ٢٧٤  
 الضحاك الشيباني ٢٣٠  
 الضحاك بن قيس (الأحنف) ١٦٨ /  
 ٢٥٧  
 ضرار بن عمرو ٢٠٠ / ٣٠٨ / ٣٠٩  
 الضيزن بن معاوية ٣٤٨ / ٣٤٩ /  
 ٣٥١ / ٣٥٢ / ٣٥٤

سكينة بنت الحسين بن علي ٣٢٣  
 سلامة ٣٦٠ / ٣٦١  
 سلامة بن جندل ١٣٢  
 سلم بن أحور ٣٠٩  
 سليمان بن أرقم ٢٦٢  
 سليمان بن جرير ١٩٩ / ٢٠٠ / ٢٠٣  
 ٢٠٧

سليمان بن أبي سهل ٢٤٧  
 سليمان بن عبد الملك ٤٢٣  
 سليمان بن خالد ٢٦٥  
 السموأل بن عاديأ ١٧٠  
 سهل بن محمد بن عثمان (أبو حاتم)  
 ١٢٧

سويد بن الصامت الأنصاري ٣٦٣  
 سويد بن أبي كاهل اليشكري ٣٧٠  
 سيبويه (عمرو بن عثمان)  
 السيد أبو طالب (يحيى بن الحسين بن  
 هارون الحسيني)  
 السيد الحميري (اسماعيل بن محمد بن  
 يزيد)

سيره بن عمرو الأسدي ٣١٧  
 السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر)  
 ش

شاس بن زهير ٣٦٠ / ٣٦١ / ٣٦٢  
 شاس بن عبدة ٣٣١  
 شاس بن مهازن (المنزق العبدي)  
 ٣٧٠  
 الشافعي (محمد بن إدريس)



عبد الرحمن بن عبدالله (أعشى همدان)

٢٣٨ / ٢٣٦

عبد الرحمن بن مسلم (أبو مسلم

الخراساني) ٢١٤ / ٢٢٦ / ٣٠٥

عبد الرحمن بن ملجم ٢٥٥

عبد الرزاق بن علي النحوي ٢٦٠

عبد الرزاق بن همام (الصنعاني) ٣٣٦

عبد السلام بن رعيان ٢٤٦

عبد الكريم بن نوية الدهلي ٢٤٧ /

٣٠٧

عبدالله بن أباض التميمي ٢٢٧

عبدالله بن بري ٦٣

عبدالله بن جعفر ٢١٧ / ٢١٨

عبدالله بن الحارث ٢٦٢

عبدالله بن حرب ٢١٤

عبدالله بن الحسن ٣٢٤ / ٣٢٥ / ٣٢٦

عبدالله بن الحصين الأزدي ٢٦٧

عبدالله بن حكيم بن حزام ٣٢٣

عبدالله بن رؤبة (العجاج) ٥٦ / ٦٢ /

٦٣ / ٨٦ / ١٠٠ / ١١٦ / ١٥١ /

١٥٢

عبدالله بن الزبير ٢١٣

عبدالله بن الزبير الأسدي ٢٣٧

عبدالله بن زياد ٢٣٦

عبدالله بن سبأ ٢٠٦

عبدالله بن شمراخ ٢٣١

عبدالله بن الصفار ٢٣١

عبدالله بن عامر ٢٨٤

ط

الطائي (حاتم)

طرفة بن العبد ١٠٥ / ١٣٨ / ١٤١ /

١٧٥ / ١٧٦ / ٣١٧

الطرماع ٢٧٨ / ٣٦٤

طفيل بن عوف الغنوي ٢٧٦

طلحة ٢٣٤ / ٢٨٤

ظ

ظالم بن عمرو (أبو الأسود) ٩٥

ع

عائشة أم المؤمنين ٢٣٤ / ٢٨٤

عابر بن أرم بن سام بن نوح ٦٧

عامر بن الحارث (أعشى بأهله) ٧٧

عامر بن حارثة ٣٦٥

عامر بن الطفيل ٢٥٧

عامر بن كثير المحاربي ١٣٤

العباس بن عبد المطلب ٢٠٥ / ٣١٤

العباس بن مرداس ٦١

عبد بن زهرة ١٨١

عبد الجبار بن أحمد ٢٥٩

عبد الرحمن بن إسحاق (الزجاجي)

٨٤ / ٨٣

عبد الرحمن بن الأشعث ١٥٩ / ٢٥٨

عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي)

٨٧ / ٧٨

عبدالله بن المنذر ١٠٣  
 عبدالله بن المهدي بن إسماعيل ٢٥٢ /  
 ٢٥٣  
 عبدالله بن يزيد ٣٠٨ / ٣١١  
 عبدالله بن يوسف (ابن هشام) ٦٦ /  
 ٦٧ / ٧٢  
 عبد المطلب بن هاشم ١٧٢  
 عبد الملك بن قريب (الأصمعي)  
 ١٣٧ / ٣٤٣ / ٣٥٧  
 عبد الملك بن مروان ٩٨ / ٢١٢  
 عبد الواحد بن زيد ٣١٠  
 عبدة بن الطيب ١٦٨  
 عبيد بن الأبرص ١٢٨ / ١٥١ / ٣٢٠  
 عبيد بن حصين (الراعي) ٧٢ / ١٥٦ /  
 ١٥٧ / ١٦١ / ١٦٢ / ٢٩٩  
 عتبة بن ربيعة ١٨٦  
 عتبة بن أبي لهب ٢٨٧  
 عتبة بن أبي معيط ١٨٤  
 عثمان بن حبان المرى ٢٣١  
 عثمان بن أبي الصلت ٢٢٥  
 عثمان بن عبدالله (ابن جنى) ٩٠  
 عثمان بن عبدالله بن عثمان ٣٢٣  
 عثمان بن أبي عثمان الطويل ٢٦٢  
 عثمان بن عفان ٢٠٧ / ٢٣٤ / ٢٣٥  
 ٢٦٩ / ٢٨٠ / ٢٨٣ / ٢٨٤  
 ٣٢٤ / ٣٦٩ / ٣٧٠

عبدالله بن عباس ٢٠٦ / ٢٨٨  
 عبدالله بن عثمان (أبو بكر الصديق)  
 ٥٧ / ٧١ / ١٧٩ / ١٨٣ / ٢٠٦  
 ٢٠٧ / ٢٣٤ / ٢٣٥ / ٢٣٨  
 ٢٣٩ / ٢٦٧ / ٢٨٧  
 عبدالله بن علي بن أبي طالب ٢٣٦  
 عبدالله بن عمر ٢٣٧ / ٣٤٤  
 عبدالله بن عمر بن عبد العزيز ٢٦١  
 عبدالله بن عمرو بن عثمان (المطرف)  
 ٣٢٤ / ٣٢٥  
 عبدالله بن فطخ ٢١٨  
 عبدالله بن قحطان ٢٥٤  
 عبدالله بن محمد (أبو هاشم) ٢١٣ /  
 ٢١٤ / ٢٥٩ / ٢٦٠  
 عبدالله بن محمد (الأحوص) ٥٥  
 عبدالله بن محمد بن علي (أبو العباس  
 السفاح) ٣٢٥  
 عبدالله بن محمد بن علي (أبو جعفر  
 المنصور) ١٦٣ / ١٦٤ / ٢٠٨  
 ٢٢٠ / ٢٦٣ / ٢٦٤ / ٢٦٥  
 ٣٢٤ / ٣٢٦  
 عبدالله بن محمد بن هارون (التوزي)  
 ٩٨ / ٩٧  
 عبدالله بن مسلم (ابن قتيبة) ١٦٥ /  
 ١٦٦ / ٢٥٩  
 عبدالله بن معاوية ٢١٤ / ٢١٥ / ٣٢٨  
 عبدالله بن المغيرة بن سعد ٢٢٢  
 عبدالله بن مناف بن ربيع الهذلي ١٨١

٢٣٦ / ٢٣٨ / ٢٤١ / ٢٤٢  
 ٢٤٧ / ٢٥٤ / ٢٥٧ / ٢٥٩  
 ٢٦٠ / ٢٦٦ / ٢٦٩ / ٢٨٣  
 ٢٨٤ / ٣٠١ / ٣٠٥ / ٣١٣  
 ٣١٤ / ٣٦٨ / ٣٦٩

علي بن الفضل الخنفرى ٢٥٢ / ٢٥٣ / ٢٥٤

علي بن محمد (علوى البصرة) ٢٥٥ / ٢٥٦

علي بن محمد الأشموني ٨٩  
 علي بن محمد العلوى الزيدى ٢٥٦  
 علي بن محمد بن عبد الكريم (ابن الأثير) ٦٠

علي بن محمد بن علي ٢١٩ / ٢٢٠  
 علي بن موسى بن جعفر ٢١٩ / ٢٢٠  
 عمار الساباطى ٢١٨  
 عمار بن ياسر ٢٦٣

عمر بن إبراهيم الأنصارى ١١٣  
 عمر بن الخطاب ٥٧ / ١٦٢ / ١٨٣  
 ١٨٤ / ٢٠٧ / ٢٣٤ / ٢٣٥  
 ٢٣٨ / ٢٣٩ / ٢٦٧ / ٢٦٩  
 ٢٨٧ / ٣٢٥

عمر بن أبى ربيعة ٢٣٣ / ٢٨٠  
 عمر بن عبد العزيز ٢٤٨ / ٢٧٣  
 عمر بن لجأ التميمى ٣٠٣  
 عمر بن موسى ٢٤١  
 عمران بن حطان ٢٥٥  
 عمرو بن آله ٣١٢

عج بن شاح (أبو مزاحم) ٢٥٠ / ٢٥١  
 العجاج (عبد الله بن رؤبة)  
 العجير السولى ٢٩١

عدى بن حاتم الطائى ١٦٧ / ١٦٨  
 عدى بن ربيعة (المهلل) ١٠٥ / ١٢٥  
 عدى بن زيد ١١٢ / ١١٧ / ١٢٨  
 ١٢٩ / ١٣٠ / ١٣١ / ١٥٠  
 ٢٧٣ / ٣٥٠ / ٣٥٣ / ٣٥٦  
 ٣٦٥

عدى بن صيفى بن سبأ (الرائش) ٧٢  
 عدى بن مرينا ١٢٩  
 عزيز ١٩٧  
 العسكري (الحسن بن علي)  
 عصام ٣١٧

عطية بن الأسود الخنفي ٢٢٤  
 العقيقى (يحيى بن الحسين الحسينى)  
 عقيل بن فارج ١٨٢  
 علباء ٣٥٩

علقمة بن عبدة ٣٣١  
 علوى البصرة (علي بن محمد)  
 علي بن أحمد (المكتفى) ٢٥٠ / ٢٥٣  
 علي بن الحسن ٢١٤ / ٢٢٠  
 علي بن الحسين بن علي ٢١٥ / ٢١٧

٢٢٠ / ٢٣٥ / ٢٤٢ / ٢٢٣  
 علي بن حمزة البصر (الكسائى) ١٢٧  
 علي بن أبى طالب ١٦٧ / ٢٠٦  
 ٢٠٧ / ٢١١ / ٢١٧ / ٢٢٠  
 ٢٢٣ / ٢٣٢ / ٢٣٤ / ٢٣٥

عيسى عليه السلام ١٩٧/١٦٦	عمرو بن بحر الجاحظ ٢٠٤/٢٣٤
/٢٩٥ / ٢٢٦ / ٢٢٣ / ١٩٨ /	/٢٨٤ / ٢٧٠ / ٢٦٣ / ٢٤٠
٣٢٢ / ٢٩٦	٣٢٧ / ٢٩٠
عيسى بن يعقوب ١٩٦	عمر بن السليح ٣٤٨
غ	عمرو بن عبيد ١٦٣ / ١٦٤ / ٢٥٩
غامر بن الحارث (الكسعى) ١٥٠ /	/٢٦٥ / ٢٦٤ / ٢٦٣ / ٢٦٢
٣٧٠ / ٣٦٧	٣١٠
غرثان بن محرث (ذو الأصبع) ٧٦	عمرو بن عثمان (سيويه) ٨٧ / ٨٦
الغريض ١٨٥ / ١٨٤	١٠١ / ٩٩ / ٩٤
غياث بن غوث (الأخطل) ١١٤ /	عمرو بن عدى اللخمي ١٨٢ /
٢٤٧ / ١٨٥	٣٥٨ / ٣٥٧ / ٣٥٦
غيلان بن عقبة (ذو الرمة) ٥٥ / ٦٨	عمرو بن كلثوم ٧٣
/١٨٤ / ١٨٠ / ١٣٨ / ٧٢ / ٦٩	عمرو بن لحي ١٨٦
٣٣٩	عمرو بن مالك ٢٧٥
غيلان بن عمرو بن عبيد ٣١٠ / ٣٢٧	عمرو بن معد يكرب ١٥١ / ١٦٢
ف	١٦٣
فاطمة بنت الحسين بن علي	عمرو بن هشام (أبو جهل) ٢٨٨
٣٢٥ / ٣٢٤ / ٣٢٣	عمرو بن هند ٧٣ / ١٠١ / ١٧٥
الفخر الرازي (محمد بن عمر)	٣٠٤ / ١٧٦
الفراء (يحيى بن زياد)	عمير بن البنان العجلي ٢٢١
الفرزدق (همام بن غالب)	عمير بن هيرة ٢٢١
فرفور يوس ١٩٧	عميرة بنت معد ٢٨٠
فضالة بن كلدة الأسدي ١٧٩	عنان بن داود ١٩٦ / ١٩٧
الفضل بن قدامة (أبو النجم)	عنترة ١١٤ / ١٥٢ / ٢٧٥
١٢٦ / ٨٩ / ٨١	عوانة بن الحكم ٢٣٨ /
	عون بن عبد الله بن عقبة بن مسعود
	٧٦
	عياض بن ناشب ٧٣

كثير النوى ٢٠٧  
الكسائي ( على بن حمزة البصرى )  
كسرى ( إبرويز )  
كسرى ( أنوشروان )  
الكسعى ( غامر بن الحارث )  
كعب بن مالك الأنصارى ٦٣  
كليم المهود ( عيسى عليه السلام )  
الكميت ١٤٢ / ٢٣٢ / ٢٩٢ / ٣١٦  
كيسان ٢٣٦  
كينان ١٩٤

ل

لاوذ بن سام بن نوح ١٦٧  
ليبد بن ربيعة ٧٣ / ٩٦ / ١٣٨  
١٤٠ / ١٤٣ / ١٦٩ / ١٧٠  
١٨٧ / ٢٧٥ / ٣٠٦ / ٣١٦  
٣٣٣ / ٣٥٦ / ٣٧١  
لقيط بن زرارة ٣١٢  
لقيط بن يعمر الأيادى ٨٠  
ليث بن بكر بن كنانة ٢٣٣  
ليلي الأخيلية ٢٧٨

م

ماء السماء ( أم المنذر ) ٣٦٥  
المازنى ٢٤٣  
مالك بن أسماء بن خارجة  
١٨٥

ق

القاسم بن سلام ( أبو عبيد ) ١٧٩ /  
٣٥٧ / ٣٣٧  
القاسم بن الصعدى ٢٦٢  
القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان  
٣٢٥  
قباذ بن فيروز ١٩٤ / ١٩٢  
قتادة ٣١٠  
قحطان بن عبد الله بن أبى يعفر ٢٥٤  
قس بن ساعدة ١٦٩  
قصور بن سعد ٣٥٠ / ٣٥٥ / ٣٥٦  
٣٥٧  
القطامى التغلبى ٧٣ / ١٢٤ / ١٤٢  
قطب ( محمد بن المستنير أبو على )  
القلاخ ٦٦  
القناني ١٢٤  
قيس بن أبى ذريح الكناني  
٢٣٣  
قيس بن زهير العيسى ١٥٩  
قيس بن سعد بن عبادة ٢٦٧  
قيس بن عاصم ١٦٨ / ١٦٩  
قيس بن عيزارة الهذلى ( ابن عيزارة )  
٨٥  
قيس بن معاوية ٧٢  
ك  
كثير عزة ٢١٢

محمد بن سالم ٢٤٢	مالك بن أنس ٣١٢/٣١٥/٣٤٣
محمد بن سليمان بن علي ٢٤٧	٣٤٤
محمد بن عبد الله الاسكافي ٢٣٦	مالك بن الحارث (الأشتر)
محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن	٢٥٧
٣٢٦	مالك بن عويمر (المسحال)
محمد صلى الله عليه وسلم ٥٤/	٣٢٠
٥٨ / ٥٩ / ٦٠ / ٦٥ / ٧١	مالك بن فارج ١٨٢
٨٥ / ١٢٠ / ١٥٦ / ١٦٧	مالك بن نويرة ١٨٢/
١٦٩ / ١٧٩ / ١٨٥ / ٢٠٢	١٨٣
٢٠٥ / ٢٠٦ / ٢٠٧ / ٢١٠	ماني ١٩١
٢١١ / ٢٢١ / ٢٣٠ / ٢٣١	ماهان ١٩٣
٢٣٥ / ٢٤١ / ٢٤٢ / ٢٤٦	المبارك ٢١٦
٢٤٨ / ٢٦٠ / ٢٦٦ / ٢٨٤	التملس (جرير بن عبد المسيح)
٢٨٥ / ٢٨٦ / ٢٨٧ / ٢٨٨	متمم بن نويرة ١٨٢/١٨٣/١٨٤/
٢٨٩ / ٢٩٣ / ٣٠٧ / ٣١٤	٣١٩
٣٢٦ / ٣٢٧ / ٣٣٦ / ٢٤٢	محمد بن إدريس (الشافعي) ٣١٢/
٣٤٦ / ٣٤٨ / ٣٦٩ / ٣٧١	٣٤٤ / ٣٣٧ / ٣١٥
محمد بن عبد الله النفس الزكية ٢٠٨/	محمد بن إسما عيل بن جعفر ٢١٦/
٢٢٢ / ٢٢٣ / ٢٢٤ / ٢٦٤	٢١٧ / ٢٢٢ / ٢٥١ / ٣٠٦
٣٠٦	محمد بن الأشعث بن قيس
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان	٢٣٦
(الذبيح) ٣٢٣ / ٣٢٤ / ٣٢٥	محمد بن جعفر ٢١٧
محمد بن علي بن أبي طالب (ابن	محمد بن الحسن (ابن دريد) ٣٠٥
الخنيفة) ٢٣٦ / ٢٦٠ / ٣٠٥	محمد بن حمران الجعفي ٣٣٢
٣١٠ / ٣١٤	محمد بن زياد (ابن الإعرابي) ٧٤/
محمد بن علي الباقر ٢١١ / ٢١٢	٩٦ / ١٢٦
٢١٣ / ٢١٦ / ٢١٧ / ٢٢٢	محمد بن زينب (أبو الخطاب) ٢٢٠/
٢٢٣	٢٢٢ / ٢٢١

المرار بن منقذ ١٧٢ / ٢٧٥	محمد بن علي بن الحسين ٢٤٢ /
مربع (وعوغة بن سعيد)	٢٤٤ / ٢٤٣
مرثد بن حمران (الأسعر)	محمد بن علي (الصبان) ١١٩ /
٢٧٤	١٢١
مرجوم ٩٦	محمد بن علي بن عبد الله العباس
المرقش ١١٨	٢١٤
مرة بن خويلد ٢٩١	محمد بن علي بن موسى ٢١٤ / ٢٢٠
مروان بن الحكم ١٤٦ / ١٧٧	محمد بن عمر (الفخر الرازي) ١٨٩ /
مروان بن سليمان بن أبي حفصة ٢٠٥	١٩١ / ١٩٣ / ١٩٤ / ١٩٦
مروان بن محمد بن مروان ٢٤٩	٢٣١ / ١٩٧
المريسي (بشر بن غياث)	محمد بن القاسم الطلقاني ٣٠٦
مريم بنت عمران ١٦٦ / ١٩٧	محمد بن القاسم بن علي ٢٠٨
مزدك بن نامدان ١٩٢ / ١٩٤	محمد بن المستنير (قطرب) ٨٧
المستعين (أحمد بن محمد)	محمد بن محمد بن يوسف (المهيداني)
المسحال الهذيل (مالك بن عويمر)	٣٥٧
المسيح (عيسى عليه السلام)	محمد بن مكرم (ابن منظور) ٦٣ /
مصعب بن الزبير ٢٣٦ /	١٠١
٣٢٣	محمد بن النعمان (شيطان الطاق)
المطرف (عبد الله بن عمرو بن عثمان)	٢٠١
معاوية بن أبي سفيان ٢٣٤ /	محمد بن هارون (المتعصم)
٣٦٨	٢٠٨
معاوية بن مالك (ابن مالك معود)	محمد بن الهذيل العلاف ٢٦٢ /
الحكماء ٦١	٢٦٣ / ٣٠٨ / ٣٣٣
معبد المغني ١٨٥	محمد بن يزيد المبرد ٩١ / ١٤٦
معبد بن عبد الله الجهني ٢٢٦ /	المخيل التميمي ١٧٨
	المختار بن عبيد الثقفي ٩٥ / ٢٣٥ /
	٢٣٦
	مدرك بن حصن ٢٢٤

ميمون ٢٢٥  
ميمون بن قيس (الأعشى) ٦٨ /  
١٤١ / ١٣٢ / ٩٧ / ٩١ / ٧٩  
٣٥٢ / ٢٣٣ / ١٧٠ / ١٤٨

ن

النابعة الذبياني (زياد بن معاوية)  
نافع بن الأزرق الحنفي ٢٣١ / ٢٢٤  
النبي (محمد صلى الله عليه وسلم)  
نجدة بن عامر الحنفي ٢٢٤  
نشوان بن سعيد / ٢٠٤  
نصر بن سيار ٢٤٣  
النضيرة بنت الضيزن ٣٤٨ / ٣٤٩  
٣٥٤ / ٣٥٢ / ٣٥١

النظام (إبراهيم بن سيار)  
النعمان بن أمرىء القيس ٣٦٤  
النعمان بن ثابت (أبو حنيفة) ١٩٩ /  
٣١٥ / ٣١٢ / ٢٠٠  
النعمان بن المنذر (أبو قابوس) ٧٣ /  
١٣٢ / ١٣١ / ١٢٩ / ١٢٨  
٢٩٢ / ٣٠٣ / ٣١٧ / ٣٦٠  
٣٦٢

النمر بن تولب ٥٧ / ٨٥  
نوح عليه السلام ١٨٢ / ٣٢٥

هـ

هاجر (أم إسما عيل عليه السلام)  
٢٩٣

المعتصم (محمد بن هارون)  
المعتضد (أحمد بن طلحة)  
معمرف الصقار ٢٢١  
معمرف بن المثنى (أبو عبيدة) ١٦٩ /  
٣٤٥ / ٢٧٣

معرف بن زائدة ٢٤٦  
المغيرة بن حساء التميمى ١٦١  
المغيرة بن سعد ٢٢٢ / ٢٠٧  
المغيرة بن سعيد ٣١٣  
المفضل ٢٢٢  
مقاتل بن سليمان ٢٠١  
المكتفى (علي بن أحمد)  
ملكا ١٩٧

الممزق العبدى (شاس بن مهازن)  
المخل يشكرى (أبى بن مسعود)  
المنذر بن أمرىء القيس ٣٦٥  
المنذر بن الجارود ٣١٥  
منصور بن نزار (الحاكم بأمر الله)  
٣٠٥ / ١٦٥

المهلل (عدى بن زيد)  
موسى عليه السلام ١٩٦ / ١٩٧ /  
١٩٨ / ٢٩٣ / ٢٩٥ / ٣١٣  
٣٢٧  
موسى بن جعفر ٢١٥ / ٢١٩ / ٢٢٠ /  
٣٠٥  
مى ١٨٠  
الميدانى (محمد بن محمد بن يوسف)  
ميكائيل ٢١٩ / ٢٨٧



٢٦٠ / ٢٦١ / ٢٦٢ / ٢٦٣

٣١٠ / ٣١٨ / ٣٢٧

ورقاء بن زهير ١٥٤

ورقة بن نوفل ١١٦

وعوسة بن سعيد (مربع) ٣٣٤ /

٣٣٦

وكيع بن حسان ١٨٨

الوليد بن عبد الملك ٢٣١ / ٢٢٤

الوليد بن عبيد (أبو عبادة البحتري)

١٤٥

الوليد بن عقبة ٢٣٧ / ٢٣٨ / ٣٢٣ /

٣٦٨

الوليد بن يزيد ٢٤٣ / ٢٤٥ / ٢٤٨ /

٢٥٨

وهب بن منبه ١٥٨ / ٢٦٥

ي

ياقوت ١٣٣

يحيى بن الحسين بن القاسم

٢٥٠

يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني

(العقيقي) ٢٣٩ / ٢٤١ /

٣٠٧ / ٣٢٣ / ٣٢٥

يحيى عليه السلام ١٦٦

يحيى بن زياد (الفراء) ٩٦ / ١٤٦ /

١٤٨ / ١٥٥

يحيى بن زيد ٢٤٣

يحيى بن أبي شمط ٢١٧

هارون ١٩٦ / ٢٢٣

هارون الرشيد ٢٥١

هارون بن محمد (الواثق) ٩٧ / ٩٨

هاني بن توبة الشيباني ٣٣٢

هرم بن سنان ٣٦١

هرمز بن نرسا ٣٢١

هرمس ١٩٠ / ٢٩٧

هشام بن الحكم ٢٠٠ / ٣٠٨ / ٣١١ /

٣١٨

هشام بن سالم ٢٠١

هشام بن عبد الملك ٢٣٦ / ٢٤٣

هشام بن عمرو القوطي ٢٦٣

هشام بن محمد (ابن الكلبي) ٢٣٧ /

٣٢٣

هشام بن مغيرة ٢٤٥

هشام بن غالب (الفرزدق) ٥٩ /

١٢٥ / ١٣٤ / ١٧٧ / ٣٠٣ /

٣٢٦ / ٣٤٧

هند ٣٥٨

هند بنت عتبة ١١٩

هند بنت عدى ١٣٠

الهيصم بن جابر (أبو بهس) ٢٣٠ /

٢٣١

و

الواثق (هارون بن محمد)

واصل بن عطاء (أبو حذيفة) ٢٣٤ /

يعقوب بن إسحاق ( ابن السكيت )	يحيى بن عمر الكوفى ٣٠٦
٩٠ / ٨٦	يحيى بن عمر بن يحيى ٢٠٨
يعقوب بن مرقيون ١٩٣	يحيى بن أبى يعلا ٢٤١
البيامة ( الزرقاء )	اليربوعى ( إسحاق بن زكريا )
يوسف بن داود ١٦٦	يزدان ٢٩٣
يوسف بن عمر ٢٢٣ / ٢٤٣	يزيد بن أبى أنيسة ٢٢٩
يوسف بن يعقوب ١٩٧ / ٢٩٤ / ٢٩٥	يزيد بن الوليد ٢٤٨ / ٢٤٩ / ٢٥٨
يوشع ١٩٦ / ١٩٧ / ٢٢٣ / ٢٩٥	يسار الكواعب ٣٠٩
يونس النحوى ٢٧٣	يعقوب بن إبراهيم ( أبو يوسف )
يونس بن عبد الرحمن ٢١٩	٢٦٣

٣ - فهرس الأمم والقبائل والبطون

ث	بنو ثعل ١١٢ ثمود ٦٧	أ	بنو أبان بن دارم ١٠٨ بنو الأجرام ٣٤٨ الأزد ١٦٤ / ١٨٦ / ٣٦٥ بنو أسد ١٢٨ / ٢٣٢ / ٢٣٧ / ٢٧٨ / ٣٥٨ بنو أمية ٢٤٨ / ٢٦٥ / ٢٨٤ الأنصار ٢٦٦ / ٢٦٧ / ٢٦٨ / ٢٦٩ / ٣٤٨ / ٣٧٩ أياد ١٦٩
ج	جديس ٦٧ / ٦٨ جرم ٣٣٥ جهينة ٣٥٠	ب	باهلة ٣٠٤ بجيلة ٢٣٦ البدو ١٦٧ بشق ٢٥٧ بكر ١٠٥
ح	بلحرث بن كعب ١٨٨ بنو الحساس ٢٧٩ حكيم بن خزام ٣٢٣ حمير ٦٨ / ٧٣ / ٨٣ / ١٨٨ / ٢٥٢ / ٣٥٣ بنو حنيفة ١٨٦ حيدان ٣٥١	ت	تغلب ١٠٤ / ٢٤٧ تنوخ ٣٥١ بنو تميم ١٢٨ / ١٨٦ / ١٨٨ / ٣٠٣ / ٣٠٤ تيم اللات ٣١٧
خ	خارف ٢٣٨ خزاعة ١٨٦ الخزرج ٢٦٦ خزيمية ٣٥٨		
د	بنو دارم ١١٤		

ط	بنو دوقن ١٧٥
طسم ٦٧	ذ
طى ١١٢ / ١٦٧	ذبيان ١٧٠ / ٣٦١
ع	ر
بنو عامر ٣٦١	ربيعة ٣٠٤
بنو العباس ٢١٤	الروم ٥٨ / ١٩٧ / ٢٧٢ / ٢٨١
بنو عبد الدار ١١٩	٢٩١
عبد القيس ٢٦٣ / ٣٢١	ز
عبس ٣٦٢ / ٣٦١	زبيد ١٦٢
بنو العبيد ٣٥٢	س
العجم ١٦٢ / ٢٠٤ / ٢٧١	بنو ساعدة ٢٦٥
عرادة ١٦٣	السريان ١٩١ / ١٩٤
العرب ١٢٩ / ١٦٢ / ١٨٥ / ١٨٨	بنو سعد بن ضبيعة ٢٣٠ / ٢٣١
٢٠٤ / ٢٠٥ / ٢٧١ / ٢٧٢	سليح ٣٥١ / ٣٥٤
٢٧٣ / ٣٢٢	بنو سليم ٩٩
العماليق ٣٥٤	ش
بنو عمرو بن الحاف ٣٥١	شاکر ٢٣٨
غ	شيام ٢٣٨
غدانة ٣٥٩	ص
غسان ٧٥ / ٣٣١	الصين ١٩٢
غطفان ٣٦٠ / ٣٦٢	ض
بنو غنى ٣٦٠ / ٣٦١ / ٣٦٢	بنو ضبيعة ١٧٥ / ٢٠٢
ف	
الفرس ١٩٣ / ١٩٤ / ٢٦٥ / ٢٧٢	
٢٧٣ / ٢٨٢ / ٢٩٣ / ٣٢١	

بنو مالك ٣٥١	فرهود ١٦٤
مرة بن عبد شمس ٣٦١ / ٢٥٢	فزارة ٢٣٧ / ١٨٥
بنو مروان ٢٨٣	
مضرة ٣٢٣ / ٣٠٤	ق
ن	قحطان ٧٨
النصارى ٢٩٦ / ٢٩٥ / ٢٩٣	قريش ٧٧ / ١٦٢ / ١٦٣ / ١٨٨
نهم ٢٣٨	٢٦٨ / ٢٦٧ / ٢٦٦ / ١٨٩
بنو نويخت ٢٤٦	قضاعه ٢٦٥ / ٣٣٥ / ٣٤٨ / ٣٥٥
	بنو قيس بن ثعلبة ٢٠٤
	قيس عيلان ٣٦٠
هـ	ك
بنو هاشم ٣٧٠	كتامة ٢٥٣ / ٢٥٢
هذيل ١٤٩	بنو كلاب ٣٣٦
همدان ٧٠ / ٢١١ / ٢٣٦ / ٢٣٧	كلب ٦٩ / ٧٣
٢٥٧ / ٢٥٦	بنو كنانة ١٨٨ / ٢٣٣ / ٢٦٣ / ٣٥٨
الهند ١٩١ / ١٩٦ / ٢٦٩ / ٢٧٠	كنده ١٨٨
٢٨٠ / ٢٧٢	
هوازن ٣٦٢ / ٣٦٠	ل
ي	بنو لحيان بن هذيل ٣٢٠
يربوع ٣٥٩	لخم ٣٥٥ / ٣٥٦ / ٣٦٤
يزيد ٣٤٨ / ٣٥١ / ٣٥٢	لكيز ٩٦
اليمن ٧٢ / ٢٠٨ / ٢٥٢ / ٢٥٤	
٣٥١ / ٣٣٥	م
اليهود ١٦٦ / ١٧١ / ١٨٨ / ١٩٦	مازن تميم ٩٧
٢٩٦ / ٢٩٤ / ٢٩٣	مازن شيان ٩٧
اليونانية ١٩١	

٤ - فهرس المذاهب والفرق والطوائف

البراهمة ١٩٥ / ١٩٦ / ٣٠٠	أ
البيطحية ٣٠٨	الأباضية ٢٢٧ / ٢٣٢ / ٢٥٦ / ٢٨٤
بلعم ١٩٠	٣١٢
البيهسية ٢٣٠ / ٣٢٩	الأثنا عشرية ٢٢٠ / ٣٠٦ / ٣٠٧
ث	الأخنسية ٢٢٦
التعلبية ٢٢٦ / ٣٢٨	الأرمنوسية ١٩٧
التنوية ١٩١ / ٢٩٩	الأزارقة ٢٣١ / ٢٣٢ / ٢٥٥ / ٣٢٩
ج	الاسماعيلية ٢٠٠ / ٢١٦ / ٢٥١
الجارودية ٢٠٧ / ٢٠٨ / ٣٠٦	أصحاب التناسخ ١٩٨ / ٢٩٧
٣١٥	٣١٨
الجالوتية ١٩٦ / ٢٩٤ / ٢٩٥	أصحاب الجثة ١٩٠
الجبرية ٢٠١	أصحاب الرجعة ٢١٣ / ٣١٤
الجرمدينية ١٩٤	أصحاب النص ٣١٤
الجرمية ٣٠٥	الأصفهانية ١٩٦ / ١٩٧
الجريرية ٢٠٧	الأطباء ١٨٩ / ٣٠٠
الجعفرية ٢٠٠ / ٢١٦ / ٢١٧	الإمامية ٢٠٦ / ٢١١ / ٣٢٦
٣٠٦	أهل الإلحاد ٣٠٦ / ٣٠٧
الجهمية ٢٠٠ / ٣٠٩	ب
الجسوالقية ٢٠١ / ٢١٨ / ٣١٢	الباطنية ٣٠٦
الجوهريية ١٩٠	البترية ٢٠٢ / ٢٠٣ / ٢٠٧
	البدعية ٢٣٢



العدلية ٢٥٨ / ٢٦٠ / ٣١٨	الشرارة ٢٥٧
العزيرية ٢٩٥	الشكاك ١٩١
العطوية ٢٢٤	الشمراخية ٢٣١ / ٣٢٨
العميرية ٢٢١	الشمطية ٢١٧
العنانية ١٩٦ / ١٩٧	الشمرية ٢٥٧
العوفية ٢٣٠ / ٣١١	الشيانية ٢٢٦
العيسوية ١٩٦	الشيعة ١٩٩ / ٢٠٢ / ٢٠٤ / ٢٠٥
غ	٢٠٦ / ٢٢٤ / ٢٣٢ / ٢٣٣
الغرابية ٢٠٦ / ٢٠٧ / ٣٠٧ / ٣١٤	٢٣٤ / ٢٣٥ / ٢٣٨ / ٢٤٦
الغيلانية ٢٥٧	٢٥٣ / ٢٦٦ / ٣٠٥ / ٣٠٦
ف	ص
الفديكية ٢٢٤	الصابئون ١٩٣ / ٢٩٩
الفرفوريوسية ١٩٧	الصابونية ١٩٣
الفضائية ١٩٨ / ١٩٩ / ٢٩٨	الصفرية ٢٣١ / ٢٣٢ / ٣٢٨
الفضيلية ٢٣١ / ٣٢٧ / ٣٢٨	الصلتية ٢٢٥
القطحية ٢١٧	ض
الفلاسفة ١٩٠ / ٢٩٦ / ٢٩٧	الضحاكية ٢٣٠
الفلكية ٣٠٠	الضرارية ٢٦٦ / ٣٠٨ / ٣٠٩
القولية ١٩٨	ط
ق	الطيارة ٣١٤
القدرية ٢٥٨ / ٢٨٧ / ٣٠٥	ع
القرامطة ٢٥٤	العامة ١٩٩ / ٢٥٨ / ٣٠٥
القطعية ٢٠٠ / ٢١٨ / ٢١٩ / ٢٢٠	العباسية ٢١٤
٣٠٥	العشانية ٢٣٤ / ٢٨٤
ك	العجودية ٢٢٥ / ٢٢٦
الكاملية ٢٠٦ / ٢٠٧ / ٣٠٧	



المشركون / ٢٤٦ / ٢٥٨ / ٢٥٩  
 ٢٢٨ / ٣١٠ / ٢٨٦  
 المعادية ١٩٦  
 المعبدية ٢٢٦  
 المعتزلة ١٩٩ / ٢٠٢ / ٢٠٤  
 ٢٥٨ / ٢٣٩ / ٢٠٥ /  
 ٢٦٣ / ٢٦٠ / ٢٥٩ /  
 ٣٠٥ / ٢٦٥ / ٢٦٤ /  
 ٣٢٧ / ٣١٠ /  
 المعلوماتية ٢٢٥  
 المعمرية ٢٢١ / ٣٠٧ / ٣١٣  
 المغيرية ٢٢٢ / ٣٠٧ / ٣١٣  
 الفضلية ٢٢١ / ٢٢٢ / ٣٠٧ / ٣١٣  
 المقاتلية ٢٠١ / ٣٠٧ / ٣٠٨  
 الكرمية ٢٢٦  
 الملكانية ١٩٧ / ١٩٨  
 المطورة ٢١٨ / ٢١٩ / ٣٠٥  
 المنصورية ٢٢٢ / ٢٢٣ / ٣٠٧ / ٣١٣  
 المنتظرون ٢١٤  
 الموازنة ١٩٤ / ١٩٥  
 الميمونية ٢٢٥ / ٣١٠ / ٣١١  
 ن  
 الناوسية ٢١٦ / ٣٠٥  
 النجدات ٢٠٢ / ٣١٠  
 النجدية ٢٢٤ / ٢٣٢ / ٣٢٩  
 النسطورية ١٩٧ / ١٩٨ / ٢٩٦

الكربية ٢١١ / ٢١٢ / ٣٠٥  
 كفار العرب ١٩٩  
 الكنانية ١٩٣  
 الكيسانية ٢١١ / ٢١٢ / ٢١٣  
 ٢٣٦ / ٣٠٥  
 م  
 المارقة ٢٥٥  
 المالكية ٣١٢ / ٣١٥  
 المانية ١٩١ / ١٩٢ / ١٩٤ / ٢٩٩  
 الماهانية ١٩٣  
 المباركية ٢١٦ / ٢١٧ / ٣٠٦  
 المجبرة ٢٠١ / ٣٠٧ / ٣١٠  
 الجهولية ٢٢٥  
 المجوسية ١٨٨ / ١٩٤ / ٢٨٤  
 ٢٨٧ / ٢٩٣ / ٣١١  
 المحكمة ٢٥٥  
 المحمودية / ٢٢٤  
 المختارية ٣١٤  
 المرجية ١٩٩ / ٢٠٢ / ٢٠٤ / ٢٠٥  
 ٢٠٦ / ٢٤٠ / ٢٥٧ / ٢٥٨  
 ٣٠٥ / ٣٠٩ / ٣١٠ / ٣١٨  
 المرقيونية ١٩٣ / ٢٩٩  
 المزدكية ١٩٢ / ١٩٤ / ٢٩٨  
 المسلمون ١٩٩ / ٢٠٢ / ٢٤٢  
 ٢٧٠ / ٣٠٦ / ٣٠٧  
 المسلمية ٢١٤

فهرس المذاهب والفرق والطوائف

الواقفة ٣٠٥ / ٢٢٩ / ٢١٠	النصرانية ٢٨١ / ١٩٧ / ١٨٨
السوثنية ١٨٨ / ١٨٦ / ١٨٥	٢٨٤ / ٢٩٦ / ٢٩٥ / ٢٩٣
٢٧٧ / ٢٧٠ / ٢٤٦ / ١٩٩	٣٢٨
٢٨١	هـ
ي	المهاسمية ٢١٣
اليزيدية ٣١١ / ٢٢٩	المرابذة ١٩٤
اليعقوبية ٢٩٦ / ١٩٧	هرموس ٢٩٧ / ١٩٠
اليهودية ٢٨٤ / ١٩٦ / ١٨٨	المريرية ٣٠٧
٣٢٨ / ٢٩٤ / ٢٩٣ /	المبولانية ٢٩٧ / ١٨٩
اليونانية ١٩١	و
	الواصلية ٣٢٧ / ٣٢٠ / ٢٦٥ / ٢٦٢

## ٥ - فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

ج

- جاء بصحيفة المتلمس ١٧٧  
الجار أحق بسقيه ٢٧٢ / ٣٣٦  
جاوز الحزام الطيين ٣٦٩ / ٣٧٠

ح

- الحرب مأیمة ٣٥٨  
أحلم من الأحنف ١٦٨

خ

- الخراج بالضمان ٣٣٦ / ٣٣٧

د

- دعوا دماً ضيعة أهله ٣٥٦  
دقوا بينهم عطر منشم ٣٥٩ / ٣٦١

ذ

- ذل من بالبت عليه الثعالب ١٨٦

ر

- راكب العشواء ٣٦٧  
رجل حول قلب ١٧٣

أ

- أتتك بحائن رجلاه ١٢٨  
أنا جذيلها المحكك ٧٧  
إن الأسى يبعث الأسى ١٨٣  
إن الشقى وافد البراجم ٣٠٣ / ٣٠٤

ب

- البرجبار ٣٣٦ / ٣٣٧  
أبشر بطول سلامة يا مربع ٣٣٤ /  
٣٣٦ / ٣٣٥  
أبصر من زرقاء اليمامة ٦٧ / ٦٨  
البنى مرتعه وخيم ١٥٩  
بلغ الحزام الطيين ٣٦٧ / ٣٦٩  
٣٧٠

- بلغ السيل الزبى ٣٦٩ / ٣٧٠

- أبلغ من قس ١٦٩

- بيدى لا بيد عمرو ٣٥٨

- البيض أخون مؤتمن ٣٥٤

- بيضة العقر ٢٤٦

- البيعان بالخيار ٢٣٦ / ٣٤٢

ت

- تسويق الظنون من السواقى ٢٤٦

العدة بالنساء ٣٣٦ / ٣٤٠	ركب العشواء ٣٦٨
عسى الغوير أبوسا ٣٥٧	أروغ من ثعلب ١٣٨
عند جهينة الخبر اليقين ٣٠٥	
ق	ز
	الزعيم غارم ٣٣٦
	س
قد يستجهل الرجل الحليم ١٥٩	أسخى من حاتم ١٦٧
قد يضر الغبط ٥٩	
ك	ش
كذى العري يكوى غيظه وهو راتع	أشأم من منشم ٣٦١ / ٣٥٩
٣١١ / ٢٧٩	أشجع من فارس زبيد ١٦٢
أكرم من حاتم ١٦٧	أشغل من ذات النحين ٣٦٧ / ٣٦٩
كل أمرىء من قومه حيث ينزل ٢٧٦	ص
كل يوم يقصر ١٩٥	صحيفة المتلمس ١٧٦ / ١٧٧ / ١٧٨
	صفت وطابه ٣٥٨
	صمى صمام ١٧٨ / ١٩١
ل	ط
لا تعقل العاقلة عبداً ٣٣٦ / ٣٤٢	الطلاق بالرجال ٣٣٦ / ٣٤٢
لا طلاق في إغلاق ٣٣٦ / ٣٤٢	ظ
لا غرار في الصلاة ٦٠	ظفر يخفى حنين ٣٦٧ / ٣٦٨
لا قطع في ثمر ولا كثر ٣٣٦ / ٣٤٠	ع
لا قود إلاً بحديد ٣٣٦ / ٣٤٠	العارية مؤداة ٣٣٦ / ٣٤٠
لا وصية لوارت ٣٣٦ / ٣٤٠	العجماء جبار ٣٣٦
لا يأخذ الحلوان من بناتنا ٣٤٦	

ن	لا يغلق الرهن بما فيه ٣٣٨ / ٣٣٦
أندم من الكسعى ٣٧٠ / ٣٦٧ / ١٥٠	لا يقبل لقصير رأى ٣٥٥
نفس عصام سودت عصاما ٣١٧	لقيته صكة عمى ١٨٠ / ١٧٨
نكراء مثل صحيفة المتلمس ١٧٨	لكل أجل كتاب ٣٤٩
هـ	لكنه بنيان قوم تهدما ١٦٨
هبطته أمه ٢٠٨	م
هل خالد من سلم ٣٥٣	ما أشبه الليلة بالبارحة ١٣٨
هما كندمانى جذية ١٨٢	ما يضل من تجرى به العصا ٣٥٥
هو نجبط خبط العشواء ٣٦٧	ما له صفر إنأؤه ٣٥٩
و	ما وراءك يا عصام ٣١٧
أورى به الأزلم الجذع	المرأة تعاقل الرجل ٣٤١ / ٣٣٦
أوفى من السمؤال ١٧٠	المعدن جبار ٣٣٨ / ٣٣٦
وما الناس إلا أكمه وبصير ٢٦٧	المنحة مردودة ٣٣٨ / ٣٣٦
ويل أمه حزما على متن العصا ٣٥٥	أمنع من عقاب الجو ٣٥٦
ى	
يسار الكواعب ٣٥٩	

## ٦ - فهرس الشعر والقوافي

### أنصاف الأبيات

ع	ب
يا ليتنى فيها جذع ١١٦	وفى الأقربين ذو أذاة ونسرب ١٥٦
ما الدين إلا بالورع ١١٦	غداة ثوى فى اللحد غير محسب ٧٤
	أقفر من أهله ملحوب ١٢٨
ق	د
لا يترك الغيرة من عهد الشبق ٢٩٠	إنى أمرؤ من مدحه هائد ٣٦٧
	ويلى أم سعد سعدا ١١٩
ل	ز
يا صاحبي رحلى أقلا عدلى ١١٨	صبرا بنى عبد الدار ١١٩
يا رب بعلى ساء ما كان بعلى ٦٥	وسامر طال لهم فيه السمر ٦٧
نباته بين القلاع السيل ١٢٦	
وإذا هم نزلوا فمأوى الغيل ١٢٦	
م	س
فإنه أهل لأنه يؤكرما / ٩٤	يا بنى الصيذاء ردوا فرسى ١١٧
	فى حسب يخ وعز أفعسا ١٠٠
ن	ص
الحمد لله العظيم المنان ١١٨	وحت بعيرهم حاد شموص
لا يأخذ الحلوان من بناتنا ٣٤٦	١٧٥
فإن هلاك مالك غير معن ٥٧	
ومنه سوق المطايا منا ٣٠٦	
حتى انجلت دجا الدجون ٣٠٥	
ظ	
	خاطى البضع لحمه خطابظا ١٧٢

باد ما تنهض فى أدها ٣١٦  
ميلوا إلى الدار من ليلى نحيها ١٤٥

هـ  
فانقض مثل النجم من سائه ١٤٣

## القوافى

### الهمزة

أخلصته ... يدأب ٢٧٦  
تلعب بالخلائق ... كتاب ٢٤٤  
ألا يالهفت ... يصابوا ٣٥٨  
إذا سقط الساء ... غضاباً ٨٥  
كأنى إذا دخلت ... كعابا ٣٢٤  
أعود مثلها ... نابا ٦١  
حتى علا رأس ... ربا ٥٦  
يلف طوائف ... أرب ١٨١  
تخيرن ... التجارب ١٥٧  
قتلنا بعبد الله ... قارب ٦٤  
أناس إذا ما ... الضوارب ٩٥  
لمن الديار ... ترب ١١٤  
لا تذكرى مهري ... الأجر ٢٧٥  
ياسعد ... الأقرب ١٨٧  
أيا هند ... أحسبا ٧٤  
ولولا جنان الليل ... ناشب ٦٤  
أمرتك الخير ... نشب ٧٥  
صبا قلبى ... يصى ١١٥  
لعمرو أبى عمرو ... بالأهاضب  
١٥٤ / ٨٧

إذا عاش ... الفتاء ١٥٧  
أم جنايا ... لبراء ٩٦  
ومشج أماسوا ... المعزاء ٢٣٣  
إذا الثريا ... كساء ٣٤٢  
لسانى صارم ... الدلاء ١٢٧  
دعت قظنا ... بطلاء ١٣٧  
وأرى البياض ... الادماء ٨١  
ألا إن الأمة ... سواء ٢١٢  
كأن الرحل ... هواء ١٨٠

### أ

ماهاج أحراناً ... شجا ١٥٢  
أتعب جونات ... النجا ١٤٨  
أمن دمنة ... الغضى ١٢١  
لكن قعيدة ... غنا ٢٧٤  
إن أمير المؤمنين ... الصوى ١٤٨

### ب

وثقت له ... أشائب ٧٥  
اعلموا أنى ... غائباً ١١٢

ت	تكلفوا القول ... خطب ٢٦١
ألا أبلغ ... مصمات ٩٥	على السيد ... الصاقب ١٧٩
وذات عيال ... خلجات ٣٦٩	كان فى كبد ... يرتقب ١٣٨
أرى عيني ... بالترهات ٩٥	فلا تدعنى ... وأتقب ٢٧٤
ث	كلينى لهم ... الكواكب ١٤٣
لا تزقون لى .. خابث ٢٧٨	دعاها إلى حرماننا ... تككبوا
ج	٢٦٩
يمشين مشى ... مهتاج ١٦٢	واحتل برك ... يصطلب ٢٩٢
ليست بسهنا .. الحوائج ٣٦٤	لكل أناس ... وجانب ١٠٤
قد هلكت ... بنج ١٦١	وثب المسجع ... جنب ٧٢
هل على ... حرج ١٢٠	قالت الخنساء ... واشتهب ١١٧
خالى عوف .. بالعشج ٨٩	إذا الخيل ... أصهب ٢٣٢
لما أتانى ... فابتهج ٣٣٩	حللت به ... عيب ٣٣٢
ح	أشرف نديهاها ... النتوب ٦١
فلو أن ليلي ... صفائح ٢٧٨	قد أشهد ... سرحوب ١١٣
لم يلبث ... مفتاحاً ١٣٤	ظلت أفاطع ... منصوب ٢٩٢
ثقى بالله ... بالنجاح ٩٨	يصغو ومخلها ... مثقوب ١١٣
إنى أفود ... أحراحا ١٠٠	وفى كل حى ... ذنوب ٣٣١
ولست بصائم .. الأضاحى ٢٤٧	إنى إذا نازعنى ... ذنوب ٣٣١
فمن بنجوته ... بقرواح ٣٢٠	لعمرك ما زال ... وخيب ٢٥١
ماذا تذكرت ... الواحى ١١٣	إذا حل ... الطيب ١٢٠
فقل للحواريات ... النوايح ٥٨	أبلغ سلامة ... تعذيب ١٤٢
له عنق عارى ... أفتح ٢١٥	إذا ما مشت ... المطيب ٢٩١
وكيف بأطرافى ... صلوح ٧٦	ألا من مبلغ ... بالمغيب ١٣٠
	جرمة ناهض ... صليبا ٢٩٢



سقط النصف ... باليد ١٥٥  
يا أمة الواحد ... عميد ١٤٠  
أتوعد كل ... عنيد ٢٤٤  
ر  
ما الفرق بين ... الخائر ٢٩٠  
أقفر الحضر ... الثرثار ٣٥٤  
كن كالسموأل ... جراز ١٧٠  
يالبكر انشروا ... الفزار ١٠٥  
أدر الكأس ... ليسار ٢٤٤  
ملى أقاتل ... أنصارا ٢٦٩  
يابا حسين ... وطاروا ٢٤١  
علقت عيناي ... معطارا ١١٢  
أبلغ النعمان ... وانتظاري ١١٧/  
١٢٩  
أعبروا خيلكم ... المعار ٣٦٤  
وجدنا في كتاب ... المعار ٣٦٤  
ليت شعري ... غاروا ٦٣  
رب نار ... الغارا ١١٢  
وأنضاء أنخن ... ابتكارا ١٥٨  
نوليها الصريح ... السمارا ٢٧٥  
لقد غضبوا ... منار ١٣٤  
دار لسلمى ... الزبير ١١٦  
أنت لها منذر ... العين ٣١٥  
ولقد جنيتك ... الأوبر ٣٣٠  
وخبرتمونا ... الشاشجر ٢٦٩  
ماذا تقول ... شجر ٢٦٩  
رأيت زهيرا ... وأبادر ١٥٤  
أولاد دزرة ... الصادر ٢٤١  
سلام الآله ... درر ٨٦

د

سائل سليمى ... الأبراد ١١٣  
دعاني ... سعادا ١١٩  
أما الفقير ... سبد ٢٩٨  
مرج الدين ... الكتد ١٣٧  
ولا يرهب ... المتهدد ٢٥٧  
أبنى لبيني ... العضد ٣٣٥  
فالطنن شغشة ... العضدا ١٨١  
هذا الشاء ... بالصغد ٣٧٢  
متى تأته ... موقد ١٨٧  
إلا أوارى ... الجلد ٩٠  
وأحكم كحكهم ... الثمد ١٥٧  
ألا بكر ... الصمد ٣١٧  
وإن يلتق ... المصمد ٣١٧  
ألم تغتمض ... مسهدا ١٤١  
لا تنكرون قريش ... أود ٢٦٨  
كالبلايا ... الخدود ٢٧٨  
وحبسن في هزم ... حرود ٨٥  
القلب منها ... مجهود ١١٦  
بين الأشج ... وللملود ١٠٠  
عمى الذى ... مشهود ٣٤٧  
يقول لك ... هود ٢٥٦  
فاعتبر يابن عاديا ... اليهود ١٧١  
ستبدي لك الأيام .. تزود ١٠٥  
ألم يحزنك ... العبيد ٣٥٢  
ما للجبال ... حديدا ٣٥٧  
أريغونى ... الوريد ٢٧٤  
أقفر من أهله ... نعيد ١٢٨

لقيناهم بجمع ... الذكور ٣٤٨  
 إذا قتلنا ... المقادير ١٦٢  
 وإذا سكرت ... السدير ٣٦٤  
 ويعجبك ... الطرير ٦١  
 كل خطب ... يسير ١١٩  
 سعى ابن الحصين .. بشير ٢٦٧  
 اعمل بعلمي ... تقصيري ١٦٥  
 أبا حذيفة ... تفكير ٢٦٢  
 وتفكر ... تفكير ٣٦٥  
 الدهر أبلاني ... يتغير ١٩٥

ز

أكلت رها ... أعواز ١٨٦  
 تهنئة فؤادك ... عاجز ١٤٠

س

إن الزمان ... الراسا ٢٦٣  
 يا مرو ... يياس ١٧٧  
 أو كبرق ... يابس ١٢١  
 إلى ظعن ... الفوارس ١٨٤  
 تغور زمانا ... القناعس ٦٣  
 من مبلغ ... الأنفس ١٧٦  
 قل للفرزدق فاجلس ١٧٧  
 كلا كفأنيها ... لامس ٣٣٩  
 ندمت ندامة .. خمسي ٣٧١  
 فهذا أوان ... المتلمس ١٧٥  
 وكم قد شققنا ... عانس ٢٨٠  
 إن شرار ... الدنس ١٧٥  
 ياليت شعري ... المرموس ٣١٢

أهاجك رسم ... القدر ١١٤  
 تظل مقاليت ... شذر ٢٧٩  
 لله رافضة ... خزر ٢٤٧  
 عرفت الديار ... عشر ١٤٩  
 فجاء وقد ... خضر ١٤٩  
 علام قریش ... عصر ٢٦٨  
 وأنتم أناس ... ونأطرا ١٧٥  
 لمن الديار ... القطر ١١٤  
 ولأنت أشجع ... الذعر ١١٥  
 الشحط خليطك ... السفر ١٢٢  
 ويجعل البر ... للشعر ٢٦١  
 لا يغمر الساق ... الصفر ٧٧  
 قد هاج ... مقفر ١١٦  
 عجبت لكسرى ... البقر ٢٩٣  
 يا أيها السائل ... أبي شاكل ٢٤٤  
 شافتك أظعان ... بواكر ١٤٩  
 له في رقاب ... أبي بكر ٢٣٤  
 كأن لم يكن ... سامر ٦٦  
 لها منتنان ... النمر ١٧٢  
 باح لساني ... بالدهر ٢٤٦  
 فهذا بديه ... شهرا ٢٦١  
 وأخو الحضرة ... والخابور ٣٥٠  
 أين كسرى ... سابور ٢٧٣  
 بل أنت نزوة ... الخور ٣٠٣  
 غمز ابن مرة ... المعذور ٣٠٣  
 كأن عينيه ... قارور ٦٣  
 نعم القليل ... الأزور ١٨٣  
 ألم خيال ... تغور ١٦٢

فبت أنجو ... الورع ١٦١	ش
أمن المنون ... يجزع ١٤١	اجرش لها ... انفاش ٣٤٥
كمهت عيناه ... نزع ٣٧٠	ص
فبت كأيي ... ناقع ١٥٣	لا تصطلئ النار ... وقصا ٣١٩
وكانت قريش ... منقعا ١٦٣	إذا جردت ... دلامصا ٩١
كلما عن ... الدمعا ١٢١	قد يدرك ... الحريص ١١٧
الألمعي ... سمعا ١٦١	ض
إذا أنت ... الودائع ٣٧١	رعى الشبرق ... النحائض ٨٥
فتبادروا ... مشيع ٢٣٤	وهم إن ولدوا ... المحض ٧٦
ف	أبا منذر ... عرضي ١٠٥
هي الدنيا ... السواقي ٢٤٦	ط
شهدت عليكم ... عارف ٢٣٨	أمنك للدهر ... قسط ٧٦
الأرض تحيا ... طرف ٧٦	ع
إن ابن زيد ... العرفا ١١٨	قفى قبل ... الودعا ١٤٢
خيزر إسماعيل ... يرفا ٢٤٦	أبيت اللعن ... يباع ٢٧٦
فبينا نسوس ... نتنصف ١٣٣	أليسوا بالألى ... الطباعا ٧٣
وسابح كعقاب ... اللطف ٢٧٥	أطوف ... لكباغ ٣١٩
من الروم ... الغلف ١٥٠	إذا ما تذكرين ... للشيعا ٢٣٤
أبوك أبي ... والظروف ١٦١	يرد المياه ... التبغ ٣٥٠
معاقلنا ... والسيوف ٢٧٥	زعم الفرزدق ... مربع ٣٣٦
قضيانا من تهامة ... السيوفا ٦٤	وحلنتي ذنب ... راتع ٣١١/٢٧٩
ق	ما نظرت ... سجعا ٦٨
هاجت على الشوق ... مشتاق ١١٨	صكة عمى ... تفجعنا ١٨٠
ولقد ساءني ... مشتاق ١٣١	قعيدك ... فييجعا ٣١٩
فأذهبي يا أميم ... الوثاق ٣٣١	وكنا كندمانى ... يتصدعا ١٨٢
ملقن مفهم ... آفاق ٢٦١	يا قوم بيضتكم ... الجذعا ٨٠
ضربت صدرها ... الأواقي ١٢٥	لقد هدم ... ذرعا ١١٤

منزل للنوى ... الليالى ١٢٢  
 فأضحى يسح .. الكنهيل ٧٦  
 كأن فى أذناهن ... الأجل ٨٩  
 بنى عامر ... مؤجل ٢٧٦  
 إن تقوى ... وعجل ٣٣٣/١٤٠  
 وتعطو برخص ... إسحل ١٤١  
 وليس أمرؤ ... بأعزلا ٥٤  
 أحكم الجنى ... صل ١٣٩  
 فخمة ذفراء ... كالبصل ١٧٠  
 أزهير إن يشب ... بهيصل ١٠٠  
 وقبيل من لكيز ... المعل ٩٦  
 هنالك إن يستخبلوا ... يغلوا ٣٣٩  
 يا بيت عاتكة ... موكل ٥٥  
 وألقيتها بالثنى ... مفضل ١٧٦  
 وإذا افتقرت ... ونجمل ١١٥  
 كأن ثبيراً ... مزمل ١٣٧  
 وما أنا للشيء ... بقوول ١٤٢  
 هاج الهوى ... محول ١١٨  
 كالسحل البيض ... الأسول ٣١٠  
 إنى وإن قل ... طول ٢٧٦  
 وما ظهري ... الذلول ١١٥  
 أخليد ... دخيلا ٧٢  
 وإني إذا ما الصبح ... ثقيل ٧٠  
 لست أعطى ... بالدليل ١١٧  
 .٤  
 وما عليك ... يا لله ما ٧٩  
 إذا زال عنكم ... الأثم ٥٩  
 وكل أليف ... البهائم ١٨١

أبى الذم ... السوابق ١٢٧  
 هو المدخل ... مسردق ١٣٢  
 أدارا بحزوى ... يترقرق ٥٥  
 فإن كنت مأكولا ... أمزق ٣٧٠  
 لم يتبع ... المنطق ١٠٢  
 إن عميراً ... أفقوا ١١٨  
 عجبت لمسراها ... مغلق ٣٣١  
 يا شعب رضوى ... أولق ٢١٢  
 ك  
 وقالوا أتبكي ... فالدكادك ١٦٥  
 يا حار لا أرمين ... ملك ١١٢

ل

قف بنا ... السؤال ١٢١  
 ويأشبنى فيها ... بطائل ٧٥  
 وحتى يؤوب ... لوائل ٣٠٦  
 ترى فصلانه ... الحبال ١٧٢  
 وإذا دعونك ... حبالا ١١٤  
 ومهور نسوتهم ... تنبال ٣٤٧  
 أبو حنئن ... أثالا ١٠١  
 ترى الغر ... علا ١٧٧  
 كل حى ... المعالى ١١٩  
 يا صاح ماهاجك ... وأطلال ١٤٠  
 وهم تأخذ ... بالملال ٣٢١  
 أبلغ سليان ... مال ١٦٦  
 البطن منها ... الهلال ١٢٠  
 لا يغرن أمراً ... للزوال ١١٢  
 وإنى على فجع ... الليالى ١٠٥

إن قدرنا ... لكم ١١٩  
 ألا يا ديار ... سالم ١٤٣  
 ألم تر للحضر ... سلم ٣٥٣  
 أظلوم ... ظلم ٩٨/٩٧  
 بازل عامين ... أمى ١٥٥  
 أشجاك الربع ... حمه ١٤١  
 ولا يلبث ... تيمما ١٣٤  
 وما هاج ... وترغا ١٨٢  
 النشر مسك ... عنم ١١٨  
 نحن آل الله ... ابرهم ١٧٣  
 يا هل أريك ... ملهم ١١٨  
 قد عيننا ... فيها ١٢١  
 أن ترسمت ... مسجوم ٦٨  
 تعلم أن خير ... يريم ١٥٩  
 قطعت الدهر ... يريم ٣٦٨  
 من دمنة ... الرواسيم ٦٩  
 لولا الإله ... قيا ١٢٦  
 شهدت قبائل ... تميم ١١٥  
 افتحى الباب ... بهيم ٣٠٢  
 ن  
 فلست بمدرك ... ولو انى ٩٦  
 تعش فإن ... يصطحبان ١٣٥  
 إنى لأبرأ ... هيتانا ٢٥٥  
 إن ثقيفاً ... ثان ١٣٥  
 سأعمل نص ... الحدنان ٨٧  
 صلي عليك ... مران ١٦٤  
 كلما أزمعت ... الأمانى ١١٧  
 هويت السمان ... السانانا ٩١

نفس عصام ... الأقداما ٣١٧  
 وسعداً فسائلهم ... إذا ما ١٥٦  
 الشافعى من الأئمة ... حرام ٣١٥  
 ألا قل للوصى ... المقاما ٢١٢  
 تحى بالسلامة ... سلام ٢٤٥  
 سلام الله ... السلام ١٢٥  
 أجذك ما لعينك ... كلام ٧١  
 أنى يكون ... الأعمام ٢٠٥  
 ألم أقسم ... الهمام ٣١٧  
 ونمسك بعده ... سنم ٣١٧  
 فإن تك ... هاما ٢٧٨  
 فأما تميم ... نياما ١٢٠  
 وصهباء ... ختم ١٤٨  
 هل ينفعنك ... الرتم ٢٧٩  
 حيا ذلك ... أجا ١٨٢  
 ماذا وقوفى ... مستعجم ١١٣  
 عليك سلام الله ... يترحا ١٦٨  
 ترانا إذا ... الرحم ٩٧  
 أتتهجر غانية ... منجلم ١٤٨  
 فإن تك جرم ... جرم ٣٣٥  
 وإذا صحوت ... وتكرمى ١١٤  
 هذا طريق ... اللهازما ٩٩  
 يا دار سلمى ... سمس ١٥١  
 فأصبحن كاللوم ... متوسم ٩٣  
 أتنتنى سلامة ... منشم ٣٦١  
 تداركنما عبساً ... منشم ٣٦١  
 ألم تر أن الله ... معصم ٣٥٨  
 ولقد خشيت ... ضمضم ١٥٢

وليل لا أنيس ... جوانبه ١٤٧  
 شلت يدا ... أرتها ١٤٥  
 ألا لا قَبَّح ... وجه ١٤٦  
 كل خليل ... واضحة ١٣٨  
 يايا المغيرة ... والدها ٩٥  
 فلو كان ... خدودها ٢٣٧  
 فسود ماء المزد ... سارها ٢٣٣  
 وعيرها الواشون ... عارها ٣٠٤  
 هل الدهر ... غبارها ٦٢  
 رب رام ... ستره ١١٢  
 وعلمك جهل ... غدره ١٤٢  
 أكلت حنيفة ... المجاعة ١٨٦  
 نحن قتلنا ... أربعة ١١٧  
 كفاك ... بدعه ١٦٥  
 الله صور ... فأبدعه ١٦٥  
 هي العين أمست ... صنعها ٢٥١  
 يوشك من فر ... يوافقها ١٤٤  
 تبين لى ... طيالتها ١٢٥  
 قالت أبيلى ... المدله ١٤٥  
 سأقضى بيت ... حامله ١٠٢  
 أبى القلب ... بلا بله ٦٢  
 عليم يبأبدال ... وباطله ٢٦١  
 أشكو إليك ... كلاكله ١٤٤  
 لنا كل مشبوب ... وعامله ١٤٤  
 ألم ترجوشبا ... نقيهه ٣٢٥  
 عفت الديار ... فرجامها ١٤٣  
 أنكرت باطلها ... كرامها ٣١٦  
 لمحفر فهد ... طعامها ٣٠٦  
 وتسمعت ... سقامها ٧٣

ولا تقولن ... المانى ٨٦  
 يا ضربة من تقى ... رضوانا ٢٥٥  
 ألا يا ديار ... الملوان ١٣٣  
 أيها القلب ... وأذن ١٥٦  
 أبلغ أبا مسمع ... قرن ٦٢  
 لبت شعرنا ... أمرنا ١١٩  
 وحديث أله ... وزنا ١٨٥  
 طفلة ناعم ... يضىنى ١٢١  
 قال الخليط ... تودعنا ٢٣٣  
 هلا بكيت ... الزمن ٣٥٤  
 ألا إن أسماء ... ومن ١٣٤  
 بكت المنابر ... حسينا ١١٥  
 تقول ظعيتنى ... وجون ١٥١  
 وأرى الموت ... الساطرون ٣٥٠  
 منازل لا ترى ... للمنون ٢٧٨  
 من سر وحمير ... البينا ٨٠  
 فوافاها ... مصلتينا ١٥٠  
 أغر بالا ... المتحدثينا ٦٠  
 فإن يك ... كاللجين ١٥١  
 فبلى إن بللت ... بطينا ٩٣  
 فلو أنا ... اليقين ٩٩  
 تسائلنى جهينة ... اليقين ٣٠٥  
 فقدمت الأديم ... ومينا ٣٥٦/١٥١

هـ

وبلد عاميه ... سماؤه ١٤٣  
 إن سليمى ... يرزوها ١٤٢  
 وبلد يضل ... صعبه ١٤٢  
 والحضر صابت ... مناكبها ٣٥٣

إنى إذا ... الصفو ١٤٦  
وأروي من الشعر ... روى ١٢٠  
هل نحن ... حيوا ١٤٧

ى

خذى العود ... النبى ٢٥٣  
أشاب الصغير ... العشى ١٤٧  
لنا غنم ... العصى ١١٤  
ألم تكن ... المطي ١٤٧  
يا أيها الإنسان ... خافياً ٢٨٧  
فنجدية ... أزرقى ١٤٧  
ألا ليت شعرى ... بداليا ١٥٣  
تلفه الرياح ... حى ٨٦  
رأيتهم لم يدفعوا ... هيا ١٥٢

ألا طرقتنا ... سلامها ١٢٦  
فلها هباب ... جامها ١٨٧  
وتركتكم أولاد ... وريه ٧٠  
الأكلين اللوايا ... أثافها ٢٩٩  
خليلى عوجا ... ميه ١٢١  
لأن حتى ... يدميه ١١٧  
رميته ... الرميه ١٤٧  
إن قلبى ... أسميه ١٤٧  
أبنى إن أهلك ... بنيه ٦٩

و

أليس من البلاء ... النجو ١٢٧  
لا تغلواها ... غدوا ٩٨/٩٧  
حدثنا الراوون ... عصوا ١٤٦

٧ - فهرس الأمكنة والبلاد  
والمياه

٢٢٦ / ٢٨٤ / ٢٦٦ / ٢٦٣

بعلبك ٢٦٥  
بغداد ٢٦٣ / ٢٤٠ / ٨٣  
البيقاع ٢١٣  
بلخ ٣٠٩ / ٢١٤ / ١٦٣  
البيضاء ٢٧١ / ٢٦٢

ت

التبت ٢٥٣  
تبوك ١٤٣  
تدفر ٢٦٥  
تهامة ١٤٩ / ٦٤ / ٦٣  
تهام ١٧١ / ١٧٠

ث

ثيرة ١٥٣  
ثبير ١٣٧  
الثرثار ٣٥٤ / ٣٥١

ج

جرجان ٣٢٦ / ٢٤٣ / ٢١٧  
الجزيرة ٣٥٠ / ٢٦٢ / ٢٥٥  
جزيرة العرب ٢٦٦  
جفر الهباءة ١٥٩  
جو ٦٧

الأبلىق ١٧١ / ١٧٠

أحد ٢٦٨ / ١١٩

الأخضر ١١٣

أذربيجان ٢٦٦ / ١٩٥

أرعوية ٢٤٣

أرمينية ٢٦٦ / ٢٦٢

أزال ٧٨ / ٧٧

أزكة ٢٦٥

إلال ١٥٣

الأنبار ٣٥٤ / ١٨٢ / ١٣٢

الأندلس ٣٢٦

الأهواز ٢٦٦

أوربا ١٧٥

أبلة ٢٦٦ / ٢١٣

ب

باخري ٣٢٦ / ٢٦٤

البادية ٢٧٢

البحرين ٢٦٦ / ١٧٦

بدر ٢٨٨ / ٢٨٥ / ٢٦٦

البربر ٣٢٦

البصرة ١٦٣ / ١٢٧ / ٩٧ / ٥٧

٢٦٠ / ٢٥٥ / ٢٥٤ / ٢٣٦



رامهرمز ٢٦٦	ح	الحجون ٦٦
الربذة ٣٢٦		الحرمان ٢٥٠
رجام ١٤٣		حروراء ٢٥٤
رحبة مالك ٢٦٥		حزوى ٥٥
الردمة ٣٦٢		الحضر ٣٤٨ / ٣٤٩ / ٣٥٠ / ٣٥١
رستاق ٣٥٠		٣٥٤ / ٣٥٣ / ٣٥٢
رضوى ٢١١ / ٢١٢		حضر موت ٢٥٦
الرى ٢٥٥		حصص ٢٦٥ / ٢٥٢
ز		حوران ٢٦٧
الزوراء ٢٩٢		الحسيرة ١٧٦ / ١٨٢ / ١٨٨ / ٢٧٦
س		٣٧٠ / ٣٥٤ / ٢٩٢
السبعان ١٣٣	خ	الخابور ٣٥٠
ستر ٢٦٦		خراسان ٢٢٤ / ٢٤٣ / ٢٦٢
سجستان ٢٢٢ / ٢٥٥		خضم ١٢٦
سجلماسة ٢٥٣		خولان ٢٥٠
السدير ٣٦٣ / ٣٦٤ / ٣٦٥		الخورنق ٣٦٣ / ٣٦٤ / ٣٦٥
السراة ٢١٢	د	دجلة ٣٥٠
سرو حمير ٨٠ / ٨١		دمشق ٨٣ / ٣٦٨
سقيفة بنى ساعدة ٧٧ / ٢٦٦ / ٢٦٧		الدهناء ٦٩ / ١٨٤
٣٣٢ / ٢٦٨		ديلم ٢٥١
سلمته ٢٥٣	ذ	ذو الرمث ٦٤
الساوة ٣٥٧		ر
سمسم ١٥١		رامتان ١١٤
السند ٢٦٦		
السواد ١٣٢ / ٣٥٤		
السوسن ٢٦٦		
سيراى ٢٦٦		

العذيب ١٦٢	ش
العراق ١٥٨ / ١٨٢ / ٢٤٣ / ٢٥٠	الشام ٨٢ / ٨٣ / ١٦٦ / ٢١٢
٣٥٦ / ٢٥٣	٢٥٣ / ٢٦٧ / ٢٦٥ / ٢٨٦
عرفة ١٥٣ / ١٦٤	٣٤٨
عسكر مكرم ٢٦٦	ص
عكاظ ١٦٩ / ٣٦٩	الصاقب ١٧٩
عمان ١٥٤ / ٢٥٥ / ٢٨٢	صعدة ٢٥٠
عمانة ٢٦٣	الصفاء ٦٦
عين التمر ١٣٢	الصفراء ٢٨٥
غ	صفيين ١٦٨
الغرب ٢٥٢	صنعاء ٧٨ / ٢٥٠ / ٢٥١ / ٢٥٤
الغمصا ٢٨٦	الصين ١٩٢ / ٢٥٥
الغول ١٤٣	ض
الغويز ٣٥٧	الضيقان ٢٨٥
ف	ط
فارس ١٥٨ / ٢٦٥ / ٢٦٦ / ٢٨٢	الطائف ٢١٣
٣٢١	طبرية ٨٣
فخ ٣٢٦	الطربالان ١٢٨
الفرات ٢٤٢ / ٣٤٨ / ٣٥٦	الطف ٢٦٤
الفوارس ١٨٤	طنجة ٢٦٥
فيينا ٩٦	طيبة ٣٢٦
ق	ظ
القادسية ١٣٣ / ١٦٢ / ٣٥٨	الظباء ١٤٩
قطن ١٣٧	ع
قم ٢٤٩	عاقل ١١٤
قنان ١٢٧	عدن لاعة ٢٥٢
القيروان ٢٥٣	

مغيشة ١٦٢	ك
مكة / ٦٦ / ١٢٠ / ١٥٥ / ١٦٤	كابل ١٦٣
٢٣١ / ٢٤٧ / ٢٥٤ / ٣٢٦	الكاتب ١٧٩
ملهم ١١٨	كافر ١٧٦
منى ١٦٤	كرمان ٢٢٥ / ٢٦٦
المنصورة ٢٦٦	كوفان ٣٢٦
منعج ٣٦٢	الكوفة ٩٦ / ١٣٢ / ١٣٣ / ١٦٩
المهدية ٢٥٣	٢٣٥ / ٢٣٦ / ٢٤٣ / ٢٤٧
مويدان ١٩٤	٢٦٢ / ٢٦٤ / ٣٢٦
الموصل ٢٥٥ / ٣٥٠	ل
ن	لصاف ١٦٣
ناصره ١٦٦	اللوى ١٢٢
نجد ٦٣ / ١٧٧	مأرب ٣٥٣
النجف ١٧٦	المدائن ١٣٢ / ٣٢٢
نصران ١٦٦	المدارج ٢٦٥
نهبأ ٢٦٥	المدینه ١٧٧ / ٢٢٩ / ٢٣١
نهر بلخ ٣٠٩	٢٥١ / ٢٦٨ / ٣٢٦
نهر شير ٣٤٨	المدنجره ٢٥٤
نيسابور ٢٥١	مران ١٦٣ / ١٦٤
هـ	المرباع ٣٥٤
هجر ٢٦٦	مرو ٣٠٩
الهدملات ٦٩	مسور ٢٥٢
الهند ١٩١ / ٢٦٩ / ٢٧٠ / ٢٨٠	مشرف ١٨٤
و	المشرق ٢٥١ / ٢٨٩
وبار ٢٨٠	مصر ٩٠ / ١٥٨ / ٢٥٢ / ٢٥٣
وادی عشر ١٤٩	٣٢٣
	المغرب ٢٥٢ / ٢٥٣ / ٢٦٢ / ٢٨٩
	٣١٥

فهرس الأمكنة والبلاد والمياه

اليامة ٦٧	وادي القرى ١٤٣
اليمن ٨٢ / ٨٣ / ١٥٨ / ١٥٩	ى
٢٥٠ / ٢٥١ / ٢٥٢ / ٢٥٤	يافع ٢٥٠ / ٢٢٢
٢٥٥ / ٢٦٢ / ٢٦٥ / ٣٣٥	يثرب ١٥٥
٣٥١	

## فهرس مجمل لموضوعات الكتاب وفهارسه

<p>١٠٣ الحدود</p> <p>١٠٣ الأسماء</p> <p>١٠٤ العروض</p> <p>١٠٤ الضرب</p> <p>١٠٥ أبيات أنواع الحدود</p> <p>١٠٥ البطويل</p> <p>١٠٥ المديد</p> <p>١٠٦ حدود الدائرة الرابعة</p> <p>١٠٦ حدود الدائرة الخامسة</p> <p>١٠٧ ألقاب الأجزاء وما يدخل عليها</p> <p>١١٠ بيان ما سبق</p> <p>١١١ الحدود</p> <p>١١١ حدود الدائرة الأولى</p> <p>١١١ حدود الدائرة الثانية</p> <p>١١١ حدود الدائرة الثالثة</p> <p>١١٢ البسيط</p> <p>١١٣ الوافر</p> <p>١١٤ الكامل</p> <p>١١٥ الهزج</p> <p>١١٦ الرجز</p> <p>١١٧ السريع</p> <p>١١٨ المنسرح</p> <p>١١٩ الخفيف</p>	<p>٥٣ مقدمة المؤلف</p> <p>٥٥ التفسير</p> <p>٦٧ جديس وطسم</p> <p>٦٧ زرقاء الهامة</p> <p>٧٢ ذو المنار</p> <p>٧٤ تفسير العقيقة</p> <p>٧٨ أسامى الحروف</p> <p>٨٠ الأزلم الجذع</p> <p>٨١ ليلة التمام</p> <p>٨١ نصف عدة المنازل</p> <p>٨٣ أجزاء السنة الأربعة</p> <p>٨٧ تاء الافتعال</p> <p>٨٧ حروف البديل</p> <p>٨٩ الحروف الشديدة</p> <p>٩٠ الحروف المتوسطة</p> <p>٩٣ حروف الاعتلال</p> <p>٩٧ رواية أبي سعيد السيرافي</p> <p>٩٧ كلام أبي عثمان المازني</p> <p>١٠١ الآونة</p> <p>١٠١ الزحاف</p> <p>١٠٢ وجوه الشعر</p> <p>١٠٣ أجزاء الشعر</p> <p>١٠٣ حدود الشعر وأسماءه ودوائره</p>
---	---

١٤٨ اختلاف الحروف والحركات وما يعاب . . . . .	١١٩ المضارع
١٤٨ ذكر التوجيه	١٢٠ المقتضب
١٤٩ ذكر الحذف والردف	١٢٠ المجتث
١٥١ ذكر الرسن والتأسيس	١٢٠ المتقارب
١٥٣ ذكر الدخيل والاشباع	١٢١ المتقاطر
١٥٤ ذكر الروى والمجرى	١٢٣ صورة الدوائر
١٥٥ ذكر الوصل والنفاد والخروج	١٢٤ اللقيف وحكمه
١٥٥ عيوب الشعر	١٢٤ فصل في مثل ذلك من التصريف
١٥٧ النسبة في الحساب الهندى	١٢٤ حكم الواو المكسور ما قبلها
١٥٨ خيل السباق	١٢٥ حكم الواو والياء عينين لفعل
١٥٨ أمثال الناس السائرة	١٢٥ الواوان في أول الكلمة
١٦٢ عمرو بن معد يكرب	١٢٥ رأى أبى عمرو والخليل في نصب العلم
١٦٣ عمرو بن عبيد	١٢٦ الواوان المتوسطان
١٦٤ الخليل بن أحد	١٢٦ جمع فاعل على فعل
١٦٦ عيسى عليه السلام	١٢٧ جمع ما لامه واو
١٦٧ حاتم الطائى	١٢٨ النعمان ويوماه وقصته مع عبيد
١٦٧ عدى بن حاتم	١٢٨ عدى بن زيد ومقتله
١٦٨ قيس بن عاصم	١٣١ زيد بن عدى وثأره لأبيه
١٦٨ الأحنف بن قيس	١٣٢ تولية إياس بن قبيصة وموته
١٦٩ قس بن ساعدة	١٣٢ الحرقة بنت النعمان وسعد بن أبى وقاص
١٦٩ أمرؤ القيس	١٣٤ السبعة النواقص
١٦٩ لبيد بن ربيعة	١٣٨ كلام في الرجز
١٧٠ النابغة الذبيانى	١٣٩ الروى وحروفه وحركاته
١٧٠ السموأل بن عاديا	١٤٠ المقيد وأقسامه
١٧٥ المتلمس وطرفة بن العبد	١٤١ المطلق وأقسامه
١٧٧ الفرزدق ومروان بن الحكم	١٤٤ أحكام حروف الوصل إذا كانت روىا
١٧٩ تفسير النبى	
١٨٠ صكة عمى	

١٩٣ المرقيونية	١٨٠ ذو الرمة
١٩٣ الماهانية	١٨٢ عروة ومرقش
١٩٣ الصابون	١٨٢ أصل الهديل
١٩٣ الصامونية	١٨٢ متمم بن نوية
١٩٣ الكنانية	١٨٢ جذيمة الأبرش
١٩٤ الحرائيون	١٨٥ الألمان
١٩٤ فرق المجوس	١٨٦ أول من دعا العرب إلى عبادة
١٩٤ الجرمدينية	الأوثان
١٩٤ الهراذة	١٨٦ صنم بنى حنيفة
١٩٥ الموابذة	١٨٧ المصبورة
١٩٥ الدهرية	١٨٧ البلية
١٩٥ صنف من البراهمة	١٨٨ أديان العرب غير عبادة الأوثان
١٩٥ آراء من يقول بحدوث العالم	١٨٨ المذاهب
١٩٦ صنف من البراهمة	١٨٨ اختلاف الأقوال في معرفة الصانع
١٩٦ صنف آخر من البراهمة	١٨٩ أقوال من يثبت قدم العالم
١٩٦ اليهود وفرقهم	١٨٩ الهولانية
١٩٦ الجالوتية	١٨٩ الأطباء
١٩٧ العناية	١٩٠ الفلاسفة
١٩٧ الأصفهانية	١٩٠ الجوهريّة
١٩٧ السامرية	١٩٠ أصحاب الجثة
١٩٧ النصارى وفرقهم	١٩٠ هرموس
١٩٧ اليعقوبية	١٩٠ بلعم بن باعور
١٩٨ النسطورية	١٩١ بعض اليونانية
١٩٨ الملكانية	١٩١ بعض اليونانية الآخرون
١٩٨ الفولية	١٩١ السمينية
١٩٨ أصحاب التناسخ	١٩١ السوفسطائية
١٩٨ الفضائية	١٩١ الشكاك
١٩٩ كفار العرب	١٩١ فرق الثنوية
١٩٩ الفرق الإسلامية	١٩٢ الديبانية

٢٠٧	مقالة الكاملة	١٩٩	القائلون بالعدل والتوحيد
٢٠٧	افتراق الزيدية	٢٠٠	الإدراك بحاسة سادسة
٢٠٧	البيرية	٢٠٠	قول سليمان بن جرير
٢٠٧	الجزيرية	٢٠٠	الجهمية
٢٠٨	افتراق الجارودية في المهدي المنتظر	٢٠٠	الإسماعيلية
٢٠٨	الحسينية	٢٠٠	القطعية
٢١١	افتراق الحسينية	٢٠١	الجوازقة
٢١١	الإمامية	٢٠١	المقاتلية
٢١١	فرقتا الإمامية	٢٠١	الحشوية
٢١١	الكيسانية	٢٠٢	الإمامة واختلاف المسلمين فيها
٢١١	فرق الكيسانية	٢٠٢	قول من يوجب الإمامة
٢١١	الكربية	٢٠٢	قول من لا يوجب الإمامة
٢١٣	أصحاب الرجعة	٢٠٢	القائلون بالشورى
٢١٣	الهاشمية	٢٠٣	قيام إمامين أو أكثر في وقت واحد
٢١٣	افتراق الهاشمية	٢٠٣	جواز إمامة المفضول
٢١٤	المنتظرون	٢٠٤	جواز الإمامة في جميع الناس
٢١٤	العباسية	٢٠٤	رأى النظام في الإمامة
٢١٤	فرقتا العباسية	٢٠٤	رأى المؤلف في الإمامة
٢١٤	المسلمية	٢٠٥	جواز الإمامة في قریش وفي غيرهم
٢١٤	الحزبية	٢٠٥	لن تخرج الإمامة من قریش
٢١٤	عبد الله بن معاوية	٢٠٥	الأعجمي أولى بالإمامة
٢١٥	فرق الحزبية	٢٠٥	القائلون بالقرىبي والوراثه
٢١٥	بيان بن سمعان	٢٠٥	القائلون بالنص
٢١٦	الجعفرية	٢٠٦	النص على أبي بكر رضى الله عنه
٢١٦	الناوسية	٢٠٦	فرق الشيعة ومقالاتها
٢١٦	الاسماعيلية	٢٠٦	مقالة السبئية
٢١٦	المباركية	٢٠٦	مقالة السحابية
٢١٦	فرقتا المباركية	٢٠٧	مقالة الغرابية



٢٢٥ الخازمية	٢١٧ السبعة الأئمة
٢٢٥ المجهولية	٢١٧ الشمطية
٢٢٥ المعلومية	٢١٧ الفطحية
٢٢٥ الصلتية	٢١٨ الزرارية
٢٢٦ فرقة من العجاردة	٢١٨ الجوالقية
٢٢٦ الثعلبية	٢١٨ القطعية
٢٢٦ الأخنسية	٢١٨ الممطورة
٢٢٦ المعبدية	٢١٩ فرقنا القطعية
٢٢٦ الشيبانية	٢٢٠ الأئمة إثنا عشر
٢٢٦ الرشيدية	٢٢٠ الخطابية
٢٢٦ المكرمية	٢٢١ فرق الخطابية
٢٢٧ الأباضية	٢٢١ العمرية
٢٢٧ اختلاف الأباضية في النفاق	٢٢١ الفرقة الثانية من الخطابية
٢٢٩ الحفصية	٢٢١ العميرية
٢٢٩ اليزيدية	٢٢١ المفضلية
٢٢٩ الواقفة	٢٢٢ المغيرية
٢٣٠ الضحاكية	٢٢٢ المنصورية
٢٣٠ البيهسية	٢٢٢ أبو منصور العجلي
٢٣٠ العوفية	٢٢٣ فرق المنصورية
٢٣١ الصفرية	٢٢٣ الحسينية
٢٣١ الفضيلية	٢٢٤ المحمدية
٢٣١ الشمراخية	٢٢٤ الخوارج
٢٣١ الأزارقة	٢٢٤ النجدية
٢٣٢ البدعية	٢٢٤ الفديكية
٢٣٢ أصل فرق الخوارج	٢٢٤ العطوية
٢٣٢ أصل تسمية الشيعة	٢٢٥ العجودية
٢٣٣ إشتقاق إسم الشيعة	٢٢٥ الميمونية
٢٣٤ ابتداء ظهور الشيعة وفرقهم	٢٢٥ الخلفية
	٢٢٥ الحمزية

- ٢٣٥ افتراق الشيعة بعد الحسين بن  
على
- ٢٣٦ المختار بن أبي عبيد
- ٢٣٦ زعمه أن جبريل يأتيه وينزل عليه  
قرآناً
- ٢٣٧ رأى عبد الله بن عمر في المختار
- ٢٣٧ جندب بن كعب وقتله الساحر  
بستاني
- ٢٣٨ أصل تسمية الرافضة
- ٢٣٨ اعتقاد زيد بن علي في ابي بكر  
وعمر
- ٢٣٩ اجتماع فرق الأمة على إمامة زيد
- ٢٤٠ صفات زيد
- ٢٤٢ قول زيد : الإمام منا أهل البيت
- ٢٤٢ فضل زيد
- ٢٤٣ خروج زيد على هشام بن عبد  
الملك
- ٢٤٣ خروج يحيى بن زيد على  
الوليد بن يزيد
- ٢٤٣ زندقة الوليد
- ٢٤٤ شعره
- ٢٤٥ مرثية بجير القشيري في هشام  
المخزومي
- ٢٤٦ أبو كبشة
- ٢٤٦ الزندقة في الإسلام
- ٢٤٦ من رمى بالزندقة من أهل  
الإسلام
- ٢٤٨ خروج يزيد بن الوليد على الوليد  
ابن يزيد
- ٢٤٨ قتل الوليد وولاية يزيد
- ٢٤٩ مروان بن محمد
- ٢٥٠ أول من دعا إلى الزيدية باليمن
- ٢٥١ مذهب الاسماعيلية باليمن
- ٢٥١ الإمام المستور
- ٢٥٢ خروج المنصور إسماعيل إلى  
اليمن
- ٢٥٣ علي بن فضل الخنفرى
- ٢٥٤ أسعد بن يعفر وما صنع  
بالقراطة
- ٢٥٤ أصل تسمية الخوارج
- ٢٥٤ الحرورية
- ٢٥٤ الشراة
- ٢٥٥ المحكمة
- ٢٥٥ المارقة
- ٢٥٥ عبد الرحمن بن ملجم
- ٢٥٥ علوى البصرة الخارجى
- ٢٥٦ قول علي بن محمد الزيدى في  
علوى البصرة
- ٢٥٦ الكور التي تغلب عليها الخوارج
- ٢٥٦ الخوارج في عمان
- ٢٥٦ الأباضية في اليمن وحضرموت
- ٢٥٧ أنصار على الذين أنكروا  
التحكيم
- ٢٥٧ أصل تسمية المرجئة
- ٢٥٧ انتشار المرجئة في الأقطار  
الإسلامية
- ٢٥٨ سبب تسمية الحشوية
- ٢٥٨ سبب تسمية العامة

- ٢٧٣ إيثار العرب الخليل على أنفسهم وأولادهم  
 ٢٧٧ عقائد العرب الفاسدة  
 ٢٨٠ خصائص الهند  
 ٢٨١ خصائص الروم  
 ٢٨٢ خصائص الفرس  
 ٢٨٣ سبب قلة عناية الناس بالدين  
 ٢٨٤ كلام النظام في اختلاف الرواة والأخبار  
 ٢٨٨ أين مصير الأرواح إذا فارقت الأجساد  
 ٢٩٠ التقليد والمقلدون  
 ٣٠٠ الدليل السمعى على إبطال قول المنجمين  
 ٣٠٣ وافد البراجم  
 ٣٠٩ رئيس الضرارية  
 ٣٠٩ رئيس الجهمية  
 ٣١٠ أطفال المشركين  
 ٣١٥ مالك بن أنس  
 ٣١٨ اختلاف الناس فى النبوة  
 ٣٢١ سابور ذو الأكتاف  
 ٣٢٦ اختلاف الناس فى الحجة بالخبر  
 ٣٢٦ قول الإمامية  
 ٣٢٧ قول الزيدية  
 ٣٢٧ قول الخوارج  
 ٣٢٧ قول النظام  
 ٣٢٧ قول أبى الهذيل  
 ٣٢٧ قول واصل  
 ٣٢٧ قول الجاحظ
- ٢٥٨ سبب تسمية القدرية  
 ٢٥٨ المعتزلة  
 ٢٥٩ أصل تسمية المعتزلة  
 ٢٦٠ وصف المعتزلة  
 ٢٦٠ واصل بن عطاء  
 ٢٦١ الدعاة إلى مذهب واصل  
 ٢٦٢ أوصاف واصل  
 ٢٦٣ علماء المعتزلة  
 ٢٦٣ خروج المعتزلة على أبى جعفر المنصور  
 ٢٦٤ موعظة عمرو بن عبيد لأبى جعفر  
 ٢٦٥ مواطن المعتزلة  
 ٢٦٦ أول اختلاف فى الإسلام  
 ٢٦٦ بيعة الأنصار لسعد بن عبادة  
 ٢٦٧ خذلان بشر لسعد  
 ٢٦٧ أشعار الأنصار يوم السقيفة  
 ٢٦٩ اجتماع الصحابة على الشورى  
 ٢٧٠ عادات الهنود  
 ٢٧٠ جهل الهنود بأمور الدين  
 ٢٧٠ عدم اهتمام الناس بالدين  
 ٢٧١ خصائص العرب  
 ٢٧١ إنفراد العرب بالشعر  
 ٢٧١ إنفراد العرب بأشياء عقلية وصفات خلقية  
 ٢٧٢ الخصال الردية فى غوغاء العرب  
 ٢٧٢ صبيان العرب فى عقول رجال  
 ٢٧٣ بديهة العرب  
 ٢٧٣ عناية العرب بال خليل

المخابرة ٣٤٢	٣٢٧ قول الحسوية
المحاكمة ٣٤٣	٣٢٧ قول الفضيلية
المزانية ٣٤٣	٣٣٦ في أصول الفقه
المعاومة ٣٤٣	٣٣٧ الخراج بالضمان
الثنيا ٣٤٣	٣٣٧ البئر جبار
بيع ما لم يقبض ٣٤٤	٣٣٨ المعدن جبار
بيعتان في بيعة ٣٤٤	٣٣٨ الركاز
بيع المواصفة ٣٤٤	٣٣٨ لا يعلق الرهن بما فيه
تلقى الركبان ٣٤٤	٣٣٨ المنحة مردودة
بيع حاضر لباد ٣٤٤	٣٣٨ أنواع العارية عند العرب
الكالى بالكالى ٣٤٥	٣٣٨ العرية
البيع والسلف ٣٤٥	٣٣٩ الإفطار
بيع العربان ٣٤٥	٣٣٩ الأخيال
٣٤٥ - التجش	٣٣٩ الإكفاء
المنازدة ٣٤٦	٣٣٩ الأعمار والأقارب
الملامسة ٣٤٦	٣٣٩ العمري
حلوان الكاهن ٣٤٦	٣٤٠ القربى
عسب الفحل ٣٤٦	٣٤٠ العارية
المحجر ٣٤٧	٣٤٠ الوصية
الملاقيح ٣٤٧	٣٤٠ الثمر والكثير
المضامين ٣٤٧	٣٤٠ القود
حبل الحيلة ٣٤٧	٣٤١ عقل المرأة
الجهة ٣٤٧	٣٤١ لا تعقل العاقلة عبداً ولا
النخة ٣٤٧	عمداً ...
الكسعة ٣٤٧	٣٤٢ لا طلاق في إغلاق
الجاراة ٣٤٨	٣٤٢ البيعان بالخيار
القتوية ٣٤٨	٣٤٢ الجار أحق بسقبه
الضيزن بن معاوية ٣٥٠	٣٤٢ الطلاق بالرجال والعدة بالنساء

فهرس مجمل لموضوعات الكتاب وفهارسه

٣٧٥ - ١	فهرس مقدمات الكتاب	٣٥٤	الزباء وجذيمة
٣٧٦ - ٢	فهرس الأعلام	٣٥٩	عطر منشم
٣٩٢ - ٣	« الأمم والقبائل والبطون »	٣٦٤	رب الخورتق والسدير
٣٩٥ - ٤	« المذاهب والفسوق والطوائف »	٣٦٥	الحائمة
٣٩٩ - ٥	« الأمثال والأقوال المأثورة »	٣٦٩	ذات النحيين
٤٠٢ - ٦	« الشعر والقوافي »	٣٦٩	بلغ السيل الزنى
٤١٢ - ٧	« الأمكنة والبلاد والمياه »	٣٧٠	خفا حنين
		٣٧٠	الكسعى
		٣٧٣	الفهارس